



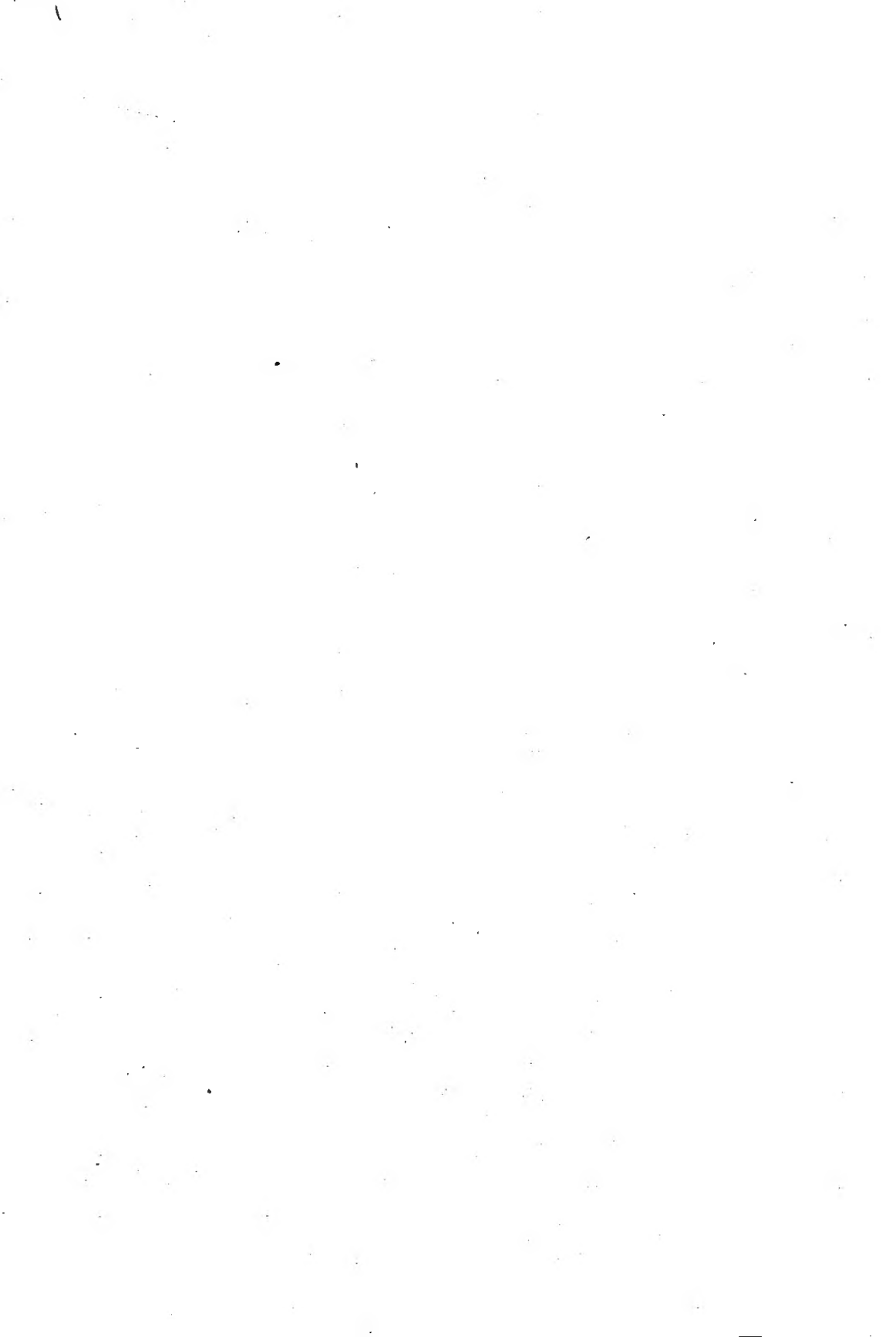
شرح طيبة النشر في القراءات العشر

لأبي القاسم النوري

تحقيق وتعليق
عبد الفلاح السيد سليمان أبو موسى
خبير التحقيق بمجمع البحوث الإسلامية

مراجعة
بمئة أحياء التراث الإسلامي
بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر
الجزء الأول

الطبعة
التي في المطبعات المطبوعة
١٩٨٦ م - ١٤٠٦ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير

بقلم الدكتور محمد مهدي علام
مقرر لجنة إحياء التراث الاسلامي

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد -
رسول الله الهادي إلى الصراط المستقيم .

* وبعد فقد شرفني لجنة إحياء التراث الإسلامي بمجمع البحوث
الإسلامية بأن عهدت إلي أن أنوب عنها في كتابة هذا التصدير ، لأول
كتاب نقوم بالإشراف على تحقيقه ، في التكوين الجديد للجنة ، بعد
أن قامت في تكوينها القديم بتحقيق الجزء الأول من « شرح السنة
للإمام البغوي » .

* أما الكتاب الذي أنشرف بكتابة هذا التصدير له ، فهو كتاب
« شرح طيبة النشر في القراءات العشر » تأليف أبي القاسم النويري
* وهو كتاب يعد إماماً في هذا الباب العلمي العظيم ، فالقراءات
هي القرآن الكريم كما قرأه النبي عليه الصلاة والسلام ، وكما قرأه
عليه الصحابة رضوان الله عليهم . والحفاظ على هذه القراءات حفاظ
على القرآن الكريم وإحيائها إحياءاً لكلمات الله كما أنزلها على رسوله
عليه الصلاة والسلام .

* وإنني أعتبر أن أول كتاب يصدر تحقيقه باسم اللجنة فاتحة
خير لجهود أعضائها الأماجد ، وإيذان من الله تعالى أن توالى نشاطها
العلمي في هذا الميدان العظيم .

* ومن توفيق الله تعالى أن يقوم بتحقيق هذا الكنز الثمين أستاذ متخصص له سابقة خبرة بفن التحقيق من جهة ، وبعلم القرآن ، وخاصة القراءات من جهة أخرى . وقد أثبت في تحقيقه مقدرته على الاضطلاع بهذا العمل العظيم .

* لقد قام الأستاذ عبد الفتاح السيد سليمان أبو سنة بتجزئة النص المخطوط وقدم للجنة هذا الجزء الأول ، الذى يقع فى تسع وأربعين وثلاثمائة صفحة من قياس « الفولسكاب » مرقوماً على الآلة الكاتبة ومع هذا الجزء المحقق ، تمهيد رقت صفحاته بالحروف الأبجدية فى نحو عشرين صفحة . وألحق بمقدمته نصاً لمخطوط نادر ، يتصل بصميم تحقيقه ، هو كتاب « القول الجاذ ، لمن قرأ بالشاذ » لمؤلفه الشيخ - أبى القاسم التويرى شارح « طيبة النشر » التى يحققها الأستاذ . وهذا الملحق فى نحو خمسين صفحة . وكان له فضل الحصول على مخطوطته من المكتبة البريطانية بلندن ، وصوب نصه وقومه .

* وقد عرض هذا الجزء من التحقيق ، ومعه ملحقاته ، على لجنة فرعية من هيئة اللجنة العامة ، كان أعضاؤها أصحاب الفضيلة :

المرحوم الشيخ - صالح موسى شرف ، الأستاذ الدكتور - محمد شمس الدين إبراهيم ، الأستاذ الدكتور - محمد الطيب النجار .

* وأقرت هذه اللجنة أن الجزء المقدم ، عمل علمى دقيق صالح للنشر ، وقد درست اللجنة العامة تقرير اللجنة الفرعية ووافقت عليه بالإجماع وقررت عرضه على مجلس مجمع البحوث الإسلامية . وقد أقره

المجلس في جلسته بتاريخ ٨ من جمادى الآخرة سنة ١٤٠٥ هـ الموافق ٢٨ من فبراير سنة ١٩٨٥ م .

* وإلى إذ أقدم هذا التحقيق أدعو الله تعالى أن ييسر للأستاذ المحقق إكمال عمله، وأن يهيء للجنة الموقرة سبيل النجاح في النهوض بمسئوليتها .

* وإلى الله تعالى أضرع أن يوفق الأستاذ المحقق في إتمام التحقيق لهذا الكتاب العظيم .
والحمد لله أولاً وأخيراً .

تحريراً في ٨ من جمادى الآخرة سنة ١٤٠٥ هـ .

الموافق ٢٨ من فبراير سنة ١٩٨٥ م .

د. محمد مهدي علام
مقرر لجنة إحياء التراث الإسلامي

تمهید

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات ، والصلاة والسلام على
رسولنا محمد سيد السادات ، النبي الأُمِّي الخاتم ، والرسول العربي سيد
بنِي هاشم ، ومن علت به عدنان ، والمكنى به آدم في دار الجنان ، صلى الله
وسلم وبارك عليه وعلى آله وذريته وعترته الطيبين الطاهرين ، ومن
تبعهم بإحسان .

وبعد :

فيقول راجي العفو والمئة: عبد الفتاح بن السيد بن سليمان بن محمد أبو سنة الأجهوري الشافعي مذهباً النقشبندى مشرباً بما زادني شرقاً ما حباني به مجمع البحوث بالأزهر الشريف من تكليفي بتحقيق كتاب « شرح طيبة النشر في القراءات العشر » لأبي القاسم النويري ، ذلك السفر الجليل الذي اختارته لجنة إحياء التراث بالمجمع ضمن خطتها الشاملة لإحياء التراث الإسلامي بمختلف فنونه

ولامراء في أن هذا الكتاب النفيس النادر في بابهِ يعتبر المنبع والمصب الذي ينهل منه كل من تصدى لهذا الفن ، بل كل من جاءوا بعده يعلمون بحق عيالا عليه . . . وصل الكتب التي طالعنا في هذا الباب تصدقك في أنبائها ، وتكشف لك عن أستار طالما خيمت على أريابها ، وفيه يتألق الرجل متفوقاً على أقرانه ومعاصريه ، متربعا على عرش الأمتازية

بين تلاميذه ومريديه ، فإذا قلبت صفحات الكتاب جذب انتباهك أسلوب فريد ومنهج جديد دفعنى إلى البحث والاستقصاء وبذل الجهود المضنية والجري وراءه هنا وهناك للعثور على ما كتبه النور النورى حتى انتهى بي المطاف إلى المتحف البريطانى بلندن لأحصل على واحد من كتبه النادرة وهو « القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ » حيث لا توجد هذه النسخة فى دولة من دول العالم غير بريطانيا ، ولذلك آثرت أن أضع هذا الكتيب كاملاً ضمن التحقيق حرصاً على استفادة الباحثين والقارئى والكاتبين ، وإبطالا لدعوى بعض الشواذ فى إجازة من يقرأون بالشاذ وما كان قصدى من وراء هذا العمل المتواضع إلا وجه خالقى وطلب رضاه ، سائلاً إياه أن ينفع به كل من وقعت عليه عينه وأن يجزى عنى خيراً كل من قدم لى يد المساعدة فى إخراج هذا الكتاب إلى عالم النور بعد أن نفضت عنه التراب وأزحت الستار عن درره الكامنة التى تبهر ناظريك حين تقلب صفحاته بين يديك ولا ينبئك مثل خبير .

المحقق

عرض وتقديم

القرآن الكريم هو حجة هذا الدين ، والمعجزة الباقية الخالدة لنبيه سيدنا محمد ﷺ الذي هيأه ربه لاستقباله وأمره بتبليغه .

جاء من عند الله وأوصله أمين الوحي جبريل واستقبله سيدنا محمد ﷺ فهو تنزيل من التنزيل وآيات من الهدى والفرقان ، جمع فأوعى ، وأوضح فأبان ، وبرهن فأعجز ، وبشر فألزم ، فكان دستوراً كاملاً يربط بين الخالق والمخلوق بأوثق رباط ، ويصل بين الدنيا والآخرة بأكمل صلة ، وهو الكتاب الخاتم ، والرسالة الخالدة ، التي اندرجت فيها الرسائل ، فكل كتاب بعده زيف وضلال ، وكذب وبهتان ، ولا صلاح لهذا الكون قبل وبعد إلا بهذا الكتاب الخاتم ، المنزل على النبي الخاتم ، حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين .

ولما كان هذا الكتاب من الخطورة بمكان ، وشاءت إرادة الحق تبارك وتعالى أن تتداوله الأمم جيلاً بعد جيل على مرّ الدهور والعصور ، مقترباً بالمنزل عليه ﷺ حياً وميتاً لم يؤكل الحق تبارك وتعالى حفظه إلى غيره كسابق الكتب وإنما تولى حفظه بنفسه حتى لا تعيث به أيدي العابثين ، ولا تتناوله أصابع المحرفين والمصحفين ، فاختر له من يقوم بهذه المهمة الخطيرة منذ أنزله من اللوح المحفوظ مع أمين الوحي على قلب الرسول الأمين الذي لم يدع منه شاردة ولا واردة إلا وصبها في قلب أصحابه الذين اختارهم الله له كما اختاره للإنسانية هادياً ومعلماً وداعياً إلى الله بإذنه ، فبلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، فكان خير ربان أوصل البشرية إلى شط الأمان .

ثم اختار الرفيق الأعلى مودعاً الحياة بعد أن قرت عينه بتلاميذه النجباء ،
 وخلفائه الراشدين المهديين ، وعلى رأسهم الصديق الأكبر حامل لواء
 الإسلام من بعده ، ورافع رايته خفاقة في العالمين ، ولا غرو فهو أنيس طفولة
 النبي ﷺ وزميل صباه ، ورفيق شبابه ، وصديق كهولته ، وملازم شيخوخته
 وصاحبه في الغار ، ووزيره الأول في حياته ، والخليفة بعد مماته ، والواضع
 رأسه تحت أقدامه الشريفة حياً وميتاً فرضى الله عنه وجزاه عن الإسلام
 والمسلمين خيراً .

بدأ الصديق سلسلة من الكفاح ضد المعتدين على الدعوة الإسلامية
 فكانت حرب اليمامة ، ولما استحر القتل بها حتى بلغ سبعين قارئاً من
 أصحاب النبي ﷺ أشار الفاروق عمر رضى الله عنه بجمع القرآن ،
 حتى لا يضيع التراث النبوى بين ظهرائهم ، فشرح الله صدر الصديق
 لما انشرح له صدر الفاروق ، فاتفق الخليفة أبو بكر بحضرة الصحابة
 على قول عمر رضى الله عنهم وعزموا على جمع القرآن المكتوب في نحو
 الرقاع والعصب واللخاف وأمروا زيد بن ثابت العدل المرتضى الأنصارى
 بكتابه فأنمر لهم بعد مراجعة ، وانتصب لكتابته مستعيناً بالله تعالى
 ناصحاً لله ورسوله والمؤمنين مجتهداً على كتابته على النحو المطلوب
 منه بقصد جازم يعجز عنه غيره طالباً لمتفقه ومختلفه من مظانه المتنوعة ،
 ولا زال باذلاً وسعه في ذلك إلى أن كمل كتابته بوجوه قراءاته المعبر
 عنها بالأحرف السبعة في الحديث النبوى الشريف .

فنسخ كُتِّبَ الوحي الصُّحُفَ على ما أمروا به ولم يزيدوا فيها شكلاً
 ولا نقطاً فاحتمل وجوه القراءات .

وقبل أن أترك المجال لعرض بعض وجهات النظر في هذا الموضوع أنبه القارئ الكريم إلى أن قريشاً تمثل بوتقة انصهرت فيها لغات العرب جميعها، فأقرت منها ما شاءت، ولفظت منها ما أرادت، فما استساغته قريش من الألفاظ فهو شائع، وما استهجنته فهو مستهجن، فهي دائرة متسعة وحلقة متصلة لا يدرى أين طرفاها، لذا استحققت بجدارة أن ينزل القرآن الكريم بحرفها الذي أصبح في الحقيقة شاملاً لمعظم الأحرف إن لم يكن لكلها، ولو تتبعنا تاريخ العلاقات التي كانت تعلق بأمير قريش في الكعبة لعلمت أنها مكتوبة بحرف قريش.

قال أبو علي الأهوازي^(١): «هي لغات قريش، ومن ينتهي نسبه إليها لنزوله بلغتهم لأنهم قوم الرسول ﷺ، وهي أفصح اللغات» وقال القراء^(٢): «لأنهم جاوروا البيت فكانت تفرع إليهم القبائل على تنوعها، ويخاطبون فيختارون من كل لغة فصحاها، ومن كل وجه أحسنه، فجاءوا فصاحاً صباحاً»

وقال الأستاذ الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني^(٣):

ذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أن المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط

(١) الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز أبو علي الأهوازي صاحب المؤلفات وشيخ القراء في عصره، وأعلى من بقى في الدنيا إسناداً، إمام كبير، محدث (٣٦٢ - ٤٤٦ هـ) - (طبقات القراء ١ / ٢٢٠).

(٢) القراء: يحيى بن زياد بن عبد الله، أبو بكر الأسلمي النحوي، الكوفي إمام أهل الكوفة (ت ٢٠٧ هـ) - (طبقات القراء ٢ / ٣٧١).

(٣) مناهل العرفان للزرقاني ج ١ ص ١٦١، ١٦٢ بتصرف.

جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ على جبريل متضمنة لها ، ولكن على معنى أن كل واحد من هذه المصاحف اشتمل على ما يوافق رسمه من هذه الأحرف كلاً أو بعضاً بحيث لم تغل المصاحف في مجموعها عن حرف منها رأساً .

ويقول الشيخ عبد الفتاح القاضى ^(١) :

« لما كتبت المصاحف العثمانية وأرسلت إلى الأمصار الإسلامية لم يكتب الخليفة عثمان بإرسالها إلى الأمصار وحدها لتكون الملجأ والمرجع ، بل أرسل مع كل مصحف عالماً من علماء القراءة يعلم المسلمين القرآن وفق هذا المصحف وعلى مقتضاه ، فأمر زيد بن ثابت أن يقرأ بالمدينة ، وبعث عبد الله بن السائب إلى مكة ، والمغيرة بن شهاب إلى الشام ، وعامر بن عبد قيس إلى البصرة ، وأبا عبد الرحمن السلمي إلى الكوفة ، فكان كل واحد من هؤلاء العلماء يقرأ أهل مصره بما تعلمه من القراءات الثابتة عن رسول الله ﷺ بطريق التواتر التي يحتملها رسم المصحف ؛ فإيفاد عالم مع المصحف دليل واضح على أن القراءة إنما تعتمد على التلقي والنقل والرواية لا على الخط والرسم والكتابة . »

وفي دراسة مقارنة للكتب المقدسة يقول موريس بوكاى ^(٢) الطبيب الفرنسى نقلاً عن الأستاذ حميد الله فى مقدمة ترجمته للقرآن -

(١) . القراءات فى نظر المستشرقين والمحدثين للشيخ عبد الفتاح القاضى ص ٤٨

(٢) القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم لموريس بوكاى ص ١٥٦ بتصرف .

(عام ١٩٧١) حين يصف الظروف التي تم فيها تسجيل نص القرآن حتى وفاة النبي ﷺ يقول :

وقد أرسل عثمان نسخاً من هذا النص المحقق إلى مراكز الإمبراطورية الإسلامية وهكذا ، كما يقول الأستاذ حميد الله توجد اليوم بطشقند واستامبول نسخ تنسب إلى عثمان ، وإذا نحينا جانباً ما قد يكون من أخطاء النسخ ، فإن أقدم الوثائق المعروفة في أيامنا والتي وجدت في كل العالم الإسلامي تطابق كل منها الأخرى تماماً . كذلك الأمر أيضاً بالنسبة للمخطوطات التي في حوزتنا في أوروبا (توجد بالمكتبة الوطنية بباريس قطع يرجع تاريخها حسب تقدير الخبراء إلى القرنين الثامن والتاسع الميلاديين أى إلى القرنين الثاني والثالث من الهجرة) .

إن هذا الحشد من النصوص القديمة المعروفة متطابق كله فيما عدا بعض النقاط الطفيفة جداً التي لا تغير شيئاً من المعنى العام للنص ، ورغم أن السياق قد يقبل أحياناً أكثر من إمكانية للقراءة ، وذلك يرجع إلى أن الكتابة القديمة أبسط من الكتابة الحالية .

يقول الأستاذ الدكتور أحمد الكوي أستاذ الحديث والتفسير بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر تعقيباً على هذه المقدمة مفصلاً لمجملها - موضعاً لما اتبهم منها مدلياً برأى جديد حول جمع المصحف في زمن الخليفة الثالث ذى النورين عثمان رضى الله عنه عارضاً على وجهة نظره في هذا الموضوع فرأيت أن أسجلها له بتمامها إنصافاً للحق وحفاظاً على الأمانة العلمية التي يجب أن يتحلى بها كل باحث في مجال العلم .

السبب في جمع مصحف أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه :

ثم تعرض لحديث « أَنْزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ » ، فقال :
هذا الحديث نزل في آخر العهد المدني حين دخلت القبائل المختلفة
الإسلام بعد صلح الحديبية ، فكان ترخيصاً للقبائل أَنْ تقرأ القرآن
بما لقنها الرسول بألفاظ يستعملونها فيما بينهم لا وجود لها في لغة قريش .
وكانت هذه رخصة للقبائل لأنهم لم يتعودوا لسان قريش حيث كانت
المواصلات في الجاهلية شبه منعدمة ، والقبائل يحارب بعضها بعضاً ، ولكل
قبيلة نظامها ودستورها ورئيسها ، وكان نظام الغاب هو السائد بينهم
أى الحرب التى لا مبدأ لها إلا غلبة القوى على الضعيف ، وجاء هذا
الحديث في وقت دخول القبائل ، وبناءً على سؤال الرسول حين سأل ربه
التخفيف فرخص له في حرفين إلى سبعة كما جاء في الحديث وكان في
كل مرة يقول : « إِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ » لعلمه بلغات العرب جميعاً ، وهنا
لا بد لنا أن نعلم أن الرسول علم لغات العرب إما بالوحى أو بمجرد قوة
إدراكه واتصاله الخاص ببعض القبائل ، ولكننا نرجح أن علمه بكل
اللغات العربية كان معجزة أظهرها الله على يده . وكتب بها لكل القبائل
كل بلغته ، ومن هنا ترى الرسائل النبوية مشتملة على ألفاظ وأساليب
لا نألفها الآن كما نألف القرآن الكريم الذى كتب بلغة قريش ونزل
بها في تسعة عشر عاماً من لدن البعثة إلى صلح الحديبية ، فلما كان عام
الوفود وجاءت القبائل تتلقى عن الرسول ﷺ أقرأ كلاً بلغته . وليس
معنى هذا أنه أقرأ كل قبيلة القرآن كله إنما يقرؤهم بحسب ما يتيسر
لحفاظهم وما يحتاجون إليه . وإذا فالكتابة بالأحرف السبعة لم تكن

إلا بين يدي هذه القبائل ولأجلها ، أما كُتَّاب الوحي منذ نزل القرآن بمكة فكانوا يكتبون بحرف قريش وفي القرآن أكثر من ٨٧ سورة مكية وكُتَّابُ الوحي قرشيون كتبوا بها وكذلك في الشطر الأول من العهد المدني وما حدث في الأحرف والكتابة بها للقبائل لم يكن من كتاب الوحي الرسميين الذين يكتبون للرسول ﷺ في اللخاف والعسب فيما كان يحتفظ به هو أو تحتفظ به الصحابة لأنفسهم بالمدينة ، فكلها كانت بحرف قريش ومن هنا كانت المصحف البكرية نسخة من عين ما كتب بين يديه ﷺ بلغة قريش وكان المصحف العثماني نسخة منها وليس لاختلاف القراءات دخل في اختلاف الأحرف .

فالقراءات كلها بلغة قريش ، وما جاء به الصحابة لزيد لينسخه في المصحف كان من عين ما كتب بين يدي الرسول بكتابه الرسميين وبكتابة الصحابة لأنفسهم وكذلك فعلت اللجنة في المصحف العثماني ولا يشكّل على ذلك قول عثمان للجنة : « ما اختلفتم فيه أنتم وزيد فما كتبوه بلغة قريش » ، لأن زيدا كان أخبر الناس بكتابة ما نزل من الوحي إذ أنه الكاتب الأول وكذلك فعل زيد فلم يقبل من الصحابة إلا ما كتب بين يدي الرسول واختلاف بعض الأنصار في رسم حرف كالتابوه أو التابوت أمر يسير لا يتعلق بلغة ولا بلفظ يعسر نطقه ، وإذا فكان المصحف العثماني جمعا للأمة على حرف قريش ، ولهذا عزم عثمان على من كان عنده شيء من الأحرف الأخرى أن يحرقها ، ولم يمنع قراءة صاحبها بما سمعه من الرسول لأنه قرآن في حقه وهو مستوف لشروط القرآنية وإذا فالاختلاف بين القبائل في أذربيجان كان ناشئا عن اختلاف الحروف التي قرأت

بها وكتبتها لنفسها فكان جمع الناس على المصحف لمنع هذه الخلافات ؛
فلا بد أن يكون خالياً من هذه الأحرف الزائدة عن حرف قريش ، وإلا لكان
المصحف نفسه سبباً في الخلاف من جديد ، ولا معنى لطلب عثمان من الأمة
أن يحرقوا مصحفهم إلا لما فيها من الأحرف المخالفة لحرف قريش .
ولا نقول إن الأحرف الزائدة على معنى أن فيها حرفاً يزيد عن لغة
قريش ليس مقابل في لغة قريش ومن هنا تبطل الشبهة القائلة : إن
عثمان بعمله هذا قد أضاع شيئاً من القرآن لأنه لم يعزم على الأمة بتحريق
مصحفها إلا لأن أحرفها كانت بديلة عن حرف قريش .

أما دعوى أن المصحف كتب بغير نقط ليشمل الأحرف المختلفة
له فدعوى متجنية لا دليل عليها ، لأنه بالإجماع كتب بحرف قريش ،
وبالإجماع نسخ من صحف أبي بكر ، وبالإجماع نسخت صحف أبي بكر
من عين ما كتب بين يدي الرسول سواء كان الكتبة هم كتاب الوحي
أم الصحابة من المهاجرين والأنصار الذين قدموا ما كتبوه بين يدي
الرسول . وكانت الفكرة كما قلنا توقيف الأحرف السبعة على أصحابها
من القبائل المختلفة ولم يمنعهم عثمان من القراءة بها لأنفسهم ولكنه أرسل
مع كل مصحف مقرأً للقبائل من المهاجرين والأنصار الذين يجيدون
حرف قريش لتعليم الناشئة ، فنشأت الناشئة الجديدة على حرف قريش .
أما القراءات السبعة بالذات ، بل الثلاثة المكملة للعشرة فهي موافقة
لرسم المصحف ولحرف قريش وما كان فيها من زيادة حرف عطف -

أو حرف جر « كَمِنْ تَحْتَهَا »^(١) ، « وَبِالزُّبُرِ »^(٢) ، « وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا »^(٣) ، فلا يقال : إن هذا من اختلاف اللغات ؛ لأن اختلاف اللغات إنما يكون في لفظة بدل أخرى غير مستعملة عند هذه القبائل ويعسر فهمها في أول الإسلام ؛ فلما انتشر الإسلام وانتشرت الصحابة في الأقطار وكانوا يعلمون القبائل بلغة قريش سهل على كل القبائل القراءة بحرف قريش ، ومن هنا زالت الضرورة المؤدية للرخصة التي سألها الرسول لبعض قبائل العرب .

أما الطعن على مصحف ابن مسعود بأنه كان خالياً من المعوذتين فهذا لا أصل له لأن عاصما وحمزة والكسائي وهم ثلاثة من أقطاب القراء السبعة أخذوا قراءتهم عن ابن مسعود وقد قرأوا بالمعوذتين ، وما ورد أن أبيبا كان في مصحفه سورتان تسميان الخلع . والحفد ؛ فهي أيضاً رواية باطلة لا أصل لها كما ادعوا بعض الكلمات على ابن عباس في قوله : « حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا » أظن الكاتب كتبها وهو ناعس . وهذه كلها من دس الملاحدة يريدون بها تشويه وجه القرآن الكريم ، ولا يوجد سند صحيح لأى رواية من هذا النوع ، ومحاولة الإجابة بالتأويل أن ابن مسعود لم

(١) التوبة الآية ١٠٠ وحرف الجر الزائد موجود في المصحف المكي على قراءة ابن كثير .

(٢) آل عمران الآية ١٨٤ وحرف الجر الزائد موجود في المصحف الشامي على قراءة ابن عامر .. وكذلك قوله تعالى وبالكتاب بعدها .

(٣) البقرة الآية ١١٦ وحرف العطف « الواو » محذوف في المصحف الشامي على قراءة ابن عامر .

يكتب المعوذتين لمصحفه لأنه كان يحفظهما هو وتحمل ، ويكفيها في الرد عليه قراءة القراء عنه .

وأما أن أيبا كان عنده القنوت مكتوباً في ورقة فوضعت بجوار المصحف هذا تحمل أيضاً واقتراءً ومن أين صحت لنا هذه الرواية والطاعنون كثير مثل طعنهم على عدم كتابة البسملة بين سورتي الأنفال والتوبة وجواب عثمان أن الرسول ﷺ « مات ولم يبين » وكانت سورة التوبة شبيهة بسورة الأنفال في موضوعها فظننت أنهما سورة واحدة ولم أكتب البسملة بينهما ، هذا كلام لا يقوله إلا من فقد عقله ، لأن السائل والمجيب كلاهما يعترف كما جاء في الرواية أن هذه سورة الأنفال وتلك سورة التوبة وسؤال في عدم كتابة البسملة بين السورتين وجواب عثمان معترف بأن كل سورة لها اسمها وتاريخ نزولها كما في الرواية والجواب لا يتلاقى مع السؤال وهي قطعاً روايات مدسوسة لاسند لها . والله أعلم اه كلامه .

وفي ختام لهذا العرض أقول : إن القرآن مشتمل على الأحرف السبعة بمعانيها المختلفة لقوله تعالى : « مَا فَرَّقْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ » ^(١) ، وأن وجوه القراءات واحدة من هذه الأحرف وأن القراءات العشر صارت بتواترها مما هو معلوم من الدين بالضرورة وأن الثلاثة تنتم العشرة لم يختلفوا كثيراً في قراءتهم عن السبعة فالمدنيان نافع وأبو جعفر تكاد تندرج قراءة أحدهما في الآخر ، ويعقوب الحضرمي أصله أبو عمرو البصري وخلف العاشر لارمز له عند ابن الجزري الذي قال في النشر : « تتبعت

اختيار خلف فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين في حرف واحد « ، بل ولا عن حمزة والكسائي وأبي بكر إلا في حرف واحد وهو في قوله تعالى : « وَحَرَّامٌ عَلَى قَرْبَةٍ أَهْلِكُنَاهَا » ^(١) قرأها كحفص والجماعة (بـ ألف) وروى عنه القلانسي في إرشاده السكت بين السورتين خلافا للكوفيين والله أعلم .

قلت : والمراد بالسكت بين السورتين قطع الصوت زمناً يسيراً من غير تنفس في آخر السورة مع حذف البسمة من أول السورة التالية

يقول القطب القسطلاني ^(٢) : « ومن له اطلاع على هذا الشأن يعرف أن الذين قرأوا هذه القراءات العشرة وأخذوها عن الأمم المتقدمين كانوا أمماً لا تحصى وطوائف لا تستقصى والذين أخذوا عنهم أيضاً أكثر وهلم إلى زماننا هذا فقد علم مما ذكر أن السبع متواترة اتفاقاً وكذا الثلاثة : أبو جعفر ويعقوب وخلف وأن الأربعة بعدها شاذة اتفاقاً ثم إن التواتر المذكور شامل للأصول والفرش هذا هو الذي عليه المحققون . والله أعلم .

(١) الأنبياء آية ٩٥

(٢) شهاب الدين أبو العباسي أحمد بن محمد القسطلاني المصري الشافعي الإمام العلامة الحجة الفقيه المقرئ المسند مولده ووفاته (٨٥١ - ٩٢٣ هـ) (شذرات الذهب ١٢١/٩) .

النور النويرى

نسبه وأسرته :

هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم -
ابن عبد الخالق المحب ابن الفاضل الشمس النويرى شهرة العقيلي
نسباً المالكي مذهباً اشتهر بكنيته فهو أبو القاسم النويرى .

قال رضى الله عنه فى مقدمة كتابه « شرح طبية النشر » : لما كان
يوم الاثنين ثامن عشر شهر رجب الفرد سنة ثمان وعشرين وثمانمائة
من الله تعالى على بالرحلة إلى مكة المشرفة زادها الله تشريفاً وتكريماً
والمجاورة بها . وفى هذا اليوم أو قريباً منه من هذا الشهر سنة إحدى
وثمانمائة كان مولدى بالميمون (والميمون قرية أقرب من النويرة إلى
القاهرة ، والنويرة إحدى قرى صعيد مصر من أعمال محافظة
بنى سويف) .

قال الحافظ السخاوى فى كتابه « الضوء اللامع لأهل القرن التاسع » :
قدم [النويرى] إلى القاهرة فحفظ القرآن ومختصر ابن الحاجب
الفرعى وألفية ابن مالك والشاطبيتين [وهما : حرز الأمانى للشاطبي
وطيبة النشر لابن الجزرى ، وقوله : الشاطبيتين تغليباً كقولهم :
العمرين يعنى أبا بكر وعمر أو القمرين يعنى الشمس والقمر] وعرضهما

على حفيد ابن مرزوق التلمساني^(١) والولى العراقى^(٢) والعز بن جماعة^(٣) وأجازوه ، وتلا بالعشر على غير واحد أجلهم ابن الجزرى^(٤) لقيه بمكة .

ويتحدث العلامة النوبرى فى مقدمته عن هذا اللقاء فيقول :

واجتمعتُ هناك بإمام الزمان وفاكهة الأوان وملحق الأصاغر بالأكابر والمسوى بين الأسافل وأرباب المنابر حافظ وقته ومتقن عصره ، الحبر الصالح والخل الناصح محمد بن محمد بن محمد الجزرى أطال الله فى مدته وأسكنه بحبوحه جنته فقرأت عليه جزءاً من القرآن بمقتضى كتبه الثلاثة وهى : النشر ، والتقريب ، والطيبة ، وأجازنى بما بقى منه .

(١) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الخطيب بن مرزوق الإمام المحقق العلامة المفسر المحدث الراوية الفهامة الحافظ النظار المتحلى بالوقار المتبحر فى العلوم الماهر الولى الصالح فارس المنابر الوارث المحدث كائرا عن كابر أخذ عن جده بالإجازة وأخذ عن أعلام من أهل المشرق والمغرب مولده فى ربيع الأول سنة ٧٦٦ وتوفى منتصف شعبان سنة ٨٤٢ . انظر ترجمته فى شجرة النور الزكية ص ٢٥٢ عدد رتبى ٩١٨ .

(٢) أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أبى بكر ابن إبراهيم الولى بن الزين العراقى قاضى الديار المصرية ، مولده ووفاته بالقاهرة (٧٦٢ - ٨٢٦ هـ) (الاعلام ١ - ١٤٨ ط بيروت .

(٣) قاضى القضاة عز الدين أبو عمر عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكتانى الحموى الأصل الدمشقى المولد المصرى الشافعى ولد سنة ٦٩٤ هـ ونشأ فى طلب العلم وسمع الكثير وشيوخه سماعا وإجازة يزيدون على ألف وثلاثمائة . وتوفى سنة ٧٦٧ هـ ودفن بقبة باب المعلى إلى جانب قبر الفضيل بن عياض بينه وبين أبى القاسم القشبرى ١ هـ شذرات ٦ - ٢٠٨ . ط دار الفكر - بيروت .

(٤) تأتى ترجمته فى مقدمة الشرح .

يقول السخاوى : ومن شيوخه أيضاً الزرأتى^(١) . ولازم الشمس البساطى^(٢) فى الفقه وغيره من العلوم العقلية ، وأذن له فى الإفتاء والتدريس ، وأخذ العربية والفقه أيضاً على الشهاب الصنهاجى^(٣) ، والفقه فقط عن جمال الأقفهى^(٤) .

وحضر عند الزين عبادة^(٥) مجلساً واحداً كما أخذ العربية وغيرها عن الشمس الشطنوفى^(٦) .

(١) شمس الدين محمد بن على بن أحمد الزرأتى الحنبلى المقرئ ولد سنة ٧٤٧ هـ وعنى بالقراءات . قال ابن حجر : سمع معنا الكثير وسمعت منه شيئاً يسيراً ثم أقبل على الطلبة بآخرة فأخذوا عنه القراءات ولازموه ، وتوفى سنة ٨٢٥ هـ شذرات ٧ - ١٧١ .

(٢) قاضى القضاة أبو عبد الله محمد بن أحمد البساطى الطائى الإمام أخذ عن نور الدين الحلاوى المقرئ وعنه الشيخ عبادة وأبو القاسم النوبرى . والبعالى والسبخاوى من مؤلفاته شفاء الغليل على خليل لم يكمل وكمله أبو القاسم النوبرى مولده سنة ٧٦٨ هـ وتوفى سنة ٨٤٢ (شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف ص ٢٤١ عدد رتبى ٨٦٥) .

(٣) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس القرافى الصنهاجى المصرى الإمام العلامة ؛ أخذ عن جمال الدين ابن الحاجب ، والعز بن عبد السلام وشرف الدين الفاكهائى . من مؤلفاته التنقيح فى أصول الفقه توفى سنة ٦٨٤ (شجرة النور الزكية ص ١٨٨ عدد رتبى ٦٢٧) .

(٤) القاضى الفاضل جمال الدين عبد الله بن مقدم الأقفهى الفقيه العالم الإمام انتهت إليه رئاسة المذهب (المالكى) والفتوى بمصر أخذ عن خليل وانتفع به وعنه البساطى والزين عبادة وجماعة . له شرح على مختصر شيخه المذكور فى ثلاثة مجلدات توفى سنة ٨٢٣ هـ (شجرة النور الزكية ص ٢٤٠ عدد رتبى ٨٦٢) .

(٥) زين الدين عبادة - بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة - بن على بن صالح الأنصارى الخزرجى المالكى النحوى قال السيوطى مشهور باسمه ولد سنة ٧٧٧ هـ وصار رأس المالكية وعين للقضاء بعد موت الدماطى فامتنع ؛ وولى تدريس الأشرافية والشيخونية والظاهرية وتوفى فى رمضان سنة ٨٤٦ هـ (شذرات ٧ - ٢٥٨) .

(٦) شمس الدين محمد بن إبرهيم بن عبد الله الشطنوفى - بتشديد الشين المعجمة =

قال الشوكاني في البدر الطالع : وأخذ [التويرى] عن الهروى ^(١) وابن حجر ^(٢) والزين الزركشى ^(٣) وأخذ عن غيرهم وبرع في الفقه والأصول والنحو والصرف والعروض والقوافي والمنطق والمعاني والبيان والحساب والفلك والقراءات وغيرها وصنف في أكثر هذه الفنون فمن ذلك تكميل شرح المختصر الفرعى وشرح أيضا كلام من مختصرى ابن الحاجب الأصيل والفرعى وشرح التنقيح للقوافي في مجلد ونظم أرجوزة في النحو والصرف والعروض والقوافي في خمسمائة وخمسة وأربعين بيتا وشرحها وله مقدمة في النحو ومنظومة في القراءات الثلاث الزائدة

=فتح الطاء المهمة نسبة إلى شطنوف بلد بمصر (من أعمال محافظة المنوفية) النحوى قال السيوطى ولد بعد الحسين وسبعائة وقدم القاهرة شابا واشتغل بالفقه ومهر في العربية وتصدر بالجامع الطولونى فى القراءات وفى الحديث بالشيخونية وانتفع به الطلبة. توفى فى ربيع الأول سنة ١٨٣٢هـ (شذرات ٧-١٩٨).

(١) محمد بن عطاء الله الرازى الأصل الهروى الشافعى وكان يذكر أنه من ذرية الفخر الرازى ولد بهراة سنة ٧٦٧ أخذ عن السعد التفتازانى وغيره قدم القاهرة سنة ٨١٨ فعظمه السلطان وأكرمه قال العيى : إنه كان عالما فاضلا متفتنا له تصانيف كشرح المشارق وفضل المنعم شرح صحيح مسلم مات سنة ٨٢٩هـ (البدر الطالع للشوكاني ٢٠٦-٢).

(٢) شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن محمد ، الشيرى بابن حجر العسقلانى الأصل ، المصرى المولود والمنشأ والدار والوفاة . وهو من أعظم نقاد الحديث وشراحه ، ونبع بخاصة فى علم الرجال (٧٧٣-٨٥٢ هـ) (البدر الطالع ١-٨٧-٩٢) و(شذرات الذهب ٧-٢٧٠).

(٣) الزركشى : محمد بن بهادر بن عبد الله ، عالم بفقه الشافعية والأصول تركى الأصل ، مصرى المولد والوفاة ، له تصانيف كثيرة فى عدة فنون (٧٤٥-٧٩٤هـ) (الأعلام ٦٠/٦) ط بيروت .

على السبع سماها (الغياث في القراءات الثلاث) وشرحها، ونظم نزهة ابن الهائم، وله قصيدة في علم الفلك وشرحها، وله القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ (وقد نوهت به في المقدمة) أما في شرحه (لطبية النشر) موضوع التحقيق والشرح والتعليق فلندع الشيخ رضى الله عنه يتحدث عن الظروف التي أحاطت به في شرحه لمتن الطيبة لشيخه ابن الجزرى .

يقول : رحلت إلى المدينة المحروسة ، صرف الله عنها نوائب الزمان ، وحرسها من طرائق الحدثان ؛ لزيارة سيد ولد عدنان ، عليه أفضل الصلاة وأكمل السلام فلما قضيت منها الوطر ، عزمت إذ ذاك على السفر ، قاصدا زيارة خليل الله المكرم ، وببيت المقدس المشرف المعظم ، وماحوله من البقاع ، لما اشتهر من بركتها وذاع ، فاجتمعت في مدينة غزة بجماعة من الحُذَّاق قد حازوا من علم القراءات قصب السباق فشمروا إذ ذاك عن ساق الجد والتحصيل وجدوا جد اللبيب النبيل فصرقت معهم من الزمان شطرا إلى الفحص عن دقائقه فكشف الله لهم عن بعضها سترا فالتمسوا منى أن أشرح لهم كتاب (طبية النشر في القراءات العشر) للإمام العالم العلامة شمس الدين المذكور لأنهم بمقتضاها قد قرأوا ، وعلى فهمهما ما اجترأوا ، وإن تركت هي وسبيلها لم يقدروا على تحصيلها ، واجتمعوا على من كل فج ، وادعوا أنه تعين كالحج ، فالتفت إليه فوجدته بكرة لا يستطاع ، ولا يتعلق جنبه الأطماع ، جليعا لفروع هذا الفن وقواعده ، حاويا لنكت مسائله

وفوائده، مائلا عن غاية الإطناب إلى نهاية الإيجاز، لائحا عليه مخايل
السحر ودلائل الإعجاز، بحيث إنه من شدة الإيجاز، كاد يُعَدُّ من
الآلغاز، فأجبتهم بأن هذا خطبٌ عسيرٌ على، وأمرٌ عظيمٌ لدى،
وبأن البضاعة قليلة، والأذهان قليلة، فأعرضوا عن هذا الكلام صفحا،
وتكاثروا ولحوا على لَحَا، فأُخْلِيتُ لها مجلسا أفردتها فيه بالنظر، وورميت
بنفسي في هذا الخطر، فإن كان ما وضعت صوابا فمن فضل ربي الناصر
وما كان خطأ فمن فهمي الفاتر القاصر، وكان ابتدائي في هذا التعليق
في سنة ثلاثين وثمانمائة والفراغ في شهر ربيع الأول سنة اثنين
وثلاثين .

قال الحافظ السخاوى : أقام بغزة والقدس ودمشق وغيرها من
البلاد، وانتفع به في الفتاوى، وكان إماما عالما علامة، متفننا فصيحاً
مفوهاً بباحثاً ذكياً، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، صحيح العقيدة
شهماً مترفعاً على بنى الدنيا ونحوهم مُغْلِظاً لهم في القول، متواضعا
مع الطلبة والفقراء، وربما يفرط في ذلك وفي الانبساط معهم كبيرهم
وصغيرهم، على الهمة، باذلاً جاهه مع من يقصده في مهمة، ذا كرم
بالمال والإطعام يتكسب بالتجارة بنفسه وبغيره، مستغنياً بذلك عن
وظائف الفقهاء حكى لي البدر السعدى قاضى الحنابلة، أنه بينما هو
عنده في درسه إذ حضر إليه الشرف الأنصارى بمربعة بمرتب العيني
في الجوالى بعد موته وهو في كل يوم دينار فردها وقال : جقمق
يروم يستعبدنى في موافقته بهذا المرتب . (ولعلك أيها القارئ الكريم)
تستشف من هذه الواقعة السريعة مدى عفة الرجل وترفعه عن الجرى

وراء مادة أو منصب فلا هو بالرجل الذى يبيع دينه بدنياه غيره ولا هو بالذى يأكل الدنيا بالدين بل وقف حياته ونفسه خالصة لسيده ومولاه لأنه تحقق بمعرفة أنه لم يخلق عبثا ولن يترك مدى فلم يضيع وقته فى البحث عن الدنيا وزخرفها بل جد فى الاستقصاء عما ينفعه فى «يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ». مات رحمه الله بمكة ضحى يوم الإثنين رابع جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ونُودى عليه من أعلى قبة زمزم ودفن بالمعلاة بمقبرة بنى النويرى وكانت جنازته حافلة رحمه الله وإيانا ٥

المحقق



بين منهجين منهج النويرى فى الشرح والتطبيق ومنهجى فى البحث والتحقيق

أما عن منهج الرجل فقد أوضحه فى مقدمة شرحه فقال : هذه مقدمة ذكرها مهم قبل الخوض فى النظم وهى مرتبة على عشرة فصول :

الفصل الأول : فى ذكر شئ من أحوال الناظم أثابه الله تعالى ومولده ووفاته .

الفصل الثانى : فيما يتعلق بطالب العلم فى نفسه ومع شيخه .

الفصل الثالث : فى حد القراءات والمقرئ والقارئ .

الفصل الرابع : فى شرط المقرئ وما يجب عليه .

الفصل الخامس : فيما ينبغى للمقرئ أن يفعله .

الفصل السادس : فى قدر ما يسمع وما ينتهى إليه سماعه .

الفصل السابع : فيما يقرئ به المقرئ من قراءة وإجازة .

الفصل الثامن : فى القراءة والإقراء فى الطريق .

الفصل التاسع : فى حكم الأجرة على الإقراء وقبول هدية القارئ .

الفصل العاشر : فى أمور تتعلق بالقصيدة من عروض وإعراب وغيرها .

وقد بذل الشيخ رضى الله عنه في محاولة لإرشاد المسترشدين جهودا مضيئة عرض فيها لكل مايتعلق بهذا الفن في أسلوب علمي في العرض، أدبي في السرد، فنالت البلاغة منه حظها ، والنحو والصرف والفقه والحديث والتفسير وسائر علوم القرآن قد استوفت حقها ، وكلما اشتد الخلاف بين العلماء في واحدة من قضايا هذا الفن تدخل الرجل لحسم النزاع برأى قاطع تستريح له النفس ويطمئن إليه القلب وينشرح له الصدر، في أسلوب تحس وأنت تقرأه أنه قريب عهد من الله . قال عنه صاحب الشذرات ابن العماد الحنبلي رضى الله عنه :اشتغل على علماء عصره ومهزوبرع ونظم ونثر وكان علامة .

ويعبر العلامة النويرى عن منهجه في كلمات متواضعة في مقدمة شرحه قائلا : أطلت لها (أى طيبة النشر لابن الجزرى) مجلسا أفردتها فيه بالنظر ، ورميت بنفسى في هذا الخطر فإذا هى غريبة في منزعا النبيل بديعة إذا تأملها أولو التحصيل ، ثم رمتها فما امتنعت ، وكلفتها وضع القناع فوضعت ، فتنبتعتها لزوال الإشكال ، ورضتها . فذلت أى إذلال ، قُربٌ خبيء لديها أظهرته فبرز بعدكمونه ، وأسير من المعاني في يديها فككت عنه قيود الرمز فصار طليقا لحينه ، مع كوني غريبا في هذا الطريق فريدا ليس لى فيه من رفيق ، لم يمش قبلى أحد عليه فاستدل بآثره ولم أشارك وقت الشروع عازفا أسأل منه على خبره ، وربما كانت ترد على حال فأتارك هذا النداء وأشتغل بذكر أو غيره مماوضح فيه الهدى فألهم الرجوع لكشف القناع ، فأرجع مرغوم الأنف والمؤمن رجاء ، وسؤالى لكل من وقف على هذا الشرح والتعليق ورأى فيه مايعاب أن ينظر إليه بعين الرضى والصواب .

قلت : ومنهجى فى البحث والتحقيق ليس إلا مفاتيح أضعها بين يدى القارئ ليستدل بها على السير فى ثنايا الكتاب ، ولم أشأ أن أتعرض للمعاناة التى لاقيتها للوصول إلى إخراج هذه التحفة النادرة إلى السادة القراء فإنما المقصد الله والمطلوب رضاه . لاسواه .

وقد انقسم العمل فى تحقيق هذا الكتاب قسمين رئيسيين :

أحدهما : تحرير النص وإقامته عن طريق النسخ المخطوطة التى يبلغ عددها ثلاثة ولم أفكر فى البحث عن نسخة مطبوعة لأنى لم أسبق بحمد الله فى إخراج هذا الكتاب إلى عالم النور حسب علمى ، كل ما هناك بعض محاولات من السائرين على الدرب فى هذا الفن حاولوا الاستعانة به لتدعيم مايكتبونه أو تحقيق مايبتغونه أو إثبات مايدعون به فإن الرجل حجة فى فن القراءات ، كما هو حجة فى غيره من الفنون ، ولم أغفل المراجع التى استعان بها العلامة النويرى فى مقدمة كتابه فى التفسير والحديث والفقه والنحو واللغة . والصرف والرسم والبلاغة . والقراءات وكتب الرجال المتعددة ، فكان لها الفضل الأكبر فى جلاء ماغضض ، وتصحيح ما حرف ، وتوضيح ما أشكل على ، وإكمال الناقص كما ساعدتنى هذه المراجع كثيرا فى التعليقات التى وشيت بها الكتاب . وما فعلت ذلك إلا ليظهر المخطوط بقدر الإمكان بصورة مشرفة يكون بها معلماً من معالم الطريق للاهتداء به والسير على نهجه لمن يتصدى لهذا الفن النادر الذى كاد يندرس ويظويه الزمان فى زوايا النسيان .

ثانيهما : خدمة النص بحيث يكون سهلا ميسورا للخاص والعام على السواء وذلك عن طريق التعليقات العلمية ، وعمل الكشافات الحديثة لمحتويات النص ، ومن جهة ثالثة كتابة مقدمة تلقى ضوءا على الكتاب ومؤلفه ، مع ذكر بعض الآراء والردود على من تعرضوا لهذا الموضوع من الأئمة الأعلام من الفقهاء والقراء والمحدثين والمفسرين وغيرهم .

ولتحقيق هذا الغرض كنت أصحح بعض الألفاظ من النسخ المقابلة على الأصل والبالغ عددها ثلاثة ، أو إضافة بعض الكلمات أو العبارات من مصادرها الأصلية إذا لم أجدها في جميع النسخ أو حسبما يقتضيه سياق الكلام مع التنبيه على ذلك في الحاشية ولم أتصرف في نص الكتاب إلا بتصحيح لتحريف أو إضافة ما يناسب من النسخ المقابلة وما زاد عن الأصل في هذه النسخ وضعته بالحاشية تحقيقا لمبدأ تنعيم الفائدة للقارئ الكريم عاديا كان أو باحثا متخصصا أما الآيات القرآنية والأحاديث النبوية فقد قمت بتخريجها وتشكيلها وأما النصوص التي جاء بها المؤلف شعرا كانت أو نثرا فقد أرجعتها لمصادرها وشرحت الكثير منها . . سواء كانت هذه النصوص مخطوطة أو مطبوعة وسواء أشار المؤلف إلى هذه المصادر أم لا .

أما الأعلام الواردة بهذا الكتاب والقراء ورواتهم وطرقهم فلم أغفل واحدا منهم لما في ذلك من أهمية في التحقيق وخدمة لموضوع الكتاب .

وصف المخطوطات

مخطوطة مكتبة الأزهر رقم (١)

نسخة في مجلد بقلم معتاد قديم بمكتبة الأزهر كتبت في حياة العلامة النويرى سنة ٨٣٤ هـ بها أَكُلُّ أَرْضَةٍ وترميم، في مجلد واحد عدد أوراقه ٢٢٤ ورقة ومسطرتها ٣٣ سطرا - ١٧× ٣١ ورقمها الخاص ٣٧٤ رافعى ورقمها العام ٢٦٦١٠ قراءات ، كتب على صفحة العنوان : «أوقف هذا الكتاب عبد اللطيف الرافعى» وفي جانب الصفحة «تشرف بتملكه الفقير إلى الله مصطفى المصرى نزيل دمشق المحروسة» ولما كانت هذه النسخة هى أقدم ما اطلعت عليه من شروح الطيبة للعلامة النويرى جعلتها أصلا للتحقيق . . ورمزت لها بحرف «الألف» وللناسخ تعليقات كثيرة على هامش المخطوطة وبعض هذه التعليقات تصويبات لأخطاء وقع فيها الناسخ ثم راجعها أما ناسخ المخطوطة فلم يذيلها باسمه فلم أعرفه . . . هذا وقد جرى هذا الناسخ رحمه الله على تسهيل الهزمة على لغة قريش .

مخطوطة مكتبة الأزهر رقم (٢)

مهداة من فضيلة الشيخ عبدالعزيز عيسى وزير الأوقاف الأسبق الذى تفضل بإهدائها لفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشيخ محمد جاد الحق الذى تفضل بدوره مشكورا بإهدائها إلى للاستعانة بها فى التحقيق

لاهتمامه الخاص بسرعة إنجاز هذا الكتاب النادر في بابيه ، وقد
كُتِبَتْ هذه النسخة سنة ١٢٤٦ هـ بخط ناسخها محمد بن محمد
ابن إبراهيم الطليايى بلدة الشافعى مذهباً الخلوئى طريقة وهذه النسخة
في مجلد واحد كاملة بقلم معتاد في ٣٣٦ ورقة ومسطرتها ٢٥ سطرا -
١٨ × ٢٢ سم ورقمها الخاص ١٥٦ والعام ١٦١٩٤ ولعلها أكثر النسخ
خلافاً للأصل وقد رمزت لها بحرف «س» وهى موجودة بمكتبة
الأزهر أيضا .

مخطوطة مكتبة الأزهر رقم (٣)

مهداة من الشيخ عبد الصبور الصغير

شيخ معهد القراءات بشبرا

وهى مخطوطة بمكتبة الأزهر في مجلد بقلم معتاد عدد أوراقها
٣٥٠ ورقة ومسطرتها ٢٣ سطرا ١٧ × ٢٢ سم ورقمها الخاص ١١٤٩
حليم ورقمها العام ٣٢٨٣٨ قراءات وقد كتب على صفحة العنوان
« جملة كراريس عدد ٣٥ » بدأ الناسخ كتابتها بقوله : بسم الله
الرحمن الرحيم وبه ثقى وفى آخرها وصلى الله على سيدنا محمد صلاة
تدوم بعدد الأنفاس وتنق من الشرك والأرجاس آمين ثم ذيلها الناسخ
باسمه فقال : قال كاتبه الراجى غفر المساوى (آمين) مصطفى
العشاوى وكان الفراغ من كتابته يوم الأحد غرة صفر سنة ١٢٩٥
من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام . والنسخة
مكتوبة بخط جيد ومراجعة بدقة ومتفردة ببعض التعليقات النفيسة
التي لم أغفلها في الحاشية إتماماً لفائدة القراء وقد رمزت لها بحرف «ز» .

مخطوطة الهيئة العامة للكتاب

تحت رقم ١٧٩ قراءات توجد نسخة من أدق ما كتب النساخ في مجلد واحد عدد ورقاتها ٤٤٦ مسطرتها ٢٣ سطرا $14 \frac{1}{3} \times 21$ سم تتميز بجمال الخط ودقة المراجعة وحسن التنسيق فقامت بتصويرها على ميكروفيلم يقرأ فقط ولا يصلح للتصوير إلا بعد إجراءات فنية معقدة تكفل بها أخى وصديقى الدكتور محمد الصاوى الأستاذ بكلية الفنون التطبيقية والذي كان بحق عاملا مشجعاً لى على الاستمرار فى أداء مهمة التحقيق فإنه لم يقتصر على تصوير هذه النسخة فحسب وإنما قام بنفس العمل حين أحضرت له من المكتبة البريطانية العامة «ميكروفيلم» أيضا للكتاب «القول الجاذ لمن يقرأ بالشاذ» للعلامة النويرى .

هذا وقد بدأ النساخ شرح الطيبة بالبسملة والصلاة على سيدنا محمد ﷺ وختمها بذكر اسمه وتاريخ الانتهاء من النسخ فقال : وكان الفراغ من هذه النسخة الشريفة صبيحة الأحد تاسع شهر المحرم سنة ١١١٠ هـ على يد أفقر العباد إلى الله تعالى الشيخ عبد الله العجلونى نسبة القلينى بلدة الشافعى مذهب الرفاعى طريقة غفر الله له ولوالديه ولنظر فيه ودعا له بالمغفرة وللمسلمين والحمد لله رب العالمين . ثم ذكر بيتا من الشعر أنهى به النسخة فقال :

وإن نجد عيباً فسُدَّ الخَلَلَا جَلَّ مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ وَعَلَا

أما عدد لقطات الفيلم فقد كان ٨٦٠ لقطة تحولت بفضل الله وقوته إلى كتاب مصور يمكن قراءته والمراجعة عليه وقد رمزت لها بحرف «ع» .

وهذه النسخ الثلاث التى ذكرتها هى التى أقوم بمقابلتها على الأصل عند إجراء التحقيق .

هذا ويوجد بعض النسخ بمكتبة الأزهر والهيئة العامة للكتاب
ضربت عنها صفحا لأن بعضها لا يوجد منه إلا جزء واحد فقط
والبعض الآخر مشابه تماما للنسخ التي تحت يدي وبعضها مكتوب
بخط غير واضح وتكاد التعليقات التي بالهامش تتداخل في الأصل
ومنها على سبيل المثال نسخة تحت رقم ٤٩١ تفسير تيمور بالهيئة
العامة للكتاب .

لوحة إرشادية

١ - رموز النسخ موضوع التحقيق

(١) رمز للنسخة الأصلية موضوع التحقيق مصورة من مكتبة الأزهر .

(س) نسخة الشيخ محمد عيسى مصورة من مكتبة الأزهر .

(ز) نسخة الشيخ عبد الصبور الصغير مصورة من مكتبة الأزهر .

(ع) مصورة الهيئة العامة للكتاب .

٢ - []

مابين الحاصرتين زيادة على الأصل سواء كانت من النسخ المقابلة أم من إضافاتي لتصويب خطأ أو إقامة مبنى أو لإتمام معنى .

٣ - « »

توضع علامات التنصيص هذه على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية . وبعض العبارات الخاصة لمشاهير الأعلام من القراء والمحدثين والفقهاء والمفسرين وغيرهم .

٤ - ()

مابين القوسين لإثبات الفروق بين الأصل والنسخ المقابلة وذلك بعد وضع الأرقام على مابين القوسين أو على الكلمة نفسها مع ملاحظة أن مازاد على الأصل أقوم بإثباته في الحاشية تنميا لفائدة القارئ الكريم .

٥ - رموز ابن الجزرى فى طبية النشر

(١) رموز الأنمة منفردين

أبج - دهمز - حطى - كلم - نصع - فضق - رست - ثخذ -

ظغش .

١ - (أ) نافع .

(ب) قالون .

(ج) الأزرق فى الأصول ماعدا ياءات الزوائد ، والأصبهاني

كقالون فإن سمي ابن الجزرى ورثا فالطريقان أى الأزرق

والأصبهاني معا .

٢ - (د) ابن كثير .

(هـ) البزى .

(ز) قنبل .

٣ - (ح) أبو عمرو .

(ط) الدورى .

(ى) السوسى .

٤ - (ك) ابن عامر .

(ل) هشام .

(م) ابن ذكوان .

٥ - (ن) عاصم .

(ص) شعبة .

(ع) حفص .

٦ - (ف) حمزة .

(ض) خلف .

(ق) خلاد .

٧ - (ر) الكسائي .

(س) أبو الحارث .

(ت) الدورى .

٨ - (ث) أبو جعفر .

(خ) ابن وردان .

(ذ) ابن جمار .

٩ - (ظ) يعقوب .

(غ) رويس .

(ش) روح .

أما خلف العاشر فليس له رمز لأنه لم يخرج عن الكوفيين أما
راوياه فهما إسحاق المروزي ، إدريس الحداد .

(ب) رموز الأئمة مجتمعين

المدني : نافع وأبو جعفر .

البصري : أبو عمرو ، ويعقوب الحضرمي .

كفا : الكوفيون وهم : (عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر) .

شفا : حمزة والكسائي وخلف (الكوفيون ما عدا عاصم) .

صحب : حمزة والكسائي وخلف في اختياره ومعهم حفص .

- صحبة : حمزة والكسائي وخلف في اختياره ومعهم شعبة .
 صفا : خلف في اختياره وشعبة .
 فتي : حمزة وخلف في اختياره .
 رضى : حمزة والكسائي .
 روى : الكسائي وخلف في اختياره .
 ثوى : أبو جعفر ويعقوب الحضرمي .

(ج) رموز كلمية

- المدنيان نافع وأبو جعفر رمزهما (مدا)
 البصريان أبو عمرو ويعقوب رمزهما (حما)
 المدنيان والبصريان وابن كثير المكي ورمزهم (سما)
 البصريان والمكي رمزهم (حق)
 المدنيان والمكي رمزهم (خرم)
 المدنيان وابن عامر الشامي رمزهم (عم)
 أبو عمرو وابن كثير رمزهما (جبر)
 عاصم وحمزة والكسائي وخلف (الكوفيون الأربعة) وابن عامر
 رمزهم (كنز)

ملحوظات

- ربما أفرد كل رمز من هذه نحو :
 . . . وَكَثُرَ حَجٌّ (ع) ن (شَفَا) (د) مَن .
 وهكذا إلى آخر الرموز .
 « صاحب وصحاب » : اسما جمع .

و « عم » : منقول من فعل ماض .

و « سما » : منقول من الماضى من السمو وهو العلو .

و « حق » : منقول من المصدر .

و « حرم » : أصله بياء مشددة حذف تخفيفاً وهو لغة في الحرم والله أعلم .

أما فيما يتعلق بالرد على الطاعنين على بعض القراءات والقراء من المستشرقين وغيرهم ومن يلهم ورائهم ويدين بآرائهم فلم أشأ أن أرد عليهم إلا بأسانيد هؤلاء القراء المتصلين بسلسلة ذهبية تنتهى آخر خلقاتها كابراً عن كابر إلى سيد الأكابر الصادق المصدوق سيدنا محمد ابن عبد الله عليه أفضل وأزكى وأتمى صلوات الله وتسليماته وبركاته . في عمالة بديعة الغرر بأسانيد الأئمة القراء الأربعة عشر لشيخنا خاتمة المحققين محمد المتولى شيخ المقارئ والقراء المتوفى سنة ١٣١٣ هـ رضى الله عنه ونفعنا به آمين .



البحرُ البالدُ يَعْنِي الغُدْرُ
في
أَسَانِيدِ الْأَئِمَّةِ الْقُرَاءِ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ

لخاتمة المحققين

الشيخ محمد المتولي

المتوفى سنة ١٣١٣هـ - ١٨٩٥م



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .

أما بعد :

فيقول العبد الضعيف محمد المتولى الشافعي غفر الله ذنبه ورحم
شبيهه . هذه عجالة تشتمل على أسانيد الأئمة القراء الأربعة عشر الذين
اتصل سندها بهم (وهم) : نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وعاصم ،
وحمزة ، والكسائي ، وأبو جعفر ، ويعقوب ، وخلف ، وابن محيصن ، والأعمش
والحسن البصري ، ويحيى اليزيدي رضي الله عنهم وعن روايتهم أجمعين
وعنا بهم آمين .

لِي سَادَةٍ مِنْ عِزِّهِمْ أَقْدَامُهُمْ فَوْقَ الْجِبَاةِ
إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ فَلِي فِي حَبِّهِمْ عِزٌّ وَجَاهٌ

(هذا) وأن الباعث على ذلك أنه قد بلغني عن بعض أهل عصرنا
هذا أنه يزعم أن هذه القراءات لم تكن مروية عن رسول الله ﷺ وإنما
هو اختراع من أئمة هذا الشأن ولم يكن لهم سند في ذلك وهذه فتنة
عظيمة ، وجرأة خبيثة ، أعاذنا الله وإخواننا من مضلات الفتن وعافانا
وليأباهم من جميع المحن وإني لأرجو أن تكون هذه العجالة سببا في إزالة
شبهته وكشف غمته ، يتوفيق الله تبارك وتعالى اللهم أرنا الحق حقا
فتتبعه وأرنا الباطل باطلا فنجتنبه برحمتك يا أرحم الراحمين .

(فأما) الإمام نافع رضي الله عنه فقرا على سبعين من التابعين
منهم أبو جعفر سيأتي سنده وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ومسلم
ابن جندب ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري وصالح بن خوات وشيبة

ابن نِصاح (بكسر النون) ويزيد بن رومان ، (وقرأ) الأعرج على عبد الله بن عباس وأبي هريرة وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي وقرأ مسلم وشيبة وابن رومان على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة أيضاً وسمع شيبة القراءة من عمر بن الخطاب ، وقرأ صالح على أبي هريرة ، وقرأ الزهري على سعيد بن المسيب ، وقرأ سعيد على ابن العباس - وأبي هريرة ، وقرأ ابن عباس وأبو هريرة وابن عياش على أبي بن كعب وقرأ ابن عباس أيضاً على زيد بن ثابت ، وقرأ أبي وزيد وعمر رضي الله عنهم على رسول الله ﷺ . (وأما الإمام) ابن كثير - رضي الله عنه - فقرأ على أبي السائب عبد الله بن السائب بن أبي السائب المخزومي وعلى مجاهد بن مجاهد المكي وعلى درياس مولى ابن عباس ، وقرأ عبد الله ابن السائب على أبي بن كعب وعمر بن الخطاب ، وقرأ مجاهد على عبد الله بن عباس وعبد الله بن السائب وقرأ درياس على مولاه عبد الله ابن عباس ، وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب وزيد بن ثابت ، وقرأ أبي وعمر وزيد رضي الله عنهم على رسول الله ﷺ . (وأما الإمام) أبو عمرو - رضي الله عنه - فقرأ على أبي جعفر ويزيد بن رومان وشيبة ابن نِصاح ، وعبد الله بن كثير ، ومجاهد بن جبير ، والحسن البصري ، وأبي العالية رفيع بن مهران الرياحي ، وحميد بن قيس الأعرج المكي وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، وعطاء بن أبي رباح ، وعكرمة بن خالد ، وعكرمة مولى ابن عباس ، ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن ، وعاصم

ابن أبي النجود، ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر وسياتي سند أبي جعفر
والحسن وابن محيصن وعاصم وتقدم سند يزيد بن رومان وشيبة في
قراءة نافع وتقدم سند مجاهد في قراءة ابن كثير ، وقرأ حميد على
مجاهد وتقدم سنده ، وقرأ عبد الله بن أبي إسحاق على يحيى بن يعمر
ونصر بن عاصم ، وقرأ عطاء على أبي هريرة وتقدم سنده ، وقرأ عكرمة
ابن خالد على أصحاب ابن عباس وتقدم سنده ، وقرأ عكرمة مولى
ابن عباس على ابن عباس ، وقرأ نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر على
أبي الأسود ، وقرأ أبو الأسود على عثمان وعلى رضى الله عنهما وهما على
رسول الله ﷺ . (وأما الإمام) ابن عامر رضى الله عنه فقرأ على
أبي هاشم المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو بن المغيرة المخزومي وعلى
أبي الدرداء وعويمر بن زيد بن قيس ، وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان
رضى الله عنه ، وقرأ عثمان وأبو الدرداء - رضى الله عنهما - على رسول الله ﷺ
(وأما الإمام عاصم) رضى الله عنه فقرأ على أبي عبد الرحمن عبد الله
ابن حبيب ابن ربيعة السلمى الضريرى وعلى أبي مريم زر
ابن حبيش بن حباشة الأسدى وعلى أبي عمرو سعد بن إياس الشيبانى
وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله بن مسعود ، وقرأ السلمى وزر أيضا على
عثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب رضى الله عنهما ، وقرأ السلمى أيضا
على أبي بن كعب وزيد بن ثابت رضى الله عنهما ، وقرأ ابن مسعود
وعثمان وعلى وأبي وزيد رضى الله عنهم على رسول الله ﷺ . (وأما الإمام)
حمزة رضى الله عنه فقرأ على أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش عرضا
وقيل : الحروف فقط ، وقرأ حمزة أيضا على أبي حمزة حمران بن أعين
وعلى أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى وعلى محمد بن عبد الرحمن

ابن أبي ليلى وعلى أبي محمد طلحة بن مصرف وعلى أبي عبد الله جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين، وقرأ
الأعمش وطلحة على أبي محمد يحيى بن وثاب الأسدي، وقرأ يحيى
على أبي شبل علقمة بن قيس وعلى ابن أخيه الأسود بن يزيد بن قيس
وعلى زر بن حبیش وعلى زيد بن وهب وعلى عبيدة بن عمرو السلماني
وعلى مسروق بن الأجدع، وقرأ حمزان على أبي الأسود الدؤلي وتقدم
سنده وعلى عبيد بن نضلة، وقرأ عبيد على علقمة، وقرأ حمزان أيضاً
على محمد الباقر، وقرأ أبو إسحاق على أبي عبد الرحمن السلمي، وعلى
زر بن حبیش وتقدم سندهما، وعلى عاصم بن ضمرة، وعلى الحارث
ابن عبد الله الهمداني، وقرأ عاصم والحارث على علي، وقرأ ابن أبي ليلى
على المنهال بن عمرو وغيره، وقرأ المنهال على سعيد بن جبیر وتقدم
سنده، وقرأ علقمة والأسود وابن وهب ومسروق وعاصم بن ضمرة
والحارث أيضاً على عبد الله بن مسعود، وقرأ جعفر الصادق على أبيه
محمد الباقر، وقرأ الباقر على أبيه زين العابدين، وقرأ زين العابدين
على أبيه سيد شباب أهل الجنة الحسين، وقرأ الحسين على أبيه على
ابن أبي طالب، وقرأ على وابن مسعود رضي الله عنهما على رسول الله
ﷺ (وأما الإمام) الكشي رضي الله عنه فقرأ على حمزة وعليه
اعتماده وتقدم سند، وقرأ أيضاً على محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى
وتقدم سند، وقرأ أيضاً على عيسى بن عمر الهمداني وروى أيضاً
الحروف عن أبي بكر بن عياش، وعن إسماعيل بن جعفر، وعن زائدة
ابن قدامة، وقرأ عيسى بن عمر على عاصم وطلحة بن مصرف والأعمش

وتقدم سندهم ، وكذلك أبو بكر بن عياش ، وقرأ إسماعيل بن جعفر
على شيبه بن نصاح ونافع وتقدم سندهما ، وقرأ أيضا إسماعيل على
سليمان بن محمد بن مسلم بن جمار وعيسى بن وردان ، وقرأ على أبي جعفر
وسبأ بن سند ، وقرأ زائدة بن قدامة على الأعمش وتقدم سنده .
(وأما الإمام) أبو جعفر رضى الله عنه فقرأ على مولاه عبد الله بن عياش
ابن أبي ربيعة المخزومي وعلى الخبر ابن عباس الهاشمي وعلى أبي هريرة
وقرأ الهولاء الثلاثة على أبي المنذر أبي بن كعب الخزرجي ، وقرأ أبو هريرة
وابن عباس أيضا على زيد بن ثابت ، وقيل : إن أبا جعفر قرأ على زيد
نفسه وذلك محتمل فإنه صح أنه أتى به إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ
ورضى الله عنها فمسحت على رأسه ودعت له ، وأنه صلى ابن عمر
ابن الخطاب ، وقرأ زيد وأبي على رسول الله ﷺ (وأما الإمام)
يعقوب رضى الله عنه فقرأ على أبي المنذر سلام ابن أبي سليمان وعلى شهاب
ابن شُرَيْفَة وعلى أبي يحيى المهدي بن ميمون ، وعلى أبي الأشهب الجعفي
ابن حيان الطاردي ، وقيل : إنه قرأ على أبي عمرو نفسه ، وقرأ سلام
على عاصم الكوفي ، وعلى أبي عمرو وتقدم سندهما ، وقرأ سلام أيضا على
عاصم بن الحجاج الجحدري وعلى أبي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار
وقرأ على الحسن البصري وسبأ بن سند ، وقرأ الجحدري أيضا على
سليمان بن قتة التيمي ، وقرأ على عبد الله بن عباس ، وقرأ شهاب على
أبي عبد الله هارون بن موسى التكري الأعمور التحوي وعلى المغيرة بن عيسى
وقرأ هارون على عاصم الجحدري ، وابن عمرو بسندهما ، وقرأ هارون
أيضا على عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، وقرأ على يحيى بن يعمر

ونصر بن عاصم بسندهما المتقدم ، وقرأ المعلى على عاصم الجحدري بسنده
وقرأ مهدي على شعيب بن الحجاب ، وقرأ على أبي العالية الرياحي ،
وتقدم سنده ، وقرأ أبو الأشهب على أبي رجاء عمران بن سليمان العطاري ،
وقرأ أبو رجاء على أبي موسى الأشعري ، وقرأ أبو موسى وابن عباس على
رسول الله ﷺ . (وأما الإمام) خلف رضي الله عنه فقرأ على سليم
صاحب حمزة ، وعلى يعقوب بن خليفة الأعمش صاحب أبي بكر ، وعلى
أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري صاحب الفضل الضبي وأبان العطاردی
وقرأ أبو بكر والمفضل وأبان على عاصم وتقدم سند عاصم وحمزة وروى
الحروف عن إسحاق السبيعي صاحب نافع وعن يحيى بن آدم عن أبي بكر
أيضا وعن الكسائي ولم يقرأ عليه عرضا وتقدمت أسانيدهم متصلة إلى
النبي ﷺ . (وأما الإمام) ابن محيصن رضي الله عنه فقرأ على مجاهد
ودرباس وهما على بن عباس ، وقرأ ابن عباس على ابن المنذر ، وقرأ
على أبي بن كعب رضي الله عنهم ، وقرأ أبي على رسول الله ﷺ .
(وأما الإمام) الأعمش رضي الله عنه فقرأ على يحيى بن وثاب ، وقرأ
يحيى على زر بن حبیش ، وعبيد السلماني وعلى النخعي ، والأسود بن يزيد ،
وقرأوا على عبد الله بن مسعود ، وهو على رسول الله ﷺ . (وأما الإمام)
الحسن رضي الله عنه فقرأ على خطاب الرقاشي وقرأ خطاب على أبي موسى
الأشعري ، وقرأ أبو موسى الأشعري على رسول الله ﷺ . (وأما الإمام)
يحيى اليزيدي رضي الله عنه فقرأ على أبي عمرو ، وقرأ أبو عمرو
على جماعة من التابعين منهم ابن كثير ومجاهد ، وسعيد بن جبیر على
ابن عباس على أبي بن كعب على النبي ﷺ وإلى هنا انتهى الكلام على

أسانيدهم متصلة إلى رسول الله ﷺ الآخذ عن جبريل الأمين عن اللوح
المحفوظ المبين عن رب العالمين والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد سيد الخلق ، ورسول الحق الذي
هديت به من الضلالة ، وبصرت به من العمى ، فأوضح المحجة ، ولم يدع
لأحد حجة ، صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما كان وعدد
ما يكون وكلما ذكرهذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون .

تم في سنة ١٣٤١ هـ - ١٩٢٣ م .

القول الجاد لمن قرأ بالشك

للشيخ الإمام محمد الشَّيْخُ النُّوْزِي
المالكي رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق

عبد الفتح السيّد أبو مَرْثُة
خبير التحقيق بجمع البحوالإسلامية

مراجعت

بمحنة إحياء التراث الإسلامي بجمع البحوث الإسلامية
بالأزهر

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

الحمد لله
في يومه العبد المذنب
محمد الراوي كان الله له

تلهست صافي هذا الجمع

فه القول الجاد لمن قرأنا

وفيه البرقيات لا نعلم الخ

وفيه بلغ الحاج في ملكه الخ

تليوني وفيه نزهة العامل

في الريح الكامل الجاد

الناقي وفيه مطالع

الناقي وفيه مطالع

وفي نظم من كلام الشيخ علي

السري في هدية نادر الخ

وفي اختيار من المقصد

الناقي الجاد من اشرف

السري في هدية نادر الخ

وفي مقدمه في فضل علم

الكلام لابي عبد الله الخ

القيمي

القول الجاد

لمن قرأ بالشهاد

للشيخ الامام محمد الشهيد
بالتوحيدي المالك رحمه الله

القول الجاد

لمن قرأ

بالشهاد

محمد بن ابي

السري في هدية نادر الخ

وفي اختيار من المقصد

الناقي الجاد من اشرف

السري في هدية نادر الخ

وفي مقدمه في فضل علم

الكلام لابي عبد الله الخ

القيمي

1870

1870

1870

1870

1870

1870

1870

1870

1870

1870

1870

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي حفظ كتابه العزيز على ممر
 الدهور والايام وقضح الطاغين والمحدثين
 برشق سهام الائمة الاعلام والصلاة على
 من انزل عليه اعظم معجزه والسلام وعلى
 اله واصحابه الذين كانوا احرص عليه من
 كل الانام وبعد فيقول مسطرها محمد بن
 محمد بن محمد الشهير بالنويري المالكي ختم
 الله له خيره وهواض عنده هذه كلمات
 تتحل بالقرآن المتواترة والشواذ بعثني
 عليها نزل حادثه من رجل فاجت
 فيها مذاهب الائمة الاربعه الماضين وكلام
 القراء المحققين جعلها الله خالصه لوجه



الخرواحد وفي هذا الفايده ~~والسور~~ من مود
 على هذه الورقات ان ينظر فيها بعين الرضى والصواب ²⁶
 فما كان من نقص كمله ومن خطأ اصله فاني
 لست بمحصور والمومن مراة اخيه والله يعجز
 لمن كتبه او نظره او اصلاح شيامنه وصلى الله على
 سيدنا محمد وال وصحبه وسلم تسليمًا نقلت من
 نسخة كتبه بخط الشيخ شمس الدين محمد النويري
 المالكي رحمه الله وغفر له ولجميع المسلمين والمسلمات

نموذج من الصفحة الأخيرة من النسخة الخطية من الكتاب

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى حفظ كتابه العزيز على ممر الدهور والأيام ، وفصح
الطاغين والملحدین برشق سهام الأئمة الأعلام ، والصلاة على من أنزل
عليه أعظم معجزة . والسلام . وعلى آله وأصحابه الذين كانوا أحرص عليه
من كل الأنام .

وبعد :

فيقول مسطرها محمد بن محمد بن محمد الشهير بالنويرى المالكي
ختم الله له بخير وهو راض عنه : هذه كلمات تتعلق بالقراءات المتواترة
والشواذ بعنى عليها نزول حادثة من رجل فانجمعت فيها مذاهب
الأئمة الأربعة الماضين ، وكلام القراء المحققين ، جعلها الله خالصة لوجهه
الكريم ، ورزقنا النظر إليه في دار النعيم ، ورتبتها على خمس فصول :
الأول : في حد القرآن وماهيته ، والثاني : في أنه لا يثبت إلا بالتواتر ،
والثالث : في الشاذ ما هو وأنه ليس بقرآن ، والرابع : في أن الثابت بالتواتر
محصور في السبع والعشر ، والخامس : في تحريم القراءة بالشواذ .



الفصل الأول

في تعريف القرآن الكريم

قال جماعة من الحنفية منهم صدر الشريعة ، ومن المالكية ، ومن الشافعية ، منهم حجة الإسلام الغزالي ، ومن الحنابلة منهم الشيخ موفق الدين المقدسي في روضته ، والشيخ شمس الدين بن مفلح ، والشيخ العلامة الصوفي في أصولهم « القرآن ما نُقِلَ في دَفَتَي المصحف نقلًا متواترًا » فاعترض عليهم بأن المصحف ليس إلا ما كتب فيه القرآن ، ولا يتميز عن ساير الكتب إلا بما يكتب فيه ، فالعلم بأن هذا مصحف وبأن هذا نقل بين دفتيه تواترا فرع تصور القرآن ، فالتعريف به دور . وأجيب : بأن الدور إنما يلزم إن كان المقصود تعريف ماهية القرآن ، فيتوقف على معرفة ماهية المصحف ، وأما إذا قصد تعيين المراد بالقرآن الذي هو مناط الأحكام بالنسبة إلى من يعلم أن ههنا ما لم ينقل أصلاً كالكلام النفسي ومنسوخ التلاوة ، وما نقل آحادا كالقراءات الشاذة ، وما نقل تواتراً كالنُسخ في المصاحف فلا دور . إذ المصحف متواتر معروف حتى للصبيان بل ليس المقصد مجرد تخصيص الاسم ، بل قصد معه معنى آخر وهو التنبيه على أن ضابط معرفة المعنى الشخصي للقرآن هو النقل والتواتر دون التحديد والتعريف ، حيث ذكر في معرض التعريف النقل والتواتر المقيد بمعرفته ، وقال شمس الأئمة السرخسي رحمه الله : الكتاب هو القرآن المنزل على رسول الله ﷺ المكتوب في دفات المصحف المنقول إلينا على الأحرف السبعة نقلًا متواترًا . قال : لأن ما دون المتواتر لا يبلغ درجة العيان ولا يثبت بمثله القرآن . ولهذا قالت الأئمة : لو صلى

بكلمات تفرد بها ابن مسعود لم تجز صلاته ؛ لأنه لم يوجد فيه النقل المتواتر ، وبأن القرآن بات يقينا وإحاطة ؛ فلا يثبت بدون النقل المتواتر كونه قرآنا ، وما لم يثبت أنه قرآن فتلاوته في الصلاة كتلاوة خبر فيكون مفسدا للصلاة ، وكذا قال حافظ الدين النسي رحمه الله ، إلا أنه قال : المنقول إلينا نقلا متواترا بلا شبهة . وقال في شرحه : الكشف : أخرج بالمتواتر القراءات التي ثبتت بالآحاد ، لأن ما دون المتواتر لا يبلغ مرتبة العيان ، ولا يوجب الإيقان ، وكلام الله تعالى ما أوجب علم اليقين ، لأنه أصل الدين ، وبه ثبتت الرسالة ، وقامت الحجة على الضلالة ، وبلا شبهة خرج به المشهور ، وهو ما كان آحاد الأصل متواتر الفرع - كقراءة ابن مسعود - متتابعان ، حتى قيل : إنه أخذ قسما من المتواتر ، وقالت جماعة فرارا من الدور : القرآن هو الكلام المنزل على رسول الله ﷺ للإعجاز بسنورة منه ، فخرج الكلام الذي لم ينزل ، والذي نزل للإعجاز كسائر الكتب السماوية ، وهو المرضي عند ابن الحاجب ، والطوفي ، وجماعة ، وكل من قال بهذا الحد لابد عنده من اشتراط التواتر كما صرح به ابن الحاجب في مواضع من كتابه ، وكذا قول الشيخ برهان الدين الجعبري المقرئ رحمه الله : كلام الله تعالى قديم متلو محفوظ مكتوب ، وقال بعد هذا : تيسير كل قراءة تواتر نقلها إلى آخره والله أعلم .

الفصل الثاني

في تواتره

أجمع الأصوليون كافة على أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر لكن منهم من جعله جزءاً من الحد كأصحاب الحدود الأول ، ومنهم من جعله شرطاً كأصحاب الحد الأخير ، ولهذا قال ابن الحاجب رحمه الله : للقطع بأن العادة تقضى بالتواتر في تفاصيل مثله ، وكذلك أجمع عليه الفقهاء كافة لم يخالف منهم أحد من أصحاب المذاهب الأربعة فيما علمت بعد كثرة الفحص وصرح بالتواتر الشيخ العلامة أبو عمر - ابن عبد العزيز ، وابن عطية ، والتونسي في تفسيرهما ، والشيخ خليل وابن عرفة كلهم من المالكية والشيخ محيي الدين النووي والسبكي وولده تاج الدين ، والأسنوي والأذرعي والزركشي والدميري وخلائق لا يحصون عدداً ، وأما القراء فانهقد إجماعهم أيضاً في أول الزمان على التواتر ، وكذلك في آخره أيضاً ولم يخالف في ذلك إلا أبا محمد مكي وتبعه بعض المتأخرين فقط . قال الإمام أبو الحسن السخاوي رحمه الله في كتابه (جمال القراء) : الشاذ مأخوذ من قولهم شذ الرجل يشذ ويشذ شذوذاً إن انفرد عن القوم واعتزل عن جماعتهم وكفى بهذه التسمية تنبيهاً على انفرد الشاذ وخروجه عما عليه الجمهور والذي لم تزل عليه الكبار القدوة في جميع الأمصار من الفقهاء والمحدثين وأئمة العربية توقير القرآن ، واتباع القراءة المشهورة ، ولزوم الطرق المعروفة في الصلاة وغيرها ، واجتناب الشواذ لخروجه عن إجماع المسلمين وعن

الوجه الذى ثبت به القرآن وهو التواتر . قال ابن مهدي : لا يكون إماماً فى العلم من أخذ بالشاذ ، ولا يكون إماماً فى العلم من روى عن كل أحد ، ولا يكون إماماً فى العلم من روى كل ما سمع ، وقال خلاد بن يزيد الباهلي : قلت ليحيى بن عبد الله بن أبي مليكة : إن نافعاً حدثني عن أبيك عن عائشة رضى الله عنها أنها كانت تقرأ « إِذْ تَلَقَّوْنَهُ ، وتقول : إنما هو ولق الكذب ، فقال يحيى : ما يضررك إلا أن تكون سمعته من عائشة رضى الله عنها ، نافع ثقة على أبي ، وأبي ثقة على عائشة رضى الله عنها ، وما يسرنى أنى قرأتها هكذا ولى كذا وكذا . قلت : ولم وأنت تزعم أنها قالت ؟ قال : لأنها غير قراءة الناس ونحن لو وجدنا رجلاً يقرأ بما ليس بين اللوحين ما كان بيننا وبينه إلا التوبة أو تضرب عنقه نجى به عن الأمة عن النبي ﷺ وتقولون أنتم : حدثنا فلان الأعرج عن فلان الأعشى ما أدرى ماذا ؟ أن ابن مسعود يقرأ غيرها فى اللوحين ؟ إنما هو والله ضرب العنق ، أو التوبة ، وقال هارون : ذكرت ذلك لأبي عمرو يعنى القراءة المعزوة إلى عائشة ، فقال : قد سمعت قبل أن تولد ولكننا لا نأخذ به ، وقال محمد بن صالح : سمعت رجلاً يقول لأبي عمرو : كيف تقرأ « لَا يُعَذَّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ وَلَا يُؤْتَقُ وَثَاقُهُ أَحَدٌ » ؟ فقال له الرجل : كيف وقد جاء عن النبي ﷺ « لَا يُعَذَّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ » فقال له أبو عمرو : لو سمعت الرجل الذى قال : سمعت النبي ﷺ ما أخفته عنه ، وتدرى لم ذاك ؟ لأنى أتهم الواحد الشاذ إذا كان على خلاف ما جاءت به الأمة . فانظر هذا الإنكار العظيم من أبي عمرو شيخ القراء والنحاة فى زمنه ؛ مع أن هذه القراءة ثابتة أيضاً بالتواتر وقد يتواتر

الخبر عند قومٍ دون قومٍ وإنما أنكرها أبو عمرو لأنها لم تبلغه على وجه التواتر ، وقال أبو حاتم السجستاني : أول من تتبع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتتبع الشاذ منها . فبحث عن إسناد هارون بن موسى الأعمور وكان من القراء فكره الناس ذلك وقالوا : قد أساء حين ألفها وذلك أن القراءة إنما يأخذها قرون وأمة عن قراءة أمة ولا يلتفت منها إلى ما جاء من وراء وراء .

وقال الإمام العلامة برهان الدين الجعفرى إمام القراء المتأخرين رحمه الله في أول شرحه للشاطبية : ضابط كل قراءة تواتر نقلها ، ووافقت العربية ، ورسم المصحف ولو تقديرًا ، فهي من الأحرف السبعة . وما لم تجتمع فيه فشاذ ، وقال في قول الشاطبي رحمه الله : وَمَهْمَا تَصِلَهَا مَعَ أَوَاخِرِ سُورَةٍ . وإذا تواترت القراءة علم كونها من الأحرف السبعة .

وقال الإمام أبو القاسم الصفراوى في نهاية الإعلان : اعلم أن هذه السبعة الأحرف ، والقراءات المشهورة ؛ نقلت تواترًا . وهي التى جمعها عثمان بن عفان رضى الله عنه فى المصاحف ، وبعث بها إلى الأمصار ، وأسقط ما لم يصح الاتفاق على نقله ، وما لم تنقل تواترًا ، وكان ذلك بإجماع من الصحابة ، ثم قال : وبذلك حصل الحفظ لكتاب الله تعالى من أن يدخل فيه زيادة أو نقصان ، أو يقول قائل : كذا رويت أنا أو قرأت ما لم يقع عليه الاتفاق ، ثم قال : فهذه أصول وقواعد للتنقل بالبرهان على إثبات القراءات السبعة والاعتماد عليها والأخذ بها وإطراح ما سواها ، فاعلم ذلك .

وقال الداني رحمه الله : وإن القراء السبعة ونظائرهم من الأئمة متبعون في جميع قراءتهم الثابتة عنهم التي لا شذوذ فيها ، ومعنى لا شذوذ فيها ما قاله الهذلي : أن لا يخالف الإجماع ، فهذا كلام المتقدمين والمتأخرين صريح في التواتر كما تراه .

وقال الإمام العلامة أبو شامة في شرحه للشاطبية : وذكر المحققون من أهل العلم بالقراءة ضابطاً حسناً في تمييز ما يعتمد عليه من القراءات وما يطرح ، فقالوا : كل قراءة ساعدها خط المصحف مع صحة النقل فيها ، ومنجيئها على الفصيح من لغة العرب ، فهي قراءة صحيحة معتبرة ، فإن اختل أحد هذه الأركان الثلاثة أطلق على تلك القراءة أنها شاذة ضعيفة . أشار إلى ذلك الأئمة المتقدمون ، ونص على ذلك أبو محمد مكي رحمه الله في تصنيف له مراراً وهو الحق الذي لا محيد عنه على تفصيل فيه قد ذكرناه في موضع غير هذا . انتهى .

وكلامه صريح كما ترى في أنه لم يجد نصاً لغير أبي محمد مكي وخينئذ يجوز أن يكون الإجماع انعقد قبله ، بل هو الراجح لما تقدم من اشتراط الأئمة ذلك كآبي عمرو بن العلاء وأعلى منه ، بل هو الحق الذي لا محيد عنه ، وكلام الأئمة المتقدم ليس فيه إشارة إلى شيء من ذلك إنما فيه التشديد العظيم مثل قولهم : إنما هو والله ضرب العنق - أو التوبة ، ولو سلم عدم انعقاد الإجماع فلا يدل على الاكتفاء بثقة عن ثقة فقط ، بل كل من تبعه قيده بأنه لا بد مع ذلك من أن تكون مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له غير معدودة عندهم من الغلط

أو مما شذ به بعضهم ، فعلى هذا لا يثبت القرآن بمجرد صحة السند ،
لأنه مخالف لإجماع المتقدمين والمتأخرين ، فعلى كل حال فليس فى
هذا الكلام إشارة إلى جواز قراءة ما زاد على السبع أو العشر أو قراءة
معينة أصلاً إنما الملجئ لأن شامة إن قال هذا أنه يرى أن السبعة نسبت
إليهم أحرف اشتهرت عنهم وقرأ بها معظم الناس مع أنها لم تتواتر إنما هى
آحاد ولم يقل هذا الكلام لكونه يرى جواز القراءة بما زاد على العشر ،
بل كلامه يدل على منع ما زاد على السبع فإنه قال فى المرشد الوجيز :

فصل

واعلم أن القراءات الصحيحة المعتبرة المجمع عليها قد انتهت
إلى القراء السبعة المقدم ذكرهم واشتهر نقلها عنهم لتصديقهم لذلك ،
وإجماع الناس عليهم فاشتهروا بها ، كما اشتهر فى كل علم من الحديث
والفقه والعربية أئمة اقتدى بهم ، وعول فيه عليهم ، ونحن وإن قلنا :
إن القراءات الصحيحة إليهم نسبت ، وعنهم نقلت فلسنا ممن يقول :
إن جميع ما روى عنهم يكون بهذه الصفة ، بل قد روى عنهم ما يطلق
عليه أنه ضعيف لخروجه عن الضابط باختلال بعض الأركان الثلاثة ،
فلا ينبغي أن يغتر بكل قراءة تعزى إلى واحد من هؤلاء ، ويطلق عليها
لفظ الصحة إلا إذا دخلت فى الضابط ، وحينئذ لا يتفرد بنقلها مضاف
عن غيره ، والحاصل أن القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة
وغيرهم منقسمة إلى : المجمع عليه ، والشاذ ، غير أن هؤلاء الأئمة لشهرتهم
وكثرة الصحيح المجمع عليه فى قراءتهم تركن النفس إلى ما نقل عنهم

فوق ما تركزن إلى ما ينقل عن غيرهم ، وعلم من هذا أن غالب ما نقل عن غير السبعة شاذ فلذلك ترك والله أعلم .

واحتج بعضهم على عدم افتقاره إلى التواتر كقول الكواشي في تفسيره : كل ما اجتمعت فيه الشروط الثلاثة فهو من الأحرف السبعة سواء وردت عن سبعة أو عن سبعة آلاف وهي صحة النقل إلى آخره .

والجواب : أن السند الصحيح جنس للتواتر وغيره ، فليس هو نصاً في المدعى ، ولو سلم فهو مخالف لما انعقد عليه إجماع المتقدمين وما عليه معظم المتأخرين من القراء ، ولما عليه إجماع غير القراء والله أعلم .

وأما قول السبكي رحمه الله في جمع الجوامع : لا ما نقل آحاداً على الأصح . أي فلا يكون قرآنًا فهو وإن كان ظاهره وجود الخلاف في أن القرآن هل يثبت بأخبار الآحاد أم لا ؟ فقد قال الشيخ بدر الدين الزركشي رحمه الله في شرحه : حكاية الخلاف في هذا على الإطلاق لم أره في شيء من كتب الأصول بعد التتبع ومقصود ابن الحاجب الكلام في البسمة خاصة ولما أفرد المصنف هذا الكلام عن البسمة أفهم ثبوته على الإطلاق وأن البسمة ثبتت بالتواتر . قال : والحق أن ثبوت ما هو من القرآن بحسب أصله لا خلاف في شرط التواتر فيه ، وأما بحسب محله ووضعه وترتيبه فهل يشترط فيه التواتر أم يكفي فيه نقل الآحاد ؟ هذا الذي يليق أن يكون محل الخلاف . قال : ثم رأيت الخلاف مصرحاً به في كتاب الأمصار للقاضي أبي بكر ، فقال ما نصه : وقال قوم من الفقهاء والمتكلمين : يجوز إثبات قرآن وقراءة حكماً لا علماً

بخبر الواحد دون الاستفاضة وكره أهل الحق ذلك وامتنعوا عنه .
انتهى .

قال : قال الشيخ ولي الدين العراقي رحمه الله في شرحه : الظاهر أن القاضي أبا بكر إنما أراد مسألة البسمة خاصة ، ولهذا قيل ما ذكره بقوله : حكماً لا علماً فلا يكون سلفاً للمصنف في حكاية الخلاف على الإطلاق ، ولعل المصنف انتقل ذهنه من الخلاف في أن المتقول لخبر الواحد على أن يكون قرآناً هل يكون حجة إجراء له مجرى الإخبار أم لا ؟ فإن الخلاف في ذلك معروف ، وأما في ثبوته قرآناً فلا والله أعلم .

الفصل الثالث

في الشاذ ما هو وانه ليس بقرآن

أجمع الأصوليون والفقهاء وأكثر القراء وكل من قال بالتواتر على أن الشاذ ليس بمتواتر، بل نقل آحاد سواء كان بثقة عن ثقة أم لا حصل مع الثقة شهرة واستفاضة أم لا ؟ وعلى قول مكى ومن وافقه : هو ما خالف الرسم أو العربية ، ونقل ولو بثقة عن ثقة ، أو وافقهما ، ونقل بغير ثقة أو بثقة لكن لم يشتهر .

وأما قرآنية الشاذ فأجمع الأصوليون أيضاً والفقهاء والقراء وغيرهم على أن مطلق الشاذ يقطع بكونه ليس بقرآن ، فكلما صدق عليه عند قوم أنه شاذ فهو عندهم ليس بقرآن وإن كان قرآنًا عند غيرهم ، كالصحيح السند المشهور إذا لم يتواتر ليس هو قرآنًا عند الجمهور وإن صدق عليه أنه عند مكى وأتباعه ، والضابط حينئذ ما صدق عليه أنه شاذ وذلك لعدم صدق حد القرآن عليه وهو التواتر . وصرح بذلك الغزالي وابن الحاجب في كتابيه والقاضي عضد الدين وابن الساعاتي والنووي وغيرهم من لافائدة في عده لكثرتهم .

قال ابن الحاجب في منتهاه : مسألة ما نقل آحاداً فليس بقرآن ، لأن القرآن مما تتوفر الدواعي على نقل تفاصيله متواتراً لما تضمنه من الإعجاز وأنه أصل جميع الأحكام فما لم ينقل متواتراً قطع بأنه ليس بقرآن ، وقال ابن الساعاتي في بديعه : مسألة ما لم ينقل متواتراً قطع

بأنه ليس بقرآن ، وقال الإمام أبو الحسن السخاوي : الشاذ ليس بقرآن لأنه لم يتواتر . قال : فإن قيل لعله كان مشهوراً متواتراً ، ثم ترك حتى صار شاذاً . قلت : هو كالمستحيل لما تحققناه من أحوال هذه الأمة واتباعها عن نبيها وحرصها على امتثال أوامره وقال لهم ﷺ : « بلغوا عني ولو آية » ، وأمرهم باتباع القرآن والحرص عليه وحضهم على تعلمه وتعليمه ، فكيف استجازوا تركه وهجروا القراءة به حتى صار قرآنًا شاذًا بتضييعهم إياه وانحرافهم عنه ، ثم قال : فإن قيل : منعوا من القراءة به وحرقوا مصاحفه . قلت : هذا من المحال وليس في قدرة أحد من البشر أن يرفع ما أطلقت عليه الأمة واجتمعت عليه الكافة وأن تختم على أفواههم فلا ينطق به ولا أن يحوه من صدورهم بعد وعيه وحفظه ، ولو تركوه في الملأ لم يتركوه في الخلوة ولكان ذلك كالحامل لهم على إذاعته والجهد في حراسته كي لا يذهب من هذه الأمة كتابها وأصل دينها ، ولو أراد بعض ولاة الأمر في زماننا أن ينزع القرآن من أيدي الأمة أو شيئاً منه ويعني أثره لم يستطع ذلك فكيف يجوز ذلك في زمن الصحابة والتابعين وهم هم ونحن نحن على أنه قد روى أن عثمان قد قال لهم بعد ذلك لما أنكروا عليه تحريق المصاحف وأمرهم بقراءة ما كتب : اقرءوا كيف شئتم إنما فعلت ذلك لئلا تختلفوا .

الفصل الرابع

في أن الثابت بالتواتر محصور في السبع أو العشر

أقول : أجمع الأصوليون على أنه لم يتواتر شيء مما زاد على القراءات العشرة ولم يقع لأحد منهم تصريح بذلك ، وكذلك أجمع عليه الفقهاء والقراء أجمعون إلا من لا يعتد به منهم .

قال الإمام العلامة شمس الدين ابن الجزرى رحمه الله في آخر الباب الثانى من مُنْجِدِهِ : « فالذى وصل إلينا متواتراً أو صحيحاً مقطوعاً به قراءة الأئمة العشرة ورواتهم المشهورين هذا الذى تحرر من أقوال العلماء وعليه الناس اليوم بالشام والعراق ومصر » . وقال فى أوله أيضاً بعد أن قرر شروط القراءة : « والذى جمع فى زماننا الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة العشرة الذين أجمع الناس على تلقيها بالقبول وعددهم ، ثم قال : وقول من قال : إن القراءات المتواترة لا أحد لها إن أراد فى زماننا ، فغير صحيح ، لأنه لم يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشر وإن أراد فى الصدر الأول فيحتمل إن شاء الله تعالى .

وقال الحافظ أبو العلاء الهمدانى فى أول غايته أما بعد :

فإن هذه تذكرة فى اختلاف القراء العشرة الذين اقتدى الناس فيها بمذاهبهم ، ثم ذكر العشرة المعروفين ، فمفهوم قوله « الذين اقتدى الناس بقراءتهم » أن غيرهم لم يقتد أحد بقراءتهم ، وقال الإمام أبو شامة : واعلم أن القراءات الصحيحة المعتبرة المجمع عليها قد انتهت إلى القراء السبعة

إلى آخره وقد تقدم ، وقال الحافظ أبو عمرو بن الصلاح بعد ذكره التواتر : فما لم يوجد فيه يعنى التواتر كما عدا السبع أو كما عدا العشر وقال العلامة تاج الدين السبكي فى جمع الجوامع : والصحيح أن الشاذ ما وراء العشرة ، وقال شيخنا العلامة شهاب الدين ابن حجر - ختم الله له بخير - : والسبب فى قصرهم ذلك عليها أنه لا يوجد فيها وراءها ما حوى الشروط إلا النادر فاغتنر ترك ذلك رعاية للضبط وحذراً من الدعوى وقد اشتهر فى عصرنا الإقراء برواية منسوبة إلى الحسن البصرى كان شيخنا فخر الدين البليسى إمام الجامع الأزهر يسندها عن شيخه المجد الكعبى عن ابن نمير السراج بسنده إلى الحسن مع أن فى إسناده المذكور الأهوازى وهو أبو على الحسن بن على الدمشقى أحد القراء المشهورين الكثيرين لكنه متهم فى نقله عن جماعة من الشيوخ وقد ذكر له - ابن عساكر الحافظ فى تاريخه ترجمة كثيرة ونقل تكذيبه فيها عن جماعة ومن كان بهذه المثابة لا يحتج بما ينفرد به ، فضلاً عن أن يدعى أنه مقطوع به ، ومن ادعى طريقاً غير هذه إلى الحسن فليبرز بها فإن التجريح والتعديل مرجعه إلى أئمة النقل لا إلى غيرهم . وقد وجد فيما ينقل من هذه الطريق عن الحسن عدة أحرف أنكرها بعض من تقدم ممن جمع الحروف كآبى عبيد والطبرى . وبهذا التفصيل تبين عذر الأئمة فى عدّهم الشاذ ما زاد على العشرة لندور أن يكون فى الزايد عليها ما يجمع الشروط ، ولا سيما إذا روى الهنلى أن لا يخالف الإجماع أى لا توجد عند أحد إلا عند ذلك القارئ . انتهى كلام شيخنا ختم الله له بخير .

ونفسك بعضهم على عدم انحصار التواتر بقول ابن تيمية :
 لم يتنازع علماء الإسلام المتَّبِعُونَ من السلف والأئمة في أنه لا يتعين
 أن يقرأ بهذه القراءات المعينة في جميع الأمصار ، بل مَنْ
 ثبت^(١) عنده قراءة الأعمش شيخ حمزة أو قراءة يعقوب الحضرمي
 ونحوهما ، كما ثبت عنده قراءة حمزة والكسائي فله أن يقرأ بها بلا نزاع
 بين العلماء المعبرين بالمعصومين من أهل الإجماع والخلاف ، بل أكثر
 العلماء الأئمة الذين أدركوا قراءة حمزة كسفيان الثوري وأحمد
 ابن حنبل وبشر بن الحارث وغيرهم يختارون قراءة أبي جعفر وشيبة
 ابن نضاح ، وقراءة البصريين كشيوخ يعقوب وغيرهم على قراءة حمزة
 والكسائي . ولهذا كان أئمة العراق الذين ثبت عندهم قراءات العشرة
 أو الأحد عشر كثبوت هذه السبعة يجمعون ذلك في الكتب ويقرونه
 في الصلاة وخارجها . انتهى .

والجواب : أن كل هذا لا ينافي دعوى عدم تواتر الزايد على العشرة
 في زماننا ، لأن هذا وإن دل على تواتر شيء زائد ففي حدود المائتين

(١) قول ابن تيمية : من ثبت عنده قراءة الأعمش شيخ حمزة فله أن يقرأ بها الخ
 هذا قول مردود فإن قراءة الأعمش مجمع على شدوذها ضمن الأربعة الشواذ ولكن
 ابن تيمية الذي لم أعثر له على سند في القراءة مغرم دائماً بمخالفة الإجماع قال ابن
 الجزري في طبقات القراء عند ترجمة حمزة : قرأ الحروف على الأعمش ولم يقرأ عليه
 جميع القرآن ثم إن الأعمش أبو محمد سليمان ابن مهران كان يلقب بسيد المحدثين فلا غرو
 أن يكون شيخ حمزة في التحديث لا في الإقراء والله أعلم بالصواب ١ هـ محقق .

لا في حدود المائتين ونيف وثلاثين ، فلا يستدل به على مانحن فيه ،
 وأيضا فقله : من ثبت عنده قراءة الأعمش مثلاً كما ثبت عنده قراءة
 حمزة والكسائي يتعذر الوفاء بهذا الشرط ، لأن قراءتهما رويتهما من طرق
 متعددة إليهما لا تدانيهما في ذلك القراءة المنسوبة إلى الأعمش لا من
 كثرة الطرق ولا من حيث ما حصل لقراءتهما من التلقي بالقبول من أول
 القرن الرابع إلى اليوم ، واستدل أيضا بقول الإمام أبي بكر ابن العربي في
 قبسه : وليست هذه الروايات بأصل للتعيين ، بل ربما خرج عنها ما هو
 مثلها أو فوقها كحروف أبي جعفر المدني وغيره .

والجواب : القول بالموجب ودعوى عدم وجود مثل زايد على العشرة
 ومن ادعى الوجود فعليه البيان ، واستدل أيضا بقول الحافظ شمس
 الدين الذهبي رحمه الله : ما رأينا أحداً أنكر إلّا قرأ بمثل قراءة يعقوب
 وأبي جعفر ، والجواب كالذي قبله ، وأيضا يجوز أن يريد بالمثل النفس
 أي بنفس رواية يعقوب كقولهم : مثلك لا يبخل وإنما اختلف العلماء
 في تواتر السبع فقط أو العشر فجزم الجمهور من الحنفية والشافعية
 بالسبع خاصة ، ومن صرح بذلك الشيخ محيي الدين رحمه الله ورضي
 عنه وغيره وهو الذي اختاره الشيخ العلامة سراج الدين البلقيني -
 رحمه الله ، كذا ذكر بعضهم عنه ، وكذلك ولده الشيخ جلال الدين
 رحمه الله كما ذكره في كتابه أنواع العلوم . قال ابن عطية في تفسيره :
 ومضت الأعصار والأمصار على قراءة السبعة ، وبها يصلى ، لأنها ثبتت بالإجماع .
 وأما شاذ القراءة فلا يصلى به وذلك لأنه لم يجمع الناس عليه ، وكذا
 قال القرطبي أيضا في تفسيره فمقابلته السبعة بقوله : وأما شاذ القراءة

دليل على أن الشاذ ما زاد على السبع ، وكلام ابن العربي المتقدم يصرح بالزيادة حيث قال : وليست هذه القراءة بأصل للتعيين ، بل ربما خرج عنها ما هو مثلها أو فوقها كحروف أبي جعفر المدني وغيره ، والذي عليه أكثر متأخري الشافعية وهو الصحيح عندهم أنه العشر. صرح بذلك الشيخ تقي الدين السبكي وولده تاج الدين والإسنوي والزركشي ، والأذرعى وغيرهم تبعاً للبغوى ، حيث نقل الاتفاق على القراءة بقراءة يعقوب وأبي جعفر ، لكن بعض المتأخرين أظنه الجاربردى قال : هذا فما اتفقت فيه الثلاثة مع السبعة . أما ما خالفوهم فيه فلا ، وقال الشيخ أبو حيان : لم نر أحداً حظر القراءة بالقراءات الثلاث الزائدة على السبع [قال] الشيخ تاج الدين السبكي : إنه لم يصح القول بإنكار - تواترها عن من يعتبر قوله في الدين ، وقال أيضاً في جواب سؤال ورد عليه عن العشرة هل هي متواترة أم لا ؟ القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاثة قراءة أبي جعفر ويعقوب وخلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة ، لأنه منقول عن رسول الله ﷺ لا يكابر في شيء من هذا إلا جاهل وليس تواتر شيء منها مقصوراً على من قرأ بالرواية ، بل هي متواترة عند كل مسلم ولو كان عامياً جلفاً لا يحفظ شيئاً من القرآن . والمنقول عن الإمام أحمد - رحمه الله - أنه لم يكره قراءة أحد من الأئمة العشرة إلا قراءة حمزة والكسائي لما فيها من الكسر والإدغام والتكلف وزيادة المد وإن قرأ بها في الصلاة فجائز وعدم كراهيته دليل على تواتر العشرة عنده ، لأن مذهبه أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر كما تقرر في أصول الحنابلة رضى الله عنهم أجمعين .



الفصل الخامس في تحريم القراءة بالشاذ

ونذكر في هذا الفصل مسألتين :

الأولى : هل تحرم قراءة الشاذ أم لا ؟

الثانية : هل تصح صلاة من قرأ بها فيها أم لا ؟

أما الأولى فالذى استقرت عليه المذاهب أنه إن قرأ بها غير معتقد أنها قرآن ولا موهوم ذلك، بل لما فيها من الأحكام الشرعية عند من يحتج بها أو الأحكام الأدبية فلا كلام في جواز قراءتها ولهذا نقلت ودونت في الكتب وتكلم على ما فيها من فقه ولغة وغير ذلك، وإن قرأها باعتقاد قرآنيته أو بإيها قرآنيته حرّم ذلك، ونقل ابن عبد البر في تمهيده إجماع المسلمين عليه، وأنه لا يصلى خلف من يصلى بها، وقال العلامة محيي الدين النووي رحمه الله ورضي الله عنه في شرح المذهب : قال أصحابنا وغيرهم : ولا يجوز القراءة في الصلاة ولا غيرها بالقراءات الشاذة لأنها ليست قرآناً، لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر. هذا هو الصواب الذي لا يعدل عنه، ومن قال غيره فغالط أو جاهل، وأما الشاذة فليست بمتواترة فلو خالف وقرأ بالشاذ أنكر عليه سواء قرأ بها في الصلاة أو غيرها، وقد اتفق فقهاء بغداد على استنابة من قرأ بالشواذ. ونقل ابن عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا يجوز القراءة بالشاذ، وأنه

لا يصلى خلف من يقرأ بها ، وكذا قال فى الفتاوى والتبيان .

قال : وقال العلماء : من قرأ بها إن كان جاهلاً بالتحريم عُرِفَ فإن عاد عَزَرَ تعزيراً بليغاً إلى أن ينتهى عن ذلك . ويجب على كل مكلف قادر على الإنكار أن ينكر عليه ، وقال الإمام فخر الدين فى تفسيره : اتفقوا على أنه لا يجوز فى الصلاة القراءة بالوجوه الشاذة ، وقال ابن الصلاح فى فتاويه فيما زاد على العشر : وهو ممنوع من القراءة به منع تحريم لا منع كراهة فى الصلاة وخارجها عُرِفَ المعنى أم لا ويجب على كل أحد إنكاره ، ومن أصرَّ عليه وجب منعه وتأنيبه وتعزيره بالحبس وغيره ، وعلى المتمكن من ذلك أن لا يهمله ، وكذلك صرح بالتحريم السبكي والإسنوي والأذرعي والزرکشي واللميرى وغيرهم .

وقول الرافعي : وتسوغ القراءة بالشاذ ليس فيه تعرض للجواز ابتداءً كما سيأتى بسطه . وأما المالكية فيكنى ثقل ابن عبد البر الإجماع على ذلك . وقال الإمام أبو عمرو بن الحاجب فى جواب فتياً وردت عليه من بلاد العجم صورتها : هل تجوز القراءة بالشواذ أم لا ؟ لا يجوز أن يقرأ بالشاذ فى الصلاة ولا غيرها عالماً كان بالعربية أو جاهلاً ، وإذا قرأ قارئاً فإن كان جاهلاً بالتحريم عُرِفَ به وأمر بتركها ، وإن كان عالماً أدب بشرطه وإن أصرَّ على ذلك أدب على إصراره ، وحسَّ إلى أن يرتدَّ عن ذلك . وقال التونسي فى تفسيره : اتفقوا على منع القراءة بالشواذ فإن قيل : قد ذكر ابن عبد البر فى تمهيده : قراءات من الشواذ منصوبة إلى الصحابة مثل « فامضوا إلى ذكر الله » لعمر وابنه وعلى وابن مسعود وابن عباس وابن الزبير وأبي العالية والسلمي ومسروق وطاووس وغيرهم ، ومثل

قراءة ابن مسعود « نَحْجَةُ أَنْثَى » وقراءة ابن عباس « وَشَاوِرُهُمْ فِي
بَعْضِ الْأَمْرِ » وقراءة من قرأ « عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَيْنَ بَشَرٍ مِنَ الَّذِينَ
كَفَرُوا » وقراءة ابن مسعود وأبي الدرداء « وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذِّكْرُ
وَالْأُنْثَى ^(١) » ، وقال : قال سفيان : وقرأ ابن مسعود : « وَأَقِيمُوا
الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ » ، وقال أيضاً : قال ابن وهب : قيل لمالك : أترى
أن تقرأ بمثل ما قرأ عمر « فَاثْمُصُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ؟ قال : ذلك جائز .
قال رسول الله ﷺ : « أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ » ، وقال
أيضاً : وأخبرني مالك قال : أقرأ ابن مسعود رجلاً « طَعَامُ الْأَيْمِ »
فجعل الرجل يقول : طَعَامُ الْيَيْمِ ، فقال له ابن مسعود : طَعَامُ
الْفَاجِرِ ، فقلت لمالك : أترى أن تقرأ بذلك ؟ قال : نعم أرى ذلك
واسعاً . قيل : قد ذكر ابن عبد البر الجواب عقب هذا ، فقال : وذلك
محمول عند أهل العلم على القراءة في غير الصلاة على وجه التعليم والوقوف
على ما روى في ذلك من علم الخاصة والله أعلم .

أما الحنفية فمنهم من أيضاً التحريم كما أفتى به أهل العصر منهم
كما سيأتي كلامهم ، وكذلك الحنابلة .

أما تعزير من قرأ بالشواذ فلا يحتاج إلى نقل ، لأن قاعدة الحرام تعزير صاحبه
وقد نص على التعزير ابن الصلاح وابن الحاجب والنووي وغيرهم وأفتى به الشيخ
العلامة سعد الدين الديري وغيرهم ممن لا فائدة في ذكره والله أعلم .

وقال : عَزَّرَ من المتقدمين على قراءة الشواذ جماعة منهم ابن مقسم
قال فيه عبد الواحد بن أبي هاشم : وقد تبع تابع في عصرنا هذا فزعم أن

(١) وما ثبت في الحديث من قراءة « وَالذِّكْرُ وَالْأُنْثَى » نقل آحاد مخالف للسواد فلا يعد
قرآناً حقيقياً .

كل من صح عنده وجه في العربية بحرف من القراءات يوافق خط المصحف، فقراءته به جائزة في الصلاة وفي غيرها فابتدع بدعة ضل بها عن سواء السبيل وكان الإمام أبو بكر بن مجاهد أعظم القراء حينئذ فقام عليه واستتابه عن بدعته ومنهم الإمام العلامة ابن شنبوذ ضرب في تعزيره سبع درر وكتب عليه محضر بواقعته والقائم عليه ابن مجاهد أيضاً كما ذكر قصته الحافظ شمس الدين الذهبي، ومنهم الإمام العلامة ابن بضحان^(١) قدم إلى مصر وأقرأ بإدغام مثل (الحمير لتركبوها) - لأن عمرو فرغ إلى القاضي وحكم عليه بالمنع من ذلك مع نهايته في العلم لاسياً علم النحو والقراءة .

وأما كلام القراء رحمهم الله فقال السجاوندى رحمه الله : لا يجوز القراءة بشيء من الشواذ لخروجها عن إجماع المسلمين وعن الوجه الذى ثبت به القرآن وهو التواتر وإن كان موافقاً للعربية وخط المصحف ، لأنه جاهل من طريق الآحاد وإن كان نقلته ثقات فتلك الطريق لا يثبت بها القرآن ومنها ما نقله من لا يعتمد على نقله ولا يوثق بخبره فهذا أيضاً مردود ولا يجوز القراءة به ولا يقبل وإن وافق العربية وخط

(١) ابن بضحان بضماء معجمة وحاء مهملة كما ذكره ابن الجزرى وليس بضاد مهملة وخاء معجمة كما ذكره السيوطى فى بغية الوعاة وهو : محمد بن أحمد بن بضحان بن عىن الدولة بدر الدين أبو عبد الله الدمشقى الإمام الأستاذ المجد البارع شيخ مشايخ الإقراء بالشام ولد سنة ثمان وستين وسبعمائة ، وسمع الحديث وعنى بالقرآن توفى خامس ذى الحجة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة اه طبقات ابن الجزرى ٢ : ٥٨ عدد رتبى ٢٧١٠ وبغية الوعاة للسيوطى باب المحمديين ص ٨ مطبعة السعادة .

المصحف ، ولقد نبغ قوم يطالعون كتب الشواذ ويقرأون بما فيها وربما صحفوا ذلك فيزداد الأمر ظلمة وعمى .

وأما قول الشيخ برهان الدين الجعبرى رحمه الله : وحكم الشاذ الجواز - فمحمول على جواز النقل والرواية لا مطلقاً ، بل بشرط عدم اعتقاد القرآنية كما تقدم فى كلام ابن عبد البر ، لأن المقرئ من حيث كونه مقرئاً وظيفته مجرد النقل والرواية ، وكذلك كل من وقع فى كلامه الجواز ويحتمل أن يكون مراده بشرط أن لا يعتقد قرآنيته والله أعلم .

فأما قول الهذلى : ما من قراءة قرئت ولا رواية رويت إلا وهى صحيحة . فهذا إن كان ظاهره عدم الاحتياج إلى التواتر فقد قبده بقوله : إذا لم يخالف الإجماع وبه صار موافقاً لما عليه الأئمة والله أعلم .

وأما المسألة الثانية : وهى صحة الصلاة إذا قرئ بالشواذ فيها ، فأما الحنفية فالذى أفتى به أهل العصر منهم فساد الصلاة إن غيرت المعنى كما سيأتى ، وقال شمس الدين السرخسى فى أصوله : لما قرر أن القرآن لا بد من تواتره ، ولهذا قالت الأئمة : لو صلى بكلمات تفرد بها ابن مسعود لم تجز صلاته لأنه لم يوجد فيه النقل المتواتر وباب القرآن باب يقيىن وإحاطة فلا يثبت بدون النقل المتواتر كونه قرآنًا وما لم يثبت أنه قرآن فتلاوته فى الصلاة كتلاوة خبر فىكون مفسداً للصلاة ، وظاهر هذا الإفساد سواء قرأ معه غير شاذ أم لا ، وسواء غير المعنى أم لا ، وفى

شرح الهداية للكاكي^(١) رحمه الله وفي الكافي: لو قرأ بقراءة شاذة لا تفسد صلاته بالاتفاق ، وفي فتاوى الظهيرية: لو قرأ ماروي عن النبي ﷺ عن الله تعالى كقوله: «الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ» ، وما أشبهه لا يجوز ولو قرأ بقراءة ليست في مصحف العامة كقراءة ابن مسعود وأبي تفسد صلاته عند أبي يوسف والأصح أنه لا تفسد ولكن لا يعتد به من القراءة وفي الشامل للسراج الهندي^(٢) وَيُقرأ بما في مصحف عثمان ولو قرأ بما ليس في مصحف العامة تفسد صلاته عند الشيخين والأصح أنه لو قرأ بما في مصحف ابن مسعود وأبي لا يعتد به ولا تفسد ، وقاله الفارابي في شرح الهداية .

(١) الكاكي : (٧٤٩ - ١٠٠٠ هـ - ١٣٤٨ م) محمد بن محمد بن أحمد الحنطلي السنجاري قوام الدين الكاكي فقيه حنفي سكن القاهرة وتوفي فيها من كتبه : « معراج الدراية » في شرح الهداية . فقه . وجامع الأسرار في شرح المنار وعيون المذاهب الكامل في مختصر جمع فيه أقوال الأئمة الأربعة ، وأهداه إلى السلطان شعبان بن محمد (الملك الكامل) ١ هـ . الأعلام للزركلي ، ٧ - ٣٦ ط بيروت .

(٢) السراج الهندي : عمر بن إسحاق بن أحمد الهندي الغزنوي . سراج الدين أبو حفص فقيه من كبار الأحناف . مولده ووفاته (٧٠٤ - ٧٧٣ هـ) الأعلام ٥ : ٤٢ ط بيروت .

الفصل السادس

فصل في الشواذ

قال القرافي في الذخيرة : إذا قرأ «إيّاك» بتخفيف الياء قال بعض العلماء : تفسد صلاته لأن (إيّا) ضوء الشمس ولو اعتقد ذلك كفر والأصح أنها لا تفسد لأنها قرآن وقال عمرو بن فائد^(١) - وذكرها عنه مجاهد والأصل أن القراءة الشاذة لا تبطل الصلاة ولو قرأ «عَيَّ حِينَ» بالعين لا تفسد لأنها قراءة عائشة رضي الله عنها ولو قرأ «سَبَّحًا»^(٢) طويلاً لا يفسد إذ هي قراءة شاذة وظاهر هذه النقول كلها التعارض ، فلذلك قال صاحب المحيط : وتأويل ما روى عن علمائنا أنها تفسد صلاته إذا قرأ هذا ولم يقرأ شيئاً آخر ممّا في مصحف العامة . أما لو قرأ يجوز لأن القراءة الشاذة لا تفسد الصلاة ويحتمل الجمع بأن القراءة الشاذة إن غيرت معنى القراءة الصحيحة أفسدت الصلاة وإلا فلا كما أفتى به الشيخ سعد الدين الديري ختم الله له بخير فمن قال بالفساد فمراده إن غيرت المعنى ومن قال بالصحة فمراده إن لم تغير المعنى .

وأما المالكية فقال مالك في المدونة : من صلى بقراءة ابن مسعود أعاد صلاته أبداً ، فقال الصقلي : لأنه كان يقرأ ويفسر في غير الصلاة

(١) عمرو بن فايد (بقاء) أبو علي الأسواري القمي معتزلي قلدي من القراء القصاص . أخذ عن عمرو بن عبيد . متروك الحديث . ليس بثقة قبل له تفسير كبير قال ابن حجر مات بعد المائتين ييسر ١ هـ الأعلام للزركلي ٥ : ٨٣ ط بيروت .

(٢) قرأ ابن يعمر وعكرمة وابن أبي عبيدة «سَبَّحًا» بالخاء المنقوطة ومعناه خفة من التكليف ، والتسبيح التخفيف وهو استعارة من سبّح الصوف إذا نقشه ونشر أجزاءه فمعناه انتشار الهمة وتفرق الخواطر بالشواغل ١ هـ البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ج ٨ ص ٣٦٣ سورة المزمل .

الفصل السابع

فتاوى جماعة من الشيوخ العصريين

وفيهما لا يفسر ، فكل هذا يعيد من قرأ بقراءته خارج الصلاة وهو مخالف لإطلاق الإمام ، وقال الشيخ أبو بكر الأبهري لأنها نقلت نقل آحاد ونقل الآحاد غير مقطوع به ، والقرآن إنما يؤخذ بالنقل المقطوع به وعلى هذا فكل قراءة نقلت نقل آحاد تبطل بها الصلاة كما قال أبو عمر بن عبد البر في تمهيده . وقد قال مالك : إن من قرأ بقراءة ابن مسعود أو غيره من الصحابة مما يخالف المصحف لم يصل وراؤه وعلماء المسلمين مجمعون على ذلك إلا قوماً شذوا لا تعريج عليهم ، وقال ابن شاس^(١) : ومن قرأ بالقراءة الشاذة لم تجزه ، ومن أتم به أعاد أبداً ، وقال ابن الحاجب في فروعه : ولا يجزئ بالشاذ ويعيد أبداً ، وقول ابن عبد السلام : والإمام إنما نص على الإعادة أبداً في شاذ خاص وهو قراءة ابن مسعود إن أراد الواقع في المدونة فمسلم لاحتمال أن السائل إنما سأل عنها ، وإن أراد مطلق رواية ابن عبد البر ، وأيضاً ليس وجه تخصيص قراءة ابن مسعود تقوى ، لأن ما ثبت آحاداً قطع بكونه ليس بقرآن كما تقدم الاتفاق عليه نعم تأكد المنع منها لشدة مخالفتها للمصحف المجمع عليه ، والمصلى بها وبغيرها من الشواذ كالمصلى بغير كلامه

(١) ابن شاس : نجم الدين الحلال أبو محمد عبد الله بن محمد بن شاس (بشين معجمة وسين مهملة بينهما ألف) ابن تزار الحذاي السعدي الفقيه الإمام الفاضل العمدة المحقق الكامل . حدث عنه الحافظ المنذرى . ألف الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة اختصره ابن الحاجب وصنف غير ذلك (ت - ٦١٠ هـ) بنمياط . قلت وليس هو الرشاش كما جاء في لطائف الإشارات للقسطلاني ، ولا الشاشي كما حققه العالمان الحليان الشيخ عامر عثمان ، والدكتور . عبد الصبور شاهين ١ هـ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية للشيخ محمد مخلوف ص ١٦٥ عدد رتبتي ٥١٧

عز وجل فينضم لإيقاعها بلا قراءة تعدد الكلام فيها فلا يخلو من الفساد
قال ابن عبد السلام على أنه وقع في التمهيد رواية عن مالك بجواز
القراءة ابتداء . قال ابن عرفة : هذا وهم إنما قال فيه . قال ابن وهب :
قلت لمالك : أقرأ ابن مسعود رجلاً «طَعَامُ الْإِيْمِ» فجعل الرجل يقول :
«طَعَامُ الْيَشِيمِ» فقال له طعام الفاجر أيقراً بهذا ؟ قال : نعم وفيه روى -
ابن وهب : جائز أن يقرأ بقراءة عمر «فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ» للحديث :
« أَنْزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَأُوا مَا تيسر منه » . قال أبو عمر :
معناه في غير الصلاة ولم يعجز فيها ، لأن غير مصحف عثمان خبر واحد
لا قطعي وإنما ذكرنا قول مالك تفسيراً للحديث يعني قوله ﷺ :
« أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ... » ففسر مالك الأحرف بالألفاظ
كما هو الصحيح . انتهى .

ولا يفهم من قول أبي عمر هذا في غير الصلاة أنه يقرأ به حينئذ على
أنه قرآن ، فإن أبا عمر بعد هذا نور فبين بعد ذكره أشياء من الشواذ
كقراءة ابن مسعود وغيره «وَأَقِيمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ» وَأَيْضًا «تَسْعُ وَتِسْعُونَ
نَعَجَةً أَنَّى» وقراءة ابن عباس «وَشَاوَرَهُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ» قال : وذلك محمول
عند أهل العلم اليوم على القراءة في غير الصلاة على وجه التعليم والوقوف
على ما روى من علم الخاصة والله أعلم . انتهى .

فظهر من كلامه أنه لا بد من التواتر ، وموافقة الرسم . قال ابن عبد السلام :
ولقائل أن يقول هذا إنما هو في الفاتحة ، وأما غيرها فالقارئ وإن خرج
عن التلاوة ، فإن خرج إلى ذكر وهو مشروع في الصلاة ، فلا تبطل . قال
الشيخ خليل في شرح كلام ابن الحاجب : وفي هذا نظر ، لأن الشاذ لما لم

يكن قرآنًا ونقله قرآنًا خطأ ، كما تقدم صار كالمتكلم في صلاته عامداً والله أعلم .

وأيضاً فإننا نقطع بأن القرآن نقل متواتراً فما لم يتواتر يحصل لنا القطع بأنه ليس قرآنًا .

وأما الشافعية فقال النووي رحمه الله ورضي عنه في روضته : وتصح بالقراءة الشاذة إن لم يكن فيها تغيير معنى ولا زيادة حرف ولا نقصانه وهذا هو المعتمد من المذهب وبه الفتوى ، وقال في التبيان : تصح بشرط أن لا تغير المعنى فإن غيرته بطلت صلاته ، فإن كان ناسياً أو جاهلاً لم تبطل ، ولم تحسب له تلك القراءة ، وقال في البحر : إن لم يكن فيها تغيير معنى لم تبطل لأن اللحن إذا لم يغير المعنى لم تبطل ، وإن كان فيها زيادة كلمة أو تغيير معنى فتلك القراءة تجرى مجرى أثر عن الصحابة ، أو خبر عن النبي ﷺ ، فإن كانت عمداً بطلت صلاته ، أو سهواً سجد للسهو . انتهى .

قال الزركشي رحمه الله : وينبغي أن يكون هذا التفصيل في غير الفاتحة ولهذا قال الجزري في فتاويه : إن كان في الفاتحة فلا يجزئ لأننا نقطع بأنها ليست من القرآن ، والواجب قراءة الفاتحة لا غيرها بخلاف السورة والفاتحة خارج الصلاة . إذا ظهر هذا علمت وجه تعبيره في الروضة «بتصح» لأن كلامه فيها في صحة الصلاة وعلمها لا في تحريم القراءة وعلمه . وقد جمع النووي رحمه الله في التحقيق بين المسألتين فقال : يجوز القراءة بالسبع دون الشواذ وهذه هي المسألة ، ثم قال :

فإن قرأ بالشاذ صحت صلاته . إن لم يغير معنى ولا زاد حرفاً ولا نقص وإن لحن ولم يغير معنى كرهه فإن تعدد حرم وصحت صلاته وإن غيره كضم تاء أنعمت أو كسرهما إن تعدده تبطل الصلاة . انتهى .

قال الزركشي رحمه الله : واعلم أن ما قالاه من الصحة هو أحد الأوجه في المسألة وقد تعرض له ابن عسرون في الانتصار فقال : وإن قرأ الإمام بالقراءة الشاذة ففيه أوجه : أحدها لا تبطل صلاته ، والثاني إن أحال المعنى عن القراءة المعروفة أبطلها ، والثالث تبطل لأن القراءة بما تواتر . قال : وعندى إن أحالها بما يغير المعنى أو زاد فيها كلمة أبطلها وما سوى ذلك لا يقتضى البطلان . قال : وتكره الصلاة فيها على الوجوه كلها لأنها لم تنقل عن السلف أنهم صلوا بها . انتهى .

وأما قول الرافعي رحمه الله في صفة الصلاة من الشرح : وتسوغ القراءة بالسيب ، وكذا الشاذة إن لم يكن فيها تغيير معنى ولا زيادة حرف ، ولا نقصانه ، وقول ابن الرفعة في صفة الصلاة : من الكفاية أن إبدال حرف من الفاتحة مبطل للصلاة ، وكذا في غير الفاتحة في قول إلا أن تكون قد وردت قراءة شاذة مثل : إِنَّا أَنْطَيْنَاكَ الْكُوثَرُ ، وقوله إلا أن تكون ... الخ إن لم يغير معنى فإن القراءة الشاذة لا تبطل لكنها تكره

قاله القاضي الحسين واشترط الرافعي أن لا يكون فيها تغيير معنى ولا زيادة حرف ولا نقصان حرف كذا حكاه في صفة الصلاة ، وقوله في باب صفة الأئمة في الكلام على صلاة القارئ خلف من يلحن في الفاتحة . قال أصحابنا : إنه ينظر فإن كان لحنه لا يخل بالمعنى بأن ينصب الدال من

(١) وقرأ الجمهور أعطيناك بالعين ، والحسن وطلحة وابن عبيد بن الرزقاني أنطيناك بالنون وهي قراءة مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التبريزي : هي لغة العرب للعارية من أولى قريش ... انظر البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ج ٨ ص ١٩ سورة الكوثر .

الحمد أو يرفع الهاء في اسم الله أو قال : الحمد لله ، كما قال القاضي الحسين في باب صفة الصلاة : صحت صلاته ، وقول الشيخ جمال الدين في المهمات وغيرها : إن في فتاوى القاضي موهوب الجزري أن القراءة بالشواذ جائزة مطلقاً إلا في الفاتحة للمصلي ، وأن ابن الحميري^(١) في فتاويه ذكر نحوه إلا أنه أطلق المنع في الصلاة .

فالجواب : أن كلام الرافعي وابن الرفعة في صحة الصلاة بالقراءة الشاذة وعدمها لا في جواز القراءة وعدم جوازها . أما كلام ابن الرفعة فصريح في ذلك ، وأما كلام الرافعي فقد عبر النووي رحمه الله عن مراده بالصحة فقال : وتصح بالشاذ من غير أن ينبه على أنه من زيادته إشارة إلى أن هذا هو مراد الرافعي على أن كلام الرافعي ليس فيه تصريح بما يزعم من تمسك به ، بل هو محتمل فلا يسوغ الاحتجاج به في مثل هذا . وأما ما في الكفاية من نسبة القول بالكراهة إلى القاضي الحسين فمحمول على كراهة التحريم ، كما أطلقوا كراهة الصلاة في الأوقات الخمسة وأطلقوا كراهة الوصال وكراهة القبلة للصائم إلى غير ذلك من المواضع التي يكون المراد فيها التحريم وفي هذا كفاية والله أعلم .

(١) ابن الحميري : علي ابن هبة الله بن سلامة بن المسلم أبو الحسن اللخمي المصري الشافعي الخطيب المعروف بابن الحميري الإمام الكبير . كان أعلى أهل زمانه إstandاً في القراءات مولده ووفاته (٥٥٧ - ٦٤٩ هـ) طبقات القراء لابن الجزري ١ : ٥٨٣ عدد رتبتي ٢٣٦٦ .

فصل

وهذه فتاوى جماعة من الأشياخ العصريين بتحريم ما زاد على العشر
كتب للشيخ الإمام العلامة المحقق الرحلة الحافظ أبي الفضل شهاب
الدين أحمد بن حجر ختم الله له بخير فتوى صورتها ما تقول : السادة
الفقهاء أئمة الدين وعلماء المسلمين رضى الله عنهم أجمعين فى القراءة
بالشواذ هل تحرم ؟ إلى آخر السؤال فأجاب ومن خطه نقلت : الحمد لله
اللهم اهدنى لما اختلف فيه من الحق بإذنك نعم . تحرم القراءة بالشواذ
وفى الصلاة أشد ولا نعرف خلافاً عن أئمة الشافعية فى تفسير الشاذ
أنه ما زاد على العشر ، بل منهم من ضيق فقال : ما زاد على السبع وهو
إطلاق الأكثر منهم والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب .

ولا ينبغي للحاكم خصوصاً إذا كان قاضى الشرع أن يترك من يجعل
ذلك ديدنه ، بل يمنعه بما يليق به فإن أصر فيما هو أشد من ذلك كما
فعل السلف بالإمام أبى بكر بن شنبوذ مع جلالة فإن الاسترسال فى ذلك
غير مريض ويثاب أولو الأمور أيدهم الله تعالى على ذلك صيانة لكتاب
الله عز وجل والله سبحانه وتعالى أعلم .

كتبه أحمد بن على بن حجر عفا الله عنه آمين ، وكُتِبَ للشيخ
العلامة قاضى القضاة علم الدين البلقينى أدام الله نفعه ما يقول السادة
العلماء أئمة الدين وعلماء المسلمين رضى الله عنهم أجمعين فى القراءة
بالشاذ : هل تحرم فى الصلاة وخارج الصلاة أم لا ؟ وهل الشاذ ما زاد
على السبع أو ما زاد على العشر ؟ أفقونا - مأجورين - أثابكم الله الجنة

بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ ، فَأَجَابَ وَمِنْ خُطْبَةٍ نَقَلْتُ : اللَّهُمَّ فَهَمَّ لِلصَّوَابِ : لَا تَجُوزُ
الْقِرَاءَةُ بِالشَّاذِّ لَا فِي الصَّلَاةِ وَلَا فِي غَيْرِهَا ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ التَّنَوُّيُّ فِي شَرْحِ
الْمَهْذُوبِ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ الشَّاذَّ مَازَادَ عَلَى الْعَشْرِ وَفَقًّا لَجَمَاعَةٍ مِنَ الْأُتَمَّةِ ،
وَالثَّلَاثِ الزَّائِدَةِ عَلَى السَّبْعِ يَعْقُوبَ وَخَلْفَ وَأَبُو جَعْفَرٍ ، كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ
فِي مَوْضِعِهِ ، وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

كُتِبَ صَالِحُ بْنُ عَمْرِو الْبَلْقِينِيُّ ، وَكُتِبَ لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَلَمَةِ الْمُحَقِّقِ
شَمْسِ الدِّينِ بْنِ الْأَمَانَةِ ^(١) : مَا يَقُولُ السَّادَةُ الْعُلَمَاءُ أُتَمَّةُ الدِّينِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ : هَلْ تَحْرُمُ الْقِرَاءَةُ بِالشَّاذِّ فِي الصَّلَاةِ وَخَارِجَ الصَّلَاةِ أَمْ لَا ؟
وَهَلْ بِهَا الصَّلَاةُ أَمْ لَا ؟ وَهَلْ يُعْزَرُ قَارِئُهَا أَمْ لَا ؟ وَإِذَا أَنْكَرَ عَلَيْهِ رَجُلٌ
ذَلِكَ وَكَانَ الرَّاقِعُ أَنَّهُ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى : « وَقَالُوا أَتُذَنِّبُنَا سَبْعًا فِي الْأَرْضِ »
بِالصَّدَاقِ الْمَهْمَلَةِ فَهَلْ أَصَابَ فِي إِنْكَارِهِ أَمْ لَا ؟ أَقْتُونَا مُأْجُورِينَ .

فَأَجَابَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَعَمْ تَحْرُمُ الْقِرَاءَةُ بِالشَّاذِّ فِي الصَّلَاةِ
وَخَارِجَ الصَّلَاةِ ، وَأَمَّا بَطْلَانُ الصَّلَاةِ بِالْقِرَاءَةِ الشَّاذَّةِ فَإِنْ لَمْ يَتَغَيَّرْ مَعْنَى
كَمَا إِذَا قَرَأَ « إِنَّا أَنْطَقْنَاكَ الْكَوْثَرَ » فَلَا تَبْطُلُ الصَّلَاةُ بِهَا ، وَإِنْ غَيَّرَ
الْمَعْنَى أَبْطَلَتِ الصَّلَاةُ كَمَا إِذَا قَرَأَ « يَزِيدُ فِي الْخَطِّ مَا يَشَاءُ » بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ
عَوِضَ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ ، وَكَمَا إِذَا قَرَأَ « وَقَالُوا أَتُذَنِّبُنَا سَبْعًا فِي الْأَرْضِ »
بِالصَّدَاقِ الْمَهْمَلَةِ بَدَلَ الصَّدَاقِ الْمَعْجَمَةِ وَأَمْثَالُ ذَلِكَ تَمَّا يَتَغَيَّرُ بِهِ الْمَعْنَى ، وَجَعَلَ

(١) ابْنُ الْأَمَانَةِ : مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَانَ الْمُحْسَبِ
أَبُو الْيَمِينِ ابْنُ الْبَلَدِ الْأَنْصَارِيُّ الْأَيْلَوِيُّ الْأَصْلُ الْقَاهِرِيُّ الصَّالِحِيُّ الشَّافِعِيُّ وَيَعْرِفُ بِابْنِ
الْأَمَانَةِ وَلَدَ سَنَةِ ٨٢٠ ٢٨ هـ الْقِسْمُ ٩ : ٧ .

(٢) قَرَأَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنِ الْأَعْمَشِ وَأَبَانَ بْنِ سَعِيدٍ وَالْعَاصِمِ صَلَاتُهُمُ بِالصَّدَاقِ
الْمَهْمَلَةِ وَفَتَحَ اللَّامَ وَمَعْنَاهُ أَتُذَنِّبُنَا ، وَعَنِ الْحَسَنِ صَلَاتُهُ بِكسر اللام ... وَقَالَ الْقَرَاءُ :
صَرَفْنَا بَيْنَ الصَّلَاةِ وَهِيَ الْأَرْضُ الْيَابِةُ ١ هـ . الْبَحْرُ الْمُحِيطُ ج ٧ ص ٢٠٠ سُورَةُ السَّجْدَةِ .

بعض العلماء رضى الله تعالى عنهم من ذلك « صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ »
 إذا قرأ المصلّي اللّين بالدال المهملة أى من الذى يغير المعنى وإن لم تكن قراءة
 شاذة والمجزوم به عند علماء الشافعية بطلان الصلاة ولم يجدوا الخلاف المذكور
 فى « وَلَا الضَّالِّينَ » إذا بدل الضاد ظاء ، بل جزموا ببطلان الصلاة ويعزرو
 القارئ بها التعزير البالغ الزاجر له عن الإقدام على مثل ذلك إذا علم
 بالتحريم ، وقد ضرب ابن شنبوذ لأجل القراءة بالشاذ سبع درر لعدم
 انتهائه عن ذلك والمنكر على من يقرأ بالشاذ مصيب فى إنكاره والقراءة
 المذكورة نسبها بعض المفسرين للأعمش وبعضهم للحسن البصرى ،
 وبعضهم لابن محيصة وليس عندهم شىء من ذلك والحالة هذه والله أعلم
 بالصواب .

كتبه محمد بن الأمانة الشافعى لطف الله تعالى به وكتب للشيخ
 العلامة المحقق الحافظ سعد الدين بن النيرى ختم الله له بخير : مايقول
 السادة العلماء أئمة الدين وعلماء المسلمين رضى الله عنهم فى القراءة
 بالقراءات الشواذ على جهة القرآنية أو إيهام القرآنية هل تحرم فى
 الصلاة وخارجها أم لا ؟ وهل يعزرو قارئها حينئذ أم لا ؟ وهل الشاذ
 باعتبار الأداء ما زاد على السبع أو ما زاد على العشر ؟ أفتونا مأجورين -
 أثابكم الله .

فأجاب : الحمد لله الهادى للحق لا يجوز اعتقاد القرآنية فى الشواذ
 التى لم تنقل بالشهرة والتواتر وتحرم إيهام السامعين قرآنتها لاسيما
 إذا كان ذلك فى الصلاة وإنما يقرأ بالشاذ حيث لا يوم أنها من القرآن
 ولو قرأ بها فى الصلاة بما يوجب تغيير المعنى أوجب فساد الصلاة ،
 وما زاد على السبع فهو فى حكم الشاذ فى هذا الحكم وإن تفاوتت طرق
 نقله واختلف حكمه من وجه آخر وإذا نهى عن أدائها مع إيهام أنها من

القرآن فلم ينته ، وجب الإنكار عليه ومُقابَلته بما فيه له الانزجار وربما يومه فاعل ذلك الجواز بما نقل عن بعض السلف رضى الله عنهم من القراءة بالشاذ مع اعتقاد القرآنية فهذا غير مسوغ في هذا الزمان لاشتهار ما ثبت قرآنيته وأُثبت في مصحف الإمام وحصل الوفاق عليه فأما في ذلك الزمان فقد كان قبل اشتها ما استقر من القراءة ونسخ منها ، فلا يليق بأهل هذا الزمان مثل ذلك والله تعالى أعلم .

وكتبه سعد بن الديري الحنفى ، وكتب أيضًا بموافقة هؤلاء الشيخ العلامة بدر الدين العيني الحنفى وكذلك الإمام المحقق شمس الدين القايانى^(١) الشافعى والشيخ الإمام العلامة شمس الدين الونائى^(٢) ، والقاضى الفاضل الحافظ شهاب الدين ابن تقي المالكى وكتب أيضًا بعد ذلك الشيخ شهاب الدين ابن حجر فتوى جمع فيها جمعًا كثيرًا قل أن يكتب مثلها ولكن ذكر فتاوى هؤلاء يطول ومورد الكل واحد وفي هذا كفاية . والسؤال من وقف على هذه الورقات أن ينظر فيها بعين الرضى والصواب ، فما كان من نقص كمله ، ومن خطأ أصلحه فإنى لست بمعصوم والمؤمن مرآة أخيه والله يغفر لمن كتبه أو نظره أو أصلح شيئًا منه ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا .

نقلت من نسخة كتبت بخط الشيخ شمس الدين محمد النويرى المالكى رحمه الله وغفر له ولجميع المسلمين والمسلمات آمين .

(١) القايانى : (باللقاف وبعد الألف الأولى مثناة تحته وبعد الثانية مثناة فوقية) نسبة إلى قايات . بلد قرب الفيوم . مولده ووفاته (٧٨٥ - ٨٥٠ هـ) ١١ شذرات الذهب .
 (٢) الونائى : بفتح الواو والتون نسبة إلى ونا قرية بصعيد مصر (مولده ووفاته ٧٨٨ - ٨٤٩ هـ) ١١ شذرات الذهب .

شرح طيبة النشر في القراءات العشرة للأبي القاسم النويري

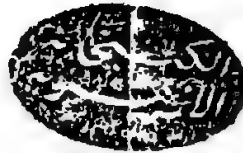
تحقيق وتعليق
عبد الفلاح السيد سليمان أبو سنة
خبير التحقيق بجمع البحوث الإسلامية

مجلد جمعيات
بمحة إحياء التراث الإسلامي
بجمع البحوث الإسلامية بالأزهر
الجزء الأول

كتاب شرح طيبة النشر
في القرآن المنشور للشيخ
والبحر المحام الشاذلي
المعري رحمه الله
٣٧٤
١ فصل

٢٦٦١
أوقف هذا الكتاب عبد اللطيف الرافعي

نشره
مكتبة
الشيخ
المريني
في
المنصورة
١٩٢٠



نموذج لصفحة العنوان من النسخة الخطية من الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت خير الموفقين
 الحمد لله الذي شرع صدينا طيبة شرابا به وحفظنا من الاذى به
 مشكل كلامه وانعم علينا ببلاده ونسا لمان ظنا بظلمنا به
 وابوابه ونشكره ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فادع من اعهد اليه
 نعمه انه يمد يده ورسوله القليل ان العيان لا يفيق به من الغيبة في احبابه
 وعلى الله وحبابه الذين حازوا نصيبه السابق في عيونه واتقائه واحكامه واسبابه
 ورضي الله تعالى عن اية القرآن ولتقنيه وحلاجه بعضا العز الغيرة الذي جرد كل
 منهم نفسه للحض عن حباير وايا ابوابه حتى صار زلة كما نزل وصار من العز اقرب
 به ورحم الله المشايخ الذين اسروا العلم في جمع حروفه ورواياته وطرقه واوجهه
 وبغزده وتركيباته وجمع عيشنا ودينهم في عشرين في دار احسانه مع احبابه وكذا نكته من
 نظيره هذا الكتاب ودعي لمؤلفه بحسن الخاتمة والرضي به **والعلم** فيقول
 العبد الفقير المعترف بالجزو والتقصير المذنب الى جنابه ربه السامع للتبليغ المنكر فحاش
 له لقلة العلم والقوي الراعي عمورية المحمدية محمد بن محمد العقيلي نسا واليوري
 شهرة والداري مذها المياكاته يوم الاثنين ثامن عشر شهر رجب سنة ثمان و
 ثمان مائة من سنة تعالى على بالحلة الى مكة المشرفة فادها الله تشريفا وتكريما والمجاورة
 بها فاجتمعت هناك بطام الزمان ونافهة الاوان وخلق الاصاغر بالابرار المسوي بين
 الاسافل واربابه المنابر حاطة وقته وسقته عصره والبر الصالح والخل النافع محمد بن محمد
 محمد الزري مال الله في مدته واسكنه جوارحه فته فقرأت عليه جزءا من القرآن بمقتضى
 كنه التلاوة النثر والتقريب والطيبة واجازني بابقى منه ثم بعد ذلك رجلة الى
 الدين المحمدي المروسة مرفقة الله عنها نواحي الزمان وحرسها عن طرائق الحديث ان
 لزيار سيد ولد عدنان عليه افضل الصلوة والسلام فلما قضيت من الوطر عن مت
 اذ ذك عليه السفر فاصدا اخيل الله الكرم وبيت المقدس الشريف المعطر وما حوله من
 البقاع المشتهرة من بركة وذائع فاجتمع في هناك جماعة من الحرافقة قد حازوا امر علم
 فقب السباقة فتمروا اذ ذك عن ساقه الجدد والحصيل وجدا وجد اللبيب النبيل
 وضرت مع من الزمان خطر الى الحضرة عن دنياه فكشف الله عن بعض سراها فسمو
 من ان اشرف لهم كتاب طيبة النثر في القرائات العشر للامام الاعلانية محمد بن
 الجليل في نور لانهم بمقتضاها تروا وعلى فهم ما اجتروا وان تركتهم وسيلها لم
 يقدروا على تصحيحها واجتمعوا على من كل فج وادعوا انه نقي كالحق فانفتحت اليه فوطر
 بغير الاستعانة ولا يتعلم بدليله الاطباع جا مع الامور بعد الفتن وتواعدها ويا
 ثلثة مسانله وفوايده ما يلا عن غايه الاطباع الى نهايته الايجاز لا يلا عليه غايل
 الصمد ولا يل الا عاز يجتانه من شدة الايجاز كما ورد من الانجاز شعير
 في كل لفظ منه ورضي من المنة وفيه كل سطر منه عقد من الدرر

ما جهم يانه العالم من علم ما بعد الموت وما فيها ينعمه عند ابيه قبل الموت والزمان عن



وبه عا حروفه المعجم التي اختصار وقوله وقاله محمد بن الجزري علم من اول الكتاب وانما اراد
ان يرتبه عليه قوله **بسم الله الرحمن الرحيم** هذا
في معنى الطلب اي اللهم ارحمنا يا رحمن بفضلك ولا يطلب الناظر رضى الله عنه ارحمة من الله
تعالى بسبب نظفه لعباده تعالى هذا الكتاب ولا بسبب علم من الاعمال تتحق به الرحمة قال العبد
لا يستحق على الله شيئا وان كان قد ورد في الحديث للبعث هل يلقى صاحب العباد على الله لان
هذا حق نكرم لا نغته ولان هذا واقع جوابا لقوله صلى الله عليه وسلم حق العباد على الله عز وجل
ان يودوه ولا يتركوا به شيئا وهذا من اخفا الامور على العباد حتى يامنوا ولي الاخوان على نفسه
الشركه وما من احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا واخافه على نفسه ولغير هذا
الامتنان صلى الله عليه وسلم الناس كلهم عليك الا العالمين والعالمون كلهم صلى الله الا العالمين
والعالمون كلهم عليك المخلصين والمخلصون على خطر عظيم فكره الضاني في الفرق الثاني
والسبعينه والثمانين فبسم الله المان بفضل الله ان يتبين لمن الشركه انه الحبيب لمن دعا
واذ بها فالجواب انها وفيما قبل الاعمال والناظر رحمه الله تعالى لا يدركه ذلك عظيم
ام لان اسباب القبول ومواقفه كبيره بل الذي اعتقده ان احدنا بعد ان يعلم شئ على الله
ثباته وباب عمل واحد ابد الموفق ثوابه افضل الله وسبغه رحمة كاد في الشئ في الشهور
التي في ذلك يقول الله تعالى انه يظلم الحق من حق فيقول على بعد عبادته من طوبى
من ياتي بها الله بسبغه فضل الله ورحمة ما قسم اسم طمعه ان يات من الله تعالى بخلق
بكره وان كرم والافضل له فقال له رحمه الله عز وجل وشا كان من ان يات بامر الله تعالى
كالقدوم باله فظنه من جوده الغفران يعني ان ظنه بالله تعالى جميل فانه رحمه ويغفر له ذنوبه
كلها ويدخله في رحمته وارجو ان يكون الله تعالى جاب دعاه لقوله فيما ورد عن من الاحاد
المنسوبة ان اعز ظن عبدك في **بسم الله الرحمن الرحيم** معلق هذا التعريض والناظر رحمه الله
كابه بالادعاء وكانت الاعمال نحو ان رايه ان اخم هذا التعريض بدعاء وارجو من كرم الله تعالى
واصابه وروح خزائنه ان يحسنه فاني مضطرب هو يقول ام من تحت المضطر اذا دعاه
والمضطرب ان وكان صفة للعبد تاتي من العبد لغة ورجا وان كنت است منهم على الله
اني اعوذ بك من غير لا ينفذ وقابلا يجمع ودعا لا يبع ونفس لا تبع واعوذ بك من حق
الاربعة الحمد تقبل توتي واعمل حوني واجد دعوتي اسالك عيشة سوية ومنية تقية
وان تذهب عني الشكوك والاعراضات وتغني فكي من الوسواس والزعزعات والخبر
يسلك يوم يحتاج اهل السنة اسالك ان تبارك بروح من ذكرك فيما تريد كما اريدت ان ياتك
ورسلكه والكني جلايب في العصمة في الانقاس والخطات وانزع من قلبي حب الدنيا
وامتنع على الاسلام والتمهاده وكذا كذا من كتبه او قراء او يات منه اوسعي فيما بين يارب
العالمين والله اسأل ان يفعل به وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على اسرة محمد وآله
واله وصحبه وسلم اية بعد الانقاس الى يوم الدين قد ذكرنا في البيع خمس الدين محمد
اي القاسم الذي يري ما بين اليدين من الدين بمواعيد الله على الخيرة من ربه ونفع بعلمه الدنيا
والاخرى وقد نفعي ما لك سهر جاد الاخر من سنة العبد ولا يسلو ولا يلم وكان في البيع
هذا اسم عليه من ربه صلى الله عليه وسلم وعلى اسرة محمد وآله وسلم وعلى العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

مقدمة

« اللهم لأسهل إلا ما جعلته سهلاً وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً » (٢) الحمد لله (٣) الذى شرح صدورنا لطيبة نشر كتابه وحفظنا بحفظ أمانيه عن الأوهام فى مشكل كلامه (٤) وأنعم علينا بتلاوته (٥) ونسأله أن يظلمنا بظل جناته ويؤهلنا للوصول إلى داره

(١) بدأ المصنف رحمه الله - بالبسملة عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم : « كل أمر دى بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع » رواه الخطيب البغدادي وغيره وحققا أن تكون فى مفتاح كل كتاب استعانة وتيمنا بها ، ولأن رسائله صلى الله عليه وسلم إلى الملوك مفتوحة بها دون حمدلة .

(٢) الحديث رواه الصحابي الجليل أنس بن مالك عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وقد أوردته كتب السنة فى باب (من يقول إذا استصعب عليه أمر) .

عمل اليوم والليلة لابن السنن ص ٩٥ ، الحصن الحصين لابن الجزرى ص ١٧٦ الأذكار للنووى ص ١٧٦ ، تحفة الذاكرين للشوكاني ص ١٩٩ . قال النووى : الحزن يفتح الحاء المهملة وإسكان الزاى هو غليظ الأرض وخشنا . وقال الشوكاني : الحزن يفتح الحاء المهملة والزاى المعجمة الساكنة والنون : المكان الخشن والصعب والوعر وهو ضد السهل ويطلق على كل شيء لا سهولة فيه من عين أو معنى . وفى الحديث الدعاء بأن الله سبحانه وتعالى يجعل كل صعب من الأمور سهلاً يمكن الوصول إليه بلا صعوبة اهـ . قلت : والحديث أوردته الناسخ استعانة به على تسهيل مهمته والله أعلم .

(٣) ثنى بالحمد اقتداء بالكتاب العزيز ولقوله صلى الله عليه وسلم : « كل كلام يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجزم » رواه أبو داود وابن ماجه وغيرهما . قال الخطابي : معناه المنقطع الأبر الذى لا نظام له . هذا ولا يخفى عليك أيها القارئ الكريم ما تضمنته هذه الخطبة الوجيزة من براعة استهلال ؛ ذكر فيها العلامة النوويرى خلاصة ما سيتناولوه فى شرحه المطول لمن طيبة النشر فى القراءات العشر للشمس ابن الجزرى فليتنامل اهـ .

(٤) س ، ع ، ز : خطابه . (٥) س : وأسأله ، ع ، ز : موافقتان للأصل .

وأبوابه^(١) ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من اعتمد عليه فالتجأ^(٢) به ، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله القائل ، « إِنَّ الْقُرْآنَ يَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَصْحَابِهِ »^(٣) فصل^(٤) صلى^(٥) الله وسلم عليه وعلى آله وصحابه الذين حازوا قصب السبق في تجويده وإتقانه وأحكامه وأسبابه ، ورضى الله تعالى عن أئمة القرآن ومتقنيه وطلابه ، خصوصا القراء^(٦) العشرة الذين جرد كل منهم نفسه للفحص^(٧) عن خبايا زوايا أبوابه ورتله كما أنزل ، وسار من الغير أدرى به . رحم^(٨) الله المشايخ الذين أسهروا^(٩) ليلهم في جمع حروفه ورواياته وطرقه وأوجهه ومفرداته وتركيباته^(١٠) ، وجمع بيننا وبينهم في عليين في دار إحسانه مع أحبابه ، وكذلك من نظر في هذا الكتاب ودعا لمؤلفه بحسن الخاتمة والرضا به . وبعد^(١١) :

فيقول العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير المتجئ إلى جناب ربه السامع للنجوى ، المنكسر خاطره لقلّة العمل والتقوى ، الراجي عفو ربه الممجّد^(١٢) ، محمد بن محمد بن محمد^(١٣) العقيلي نسباً^(١٤) والنويري شهرة والمالكي مذهبا . لما كان^(١٥) يوم الإثنين ثامن عشر^(١٦) شهر^(١٧) رجب^(١٨) سنة ثمان وعشرين وثمانمائة^(١٩) من الله تعالى على بالرحلة إلى

(١) ع : إلى دار ثوابه ، س ، ز : موافقتان للأصل . (٢) س ، ع ، ز : والتجأ . (٣) س : لأصحابه ، ع ، ز : موافقتان للأصل . (٤) صحيح مسلم ج ٢ ب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة ص ١٩٧ ط الشعب بزيادة في متن الحديث .

- (٥) س ، ع ، ز : صلى . (٦) ليست في س . (٧) ع : ليفحص .
 (٨) س ، ع ، ز : ورحم . (٩) ز : أسهروا ، ع ، س : موافقتان للأصل .
 (١٠) س : ومركباته . (١١) س ، ع : أما بعد . (١٢) س : المجيد .
 (١٣) ليست في ز . (١٤) ز : النويري شهرة العقيلي نسباً .
 (١٥) س : أنه لما كان . (١٦) ع : وهو الثامن عشر .
 (١٧) ع : من شهر رجب . (١٨) ز : رجب الفرد .
 (١٩) ٨٢٨ بالرقم الحسائي .

مكة المشرفة زادها الله تشريفًا وتكریمًا ، والمجاورة بها ^(١) . فاجتمعت ^(٢)
 هناك بإمام ^(٣) الزمان وفاكهة الأوان وملحق الأصاغر بالأكابر والمسوی
 بين الأسافل وأرباب المنابر . حافظ ^(٤) وقته ، ومتقن عصره ، والعبر ^(٥)
 الصالح ، والخل الناصح ، محمد ^(٦) بن محمد بن محمد الجزرى أطل
 الله في مدته ، وأسكنه بحبوبة جنته ، فقرأت ^(٧) عليه جزءًا من القرآن
 بمقتضى كتبه الثلاثة ^(٨) : النشر ^(٩) والتقريب والطیبة ، وأجازنى
 بما بقى منه . ثم بعد ذلك رحلت إلى المدينة المحروسة صرف الله عنها
 نوائب الزمان ، وحرسها عن طريق الحِذْثَان ^(١٠) لزيارة سيد ولد عدنان
 عليه أفضل الصلاة والسلام ^(١١) ، فلما قضيت منها الوطر ، عزمت ^(١٢) إذ

(١) زوفي هذا اليوم أو قريبا من هذا الشهر سنة إحدى وثمانمائة كان مولدى
 بالميمون ، ع : وفى هذا اليوم أو قريب منه فى هذا الشهر من سنة إحدى وثمانمائة
 كان مولدى بالميمون . قلت : والميمون إحدى قرى صعيد مصر تابعة لحافظة بنى سويف .

(٢) من : اجتمعت ، ز : واجتمعت . (٣) ع : يجمعى .

(٤) س : وأحفظ . (٥) س ، ع ، ز : الحبر [بغير واو] .

(٦) س : الأستاذ محمد . (٧) ع : وقرأت .

(٨) س : الثلاث . (٩) ع ، ز : وهى النشر .

(١٠) س : من طوارق ، ع : عن طريق ، ز : من طرائق ، قال صاحب المختار
 وطرق من باب دخل فهو طارق إذا جاء ليلا والطارق أيضا النجم الذى يقال له
 كوكب الصبح وقال صاحب القاموس فى مادة حدث : وحدثان الأمر بالكسر أوله
 وابتدأه كحدثه ومن الدهر نوبه اه قاموس قلت : والطوارق ما يطرق فيها ليلا ونهارا
 من خير أو شر أما دعاء المصنف للمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى
 التحية بحراستها من شرور الدهر ونوائب الزمان إلا طارقا يطرق بخير اه .

(١١) ز ، ع : وأكمل السلام . (١٢) ع : وعزمت .

ذاك على السفر قاصدا خليل^(١) الله المكرم ، وبيت المقدس المشرف^(٢)
المعظم وماحوله^(٣) من البقاع ، لما اشتهر من بركتها وذاع ، فاجتمع في^(٤)
هناك جماعة من الحذاق^(٥) ، قد حازوا من علم القراءات^(٦) قصب
السباق^(٧) ، فشمروا إذا ذاك عن ساق^(٨) الجد والتحصيل ، وجدوا
جد اللبيب النبيل فصرفت معهم^(٩) من الزمان شطرا^(١٠) إلى الفحص
عن دقائقه ، فكشف الله^(١١) عن بعضها سترا^(١٢) ، فالتمسوا مني أن
أشرح لهم^(١٣) كتاب «طيبة النشر في القراءات العشر» للإمام^(١٤) العلامة
شمس الدين الجزري^(١٥) المذكور^(١٦) . . لأنهم بمقتضاها قرأوا^(١٧) ،
وعلى فهمها ما اجترأوا^(١٨) ، وإن^(١٩) تركت هي وسبيلها لم يقدرُوا على
تحصيلها .

-
- (١) ز : زيارة خليل الله المكرم . (٢) ليست في س . (٣) س : وماحواه .
(٤) س : فاجتمعت بمدينة غزة ، ع ، ز : فاجتمعت في مدينة غزة بجماعة .
(٥) س : الحفاظ قال صاحب القاموس : حذق الصبي القرآن أو العمل
كضرب وعلم حذقا وحذاقة وبكسر الكل أو الحداقة بالكسر الاسم : تعلمه كله ومهر
فيه ويوم حذاقه يوم ختمه للقرآن آ ه .
(٦) س : في القراءة ، ع ، ز : من علم القراءة . (٧) س : السبق .
(٨) س : ساعد . (٩) ع : عنهم .
(١٠) الشطر نصف الشيء وجزؤه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : « من منع
صدقة فإننا آخذوها وشطر ماله هكذا (بالبناء للمفعول) أى جعل ماله شطرين فيخير عليه
المصدق فيأخذ الصدقة من خير الشطرين عقوبة لمنعه الزكاة آ ه قاموس فصل الشين
باب الراء . (١١) ع ، ز : فكشف الله لهم . (١٢) س : لى سترا .
(١٣) ليست في ع . (١٤) ز : الإمام العالم . (١٥) ليست في ز .
(١٦) ضاعف الله له الأجور . (١٧) ز : قد قرأوا .
(١٨) س : أجبروا . (١٩) س : وإذا .

واجتمعوا على من كل فج ، وادعوا أنه تعين كالحيج ، فالتفت إليه فوجدته بكرًا لا يستطاع ، ولا يتعلق بذيله ^(١) الأطماع ، جامعا لأصول ^(٢) هذا الفن وقواعده ، حاويا لنكت مسائله وفوائده ، ماثلا عن غاية ^(٣) الإطناب إلى نهاية الإيجاز ، لانحاض عليه مخايل السحر ودلائل الإعجاز بحيث إنه ^(٤) من شدة الإيجاز ، كاد يعد ^(٥) من الألغاز ^(٦) .

شعر

فَفِي كُلِّ لَفْظٍ مِنْهُ رَوْضٌ مِنَ الْمَنَى وَفِي كُلِّ سَطْرِ ^(٧) مِنْهُ عَقْدٌ مِنَ الدَّرِّ
قَاجِبَتُهُمْ بِأَنَّ الْعَاقِلَ مِنْ عَمَلٍ لَمَّا ^(٨) بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَجَدَ فِيهَا يَنْفَعُهُ
عِنْدَ اللَّهِ قَبْلَ الْقَوْتِ ، وَالزَّمَانَ ^(٩) عَنْ هَذَا الْمَطْلَبِ قَصِيرٌ ، وَالِاشْتِغَالَ بِهِ
غَيْرِ ^(١٠) يَسِيرٌ ، وَالْأَعْمَالَ بِغَيْرِ ^(١١) وَجْهِ اللَّهِ قَدْ صَارَتْ مَسْنُونَةٌ ^(١٢) ،

(١) س : بذكره ، ع : بذيل ، ز : بذيله .

(٢) س ، ع ، ز : لفروع . (٣) ع : عيبة .

(٤) س : أنها . (٥) س : كانت تعد .

(٦) ز : وهو ما قبل .

(٧) ع : شطر بالشين المعجمة ، س : نظم .

(٨) ع : إلى ما . (٩) س : فالزمان .

(١٠) سقطت من ز . (١١) س ، ع ، ز : لغير [باللام] .

(١٢) س : مشوبة (بالشين المعجمة والموحدة التحتية) ، ع : مشتوة (بالشين والمهززة والتون) ، ز : مسنونة بالشين المهملة ونونين وهي موافقة للأصل : قال صاحب القاموس : والشوب الخلط والشوبة الخديعة والشوايب الأقدار والأدناس ١ ه فصل الشين باب الباء وشأن شأنه أى قصده قصده . وشأنه يشينه ضد زانه ، والمشائين : المعاييب ١ ه فصل الشين باب التون قلت : وقد أصبحت الأعمال في هذا الزمان يقصد بها غير وجه الله وذلك أمر معيب لأنه رياء وهو ما يسمى بالشرك الأصغر أو الشرك الخفي وصار النفاق وكأنه سنة يجرى الناس عليها أعاذنا الله من ذلك ١ ه .

والصدور من داء الحسد غير مصونة وبأن هذا خطب^(١) عسير على ،
وأمر عظيم لدى ، لأنني لم أسبق بمن نسج^(٢) على هذا المنوال ، ولا أزال^(٣)
عنه ما هو أمثال الجبال ، وبأن البضاعة قليلة ، والأذهان قليلة ، وبأن
هذا الزمان قد عطلت فيه مشاهد هذا العلم ومعاهده ، وسدت^(٤) مصادره^(٥)
وموارده ، واخلت^(٦) دياره ومراسمه ، وعفت أطلاله ومعاليه ، حتى أشفقت^(٧)
شموس الفضل على الأفول واستوطن الفاضل^(٨) زوايا الخمول
يتلهفون من اندراس أطلال العلوم والقضايا ، ويتأسفون من انعكاس
أحوال الأذكى والأفاضل ، فأعرضوا عن هذا الكلام صفحا ، وتكاثروا
والحوا^(٩) على لحا ، فأخليت^(١٠) لها مجلسا أفردتها فيه النظر ، ورميت
بنفسى فى هذا الخطر ، فإذا هى غريبة فى منزعه النبيل ، بديعة إذا
تأملها أولو التحصيل ، ثم رمتها فما امتنعت ، وكلفتها وضع القناع
فوضعت . فتتبعها لزوال الإشكال ، ورضتها^(١١) فذلت أى إذلال ،
فرب خبيء^(١٢) لديها أظهرته فبرز بعد كموئه ، وأسير من^(١٣)

(١) س : الخطب .

(٢) ع : بناسج . (٣) ز : ولازال .

(٤) س ، ع : وهلمت . (٥) س : مصائده .

(٦) ز : وجلت [بالجيم المعجمة] . (٧) س ، ع ، ز : أشرفت .

(٨) س : الأفاضل . (٩) س ، ع ، ز : ولخوا .

(١٠) ع : فأطلت . (١١) ع : وروضتها .

(١٢) س : جنى وهو الثمر ومنه قوله تعالى : « وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَان » الرحمن

آية ٥٤ ، ز : خنى وفى أ ، ع : خبيء ، قال صاحب القاموس : خبأه كمنعه ، ستره
كخبأه واختبأه والخبء ما خبيء وغاب كالخبيء والخبيئة ومن الأرض النبات ، ومن السماء
القطر اه قاموس فصل الخاء والحاء باب الهمزة . (١٣) ليست فى ع .

المعانى فى يديها^(١)، فككت عنه قيود الرمز فصار طليقا لحيته، مع كوفى
 غريبا فى هذا الطريق، فريدا ليس لى فيه من^(٢) رفيق، لم يمش
 قبلى أحد^(٣) أستدل^(٤) بآثره، ولم أشارك وقت^(٥) الشروع عارفا
 أسأل منه عن^(٦) خبره، وربما كان ترد^(٧) على حال فأترك هذا النداء^(٨)
 وأشتغل^(٩) بذكر أو غيره مما وضع فيه الهدى فألهم الرجوع إليه^(١٠)
 لكشف^(١١) القناع فأرجع مرغوم الأنف، والمؤمن رجاء، ولولا
 تطاول أعناق الإخوان إليه وطلبه^(١٢) منهم التعطف عليه لما تقوهت^(١٣)
 يوما بآخباره، ولا ساعدتهم على إشهاره^(١٤). . فإن كان ما وضعته^(١٥)
 صوابا فمن فضل ربى الناصر. . وإن كان^(١٦) خطأ فمن فهمى الفاتر^(١٧)
 القاصر وإن كان الزمان^(١٨) قد راجت فيه بضاعة هذا التصنيف^(١٩)
 فقد انقرض العلم رجاء التحريف، ولكن أوجب هذا موت العلماء
 الأخيار وقوله ﷺ^(٢٠) «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا وَكَتَمَهُ عَنِ النَّاسِ أَلْجَمَهُ

(١، ٢) ليستا فى ز.

(٣) ز : أحد قبلى عليه، ع : قبلى أحد عليه، والجار والمجرور لم يرد فى أ، س.

(٤) س، ع، ز : فأستدل. (٥) س : قبل. (٦) ع : على.

(٧) س، ز : يرد. (٨) س، ز : أبدا. (٩) ع : أو أشتغل.

(١٠) ليست فى ع. (١١) س : كشف. (١٢) ع : وطلبته.

(١٣) ع : توهمته. (١٤) ع : اشتهاره.

(١٥) ع : فإن كل ما كان وضعته، ز : فإن كان ما وضعت.

(١٦) ع، ز : وما كان. (١٧) سقطت من ع.

(١٨) س، ع، ز : هذا الزمان. (١٩) س : التأليف.

(٢٠) س : عليه الصلاة والسلام.

الله بَلَجَامٍ مِنْ نَارٍ^(١) وسؤال لكل من وقف عليه^(٢) ، ورأى^(٣) ما يعاب
 أن ينظر بعين الرضا والصواب ، قاصدا للجزاء والثواب . فما كان
 من نقص كَمَلَه . ومن خطأ^(٤) أصلحه فقلما يخلص^(٥) مصنف
 من^(٦) الهفوات . أو ينجو مؤلف من العثرات^(٧) ، وهذه مقدمة
 ذكرها مهم قبل الخوض في النظم . ، وهي مرتبة على عشرة فصول^(٨) :
 الفصل الأول : في ذكر شيء من أحوال الناظم — أثابه الله تعالى —
 ومولده ووفاته .

الفصل الثاني : فيما يتعلق بطالب العلم في نفسه ومع شيخه .

الفصل الثالث : في حد القراءات^(٩) والمقرئ والقارئ .

الفصل الرابع : في شرط المقرئ^(١٠) وما يجب عليه .

الفصل الخامس : فيما ينبغي للمقرئ أن يفعله^(١١) .

الفصل السادس : في قدر ما يسمع وما ينتهي إليه سماعه .

الفصل السابع : فيما يقرأ به المقرئ من قراءة وإجازة .

(١) رواه الترمذي بسنده عن أبي هريرة مع تقديم وتأخير في بعض ألفاظه
 ص ١٠ . كالعلم وما جاء في كتاب العلم ص ١١٨ ، ورواه الحاكم في المستدرک ج ١ . ك
 العلم ص ١٠١ قلت : والأحاديث المتعلقة بكم العلم كثيرة وبألفاظ متقاربة .
 (٢) ليست في ع . (٣) ع ، ز : ورأى فيه (٤) ع : أو من خطأ .
 (٥) س : يخلو . (٦) س ، ع : عن .
 (٧) ز : وكان ابتدائي في هذا التعليق في ستة ثلاثين وثمانمائة والقراخ في شهر
 ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين هـ وهذه الزيادة ليست في س ، ع ، أ ، وقد ذكرتها
 إتماما للفائدة .

(٨) ز : قواعد وفصول . (٩) س : القراءة .

(١٠) س : في شروط القارئ . (١١) س : يقوله .

الفصل الثامن : في الإقراء والقراءة في الطريق .

الفصل التاسع : في حكم أخذ^(١) الأجرة على الإقراء وقبول هدية القارئ .

الفصل العاشر : في أمور تتعلق بالقصيد^(٢) من عروض وإعراب وغيرهما .

(١) ليست في س ، ع ، ز . (٢) ع : بالقصيد .

الفصل الأول

في ذكر شيء من أحوال الناظم^(١)

هو الإمام^(٢) العالم العامل العلامة أبو الخير محمد شمس الدين ابن محمد بن محمد بن علي يوسف بن الجزري . نسبته^(٣) إلى جزيرة ابن عمر ببلاد بكر^(٤) قرب^(٥) الموصل الشافعي الدمشقي . ولد بها سنة إحدى وخمسين وسبعمائة^(٦) ، سمع الحديث^(٧) من أصحاب الفخر^(٨) وغيرهم^(٩) واعتنى بالقراءات^(١٠) فأتقنها وبهر

(١) ع : المصنف ، ز : الناظم المصنف أتابه الله تعالى ، س : الناظم ومولده .

(٢) س : الإمام الفاضل العلامة ، ز : هو الشيخ الإمام العالم العلامة .

(٣) س ، ع ، ز : نسبة .

(٤) س : بديار بكر ، ع : بلاد ديار بكر ، ز : بالعراق ببلاد بكر .

(٥) س : تقرب من ، ع ، ز : بالقرب من ...

(٦) ع : بالرقم الحسابي ٧٥١ ، ز : بالحسابي والعربي ، وس : موافقة للأصل .

(٧) س ، ع ، ز : سمع الحديث من الشيخ الصالح العلامة صلاح الدين محمد

إبراهيم بن عبد الله المقدسي الحنبلي ومن الشيخ أبي حفص عمر بن زيد بن أميلة المراغي ومن الحب ابن عبد الله كل عن الفخر ابن البخاري .

(٨) هو أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي المقدسي الصالح

الحنبلي أحد المشايخ الأكابر والأعيان قال ابن العماد : قال شيخنا ابن تيمية ينسرح

صدرى إذا أدخلت ابن البخاري يني وبين النبي صلى الله عليه وسلم في حديث . ولد

في آخر سنة ٥٩٥ هـ ، توفي رحمه الله تعالى صبحى يوم الأربعاء ثاني شهر ربيع الآخر

سنة ٦٩٠ هـ ودفن عند والده بسفح قاسيون وكانت له جنازة مشهودة ١ هـ شذرات الذهب ج ٥ ص ١٥ .

(٩) س : ومن غيره كالفاضي زين الدين عبد الرحيم الأسنوي الشافعي وابن

عساكر وابن أبي عمر وغيرهم ، ز : ومن غيرهم كالفاضي زين الدين .. الخ .

(١٠) س ، ز : واشتغل بعلوم القراءات والحديث ، ع : واشتغل بعلوم القرآن

والحديث .

فيها^(١) وقدم القاهرة مرارا وسمع من المسندين^(٢) بها ، وبني بدمشق داراً للقرآن^(٣) ، وعين لقضاء الشافعية^(٤) فلم يتم له ذلك^(٥) . ثم ارتحل إلى بلاد^(٦) الروم سنة سبع وتسعين^(٧) واستمر بها إلى أن طرق تمرلنك^(٨) تلك البلاد سنة أربع وثمانمائة^(٩) . . وانتقل^(١٠)

(١) س : حتى برع في ذلك ومهر وفاق غالب أهل عصره ، ز ، ع : حتى برع فيها ومهر وفاق غالب أهل عصره وتفقه على الشيخ عماد الدين ابن كثير وهو أول من أذن له في الفنون والتدريس وولى مشيخة الصالحية ببيت المقدس مدة . قلت : وقد أثبتت هذه الزيادة من النسخ التي تحت يدي إتماماً للقائدة ١ هـ .

(٢) س : المحدثين . (٣) س : للقراءة .

(٤) س ، ع ، ز : بدمشق .

(٥) س : فقبل [بالموحدة التحتية فلم] يتم له ذلك . ز : فقبل [بالمثناة التحتية] فلم يتم له بذلك وقيل مكث قاضياً يومين ، ع : قاضياً .

(٦) ليست في س . (٧) س ، ع ، ز : ٧٩٧ بالرقم الحسابي .

(٨) تمر وقيل تايغور — كلاهما يجوز — ابن طرغاي السلطان الأعظم الطاغية الكبرى ولد سنة ثمان وعشرين وسبعائة بقرية تسمى خواجا إيفاء من أعمال كش إحدى مدن ما وراء النهر قيل أن أمه من ذرية جنكيز خان وكان رئيس عصابة سطو تتكون من أربعين رجلاً رماه أحد رعاة الغنم بسهم غرب في فخذه على أثر سطوة منه على غنمه فخرج ولهذا سمي تمرلنك فإن لك بلغة العجم معناها أعرج . وظهر بتركستان وسمرقند على أنقاض دولة جنكيز خان وتزوج أم السلطان محمود الثاني فاستبد عليه والحاصل أنه دوح الممالك واستولى على غالب البلاد الإسلامية والعجم وجميع ما وراء النهر والشام والعراق والروم والهند ، وما بين هذه الممالك ، قال الشوكاني : ومن أراد الاطلاع على ما وقع له من الملاحم وكيف صنع بالبلاد والعباد فعليه بالكتاب المؤلف في سيرته وهو مجلد لطيف لابن عرب شاه . ١ هـ شذرات الذهب لابن العماد ج ٧ ص ٦٢ والبلد الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني ج ١ ص ٧٧٣ عدد رتبي ١٣١ .

(٩) س : ٨٠٤ بالرقم الحسابي . (١٠) ع ، ز : فانتقل .

إلى بلاد فارس وتولى بها قضاء شيراز^(١) وغيرها ، وانتفع^(٢) أهل تلك الناحية في الحديث والقرآن^(٣) به^(٤) .

وحج سنة ثلاث وعشرين^(٥) ثم قدم القاهرة^(٦) سنة سبع وعشرين^(٧) ، وحج منها^(٨) ، ثم حج سنة ثمان أيضا^(٩) . بعد أن حدث بالقاهرة ، وهو ممتع بسمعه وبصره وعقله ، ينظم الشعر ويبحث^(١٠) ثم رجع إلى القاهرة في أول سنة تسع وسافر^(١١) إلى شيراز لربيع^(١٢) الآخر

(١) شيراز بكسر الشين في أوله وزاى فى آخره بلد عظيم مشهور وهو قصبة بلاد فارس أى وسطها وصفها البشارى بضيق الدروب والقذارة على طيب الماء وصحة الهواء وكثرة الخيرات . ١ هـ معجم البلدان لياقوت الحموى ج ٥ ص ٣٢٠ قلت : وقد كان هذا الوصف فى الزمان الأول أما الآن فقد صارت إحدى مدن إيران الهامة ومركز الصناعات الفاخرة بعد أن أصبح للبترول دور كبير فى تغيير مجرى حياة هذه البلاد .

(٢) ع ، ز : وانتفع به . (٣) من : فى القرآن والحديث .

(٤) ليست فى ع ، ز .

(٥) من ، ع ، ز : ٨٢٣ بالرقم الحسابى . (٦) من : وقدم .

(٧) من ، ع ، ز : ٨٢٧ بالرقم الحسابى . (٨) ع : فيها .

(٩) من ، ع ، ز : وأقام بمكة أشهرا ثم دخل بلاد اليمن ثم رجع إلى مكة وحج فى سنة ثمان ثم قدم القاهرة فى أول سنة تسع فى كل ذلك يقرأ عليه القرآن ويسمع عليه الحديث فى سائر الأمصار . (١٠) من ، ع ، ز : ويرد على كل ذى خطأ خطاه .

(١١) من ، ع : ثم سافر . (١٢) من : فى ربيع .

منها وسمع^(١) أيضا الحديث من الإسنى^(٢) ، وابن عساكر^(٣)
وابن أبي عمر^(٤) ، وله مصنفات كثيرة^(٥) منها في علم القرآن^(٦) : النشر
والتقريب والطيبة ثلاثتها^(٧) في القراءات العشر^(٨) ، والدرة المضية^(٩)
في القراءات الثلاث ، والوقف والابتداء^(١٠) ، وكتاب^(١١) أسماء^(١٢) رجال

(١) وكان رحمه الله تعالى من أهل العلم والدين والصلاح أوقاته مستغرقة بالخير
كقراءة قرآن عليه أو سماع حديث غير ذلك مبارك فيه حتى أنه كان مع كثرة اشتغاله
وازدحام الناس عليه يؤلف قدر ما يكتب الناسخ ديدنا (أى عادة) وكان لا يتام عن
قيام الليل في سفر ولا حضر ولا يتزك صوم الإثنين والخميس وثلاثة أيام من كل شهر .
ملحوظة : هذه الفقرة ليست بالأصل وقد أثبتنا من النسخ الثلاث إتماما للفائدة .

(٢) جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي القرشي الأموي الأسنى
المصرى الشافعى ولد بإسنا سنة ٧٠٤ هـ (ت ٧٧٢ هـ) بغية الوعاة للسيوطى ص ٣٠٤
(٣) الحافظ الكبير ثقة الدين أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن
الحسين ابن عساكر إمام أهل الحديث في زمانه مولده في المحرم ٤١٩ هـ في دمشق
(تاريخ ابن عساكر) مقدمة المؤلف ص ٤ ، الأعلام ٢٧٣ / ٤ ط . بيروت .

(٤) من : وابن أبي عمرو ، ع : وابن أبي عمرة وصوابه كما جاء في الأصل
ز : ابن أبي عمرو وهو : شمس الدين محمد بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن
عبد الواحد المقدسى الأصل ثم الدمشقى الحنبلى (ت ٧٥٩) شذرات ٦ / ١٨٧ .

(٥) من ، ع ، ز : بديعة كثيرة . (٦) من ، ز : القراءات .

(٧) من : ثلاثها . (٨) من ، ع : العشرة .

(٩) ليست في النسخ الثلاث .

(١٠) ع ، ز : والتجويد على التيسير زاد فيه القراءات الثلاثة عليه وميزه بالحمرة
فيه بقوله (قلت) في أول كل لفظة فيها فلان وفي آخرها والله أعلم وله الوقف والابتداء
والتهويد في علم التجويد وكتاب في مخارج الحروف .

ملحوظة : هذه الفقرة ليست بالأصل وقد أثبتنا بالهامش جريا على قاعدة إتمام
الفائدة .

(١١) من : وله كتاب . (١٢) ع ، ز : في أسماء .

القراءات، وكتاب منجد المقرئين، ومقدمة منظومة في التجويد^(١)،
وله أيضا الحصن الحصين^(٢)، وعدة الحصن، والمسند الأحمد^(٣)
على مسند أحمد، والأولوية^(٤) في الأحاديث الأولية، وأسنن الطالب^(٥)
في مناقب علي بن أبي طالب، ومقدمة منظومة في النحو^(٦)، وله في النظم
قصائد كثيرة منها قصيدة نبوية^(٧) أولها :

لِطَيْبَةِ بَيْتٍ طُولَ اللَّيْلِ أَسْرَى لَعَلَّ بِهَا يَكُونُ فِكَاكُ أَسْرَى
ومن أبيات هذه [القصيدة]^(٨) :

إِلَهِى سَوَدَ الْوَجْهَ الْخَطَايَا وَبَيَّضَتِ السُّنُونُ سَوَادَ شِعْرَى
وَمَا بَعْدَ النَّقَى إِلَّا الْمَصْلَى وَمَا بَعْدَ الْمَصْلَى غَيْرُ قَبْرِى

(١) س ، ع ، ز : وله كتاب في علم الرسم وكتاب في طبقات القراء .
(٢) س ، ع ، ز : وله أيضا في حديث النبي صلى الله عليه وسلم الحصن
الحصين .

(٣) ز : وجنة الحصن الحصين ومسند أحمد ، س : والمسند الأحمد .

(٤) ع : والأولوية .. (٥) ع ، ز : وله أيضا أسنى الطالب .

(٦) س ، ع ، ز : وله أيضا تكملة على تاريخ الشيخ عماد الدين ابن كثير وهو
من حين وفاته إلى قبيل الثمانمائة ، وكتاب الكاشف في أسماء الرجال الكتب الستة وله
كتاب في فقه الشافعي رحمه الله تعالى سماه بالختار بقدر وجيز الغزالي ذكر فيه المقتضى به عندهم ،
وله ثلاث موالد ما بين نثر ونظم ألفها بمكة وله كتاب في الطب على حروف المعجم
وله في أسماء شيوخه معجمات وله في غالب العلوم مؤلفات مثل التصوف وغيره اهـ .

(٧) س ، ع ، ز : منها قصيدة خمسمائة بيت على بحر الرجز في اصطلاح
الحديث كافية للطالب ومقدمة منظومة في النحو نافعة وقصيدة رائية يمتدح بها النبي
صلى الله عليه وسلم .

(٨) : س ، ع : ومنها ز : ومن أبيات هذه القصيدة . وقد أثبتنا منها ووضعتها
بين حاصرتين .

وَأَنشُدْ^(١) (بعضهم يمدحه ويشير إلى مصنفاته الثلاثة الأول)^(٢) :

(١) س ز ، ع ، ز : ومنها ما أنشده عندما قرئ عليه الحديث المسلسل بالأولية
مضمنا له :

تَجَبَّبَ الظُّلَمَ عَنْ كُلِّ الْخَلَائِقِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَيَا وَبِلَ الَّذِي ظَلَمْنَا
وَأَرْحَمَ بِقَلْبِكَ خَلَقَ اللَّهُ وَأَرْعَاهُمُ فَإِنَّمَا رَحِمَ الرَّحْمَنُ مَنْ رَحِمَا
ومن شعره رحمه الله ما أنشده عندما ختم عليه شمائل النبي صلى الله عليه وسلم
(الترمذى قوله) :

أَخْلَاىَ إِنْ شَطَّ الْحَبِيبُ ذَرِيعَةً وَعَزَّ تَلَافِيهِ وَنَاعَتْ مَطَالِبُهُ
وَفَاتَكُمُ أَنْ تُبْصِرُوهُ بِعَيْنِكُمْ فَمَا فَاتَكُمُ بِالسَّمْعِ يُغْنِي شِمَائِلُهُ
ومن نظمه رحمه الله في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم :

مَدِينَةُ خَيْرِ الْخَلْقِ تَخْلُو لِنَاظِرِي وَلَا تَعْدِلُونِي إِنْ فَنَيْتُ بِهَا عِشْقًا
وَقَدْ قِيلَ فِي زُرْقِ الْعُيُونِ شَامَةٌ وَعِنْدِي أَنَّ الْيُمْنَ فِي عَيْنِهَا الزُّرْقَا
ومن نظمه رحمه الله فيما يتعلق بمكة :

أَخْلَاىَ إِنْ رُمْتُمْ زِيَارَةَ مَكَّةَ وَوَأَفَيْتُمُو مِنْ بَعْدِ حَجِّ بِعُمْرَةٍ
فَعُجُّوا عَلَى جِعْرَانَةٍ وَأَسْأَلَنَّ لِي وَأَوْفُوا بِعَهْدِي لَا تَكُونُوا كَالَّتِي

ولما قدم مصر امتدحه شعراؤها وكذلك في كثير من البلاد التي كان رحمه الله (تعالى)
يحل بها فن ذلك قول بعض المصريين معرضا بذكر بعض مصنفاته (في معرض مدحه).

(٢) هذه العبارة ليست في س ، ع ، ز .

أَيَا شَمْسٍ عِلْمٍ بِالْقِرَاءَاتِ أَشْرَقَتْ وَحَقُّكَ قَدْ مَنْ الْإِلَهَ عَلَى مِصْرٍ
وَهَامِيَّ بِالتَّقْرِيبِ مِنْكَ تَضَوَّعَتْ غَيْرًا وَأَضَحَتْ^(١) وَهِيَ طَيْبَةُ النَّشْرِ
(٢)

.....

(١) س ، ع : فأضحت .

(٢) النسخ الثلاث (س ، ع ، ز) : وتوفي رحمه الله تعالى بشيراز في شهر ربيع الأول سنة ٨٣٣ هـ أحسن الله عاقبتها .

واعلم أني لم أضع هذه الترجمة إلا بعد موته رحمه الله وبعد أن كان هذا التعليق في حياته رحمه الله وأسكنه بحبوحة جنته وختم لنا أجمعين بخير .

ملحوظة : هذه الفقرة ليست بالأصل . وقد أثبتتها بالهامش استكمالاً لفائدة القارئ .

الكریم

الفصل الثاني

فيما يتعلق بطالب العلم في نفسه ومع شيخه ^(١)

ينبغي لطالب العلم أن يلزم مع شيخه ^(٢) الوقار والتأدب والتعظيم .

فقد قالوا بقدر إجلال الطالب العالم ينتفع ^(٣) الطالب بما يستفيد من علمه ^(٤) ، وإن ناظره في علم فبالسكينة والوقار ، وترك ^(٥) الاستعلاء . وينبغي أن يعتقد أهليته ورجحانه ، فهو أقرب إلى انتفاعه به ، ورسوخ ما يسمعه منه في ذهنه . وقد قالت الصوفية ^(٦) : من لم ير خطأ شيخه خيرا من صواب نفسه لم ينتفع به ، وقد كان بعضهم إذا ذهب إلى شيخه ^(٧) تصدق بشيء وقال : اللهم امتر عيب معلى عني ،

(١) س ، ع ، ز : فيما يتعلق بطالب العلم في نفسه ومع شيخه وقد أثبتنا من التسخ الثلاث لأنها ليست بالأصل .

(٢) س ، ع ، ز : مع شيخه . (٣) س : يستفيد من علمه أى ينتفع .

(٤) س : من ذلك . (٥) ع ، ز : والاتضاع ، قال صاحب

القاموس : في باب العين فصل الواو : والاتضاع أن تحفض رأس البعير لتضع قدمك على عنقه فتركب اه قلت وهو كناية عن الخضوع والاستسلام للمعلم فالأرض تثبت الورد عندما تطوؤها الأقدام كما قيل :

وَكَئِنْ أَرْضًا لَيَنْتَبِتَ فِيكَ وَرْدٌ فَإِنَّ الْوَرْدَ مَنبَتُهُ الثَّرَابُ

وبين الاتضاع والاستعلاء طباق وهو من ألوان البديع في البلاغة العربية .

(٦) ع ، ز : السادة الصوفية . (٧) ليست في ع .

ولانذهب بركة علمه مني . وقال الشافعي ^(١) رحمه الله تعالى ^(٢) :
 كنت أتصفح الورقة بين يدي مالك رحمه الله تعالى تصفحاً رقيقاً
 هيبه له لثلا يسمع وقعها ^(٣) وقال الربيع ^(٤) : والله ما اجترأت أن
 أشرب الماء والشافعي ^(٥) ينظر إلى هيبه له ، وعن الإمام علي ابن أبي طالب ^(٦)

(١) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي الملقب
 أبو عبد الله أحد الأئمة الأربعة . أمه حفيدة أخت السيدة فاطمة بنت أسد أم الإمام
 علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لذلك كان الشافعي يقول : علي بن أبي طالب ابن عمي
 وابن خالتي : فالشافعي إذا قرشى الأب والأم . ولد بغزة في فلسطين سنة ١٥٠ هـ
 وحمل إلى مكة وهو ابن سنتين وزار بغداد مرتين ، جود القرآن على إسماعيل بن قسطنطين
 مكرىء مكة وكان يحتم في رمضان ستين مرة . قصد مصر سنة ١٩٩ فتوفي فيها في شعبان
 سنة ٢٠٤ وقبره بقرافة مصر . مشهور والدعاء عنده مستجاب . قال ابن الجزري :
 ولما زرت قلت :

زُرْتُ الْإِمَامَ الشَّافِعِي لَأَنَّ ذَلِكَ نَافِعِي

لَأَنَّا لَ مِنْهُ شَفَاعَةٌ أَكْرَمَ بِهِ مِنْ شَافِعِي

الاعلام للزركلي ٢٦/٦ ، وتذكرة الحفاظ ١/٣٢٩ ، طبقات القراء ٢/٩٥
 تاريخ التشريع الإسلامي للدكتور عبد الفتاح الشيخ عميد كلية الشريعة والقانون ص ٢٨٣
 (٢) ز : رحمه الله تعالى .

(٣) ز : رفعها .

(٤) هو ابن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي بالولاء المصري أبو محمد
 صاحب الإمام الشافعي وراوى كتبه مولده ووفاته ، (١٧٤ - ٢٧٠ هـ) (٧٩٠ -
 ٨٨٤ م) الاعلام للزركلي ١٤/٣ (٥) ع ، ز : والإمام الشافعي .

(٦) الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه بن عبد المطلب الهاشمي القرشي
 أبو الحسن أمير المؤمنين رابع الخلفاء المرشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة وابن عم
 النبي صلى الله عليه وسلم وصهره ، وأحد الشجعان الأبطال ومن أكابر الخطباء ،
 والعلماء بالقضاء . أقام بالكوفة دار خلافته إلى أن قتله الشقي عبد الرحمن بن ملجم
 المرادي غيلة في مؤامرة ١٧ رمضان المشهودة واختلف في مكان قبره ومولده ووفاته .
 (٢٣ ق هـ - ٤٠ هـ - ٦٠٠ - ٦٦١ م) الاعلام للزركلي ٤/٢٩٥ .

رضي الله عنه قال :

من حق المتعلم أن يسلم على المعلم ^(١) خاصة، ويخصه بالتحية ،
وأن يجلس أمامه ، ولا يشيرون عنده بيده ، ولا يغمزن بعينه غيره ، ولا يقولن
له قال فلان خلاف قولك ، ولا يغتابن ^(٢) عنده أحدا ، ولا يسارر في
مجلسه ^(٣) ، ولا يأخذ بشويه ، ولا يلح عليه إذا كسل ، ولا يشبع من طول ^(٤)
صحبته . وقال بعضهم : كنت عند شريك رحمه الله ^(٥) فأتاه
بعض أولاد المهدي فاستند إلى الحائط وسأله عن حديث فلم يلتفت
إليه وأقبل ^(٦) إلينا ، ثم عاد فعاد بمثل ^(٧) ذلك . فقال : أتستخف بأولاد
الخلافة ؟ قال : لا ^(٨) ، ولكن العلم أجل عند الله أن أضعه ^(٩) فجئني
على ركبتيه ، فقال شريك : هكذا يطلب العلم . قالوا : من آداب المتعلم
أن يتحرى رضا المعلم وإن خالف ^(١٠) رضا نفسه ، ولا يفشي له سرا ،
وأن يرد غيبته إذا سمعها ، فإن عجز فارق ذلك المجلس ، وأن لا يدخل
عليه بغير إذن ، وإن دخل جماعة قدموا ^(١١) أفضلهم وأسنهم ، وأن يدخل
كامل الهيئة فارغ القلب من الشواغل متطهرا متنظفا بسواك وقص ^(١٢)
شارب وظفر ، وإزالة كريبه رائحة ، ويسلم على الحاضرين كلهم بصوت

(٢) س : ولا يغتاب .

(٥) ع : تعالى .

(٧) س ، ع : مثل .

(٩) س : أضيعه .

(١١) س : قدم .

(١) ع : العالم .

(٣ ، ٤) ليست في س .

(٦) ع : فأقبل .

(٨) ليست في ز .

(١٠) ع : يخالف .

(١٢) س : وقصر .

يسمعهم إسماعا محققا، ويخص الشيخ بزيادة إكرام، وكذلك يسلم إذا انصرف، ففي الحديث الأمر بذلك^(١)، ولا يتخطى^(٢) رقاب الناس ويجلس حيث انتهى^(٣) به المجلس إلا أن يصرح له الشيخ والحاضرون بالتقدم^(٤) والتخطى، أو يعلم من حالهم إيثار ذلك، ولا يقيم^(٥) أحدا من مجلسه فإن أثره غيره بمجلسه لم يأخذه إلا أن يكون في ذلك مصلحة للحاضرين بأن يقرب من الشيخ^(٦) ويذاكره فينتفع الحاضرون بها^(٧) ولا يجلس وسط الحلقة إلا لضرورة، ولابن صاحبين إلا برضاها وإذا فسح له قعد وضم نفسه، ويحترص^(٨) على القرب من الشيخ ليفهم كلامه فهما كاملا بلا مشقة وهذا بشرط أن لا يرتفع في المجلس على أفضل منه، ويتأدب مع رفيقه وحاضري المجلس فإن التأدب معهم تأدب للشيخ^(٩) واحترام لمجلسه، ويقعد قعدة المتعلمين لاقعدة المعلمين .

(١) سنن أبي داود ج ٤ ك الأدب في السلام إذا قام من المجلس ح ٥٢٠٨ ص ٤٧٨ ، مسند الإمام أحمد ج ٢ مسند أبي هريرة رضي الله عنه ص ٢٣٠

(٢) أ ، ع ، ز : يحذف الياء على أن لا نافية ، س : بالياء على أن لا نافية ولا تؤثر في الفعل المضارع .

(٣) س : ينتهى . (٤) س : بالتقديم .

(٥) س ، ع : ولا يقيم على أن لا نافية . (٦) ليست في س .

(٧) ع ، ز : بذلك . (٨) س : ويحصر .

(٩) س : مع الشيخ .

وذلك أن^(١) يجثو على ركبتيه كالمشهد غير أنه لا يضع يديه على فخذه، وليحذر من جعل يده اليسرى خلف ظهره معتمدا عليها .
 ففي الحديث : « إنها قعدة المغضوب عليهم » رواه أبو داود في سننه^(٢) ،
 ولا يرفع صوته رفعاً بليغاً ، ولا يكثر الكلام ، ولا يلتفت بلا حاجة بل يقبل على^(٣) الشيخ مصغياً له^(٤) فقد جاء : « حدث الناس ما رموك^(٥) بأبصارهم » أو نحوه ، ولا يسبقه إلى شرح مسألة أو جواب سؤال إلا إن علم أن^(٦) من حال الشيخ إثارة ذلك ليستدل به على فضيلة المتعلم ، ولا يقرأ عند اشتغال قلب الشيخ ، ولا يسأله عن شيء في غير موضعه إلا إن علم من حاله أنه لا يكرهه ، ولا يلج في السؤال إلحاحاً مضجراً ، وإذا مشى معه كان عن يمين الشيخ ، ولا يسأله في الطريق ، وإذا وصل الشيخ إلى منزله فلا يقف قبالة بابه ؛ كراهة^(٧) أن يصادف خروج من يكره الشيخ اطلاعه عليه ، وليغتشم^(٨) سؤاله عند^(٩) طيب^(١٠) نفسه وفراغه ، ويلطف في سؤاله ، ويحسن خطابه ، ولا يستحي^(١١) من السؤال عما أشكل عليه بل يستوضحه أكمل استيضاح فقد قيل : « من رق وجهه عند السؤال ظهر نقصه عند اجتماع الرجال . وعن الخليل بن أحمد^(١٢) : « منزلة

(١) ع ، ز : بأن .

(٢) سنن أبي داود ج ٤ ك الأدب ب في الجلسة المكروهة ح ٤٨٤٨ ص ٣٦٣ .

(٣) ع : إلى . (٤) س : إليه .

(٥) س : مارموك . (٦) ليست في س .

(٧) س : كراهة . (٨) ع : ويغتشم .

(٩) س ، ع ، ز : عن . (١٠) س : تطيب .

(١١) ز : يستحي بحذف الياء الأولى على أن لا ناهية .

(١٢) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم القراهيلي الأزدي من أئمة اللغة والأدب وواضع علم العروض أخذه من الموسيق وكان عارفاً بها وهو أستاذ سيويه النحوي له كتاب النمن - خ في اللغة ولد ومات في البصرة (١٠٠ - ١٧٠ هـ ٧١٨ - ٧٨٦ م) الأعلام للزركلي ٢ - ٣١٤

الجهل^(١) بين الحياة والأنفة « وينبغي له إذا سمع الشيخ يقول مسألة أو يحكى حكاية وهو يحفظها أن يصغى إليها إصغاء من لا يحفظها إلا إذا علم من الشيخ إشارته^(٢) بأن المتعلم حافظ، وينبغي أن يكون حريصاً على التعلم مواظباً عليه في جميع أوقاته ليلاً ونهاراً. وقد^(٣) قال الشافعي رحمه الله^(٤) في رسالته: حق على طلبة العلم بلوغ نهاية جهدهم في الاستكثار من العلم، والصبر^(٥) على كل عارض، وإخلاص النية لله تعالى والرغبة إلى الله تعالى في العون عليه وفي صحيح مسلم: «لا يستطاع العلم براحة الجسم^(٦) »^(٧).

فائدة :

قال الخطيب البغدادي^(٨) : أجود أوقات الحفظ الأسحار، ثم نصف النهار، ثم الغداة. وحفظ الليل أنفع من حفظ النهار، ووقت الجوع أنفع من وقت الشبع، وأجود أماكن الحفظ كل موضع بعد عن الملهيات^(٩) وليس الحفظ بمحمود بحضرة النبات والخضرة والأنهار وقوارع

(٢) ز: إشارة.

(١) س: الجاهل.

(٤) س، ع: تعالى.

(٣) ع، ز: فقد.

(٦) س: الحسد.

(٥) ع: ونصبر.

(٧) لم أعتز عليه.

(٨) أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر المعروف بالخطيب أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين مولده في «غزوة» بصيغة التصغير منتصف الطريق بين الكوفة ومكة من أفضل مصنفاته تاريخ بغداد ط - أربعة عشر مجلداً ومنشأه ووفاته ببغداد. (٣٩٢-٤٦٣ هـ ١٠٠٢-١٠٧٢م) الأعلام للزركلي ١/ ١٧٢ ط بيروت.

(٩) س: المنهيات.

الطرق لأنها تمنع خلو القلب، وينبغي أن يصبر على جفوة^(١) شيخه وسوء خلقه^(٢)، ولا يصده^(٣) ذلك عن ملازمته واعتقاد كماله^(٤)، ويتأول لأفعاله^(٥) التي ظاهرها الفساد تأويلات صحيحة^(٦)، وإذا جفاه الشيخ ابتداء هو^(٧) بالاعتذار^(٨) وأظهر الذنب^(٩) له، والمعتب^(١٠) عليه، وقد قالوا: «من لم^(١١) يصبر على ذل التعليم^(١٢) بقي عمره في عماية الجهل^(١٣) ومن صبر^(١٤) عليه آل أمره إلى عز الآخرة والدنيا». وعن أنس^(١٥) رضي الله عنه^(١٦) «ذلت طالباً فعززت مطلوباً» وينبغي^(١٧) أن يغتنم التحصيل في وقت الفراغ والشباب وقوة البدن ونباهة الخاطر وقلة الشواغل قبل عوارض

(١) ع : حده .

(٢) والمقصود من سوء خلق الشيخ هنا القسوة المشوبة بالرحمة التي تنتاب أحيانا—على تلاميذه وهي حلة يعرفها الله كما عرف موسى عليه السلام حلته وقد قال الشاعر:

فَقَسَا لِيَزْدَجِرُوا وَمَنْ يَكُ حَازِمًا فَلْيَقْسُ أَحْيَانًا عَلَى مَنْ يَرْحَمُ

(٤) ز : كلامه .

(٣) ع : ولا يمنعه .

(٦) س : حسنة ، ع ، ز :

(٥) ع : أفعاله .

(٧) ع : ابتداءه .

حسنة صحيحة .

(٩) ع : وإظهار .

(٨) ع : بالأعذار .

(١١) ز : لا .

(١٠) س ، ز : والعيب .

(١٣) ع ، ز : الجهالة .

(١٢) س : جفا شيخه وذل التعليم .

(١٤) يياض في ز .

(١٥) م : أبي ذر والصواب أنس كما جاء في النسخ الثلاث وأنس هو ابن

مالك بن النضر من بني النجار أبو حمزة الخزرجي الأنصاري تخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد المكبرين من الرواية عنه أم سليم . مات سنة ثلاث وتسعين من الهجرة مناقبه وفضائله كثيرة جداً وبورك له في ناله وولده وعمره بدعوة من النبي صلى الله عليه وسلم .

الإصابة في تمييز الصحابة ٧١/١ .

(١٧) زادت زيعد قوله مطلوباً =

(١٦) ع ، ز : تعالى عنه .

البطالة وارتفاع المنزلة . فقد روى عن عمر ^(١) رضى الله عنه ^(٢) : « تفقهوا قبل أن تسودوا » وقال الشافعي رضى الله عنه ^(٣) : « تفقه قبل أن ترأس » فإذا رأست فلا سبيل ^(٤) إلى التفقه ، وليكتب ^(٥) كل ما سمعه ثم يواظب حلقة الشيخ ويعتني بكل الدرس ^(٦) فإن عجز اعتنى بالأهم ، وينبغي أن يرشد رفيقه وغيرهم إلى مواطن الاشتغال والفائدة ، ويذكر لهم ما استفادوه على جهة النصيحة والمذاكرة ، ويأرشدهم ببارك له في عمله ^(٧)

= وما أحسن قول القائل :

إِنَّ الْمُعَلَّمَ وَالطَّيِّبَ كِلَاهُمَا لَا يَنْصَحَانِ إِذَا هُمَا لَمْ يُكْرَمَا
فَاضِرٌ لِدَائِكَ إِنْ جَفَوْتَ طَيِّبَهُ وَاضِرٌ لِحَبْلِكَ إِنْ جَفَوْتَ مُعَلِّمًا
وقد آثرت أن أضع هذين البيتين في التعليق تنبيها للفائدة .

(١) ع ز : ابن الخطاب : وهو ابن نفيل العدوي أبو حفص أمير المؤمنين وأمه حنتم بنت هاشم ابن المغيرة المخزومية كان إسلامه فتحا على المسلمين وفرجا لهم من الضيق ولد بعد الفجار الأعظم بأربع سنين وذلك قبل المبعث النبوي بثلاث سنين استشهد في أواخر ذى الحجة من سنة ثلاث وعشرين وعاش نحو من ستين سنة ومنهم من يقول عاش خمسين سنة والأرجح أنه عاش ثلاثا وستين سنة رضى الله عنه (الإصابة في تمييز الصحابة ٢٩٧/٤ . تذكرة الحفاظ ٦/١) .

(٢) ز : رضى الله تعالى عنه .

(٣) ز : تسددوا . قال صاحب القاموس : والسد الجبل والحاجز . قلت والمقصود تفقهوا قبل أن يحال بينكم وبين العلم لسبب من الأسباب كالهرم والمرض والسيادة وغير ذلك . (٤) س : رضى الله تعالى عنه .

(٥) ترأس يحدف إحدى التاءين أى تصير رئيسا . قال صاحب القاموس : ورأسه ترئيسا إذا جعلته رئيسا ، وارتأس كترأس والرأس أعلى كل شيء ، وسيد القوم أ قاموس باب السين فصل الرء .

(٦) ع : ويكتب .

(٧) ع : لك .

(٨) س : عمله .

(٩) ع ، ز : التروس .

وتتأكد المسائل مع ^(١) جزيل ثواب الله تعالى ^(٢) ، ومن فعل ضد ذلك كان بضده ، فإذا تكاملت أهليته واشتهرت فضيلته اشتغل بالتصنيف ، وجد في الجمع والتأليف ، والله أعلم ^(٣) . وينبغي ألا يترك وظيفته لعروض ^(٤) مرض خفيف ونحوه مما يمكن معه الجمع بينهما ، ولا يسأل تعنتاً ^(٥) وتعجيزاً فلا يستحق جواباً ومن أهم حاله ^(٦) أن يحصل الكتاب نشره ^(٧) أو غيره ولا يشتغل بنسخ كتاب أصلاً فإن آفاته ضياع الأوقات في صناعة أجنبية عن تحصيل العلم وركون النفس لها ^(٨) أكثر من ركونها لتحصيله ، وبه قال ^(٩) بعض أهل الفضل : « أود لو قطعت يد الطالب إذا نسخ فأماشي يسير فلا بأس به » ^(١٠) وكذا ^(١١) إذا دعاه إلى ذلك قلة ما بيده من الدنيا ، وينبغي أن لا يمنع عارية كتاب لأهله ، فقد ذمه ^(١٢) السلف والخلف ذما كثيراً . قال الزهري ^(١٣) : « إياك وغلول الكتب » وهو حبسها

-
- (١) س ، ع ، ز : معه مع .
 (٢) ليست في س ، ع ، ز .
 (٣) النسخ الثلاث والله الموفق .
 (٤) ز : بعروض .
 (٥) ز : عنتا قال صاحب القاموس : وعنت تعنتا شدد عليه وألزمه ما يصعب عليه أداؤه اه باب التاء فحصل العين .
 (٦) ز : أحواله .
 (٧) س : نشرها بالنون والشين المعجمة ، ع ، ز : بشراء قال صاحب القاموس في باب الرأء فصل النون والتناشير كتابة لغلمان الكتاب بلا واحد .
 (٨) ز : لهذا .
 (٩) س ، ع ، ز : وقد قال .
 (١٠) ليست في ع .
 (١١) س : وكذلك .
 (١٢) ع ، ز : وقد .
 (١٣) س : قال .
 (١٤) ع : الزبيرى وهو الصواب وهو أبو أحمد عبد الله بن الزبير ابن عمر الحافظ الثبت الأسدي مولاهم الكوفي الجليل كان يقول : لا أبالي أن يسرق مني كتاب سفيان أنى أحفظه كله ، مات بالأهواز سنة اثنين ومائتين رحمه الله تعالى (تذكرة الحفاظ ١ - ٣٢٥) .

عن أصحابها : وعن الفضيل^(١) : « ليس من أهل الورع ولا من فعال^(٢) الحكماء أن يأخذ سماع رجل وكتابه^(٣) فيحبسه عنه » ، وقال رجل لأبي العتاهية^(٤) : « أعرفي كتابك فقال : إني أكره ذلك فقال : أما علمت أن المكارم موصولة بالمكاره ؟ فأعاره فهذه نبهة من الآداب لمن اشتغل بهذا^(٥) الطريق لا يستغنى عن تذكرها لتكون معينة على تحصيل^(٦) المرام والخروج من النور^(٧) إلى الظلام^(٨) والله تعالى هو المنان ذو الجود والإكرام .

(١) الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي البزعي خراساني من ناحية مرو (مدينة بقارص معروفة) من قرية يقال لها (فندين) بضم الفاء ثم السكون وكسر الدال المهملة وياء مثناه من تحت ونون من قرى مرو أخذ عنه الإمام الشافعي وولد في سمرقند ثم سكن مكة وتوفي بها (١٠٥ - ١٨٧ - ٧٢٣ - ٨٠٣ م) الأعلام للزركلي ١٥٣/٥ طبقات الصوفية ص ٦ وما بعدها .

(٢) س ، ع ، ز : أفعال . (٣) س : أو كتاب .

(٤) س : من أصحاب أبي العتاهية ، وأبو العتاهية هو إسماعيل ابن القاسم ابن كيسان أبو إسحاق العتري المعروف بأبي العتاهية الشاعر أصله من عين الثمر ونشأ بالكوفة ثم سكن بغداد وأبو العتاهية لقب لقب به لاضطراب كان فيه (تاريخ بغداد ٢٥٠/٦) .

(٥) س ، ز : هذه . (٦) تحصيل .

(٧) س : والدخول في النور ، ع : والخروج إلى النور ، ز : والخروج من الظلام .

(٨) س : والخروج من الظلام ، ع ، ز : من الظلام .

الفصل الثالث في حد القراءات والمقرىء والقارىء

القراءات ^(١) علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لنقله ^(٢) ، والمقرىء من علم بها أداءً ورواها ^(٣) مشافهة ؛ فلو حفظ كتاباً امتنع إقراؤه بما فيه إن لم يشافهه من سوقه ^(٤) مسلسلاً ، والقارىء المبتدئ من أفرد إلى ثلاث روايات ، والمنتهى من نقل أكثرها .

(١) ع ، ز : فالقراءات .

(٢) قال القطب القسطلاني في كتابه : ولطائف الإشارات لفنون القراءات ، والقرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان ، فالقرآن هو الوحي المنزل للإعجاز والبيان والقراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف أو كيفية من تخفيف وتشديد وغيرهما هـ . لطائف الإشارات ج ١ ص ١٧١ بتحقيق الشيخ عامر عثمان وآخرين .

(٣) ع : ورواية .

(٤) س : ممن يسوقه ، ع : من شوقه [بالفاء وبيناء الفعل للمجهول] ، ز : من شوقه بالقاف قال صاحب القاموس الشوق نزاع النفس وحركة الهوى وقال صاحب المختار : في باب الشين والواو والفاء : شاف الشيء جلالة وبابه قال . ودينار مشوف أي مجلو وقال في باب القاف فصل السين وتساوقت الإبل تابعت وتقاودت والغنم تراحم في السير اهـ . قلت : فلو حفظ الطيبة مثلاً فليس له أن يقرأ برواياتها وطرقها وحده دون تلقى من الأستاذ — الآخذ عن أساتذته — المسلسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم لأن في القراءات شيئاً لا يحكم إلا بالسمع والمشافهة .



الفصل الرابع

في شرط ^(١) المقرئ وما يجب عليه

شرطه ^(٢) أن يكون عاقلاً ^(٣) حراً ^(٤) مسلماً مكلفاً ثقة مأموناً ضابطاً خالياً من أسباب الفسق ومسقطات المروءة ^(٥) ، أما إذا كان مستوراً ^(٦) فهو ظاهر العدالة ولم تعرف عدالته الباطنة فيحتمل أنه يضره كالشهادة . قال المصنف : والظاهر أنه لا يضره لأن العدالة الباطلة تعتبر ^(٧) معرفتها على غير الحكام ، فني اشتراطها خرج على غير ^(٨) الطلبة والعوام . ويجب عليه أن يخلص النية لله تعالى في كل عمل يقربه إلى الله ^(٩) ، وعلامة

(١) س ، ع : شروط . (٢) ع ، ز : وشرطه .

(٣) ع : مسلماً ، ز : علماً عاقلاً . (٤) ليست في ع .

(٥) وهذه الشروط لا بد من توافرها فيما يسمى بالعدل الضابط ، والفسق في مصطلحهم هو ارتكاب الكبيرة أو الإصرار على الصغيرة .

(٦) قوله : أما إذا كان مستوراً الخ يريد بذلك بيان أن مستور الحال هو في ظاهره عدل وباطنه محتمل فهل هذا الاحتمال في باطنه يضره كقرئ كما يضره كشاهد فيما يجب أن يكون الشاهد فيه عدلاً ظاهراً العدالة ؟

يرى المصنف رضي الله عنه بقوله : والظاهر أنه لا يضره أن ظاهر العدالة ومستور الحال بمساويان والله أعلم .

(٧) س ، ع ، ز : تعتبر . (٨) ليست في س ، ولعل

المراد أن اشتراط العدالة صعب على الطلبة الذين يريدون الانتفاع بقارئهم وكذلك العوام .

(٩) ع : إلى الله تعالى ، ز : إليه .

المخلص ماقاله ذو النون المصرى ^(١) رحمه الله تعالى ^(٢) . أن ^(٣) يستوى
عنده المدح والذم من العامة ، ونسيان رؤية الأعمال في الأعمال ، واقتضاء ^(٤)
ثواب الأعمال في الآخرة ^(٥) ، وليحذر كل الحذر من الرياء
والحسد والحقد واحتقار غيره وإن كان دونه ، والعجب وقل من يسلم منهم
فقد ^(٦) روى عن الكسائي ^(٧) أنه قال : صليت بالرشيد فأعجبتني
قراءتي « ففلطت في آية ما أخطأ فيها صبي قط أردت أن ^(٨) أقول : « لعلمهم
يرجعون » فقلت ^(٩) : « لعلمهم يرجعون » قال : فو الله ما اجترأ هارون أن يقول
لي أخطأت ، ولكنه ^(١٠) لما سلّمت قال : يا كسائي أي لغة هذه ؟ قلت يا أمير
المؤمنين : قد يمشر الجواد قال : أما فنعم . ومن هذا ما قاله الشيخ
محى الدين النواوى ^(١١) رحمه الله ^(١٢) : وليحذر من كراهة قراءة

(١) ذو النون المصرى أبو الفيض ويقال ثوبان ابن إبراهيم وذو النون لقب
ويقال الفيض ابن إبراهيم أحد رجال الطريق ، توفى في ذى القعدة سنة خمس
وأربعين ومائتين وقد قارب التسعين هـ .

(شذرات الذهب ٢ / ١٠٧ ، طبقات للصوفية ص ١٥) .

(٢) ليست في س ، ع ، ز . (٣) س : أنه .

(٤) ع : واقتضائه . (٥) هذه العبارة وردت

على لسان ذى النون في حلية الأولياء ج ٩ ص ٣٦١ ضمن حديث طويل فليرجع
إليه من شاء . (٦) ع ، ز : وقد .

(٧) له ترجمة تأتي . (٨) ليست في ع .

(٩) س : قلت . (١٠) ز : ولكن .

(١١) هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن الخزائى (بالحاء المهملة والزاي
المعجمة) الحورائى النووى الشافعى أبو زكريا محيى الدين علامة بالفقه والحديث
مولده ونشأته في نوى من قرى حوران بسوريا وإليها نسبته هـ (٦٣١-٦٧٦ هـ

١٢٣٣-١٢٧٧ م) الأعلام ٨ / ١٤٩ ط بيروت .

(١٢) ع : رحمه الله تعالى .

أصحابه على غيره ممن ينتفع به وهذه مصيبة يبطل^(١) بها بعض المعلمين الجاهلين ٢٠هـ التبيان في آداب حملة القرآن.

وهي دلالة بينة من صاحبها على سوء نيته وفساد طويته بل هي حجة قاطعة على عدم إرادته وجه الله تعالى وإلا لما كره ذلك وقال لنفسه : أنا أردت^(٢) الطاعة وقد حصلت ، ويجب عليه قبل أن ينصب نفسه^(٣) للاشتغال في القراءة^(٤) أن يعلم من الفقه ما يُصْلِحُ به أمر دينه ، وتندب^(٥) الزيادة حتى يرشد جماعته^(٦) في وقوع أشياء من أمر دينهم ويعلم من الأصول قدر^(٧) ما يدفع به شبهة طاعن في قراءة^(٨) ، ومن النحو والصرف طرفاً لتوجيه ما يحتاج إليه ، بل هما أهم ما يحتاج إليه المقرأء وإلا فخطأه أكثر من إصابته وما أحسن قول الإمام الحصري فيه^(٩) :

(١) ع : ابتلى . (٢) م : إنا أردنا .

(٣) سقطت من ز . (٤) ع : بالقراءة .

(٥) م : ويبغى . (٦) م : جماعة .

(٧) سقطت من ع . (٨) م : قراءته .

(٩) الحصري : على بن عبد الغني أبو الحسن الفهري القيرواني الحصري (بضم الحاء والصاد المهملتين) أستاذ ماهر أديب خاذق صاحب القصيدة الرائية في قراءة نافع وناظم السؤال الداللي ملقراً
سأ لتكم يا مقرئ الغرب كله

وهو في «سوءات» أجاب عنه الشاطبي ومن بعده (شيوخه) قرأ على عبد العزيز ابن محمد صاحب ابن سفيان وعلى أبي علي بن حمدون الحلولي والشيخ أبي بكر القصري تلا عليه للسبع تسعين ختمة، وقرأ عليه أبو داود سليمان بن يحيى المعافري ، وروى عنه أبو القاسم ابن الصواف قصيدته وأقرأ الناس (بسبته) وغيرها، توفي (بطنجة) سنة ثمان وستين وأربعمائة هـ (طبقات القراء لابن الجزري ١ : ٥٥٠ عدد رتبتي ٢٢٥٠) انظر ابن خلكان في ترجمة الحصري أيضاً.

لَقَدْ يَدْعِي عِلْمَ الْقِرَاءَاتِ^(١) مَعَشَرَ وَبَاعَهُمْ فِي النَّخْوِ أَقْصَرُ مِنْ شِبْرِ
فَإِنْ قِيلَ مَا إِغْرَابُ هَذَا وَوَجْهُهُ رَأَيْتَ طَوِيلَ الْبَاعِ يَقْصُرُ عَنْ فَتْرٍ^(٢)

ويعلم من التفسير واللغة طرفاً^(٣) صالحاً ، وأما معرفة الناسخ
والمسنوخ فمن لوازم^(٤) المجتهدين فلا يلزم المقرئ خلافاً للجعبري^(٥) ،
ويلزمه حفظ كتاب يشتمل على القراءة التي يقرأ بها وإلا داخله^(٦)
الوهم والغلط في أشياء^(٧) وإن قرأ بكتاب وهو غير حافظ فلا بد أن يكون
ذاكراً كيفية^(٨) تلاوته به حال تلقيه من شيخه ، فإن شك فليسأل
رفيقه أو غيره ممن قرأ بذلك الكتاب حتى يتحقق ، وإلا فلينبه على
ذلك في الإجازة^(٩) ، فأما^(١٠) من نسي أو ترك فلا يقرأ عليه إلا

(١) س ، ز : القراءة . (٢) س : طوال .

(٣) ع ، ز : من اللغة والتفسير . (٤) س : علوم .

(٥) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري (بفتح الجيم)
أبو إسحاق عالم بالقراءات . من فقهاء الشافعية ولد بقلعة جعبر على الفرات وتعلم
ببغداد ودمشق واستقر ببلد الخليل في فلسطين إلى أن مات (٦٤٠ - ٧٣٢ هـ -
١٢٤٢ - ١٣٣٢ م) الأعلام ٥٥/١ ط بيروت .

(٦) ز : دخله . (٧) ع : الأشياء .

(٨) ع : لكيفية .

(٩) هي إذن الشيخ للطالب أن يروي عنه مروياته أو مسموعاته كلا أو جزءاً
منها سواء كان هذا الإذن بلفظ الشيخ أو بخطه دون قراءة من الشيخ على الطالب
ودون قراءة من الطالب على الشيخ وهي لغة : مأخوذة من قولهم : أجازني فلان المكان
بمعنى جازه إذا خلفه وراء ظهره ويحتمل أن تكون من قولهم : أجازني فلان كذا أي
أباحه بعد أن كان محظوراً وهي في كلام العرب مأخوذة من جواز الماء يقال : أجازني فلان أي
سقاني الماء هـ .

(١٠) ز : وأما .

لضرورة مثل أن ينفرد بسند عال أو طريق لا يوجد ^(١) عند غيره
فحينئذ إن كان القارئ عليه ذاكرة عالما بما يقرأ عليه جاز الأخذ عنه
وإلا حرم ، وليحذر الإقراء بما يحسن رأيا أو وجها أو لغة دون رواية ،
ولقد أوضح ابن مجاهد ^(٢) غاية الإيضاح حيث قال : لا تغتر بكل
مقرئ إذ الناس طبقات فمنهم من حفظ الآية والآيتين والسورة
والسورتين ولا علم له غير ذلك فلا يؤخذ ^(٣) عنه القراءة ^(٤) ، ولا ينقل ^(٥)
عنه الرواية ، ومنهم من حفظ الروايات ولم يعلم معانيها ولا استنباطها
من لغات ^(٦) العرب ونحوها ^(٧) فلا يؤخذ عنه ، لأنه ربما يصحف ومنهم
من علم العربية ولا يتبع المشايخ والآثر فلا ينقل ^(٨) عنه الرواية ،
ومنهم من فهم التلاوة وعلم الرواية وأخذ حظا من الدراية من النحو

عاش ٧٩ ع
عراقي

(١) س : لا توجد : (بالمثناة الفوقية) .

(٢) هو أحمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد كبير العلماء
بالقراءات في عصره من أهل بغداد له كتاب بالقراءات الكبير وكتاب قراءة
ابن كثير ، وقراءة أبي عمرو وقراءة عاصم وقراءة نافع ، وقراءة حمزة ،
وقراءة الكسائي ، وقراءة ابن عامر ، وقراءة النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب الياءات
وكتاب الهاءات مولده ووفاته (٢٤٥ - ٣٢٤ هـ) الأعلام ١ / ٢٦١ ط بيروت .

(٣) س ، ع ، ز : فلا تؤخذ . (٤) ز : القراءة عنه .

(٥) س ، ع ، ز : ولا تنقل [بالمثناة الفوقية] .

(٦) س : لغة (بالإفراد) . (٧) ليست في س .

(٨) س ، ع ، ز : فلا تنقل [بالمثناة الفوقية] .

واللغة فيؤخذ^(١) عنه الرواية ويقصد للقراءة، وليس الشرط أن يجتمع فيه جميع العلوم إذ الشريعة واسعة والعمر قصير انتهى^(٢). ويتأكد في حقه تحصيل طرف صالح من أحوال الرجال والأسانيد وهو من أهم ما يحتاج إليه وقد وهم كثير لذلك فأسقطوا رجالا وسموا آخرين بغير أسمائهم وصحفوا أسماء رجال، ويتأكد أيضا ألا يخلى نفسه من الخلال^(٣) الحميدة من التقلل من الدنيا والزهد فيها، وعدم المبالاة بها وبأهلها، والسخاء والصبر والعلم ومكارم الأخلاق، وطلاقة الوجه لكن لا يخرج إلى حد الخلاعة، وملازمة الورع والسكينة والتواضع.

(١) ع ، ز : فتؤخذ (بالمثناة القويّة) .

(٢) ع : انتهى مختصراً وهي ليست في س .

(٣) س ، ع : الخصال .

الفصل الخامس

فيما ينبغي للمقري أن يفعله

ينبغي له تحسين^(١) الزِّيَّ دائماً لقوله عليه السلام^(٢) : « إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ »^(٣) وترك الملابس المكروهة وغير ذلك مما لا يليق به، وينبغي له أن لا يقصد بذلك تَوْصُّلاً إلى غرض من أغراض الدنيا مِنْ مَالٍ أو رِيَاةٍ^(٤) أو وَجَاهَةٍ أو ثَنَاءٍ عند الناس، أو صَرْفٍ^(٥) وجوهم إليهم، أو نحو ذلك. وينبغي إذا جلس أن يستقبل^(٦) القبلة على طهارة كاملة وأن يكون جاثياً على ركبتيه وأن يَصُونَ عينيه حال الإقراء عن تفريق نظرهما^(٧) من غير حاجة، ويديه عن العبث إلا أن يشير للقارئ إلى المد والوصل والوقف وغيره^(٨) مما مضى عليه السلف، وأن يُوسِّعَ مجلسه ليتمكن جلساؤه فيه كما روى أبو داود من حديث أبي سعيد الخدري^(٩) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « خَيْرُ الْمَجَالِسِ أَوْسَعُهَا »^(١٠). وأن يُقَدِّمَ الأول فالأول فإن أسقط

(١) ز : بحسن . (٢) س : عليه الصلاة والسلام ، ع : صلى الله عليه وسلم .

(٣) صحيح مسلم ج ١ ك الإيمان تحريم الكبر وبيان ص ٦٥

(٤) ع : ورياسة . (٥) س : وصرف .

(٦) ع ، ز : أن يكون مستقبل . (٧) ز : نظيرهما .

(٨) س : وغير ذلك . (٩) ع : رضى الله عنه .

(١٠) سنن أبي داود ج ٤ ك الأدب في سعة المجلس ح ٤٨٢٠ ص ٣٥٥ .

الأول حقه لغيره قدمه ، هذا ما عليه الناس . وروى أن حمزة^(١) كان يُقدِّمُ الفقهاء فأول من يقرأ عليه سفيان الثوري^(٢) ، وكان السلمي^(٣) وعاصم^(٤) يبدآن بأهل المعاش ؛ لثلاث . يحبسون^(٥) عن معاشهم^(٦) ، والظاهر أنهما ما كانا يفعلان^(٧) ذلك إلا في حق جماعة يجتمعون للصلاة^(٨) بالمسجد لا يسبق بعضهم بعضاً وإلا فالحق للسابق لا للشيخ ، وأن يسوى بين الطلبة بحسبهم إلا أن يكون أحدهم مسافراً أو يتفرس فيه النجابة^(٩) أو غير ذلك .

(١) له ترجمة تأتي .

(٢) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الفقيه سيد أهل زمانه علماً وعملاً توفي في شعبان من سنة إحدى وستين ومائة وله ست وستون سنة قال أبو حاتم ثقة صاحب سنة وقال الطيالسي : كان لا يحضر صاحب بدعة هـ ١ . (شذرات ١ / ٢٥٠) .

(٣) مقرأ الكوفة وعلمها عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي قرأ على عثمان وعلي وابن مسعود وسمع منهم ، وتصدر للإقراء في خلافة عثمان إلى أن مات في سنة ثلاث وسبعين أو بعدها قرأ عليه عاصم وحدث عنه إبراهيم النخعي هـ ١ . تذكرة الحفاظ ١ / ٥٥

(٤) له ترجمة تأتي . (٥) ز : يحبسون [بالبناء للمجهول] .

(٦) ز : معاشهم . (٧) ز : كانا لا يفعلان .

(٨) ز : لصلاة .

(٩) ز : النجاة وهو تصحيف من الناسخ .

الفصل السادس

في قدر ما يسمع وما ينتهي إليه سماعه

الأصل أن هذا طاعة، فالطلبة فيه بحسب وسعهم، وأما ما روى عن السلف أنهم كانوا يقرأون ثلاثا ثلاثا وخمسا خمسا^(١) وعشرا^(٢) عشرا لا يزيدون على ذلك. فهذه حالة التلقين وبلغت قراءة ابن مسعود^(٣) على النبي صلى الله عليه وسلم من أول النساء إلى قوله تعالى: «وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا»^(٤) وسمع نافع^(٥) لورش^(٦) القرآن^(٧) في خمسين يوماً، وقرأ^(٨) الشيخ نجم الدين^(٩) مؤلف الكثر القرآن كله جميعاً^(١٠)

(٢٠١) م : أو .

(٣) هو أبو عبد الرحمن عبد الله ابن أم عبد المللى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه وأحد السابقين الأولين، ومن كبار البدرين، ومن نبلاء الفقهاء والمقرئين، وكان ممن يتحرى في الإداء ويشدد في الرواية ويزجر تلامذته عن التهاون في ضبط الألفاظ اتفق موته بالمدينة سنة اثنين وثلاثين وله نحو من ستين سنة اهـ.
تذكرة الحفاظ ١٤/١ (٤) سورة النساء بعض آية ٤١

(٥ ، ٦) ترجم لها المصنف. (٧) ع ، ز : القرآن كله.

(٨) ز : وقيد، وهو تصحيف من الناسخ وصوابه كما جاء في النسخ الثلاث.

(٩) هو الإمام أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطي توفي في شوال سنة أربعين وسبعمائة مؤلف كتاب الكثر في القراءات العشر وهو كتاب حسن في باب جمع فيه بين الإرشاد للقلائسي والتيسير للداني وزاده فوائد اهـ .
(النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١/٩٤).

(١٠) ع : جميعا .

على الشيخ تقي الدين بن^(١) الصائغ^(٢) لما رحل إليه بمصر^(٣) سبعة عشر يوماً ، وقرأ شيخنا الشيخ شمس الدين ابن^(٤) الجزري^(٥) على الشيخ شمس الدين ابن الصائغ^(٦) من أول النحل ليلة الجمعة وختم ليلة الخميس في ذلك الأسبوع جمعاً^(٧) للقراء السبع^(٨) بالشاطبية والتيسير والعنوان . قال : وآخر مجلس ابتدأت فيه من أول الواقعة ولم أزل حتى ختمت قال : وقدم رجل^(٩) من حلب فختم لابن كثير في خمسة أيام ، وللكسائي في سبعة^(١٠) . وقرأ الشيخ شهاب

(١) ليست في س .

(٢) هو شيخ القراء تقي الدين محمد بن أحمد عبد الخالق العلامة المعروف بابن الصائغ الشافعي شيخ القراء بالديار المصرية قرأ الشاطبية على الكمال الضريع قال الإسنوي : رحل إليه الطلبة من أقطار الأرض لأخذ العلم والقراءة عليه لانفراده بها رواية ودراية . توفي بمصر في صفر عن أربع وتسعين سنة وكانت وفاته سنة خمس وعشرين وسبعمائة ١١ هـ شذرات ٦٦/٦

(٣) ع ، ز : لمصر . (٤) ليست في ع .

(٥) سبق للمصنف ترجمته .

(٦) هو محمد بن عبد الرحمن بن علي ابن أبي الحسن شيخنا الإمام العلامة شمس الدين ابن الصائغ الحنفي سأله عن مولده فأخبرني بعد تمنع أنه سنة أربع وسبعمائة بالقاهرة وقرأ القراءات أفراداً وجمعاً بالسبعة والعشرة على الشيخ تقي الدين محمد ابن أحمد الصائغ توفي في ثالث عشر شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة ١١ هـ (طبقات القراء لابن الجزري ١٦٣/٢)

(٧) ليست في ع . (٨) س : السبعة .

(٩) س ، ع ، ز : وقدم على رجل . (١٠) ع : سبعة أيام .

الدين ابن الطحان^(١) على الشيخ أبي العباس بن نحلة^(٢) ختمة لأبي عمرو^(٣) من روايته في يوم واحد ولما ختم قال للشيخ : هل رأيت أحداً يقرأ هذه القراءة؟ فقال لا تنقل هكذا^(٤) ولكن قل : هل رأيت شيخاً يسمع هذا السماع؟ وأعظم ما سمعت^(٥) في هذا الباب أن الشيخ مكين الدين الأسمر^(٦) دخل إلى الجامع بالإسكندرية فوجد شخصاً ينظر إلى أبواب الجامع فوق في نفس المكين أنه رجل صالح وأنه يعزم على الرواح^(٧) إلى جهته ليسلم عليه ففعل ذلك، وإذا به

(١) ع : الطحاوي وصوابه كما جاء في النسخ الثلاث وهو شهاب الدين أحمد بن إبراهيم بن سالم بن داود بن محمد المتبجي ابن الطحان وكان الطحان الذي نسب إليه زوج أمه فإن أباه كان إسكافاً ومات وهو صغير فرباه زوج أمه فنسب إليه. ولد أحمد هذا في الحرم سنة ثلاث وسبعائة وسمع البرزالي وابن السلموس وغيرهما توفى بدمشق في صفر سنة اثنين وثمانين وسبعائة ٥١٠ هـ . (شذرات ٦/٢٧٣) .

(٢) هو أحمد بن محمد بن يحيى بن نحلة المعروف بسبط السلموس المتوفى في رجب سنة اثنين وثلاثين وسبعائة (طبقات القراء لابن الجزري ١/١٣٣) .

(٣) ترجم له المصنف في شرحه . (٤) ز : كذا .

(٥) ز : ما سمع [بالبناء للمجهول] .

(٦) هو عبد الله بن منصور بن علي ولد ٦١١ إحدى عشرة وسبعمائة ومات في غرة القعدة سنة ٦٩٢ اثنين وتسعين وسبعمائة ٥١٠ هـ . (طبقات القراء ١/٤٦٠) .

(٧) ع : إلى الرواح ، ز : على السير .

ابن وثيق^(١) ولم يكن لأحدهما معرفة بالآخر ولا رؤية ، فلما سلم عليه قال للمكين^(٢) أنت عبد الله بن منصور؟ قال : نعم . قال : ماجئت من الغرب^(٣) : إلا بسببك لأقرئك^(٤) القراءات . فابتدأ عليه المكين في تلك الليلة القرآن من أوله جمعاً لل سبع ، وعند طلوع الشمس إذا به يقول : « مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ »^(٥) فختم عليه القرآن لل سبع في ليلة واحدة^(٦) .

(١) س : الشيخ ابن وثيق وهو أبو إسماعيل إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن ابن وثيق أبو القاسم الأندلسي الأشبيلي ولد سنة سبع وستين وخمسة مائة بأشبيلية وتوفي بالإسكندرية رابع ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وسبعمائة ١ هـ . (طبقات القراء ٢٤ / ١)

(٢) س : المكين وهو تصحيف من الناسخ لأن المكين هو عبد الله ابن منصور فيكون القائل ابن وثيق .

(٣) ز : من بلاد العرب . (٤) س : إلا يسيل أن أقرئك .

(٥) آخر آية في القرآن للكريم وقد سقطت من ز .

(٦) س : في الليلة الواحدة .

الفصل السابع فيما يقرئ به (١)

لا يجوز له أن يقرئ^(٢) إلا بما قرأ أو سمع، فإن قرأ^(٣) نفس الحروف المختلف فيها خاصة أو سمعها أو ترك^(٤) ما اتفق عليه جاز لقراءته القرآن بها اتفاقاً بالشرط، وهو أن يكون ذا كرا إلى آخره كما^(٥) تقدم، لكن لا يجوز له أن^(٦) يقول: قرأت بها القرآن كله. وأجاز ابن مجاهد^(٧) وغيره أن يقول المقرئ: قرأت برواية فلان القرآن من غير تأكيد إذا كان قرأ بعض القرآن وهو قول لا يعول عليه لأنه تدليس فاحش يلزم منه مفساد كثيرة، وهل يجوز^(٨) أن يقرئ بما أجزى له^(٩) على أنواع الإجازة^(١٠) ؟

- (١) ، (٢) س : يقرأ على أن الفعل ثلاثي لازم خلافاً للنسخ الثلاث فإن الفعل فيها رباعي متعد.
(٣) س : قراءة .
(٤) س ، ع : وترك .
(٥) س : لما .
(٦) ع : أنه .
(٧) سبق ترجمته .
(٨) س ، ز : يجوز له .
(٩) ز : به .

(١٠) قال صاحب لطائف الإشارات القطب القسطلاني رضي الله عنه اعلم أن التحمل والأخذ عن المشايخ أنواع : منها السماع من لفظ الشيخ ويحتمل أن يقال به هنا . ومنها قراءة الطالب على الشيخ وهو أثبت من الأول وأؤكد قال ابن فارس : السامع أربط جأشاً وأوعى قلباً والثالث الأجازة المجردة عنهما وهل يلتحق بذلك الإجازة بالقرءات ؟ الظاهر نعم . باختصار لطائف الإشارات بتحقيق الشيخ عامر عثمان وآخرين ج ١ ص ١٨١ قلت : والإجازة يقصد بها ذكر السند بالتلاوة إما للعلو أو التابعة والاستشهاد بل هي عندئذ أولى من الإجازة بالحديث لتقدم القرآن على السنة ولا يخفى عليك أيها القارئ الكريم بركة الإذن التي تصدر =

جوزه^(١) الجعبرى^(٢) مطلقا والظاهر أنه إن تلا^(٣) بذلك على غير ذلك الشيخ أو سمعه ثم أراد أن يعلى سنده بذلك الشيخ أو يكثر طريقه جاز وحسن^(٤) لأنه جعلها متابعة . (وقد فعل ذلك أبو حيان^(٥) بالتجريد وغيره .

عن ابن البخارى^(٦) وغيره متابعة^(٧) وكذا فعل الشيخ تقي الدين بن^(٨) الصائغ^(٩) بالمستنير عن الشيخ كمال الدين الضرير^(١٠)

= عن الآذن فتلقى المستأذن لأدبه وإعانه قال تعالى :

« إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَاذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ... »

سورة النور بعض آية ٦٢، قلت وأركان الإجازة أربعة مجز ومجاز ، ومجازيه ، وصيغة ، والجمهور على أنها أدنى مرتبة من السماع عند المتقدمين ومساوية في الرتبة والمترلة للسمع عند المتأخرين ، وذهب الجمهور إلى أنه يجوز للراوى أن يروى ما تحمله بالإجازة وأن يعمل بمقتضاه ١٨ انظر توضيح الأفكار ج ٢ ص ٣١١

(١) س : جوز . (٢) سبق ترجمته .

(٣) س : أمتلى وهو تصحيف من الناسخ .

(٤) س : وجنس [بالجيم المعجمة والنون المضمومة] ، قال صاحب القاموس : والمجانس المشاكل ١ هـ باب السين فصل الجيم .

(٥) هو النحوى الأندلسى محمد بن يوسف بن على بن حيان القرناطى من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات من كتبه العديدة البحر المحيط . ط فى تفسير القرآن ، ثمانى مجلدات ، وعقد الأكلء - خ فى القراملت والخلل الحالية فى أسانيد القرآن العالية ولد فى غرناطة وتوفى بالقاهرة (٦٥٤ - ٧٤٥ هـ) الأعلام للزركلى ٧ / ١٥٢ ط بيروت .

(٦) سبق ترجمته .

(٧) من قوله : « وقد فعل إلى قوله : وغيره متابعة » سقطت من س

(٨) سقطت من س . (٩) سبق ترجمته .

(١٠) هو على بن شجاع بن سالم بن على بن موسى الشيخ الإمام كمال الدين =

عن السلقى^(١) وقد قرأ بالإجازة أبو معشر الطبرى^(٢) وتبعه الجعبرى وغيره وفى النفس منه شيء ولا بد مع ذلك من اشتراط الأهلية^(٣).

=الضرير ينتهى نسبه إلى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم فهو هاشمى عباسى مصرى شافعى شيخ القراء بالديار المصرية ولد فى شعبان سنة اثنين وسبعين وخمسة وتسعين بآبنة الإمام الشاطبى. توفى فى سابع ذى الحجة سنة إحدى وستين وثمانمائة هـ (معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبى بتحقيق الشيخ محمد سيد جاد الحق ٢/ ٥٢٤).

(١) ز : العقل وصوابه السلقى كما جاء فى النسخ الثلاثة وهو أحمد بن محمد ابن سلفه (بكسر السين وفتح اللام) الأصمى صدر الدين أبو طاهر السلقى حافظ مكث توفى بالإسكندرية قال صاحب تذكرة الحفاظ : وسلفه لقب لحده أحمد ومعناه الغليظ الشفة قرأ بحرف عاصم وقرأ لحمة والكسائى وقرأ لقالون ولقبتل ومنع القراءة بالألحان وقال هذه بدعة اقرأوا ترتيلا فقرأوا. قال ابن خلكان كانت ولادته سنة ٤٧٢ هـ تقريبا ومات خامس ربيع الآخر سنة ٥٧٦ هـ وله مائة وست سنين مع الحزم بأنه أكل المائة الأعلام للزركلى ١ / ٢١٥ ط بيروت. تذكرة الحفاظ ٤ / ٥٤.

(٢) هو عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد على الطبرى الشافعى شيخ أهل مكة وتوفى بها سنة ثمان وسبعين وأربعمائة وهو صاحب كتاب «التلخيص» فى القراءات (النشر ١ / ٧٧).

(٣) ز : ولا بد من ذلك مع اشتراط الأهلية أما قول المصنف : وفى النفس منه شيء دليل منه على عدم استحسانه للمقرئ حين يستند على إذن ومتابعة مما لتوهم تلازمه أنه مأذون بذلك لأن هذا يتنافى مع الدقة والأمانة هـ.



الفصل الثامن

في الإقراء والقراءة في الطريق

قال الإمام مالك^(١) رحمه الله^(٢) : ما أعلم القراءة تكون في الطريق ،
وروى عن عمر بن عبد العزيز^(٣) أنه أذن فيها ، وقال الشيخ محيي
الدين النووي^(٤) رحمه الله^(٥) ، وأما القراءة^(٦) في الطريق فالمختار
أنها جائزة غير مكروهة إذا لم يلبثه^(٧) صاحبها فإن انتهى^(٨) عنها
كرهت ، كما كره النبي ﷺ القراءة للناس^(٩) مخافة^(١٠) من الغلط

(١) مالك بن أنس بن مالك الأصمعي الحميري أبو عبد الله إمام دار الهجرة وأحد
الأئمة الأربعة عند أهل السنة وإليه تنسب المالكية . مولده ووفاته في المدينة
(على صاحبها فضل الصلاة وأزكى التحية) (٩٣ - ١٧٩ هـ) أ هـ مختصرا .
الإعلام للزركلي ج ٥ ص ٢٥٧ ط بيروت (٢) من : رضي الله عنه
ع : رحمه الله تعالى

(٣) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الإمام أمير المؤمنين أبو حفص
الأموي القرشي مولده بالمدينة زمن يزيد ونشأ في مصر في ولاية أبيه عليها وقال صاحب
التعريف : مدة خلافته سنتان ونصف قال صاحب التذكرة : سيرته تحتمل
مجلدات ومات يلير سيمان بأرض حمص بالشام وذلك في رجب سنة إحدى
ومائة وله أربعون سنة سوى ستة أشهر رحمه الله تعالى (تذكرة الحفاظ ١ - ١١٤)

(٤) ع ، ز : النووي بدون ألف بين الواوين وقد سبق ترجمته .

(٥) ع : رحمه الله تعالى . (٦) ز : أما .

(٧) من : ينته [بالتون الموحدة الفوقية] . (٨) من : انتهى .

(٩) سنن ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها ب ما جاء في المصلي إذا نكس

(١٠) ز : كراهة مخافة

قال شيخنا^(١) : وقرأت على ابن الصائغ^(٢) في الطريق غير مرة تارة^(٣)
 نكون ماشيين ، وتارة يكون راكباً وأنا ماش . وأخبرني غير واحد^(٤)
 أنهم كانوا يستبشرون بيوم يخرج فيه لجنازة قال القاضي محب
 الدين الحلبي^(٥) : كثيراً ما كان يأخذني في خدمته فكنت أقرأ عليه
 في الطريق . قال عطاء بن السائب^(٦) : كنا نقرأ على أبي عبد الرحمن
 السلمي^(٧) وهو يمشي . قال السخاوي^(٨) : وقد عاب علينا قوم الإقراء
 في الطريق ولنا في أبي عبد الرحمن السلمي أسوة حسنة^(٩) ، وقد كان
 لمن هو خير منه قدوة .

(١) يقصد المصنف شيخه ابن الجزري . (٢) سبق ترجمته .

(٣) س : فتارة . (٤) ز : واحد منهم .

(٥) أبو الطيب بن غلبون عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون الحلبي المقرئ
 الشافعي صاحب الكتب في القراءات وهو صاحب كتاب الإرشاد كان حافظاً للقراءة
 ضابطاً ذا عفاف ونسك وفضل وحسن تصنيف . ولد في رجب سنة تسع وثلاثمائة
 وتوفي عصر في جادى الأولى وله ثمانون سنة ٣٨٩ هـ (النشر لابن الجزري ١ - ٧٩)
 شذرات الذهب لابن العماد ٣ / ١٣١) . (٦) ع : وقال .

(٧) عطاء بن السائب بن مالك ويقال زيد ويقال يزيد الثقفي أبو السائب
 الكوفي صدوق ثقة توفي ١٣٦ هـ (تهذيب التهذيب ٧ / ٢٠٣) .

(٨) أبو عبد الرحمن السلمي محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسابورى
 الصوفى الأزدي الأب السلمي الأم نسب إلى جده القدوة أبي عمرو إسماعيل بن
 مجيد ابن (محدث نيسابور) أحمد بن يوسف السلمي . مولده سنة ثلاث وثلاثمائة
 مات في شعبان سنة اثنتى عشرة وأربعمائة (تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ٢٣٣) .

(٩) هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد على الدين السخاوى ولد عام
 ٥٥٩ هـ بسخا (من أعمال مصر) ومن أجل مؤلفاته جمال القراء وكمال الإقراء . قال أبو
 شامة : وفي ثاني عشر جادى الآخرة يعنى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة توفي شيخنا
 علم الدين علامة زمانه وشيخ أوانه بمنزله بالربة الصالحية ودفن بقاسيون (طبقات
 القراء ١ / ٥٦٨) . (١٠) س : ولقد .

الفصل التاسع

في حكم الأجرة على الإقراء وقبول هدية القارئ

أما الأجرة فمنعها أبو حنيفة ^(١) والزهري ^(٢) وجماعة لقوله عليه السلام ^(٣) : « اقرأوا القرآن ولا تأكلوا به » ^(٤) ولأن حصول العلم متوقف على معنى من قبل المتعلم لا يقدر ^(٥) على تسليمه فلا يصح . قال في الهداية : وبعض المشايخ ^(٦) استحسّن الإيجار على تعلم القرآن

(١) أبو حنيفة الإمام الأعظم فقيه العراق ابن ثابت بن روطي النخعي مولاهم الكوفي مولده سنة ثمانين رأى أنس بن مالك غير مرة وحدث عن عطاء ونافع قال الشافعي : الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة كان موته في رجب سنة خمسين ومائة رضى الله عنه (التذكرة ١٦٠/١) .

(٢) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري مات سنة أربع وعشرين ومائة عن أربعين سنة (شذرات الذهب ١٦٢/١) .

(٣) س . ع : عليه الصلاة والسلام .

(٤) مجمع الزوائد ج ٧ ك التفسير ب اقرأوا القرآن ولا تغلوا فيه الخ ص ١٦٧ قال الحافظ الميمني : رواه أحمد وأحمد والبخاري بنحوه ورجال أحمد ثقات ج ٤ ك البيوع ب الأجر على تعلم القرآن ص ٩٥ وقال الحافظ الميمني : رواه أحمد وأبو يعلى باختصار والطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات وفي مسنده الإمام أحمد ج ٣ - حديث عبد الرحمن بن شبل الأنصاري رضى الله عنه ص ٤٤٤

(٥) ع ، ز : فيكون ملتزماً بما لا يقدر ، س : معين من قبل المتعلم الخ وهو الصحيح والمراد أن الحفظ متوقف على أجر معين يدفعه المتعلم وقد يشق عليه فحلف الموصوف وذكر الصفة .

(٦) ز : الأشياخ .

اليوم لأنه قد ظهر التواني في الأمور الدينية وفي الامتناع عن ذلك
تضييع حفظ القرآن فأجازها^(١) الحسن^(٢) وابن سيرين^(٣)
والشعبي^(٤) إذا لم يشترط ، وأجازها مالك مطلقاً سواء اشترط المعلم
قدراً في كل شهر أو جمعة أو يوم أو غيرها ، أو شرط^(٥) على كل
جزء^(٦) من القرآن كذا ، أو لم يشترط^(٧) شيئاً من ذلك . ودخل على

(١) ع : وأجازوها بجمع الفعل في أول الحملة على لغة «أكلوني البراغيث»
ومنها قوله: صلى الله عليه وسلم: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار... الخديث .
(٢) هو الإمام أبو سعيد الحسن البصري ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر
ابن الخطاب (عام ٢١ هـ) أبوه مولى زيد بن ثابت وأمه مولاة أم سلمة رضي الله
عنها وكان ربما أعطته السيدة أم سلمة ثديها في صغره تغلله به حتى تجيء أمه فيلدر
عليه فيرون أن علمه وفصاحته وورعه من بركة ذلك قال أبو عمرو بن العلاء :
ما رأيت أفصح من الحسن والحجاج قيل ولا أشعر من رؤبة (بالباء الموحدة
التحتية) والعجاج (قال رجل قبل موته لابن سيرين : رأيت طائراً أخذ حصاة
من المسجد فقال : إن صدقت رؤياك مات الحسن فأت بعد ذلك (ت ١١٠ هـ)
شذرات الذهب (١/ ١٣٦) طبقات القراء ٢٣٥/ ١

(٣) محمد بن سيرين ابن شيخ البصرة؛ إمام المغيرين أبو بكر بن أبي عمرة
البصري من أئمة التابعين توفي ١١٠ هـ عن سبع وسبعين سنة وكان غاية في العلم
ونهاية في العبادة رحمه الله تعالى (شذرات الذهب ١/ ١٣٦ - طبقات القراء
٢/ ١٥١ رقم ٣٠٥٧) .

(٤) عامر بن شراحيل الشعبي أبو عمرو ثقة مشهور فقيه فاضل من الطبقة
الثالثة قال مكحول الشامي : ما رأيت أفقه منه مات بعد المائة وله نحو من
ثمانين سنة (التقريب ١/ ٣٨٧) . (٥) من : أو اشترط .

(٦) ليست في ز . (٧) ع : بشرط .

الجهالة من الجانبين هذا هو المعول عليه وقال ابن الجلال^(١) من المألكية : « لا يجوز إلا مشاهرة ونحوها » ومذهب مالك أنه لا يقضى للمعلم بهدية الأعياد والجمع وهل يقضى بالحدقة^(٢) وهى [الصرافة]^(٣) إذا جرى بها العرف أولا ؟ قولان : الصحيح نعم . قال سحنون^(٤) : وليس فيها شيء معلوم وهى على قدر حال الأب . قالوا : وإذا بلغ الصبي ثلاثة أرباع القرآن لم يكن لأبيه إخراجاه ووجبت الختمة ، ووقف^(٥) فى الثلثين .

(١) س : ابن الجلال [باللام] وصوابه كما جاء فى النسخ الثلاث ابن الجلاب (بالياء التحتية) وهو أبو القاسم عبيد الله بن الحسن بن الجلاب من أهل العراق الإمام الفقيه الأصولى العالم الحافظ تفقه بالأبهرى وغيره من أحفظ أصحابه وأنبلهم وتفقه به القاضى عبد الوهاب وغيره من الأئمة . له كتاب فى مسائل الخلاف وكتاب التفرع فى المذهب مشهور معتمد . توفى منصرفه من الحج سنة ٣٧٨ هـ (شجرة النور الزكية فى طبقات المألكية لمحمد مخلوف ص ٩٢ عدد رتبى ٢٠٥ الطبقة الثامنة) .

(٢) الحدقة (بضم الحاء وتسكين دال مهملة) هكذا وجدتها فى نسخة من مضبوطة بالقلم . هى الصرافة ، ع : بالحدقة (بالحاء المهملة المكسورة بعدها ذال معجمة مفتوحة وقد سبق التعليق عليها) .

(٣) بالأصل : إلا صرافة وما بين [من من .

(٤) سحنون العلامة أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الحكيم بن عمران الأوسى الدكالى (يفتح الدال المهملة وتشديد الكاف) نسية إلى ذكالة بلدة بالمغرب ، المألكى المقرئ النحوى كان إماما علامة ودعا فاضلا قرأ القرآن عرضا على أبى القاسم الصفراوى لورش وحفص فى أحد عشر يوما (ت : ٦٩٥ هـ) (شذرات الذهب ٥/٤٣١) (طبقات القراء ٣٧١/١ عدد رتبى ١٥٧٦) .

(٥) س : وتوقف .

فروع : انظر^(١) هل يقضى على القارئ بإعطاء شيء إذا قرأ رواية ؟ ولم أر فيها عند المالكية نصاً ، والظاهر^(٢) أن حكمها حكم الحلقة^(٣) ، ومذهب الشافعي جواز أخذ الأجرة إذا شارطه واستأجره إجارة صحيحة . قال الأصفوني^(٤) في مختصر الروضة : ولو استأجره لتعليم قرآن عين السورة والآيات ولا يكفي أحدهما على الأصح ، وفي التقدير بالمدة وجهان^(٥) ، والأصح أنه لا يجب تعيين قراءة نافع أو غيره ، وأنه لو كان يتعلم وينسى يرجع في وجوب إعادته إلى العرف ، ويشترط كون المتعلم مسلماً أو يرجي إسلامه . انتهى .
وأما قبول الهدية فامتنع منه^(٦) جماعة من السلف والخلف تورعاً وخوفاً من أن يكون بسبب القراءة ، وقال النووي رحمه الله : ولا يشين المقرئ طمع في رفق^(٧) يحصل له من بعض من يقرأ عليه سواء كان الرفق مالا أو خدمة وإن قل ، ولو كان على صورة الهدية التي لولا قراءته عليه^(٨) لما أهداها إليه .

- (١) ليست في ز . (٢) ز : والعلم . (٣) س : الحلقة ع ، ز : الحلقة .
(٤) الأصفوني : نجم الدين أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن علي أبو القاسم وأبو محمد الأصفوني - بفتح الهززة وبالقاء - الشافعي . ولد بأصفون بلدة في صعيد مصر في سنة سبع وسبعين ومائة ، وتفقّه على الهاء القفطي وقرأ القراءات وسكن قوص وانتفع به كثيرون وحج مرات آخرها سنة ثلاث وثلاثين وسبعائة وأقام بمكة إلى أن توفي . قال الإسوي : برع في الفقه وغيره . وكان صالحاً سليم الصدر يتبرك به من يراه من أهل السنة والبدعة . اختصر الروضة ، وصنف في الخبر والمقالة توفي بمصر في سنة ثمان مائة ، ودفن بباب الملح ١٦٧-٦ وأورده التاج السبكي تحت اسم : عبد العزيز بن يوسف بن إبراهيم (طبقات الشافعية الكبرى ١٢٤/٦ ط الحسينية) .
(٥) ع ، ز : وجهان أصحهما يمكن . (٦) س : منها .
(٧) قوله : طمع في رفق . قال صاحب القاموس الرقيق [بالكسر] ما امتنع به .
(٨) ليست في س .

الفصل العاشر

في أمور تتعلق بالقصيدة^(١)

من عروض وإعراب وغيرها

اعلم أن هذه القصيدة من الرجز^(٢) ، ووزنه مستفعلن ست مرات من أول أعاريضه وهو التام ، وله ضربان : تام وناقص^(٣) [والتام^(٤)] هو الذي لم يتغير وتده ، ومقطوع : وهو ما حذف آخر وتده وسكن ما قبله .

(١) ز : بالقصيد قال صاحب القاموس : والقصيد ما تم شطر أبياته وليس إلا ثلاثة أبيات فصاعدا أو ستة عشر فصاعدا ه فصل القاف باب الدال .

(٢) قال صاحب القاموس : والرجز بالتحريك ضرب من الشعر . وزعم الخليل أنه ليس بشعر وإنما هو أنصاف أبيات وأثلاث ، والأرجوزة القصيدة منه وجمعها أراجيز . وقد رجز وارجز ورجز به ورجزه أنشده أرجوزة ا ه باب الزاى فضل الراء . وقال البدر الدمايني في شرح الخرجية ورقة ٤٦

قال الخليل : سمي رجزا لاضطرابه ، والعرب تسمى الناقة التي ترتعش فخذاها رجزاء .

قال حاتم : الرجز داء يصيب الإبل في أعجازها فإذا نهضت ارتعشت فخذاها .

وقال ابن دريد : سمي رجزا لتقارب أجزاءه وقلة حروفه وقيل لأن أكثر ما تستعمل منه العرب المشطور الذي على ثلاثة أجزاء فشه بالارجز من الإبل وهو الذي إذا شدت إحدى يديه بقى على ثلاثة قوائم وهو منبى في الدائرة على ستة أجزاء هكذا . مستفعلن مستفعلن مستفعلن .

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

قلت : وهذا البحر يعد أسهل محور الشعر ا ه .

(٣) ليست في من ، ع ، ز . (٤) ما بين الحاضرَيْن أضيقها ليستقيمها المعنى .

وهما واقعان في القصيدة إلا أن بعض الأبيات يقع عروضه مقطوعاً كقوله :

« وَأَمْنَعُ يُؤَاخِذُ وَبِعَادًا الْاَوَّلَى »

(وما علمت له وجهاً)^(١) وكثيراً ما وقع^(٢) في ألفية ابن مالك^(٣) وابن معطى^(٤) وغيرهما^(٥) ويدخل في هذا البحر من الزحاف والخبن

(١) ما بين القوسين لم يرد في ع . (٢) ز : ما يقع (بالمضارع) .

(٣) ابن مالك : محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الحياثي أبو عبد الله جمال الدين : أحد الأئمة في العلوم العربية . ولد في جيان بالأندلس وانتقل إلى دمشق فتوفي فيها أشهر كتبه الألفية — ط في النحو ، والكافية الشافية — أرجوزة في نحو ثلاثة آلاف بيت ، وشرحها — ط الأعلام ٢٢٣/٦ ط بيروت .

(٤) ابن معطى : يحيى بن عبد المعطى بن عبد النور الزواوي أبو الحسين . زين الدين عالم بالعربية والأدب ، واسع الشهرة في المغرب والمشرق سكن دمشق زمناً وانتقل إلى مصر ودرس الأدب في الجامع العتيق بالقاهرة وتوفي فيها . أشهر كتبه الدرة الألفية في علم العربية — ط وأرجوزة في القراءات السبع والبدیع في صناعة الشعرخ الأعلام للزركلي ١٥٥/٨ ط بيروت .

(٥) ز : ولم أر من العروضيين من ذكر ذلك مع كثرة الفحص عنه إلا في كلام الشيخ العلامة بدر الدين الدمامي رحمه الله في شرحه للخزرجية فإنه قال : استدرك بعضهم للرجز عروضاً مقطوعاً ذات ضرب مقطوع وأنشد على ذلك :

لَأَطْرُقَنَّ حِصْنَهُمْ صَبَاحاً وَأَبْرُكَنَّ مَبْرَكَ النِّعَامَةِ

قلت : والزيادة التي أوردتها نسخة « ز » منقولة بنصها من شرح الخزرجية المسماة « بالعيون الغامزة على خبايا الرامزة » للبدر الدمامي المالكي ورقة ٤٧ مخطوطة عروض تيمور رقم « ١٧ » بالهيئة العامة للكتاب قسم المخطوطات .
أما نسخة ع فقد ورد فيها : ولم يذكر العروضيون الخ عبارة البدر الدمامي التي وردت في ز .

قال المصنف : قلت ومنه قوله :

قَالَتْ وَكُنْتُ رَجُلًا قَطِينًا هَذَا لَعَمْرُؤِ اللَّهِ إِسْرَائِينَا

وهو حذف سين مستفعلن فينقل إلى مُتَفَعِّلُنْ ، والطي : وهو حذف فائه ، فإنه ينقل ^(١) إلى مستعلن والخبل وهو اجتماع الخبن والطي فينتقل ^(٢) إلى فعْلُنْ . وعروض هذا البحر وضربه يدخلهما من الزحاف ما يدخل الحشو إلا ^(٣) هذا الضرب المقطوع فيدخله الخبن خاصة .

واعلم أن المصنف أثابه الله تعالى بالغ في اختصار هذه القصيدة ^(٤) حتى حوت على قلة ^(٥) حجمها عشر قراءات من طرق كثيرة ، ومخارج الحروف ، ونبذة من التجويد ، ومن الوقف والابتداء ، وغير ذلك مما هو مذكور فيها . فلذلك دعت الضرورة إلى ارتكاب أشياء مخالفة للأصل تارة من جهة العروض (وتارة من جهة العربية وتارة من جهة القافية) ^(٦) لكن كلها وقعت لغيره من فصحاء العرب . أما الأول فكثيراً ما يستعمل

= وقد أورد ابن عقيل هذا البيت في شرحه على ألفية ابن مالك . . وقال محققه الشيخ محي الدين عبد الحميد : والبيت لأعرابي صادفها فأتى به أهله فقالت له امرأة هذا لعمر الله لإسرائيل أي هو ما مسخ من بني إسرائيل ، ورواه الخواص في كتاب العرب هكذا .

وَقَالَ أَهْلُ السُّوقِ لَمَّا جِئْنَا هَذَا لَعَمْرُؤِ اللَّهِ إِسْرَائِيلًا

قوله : جينا أصله جئنا بالهمزة فليته بقلب الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها .

وقوله : إسرائيل لغة في إسرائيل كما قالوا جبرين وإسماعين يريدون جبريل وإسماعيل ٨١ ج ١ ص ٣٨٣ شرح ابن عقيل .

(٢٤١) من ، ع ، ز : فينقل .

(٣) من : إلى . (٤) ع ، ز : جدا وليست بالأصل ،

ولاقى من (٥) ع ، ز : صغره . (٦) هذه العبارة المنحصرة بين القوسين وردت في ع مع تقديم وتأخير .

الزحافات المتقدمة^(١)، وأما الثاني^(٢) فكثيراً ما يحذف من اللفظ شيئاً إما حركة أو حرفاً^(٣) أو أكثر^(٤) منه .

— فالحركة كقوله في الإدغام :

حُجَّتْ بِذُلِّ قَسَمٍ .

فلذا^(٥) سكنت الكاف (وهو كثير في كلامه)^(٦) وهذا^(٧) كثير في كلامهم كقوله :

— وَقَدْ بَدَأَ هُنْكَ^(٨) مِنَ الْمِثْرَزِ .

(١) ع : الزحاف المتقدم . (٢) ع : وأما القافية ثم أوردت ما يتعلق بالقافية تبعاً للتقديم والتأخير الذي ورد بالعبارة السابقة : (٣) ز : إما حرفاً أو حركة . (٤) ز : أو أكبر بالباء الموحدة التحتية . (٥) س : فذلك ، ز : ع : فسكن الكاف : ز فأسكنت الكاف . (٦) العبارة المنحصرة بين القوسين سقطت من ع ، ز . (٧) س : وهكذا ، ز : وهو . (٨) هن على وزن أفع كقوله كتابه ومعناه شيء وأصله هنون ويقال هذا هنك أى شئتك والهن الحر وأنشد سيويه :

رُحْتُ وَفِي رَجُلَيْكَ مَا فِيهِمَا وَقَدْ بَدَأَ هُنْكَ مِنَ الْمِثْرَزِ

قال الجوهري : إنما سكنت التون للضرورة . ٥٠ : اللسان لابن منظور ج ٢٠ ص ٢٤٤ ذكر أن الأفيشر وهو المغيرة بن عبد الله بن معروض من ولد أسد بن خزيمة وبكى أبا معروض . والأفيشر لقب لقب به لأنه كان أحمر الوجه أقشر ذكر أنه شرب وسكر فسقط فبدت عورته وامرأته تنظر إليه فضحكت منه وأقبلت عليه تلومه وتقول : ألا تستحي يا شيخ من أن تبلغ بنفسك هذا الحال فرفع رأسه إليها وأنشأ يقول :

تَقُولُ يَا شَيْخُ أَلَا تَسْتَحِي مِنْ شُرْبِكَ الْخَمْرَ عَلَى الْمَكْبَرِ

فَقُلْتُ لَوْ بَاكَرْتُ مَشْمُولَةً صَهْبَاءَ مِثْلَ الْفَرَسِ الْأَشْقَرِ

رُحْتُ وَلِي رَجُلَيْكَ عِقَالَةً وَقَدْ بَدَأَ هُنْكَ مِنَ الْمِثْرَزِ

والمِثْرَزُ الملحفة ، والهن الفرج ، والمقالة من العقال وهو داء يأخذ في قوائم الدواب قال محقق تجريد الأغاني لم يرد هذا الخبر إلا في التجريد ٥١ (تجريد الأغاني لابن واصل الحموي بتحقيق الدكتور طه حسين وإبراهيم الأبياري القسم الأول ج ٣ ص ١٣٠١) .

- فَالْيَوْمَ^(١) أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقِبَ .

وقوله :

* وَلَا يَعْرِفُكُمْ^(٢) الْعَرَبُ *

والحرف أنواع منها واو العطف كقوله :

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَقِيلٌ مُنْفَتِحٌ مُضْمِتَةٌ وَالضَّدُّ قُلٌّ

وقوله : وَصَادٌ ضَادٌ طَاءٌ ظَاءٌ مُطَبِّقَةٌ .

وقوله : كَهَمَزِ الْحَمْدُ أَعُوذُ إِيَّاهُ .

(١) س ، ع ، ز : وقوله فاليوم . . . الخ وهذا البيت من كلام امرئ القيس بن حجر الكندي والشاهد فيه قوله « أشرب » فإنه فعل مضارع لم يتقدمه جازم وهو مع ذلك ساكن الآخر وللعلماء في تخريج هذا الإسكان وجهان : الأول : أنه ضرورة دعا إليها النظم . الثاني : أنه لما توالى في الكلمة مع ما بعدها ثلاث حركات كان من المستشاع تسكين وسطها ، اه . شذور الذهب بتحقيق الشيخ محي الدين عبد الحميد الذي أورد في هذا الشاهد كلاما طويلا فليرجع إليه من شاء (ص ٢١٢) شاهد (١٠١) .

(٢) ع : ولا تعرفكم العرب والصواب ما جاء في النسخ الثلاث وهذا البيت لحرير وأصله كما جاء في خزائن الأدب للبغدادى ج ٤ ص ٤٨٤ بتحقيق الدكتور عبد السلام هارون :

سَبَرُوا بَنَى الْعَمَّ فَلَا هَوَازُ مَنَزْلُكُمْ وَنَهْرُ تَيَرَى وَلَا تَعْرِفُكُمْ الْعَرَبُ

وهو شاهد على تسكين الفعل المضارع للضرورة . اه .

وهذه ^(١) مسألة خلاف ^(٢) اختار ابن مالك ^(٣) والفارسي ^(٤) وابن عصفور ^(٥) جوازه قالوا :

لقوله ﷺ : « تَصَدَّقْ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ ، مِنْ دِرْهَمِهِ ، مِنْ صَاعِ بَرٍّ » ^(٦) أى ومن . وكقول ^(٨) الشاعر :

كَيْفَ أَصْبَحْتَ كَيْفَ أَمْسَيْتَ مِمَّا يَزْرَعُ الْوَدَّ ^(٩) فِي قُؤَادِ الْكَرِيمِ

(١) س ، ع ، ز : وهى . (٢) ع : اختلاف .

(٣) هو محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك العلامة جمال الدين أبو عبد الله الطائى الحياى (بالمشاة التحتية) الشافعى النحوى نزىل دمشق إمام النحاة وحافظ اللغة وكان إماما فى القراءات قال الذهبى : ولد سنة ستمائة أو إحدى وستائة وتوفى ثانى عشر شعبان سنة اثنين وسبعين وستائة هـ بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للجلال السيوطى ص ٥٣ .

(٤) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الإمام أبو على الفارسى المشهور واحد زمانه فى علم العربية توفى ببغداد سنة سبع وسبعين وثلاث مائة (المرجع السابق) ص ٢١٦ .

(٥) س : ابن منصور وصوابه كما جاء فى النسخ الثلاث وهو على بن مؤمن ابن عمر بن على أبو الحسن ابن عصفور النحوى الحضرمى الأشبلى حامل لواء العربية فى زمانه بالأندلس مات فى رابع عشر من ذى القعدة سنة ثلاث وقيل تسع وستين وستائة مولده سنة سبع وتسعين وخمسمائة (المرجع السابق ص ٣٥٧) .

(٦) س : من متاع قال صاحب القاموس : والمتاع ما يتلخ به من الزاد هـ .

(٧) صحيح مسلم ج ٣ ك الزكاة ب الحث على الصدقة . . . الخ ص ٨٦ .

(٨) ز : كقول [بدون واو العطف] .

(٩) ع : زرع الود ، ز : يزرع الود قلت : والود من المودة وهى دوام المحبة واستمرارها قال تعالى : « وَجَعَلْ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً » الروم .

وقال : « قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى » الشورى . والبيت المذكور فى الخصائص لابن جنى ج ١ ص ٢٩٠

يقول ابن مالك : أراد قول كيف أصبحت ؟ وكيف أمست ؟ فحذف المضاف ، وحذف العاطف .

شرح الشافية الكافية بتحقيق د . عبد المنعم هريدى ج ٣ ص ١٢٦٠

ومنها حذف الهمز^(١) من آخر كلمة ممدودة وهو المعبر عنه بقصر الممدود، كقوله :

* وَالرَّائِدَانِيهِ لِظَهْرِ أَذْخُلُ *

وقوله^(٢) :

* وَالطَّائِ وَالْدَّالُ وَتَامِنُهُ وَمِنْ^(٣) *

وقوله :

* فَالْفَاعَ^(٤) اطْرَافِ الثَّنَايَا^(٥) الْمُشْرِفَةُ *

وهذا جائز مطلقاً لضرورة الشعر عند الجمهور .

كقوله : « لَا بُدَّ^(٦) مِنْ صَنْعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرُ^(٧) » .

وقال الفراء^(٨) : « لا يجوز إلا إذا كان له بعد القصر نظير^(٩) »

في الصحيح فلا يجوز^(١٠) قصر حمرا وأنبيا^(١١) لأن مؤنث أفعل لم يأت إلا ممدوداً وأنبيا يؤدى قصره إلى وزن لا يكون عليه الجمع .

(١) ز : الهمزة بناءً مربوطة في آخرها . (٢) ز : وكقوله .

(٣) سقطت من س : وتكلم البيت من متن الطيبة : عليا الثنايا والصغير مستكن

(٤) س : من . (٥) س : الثنايا . . . الخ . (٦) ز ولا بد .

(٧) هذا البيت من شواهد ابن هشام في أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك .

قال محققه الشيخ محي الدين عبد الحميد : الشاهد في هذا البيت قوله « صناعا »

حيث قصره حين اضطر لإقامة الوزن ، وأصله : صنعاء (بفتح الصاد وسكون

النون) اسم مدينة باليمن ، واسم قرية قرب دمشق هـ . أوضح المسالك لابن هشام ج ٣

ص ٣٤٣ مطبعة السعادة .

(٨) يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي إمام العربية أبو زكريا المعروف

بالفراء . مات بطريق مكة سنة ٢٠٧ عن سبع وستين سنة هـ (بغية الوعاة ص ٤١١)

(٩) ع : مثال .

(١٠) ع ، ز : فلا يجوز .

(١١) س : همزة أنبيا .

ومنها حذفه من أولها كحذف همز القطع كهزمة^(١) أطراف في الشطر المتقدم وهو كالذي قبله^(٢) ومنها حذف التنوين كحذفه من صاد وطاء في الشطر المتقدم ومن الجيم^(٣) في قوله :

* أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِمْ^(٤) الثَّيْنُ يَا *

وهو جائز كقراءة [غير]^(٥) عاصم والكسائي عزير ابن الله ورواية^(٦) أبي هريرة^(٧) عن أبي عمرو^(٨) : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ^(٩) .

(١) س : كهزم ، ز : كحذف همزه . (٢) ع : وقراءة ورش وغيره .
(٣) س : فيما تقدم . (٤) س : . . . الخ .
(٥) س : ز : غير عاصم وهو الصواب ولذلك أثبتنا بين حاصرتين ليستقيم المعنى لأن الذين يقرأون بتنوين عزير هم ؛ عاصم والكسائي ويعقوب الحضرمي المرموز لهم في المتن بقول ابن الجوزي :

عَزِيرٌ نُونُوا (ر) م (ز) ل (ظ) بَي

فالراء للكسائي والنون لعاصم والطاء ليعقوب .

(٦) ع : وكرواية . (٧) س ، ع . ز : أبي هارون عن عمرو وهو الصواب وهارون الذي أخذ القراءة عن أبي عمرو بن العلاء هو ابن موسى أبو عبد الله الأعور العنكي البصري الأزدي مولاهم علامة صدوق نبيل له قراءة معروفة قال ابن الجوزي مات هارون فيما أحسب قبل المائتين ١ هـ طبقات القراء ج ٢ ص ٣٤٨ رقم رتي ٣٧٦٣ .

(٨) أبو عمرو بن العلاء ترجم له المصنف ضمن القراء العشرة .

(٩) س : الله الصمد ، ع ، ز : الله يحذف التنوين من أحد وبه قرأ زيد بن علي وأبان بن عثمان وابن أبي إسحاق والحسن وأبو السائب وعدد كثير ومنه قول الشاعر :

وَلَا ذَاكِرُ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا .

وهذه الفقرة سقطت من أ ، س قلت : وهذه قراءة شاذة ولا تقاس على قوله

تعالى : عزير بن الله يحذف التنوين فإن القراءة ستة متبعة .

قال الإمام الشاطبي .

وَمَا لِقِيَاسٍ فِي الْقِرَاءَةِ مَنَحَلٍّ قَدُونِكَ كَافِيَةِ الرِّضَى مُتَكَمِّلًا =

وقول الشاعر :

تَذْهِلُ الشَّيْخَ ^(١) عَنْ بَنِيهِ وَتُبْدِي

عَنْ جَذَامٍ ^(٢) الْجَمِيلَةَ الْعَذْرَاءَ

والزايد على الحرف كقوله :

* وَالْكُلُّ أَوْلَاهَا وَثَانِي الْعُنْكَبَا * .

أى العنكبوت .

وقوله : * وَلَيْتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضَّ * .

أى : « وَلَا الضَّالِّينَ » ^(٣) . وهو جائز في الشعر .

=فهى وإن واقبت وجه نحو وهو أحد أركان القراءة إلا أنها لم تصح إسنادا ولم توافق الرسم العثماني . قال العلامة ابن الجزرى :

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ وَكَانَ لِلرَّسْمِ اخْتِمَالًا يَحْوِ
وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ
وَحَيْثُمَا يَخْتَلِفُ رُكْنٌ أَثْبَتَ شُدُودَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ
فَكُنْ عَلَى نَهْجِ سَبِيلِ السَّلَفِ فِي مُجْمَعٍ عَلَيْهِ أَوْ مُخْتَلَفِ

(١) س : تهل شيخ وصوابه كما جاء في النسخ الثلاث قال صاحب القاموس
ذهله كنع ذهلا وذهولا تركه على عهد أو نسيه لشغل أو هو السلو وطيب النفس عن
الإلف ١ ه قاموس باب اللام فصل الذال وجاء في المختار باب الذال والماء واللام
(ذهل) عن الشيئ نسيه وغفل عنه وبابه قطع وذهل أيضا بالكسر (ذهولا) ١ ه .
(٢) ع ، ز جذام بالميم والذال المعجمتين وصوابه كما جاء في الأصل . س جذام
بالحاء المهملة والذال المعجمة : اسم لامرأة .

(٣) سقطت من س .

والبيت منسوب لعبيد الله بن قيس الرقيات يذم بنى أمية ويمدح الزبيريين وهو
من الشعر السياسي ، شعر الأحزاب المختلفة الذى كان يتعصب فيه الشاعر لحزب بيته
١ ه محاضرات في تاريخ الأدب الأموى والعباسى للذكور محمد عرفة .

كقوله^(١) : ذَمَّ الْمَنَّا^(٢) بِمَتَالِيعِ^(٣) قَابَانَا (أَى ذَمَّ الْمَنَازِلَ)^(٤) ...
 وأما الثالث^(٥) : فكثيراً ما يقع له فى القافية^(٦) سناد^(٧) التوجيه ،
 والتوجيه : حركة^(٨) ما قبل الروى المقيد^(٩) ، وسناد التوجيه : اختلاف تلك
 الحركة بأن تكون قبل الروى المقيد فتحة (مع ضمة أو كسرة)^(١٠) .
 كقول^(١١) الناظم : ... قَالُوا وَهُمْ .

ثم قال : . . . قُلْ^(١٢) نَعَمْ

وقوله : وَهَمَزُ وَصَلٍ مِنْ كَاللَّهُ أَذِنَ

ثم قال : وَأَقْصَرَنَ

وقوله : وَمَنْ يَمُدُّ قَصَرَ سَوَاتٍ^(١٣) وَبَعْضُ خَصَصَ مَدَّ

واختلف فى سناد^(١٤) التوجيه فقال الخليل : تجوز^(١٥) البضمة مع
 الكسرة ، وتمنع الفتحة مع أحدهما .

(١) س : ومنه .

(٢) س ، ز : أى المنازل ، ع : أى ذم المنازل وقد وضعها بين حاصرتين ليتضح المعنى .

(٣) س : بمسالك بالسين المهملة ، والسلم اسم جبل بالمدينة المنورة (على صاحبها
 أفضل الصلاة وأزكى التحية) والتلع (بالتاء المثناة القوية) ما ارتفع من الأرض ولا
 تكون التلاع إلا فى الصحارى . . (وقولهم) : « ولا يطلع ذنب تلع » (مثل) يضرب
 للذليل الحقير ، « ولا أتق بسيل تلعك » (مثل) يضرب لمن لا يوثق به . . « وما أخاف
 إلا من سيل تلعك » أى من بنى عمى وأقاربى أه قاموس الباب العين فصل التاء والسين .

(٤) ع : والله أعلم . (٥) ع : وأما القافية . (٦) ليست فى ع .

(٧) س : إسناد . (٨) س : وهو حركة .

(٩) ورد فى ع عبارة : والروى هو الحرف الذى تنسب إليه القصيدة .

(١٠) ما بين القوسين سقط من س .

(١١) س : وهو كقول .

(١٢) ز : وقل [بزيادة واو] والصواب كما جاء فى المتن : قل [بدون واو] .

(١٣) سقطت من ع وجاء بدلاً : ثم قال : وبعض خصص مد .

(١٤) س : إسناد .

(١٥) عيب تجوز الضمة ، ز : يجوز الضمة [بالمثناة التحتية فى القيل] .

وقال الأخفش^(١) : ليس بغييب^(٢) ولذا سمي^(٣) بالتوجيه ، لأن الشاعر له أن يوجهه^(٤) إلى أى جهة شاء من الحركات . وهذا اختيار ابن القطاع^(٥) .
وابن الحاجب^(٦) وهو الصحيح^(٧) وقيل منع مطلقاً^(٨) والله تعالى أعلم ...^(٩)

(١) عبد الحميد بن عبد المجيد أبو الخطاب الأخفش الأكبر مولى قيس بن ثعلبة أحد الأخافشة الثلاثة المشهورين وسادس الأخافش الأحد عشر المذكورين في هذه الطبقة . كان إماماً في العربية أخذ عنه سيويه والكسائي . قال عنه ابن العماد : مجهول الوفاة وإن كان قد ذكره فيمن توفي سنة مائتين وخمس عشرة ٥١٤ بغية الوعاة ص ٢٩٦ ، وشذرات الذهب ٢ / ٣٦ .

(٢) ع : غيب لكثرة في أشعار العرب .

(٣) ع : وسمى . (٤) ز : يوجه .

(٥) هو علي بن جعفر بن محمد السعدي المعروف بابن القطاع الصقلي مولده سنة ٤٣٣ هـ ووفاته ٥١٥ هـ وقيل ٥١٤ هـ ودفن بقرب ضريح الإمام الشافعي رضي الله عنه . وكان إمام وقته بمصر في علم العربية (معجم الأدياء ١٢ / ٢٧٩ - ٢٨٣ ، بغية الوعاة ص ٣٣١) .

(٦) عثمان بن عمر أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب فقيه مالكي من كبار العلماء بالعربية كردى الأصل ولد في إسنا ونشأ في القاهرة وسكن دمشق . ومات بالإسكندرية وله من الكتب (الكافية والشافية) في النحو والتصريف وقرأ على الإمام الشافعي القراءات . مولده سنة ٥٧٠ هـ ومات بالإسكندرية في شوال سنة ٦٤٦ هـ وفي حين المحاضرة مات عن ٨٥ سنة . ٨١ .

(شجرة النور الزكية ص ١٦٧ رقم رتي ٥٢٥) و (الأعلام للزركلي ٤ / ٢١١ ط بيروت .

(٧) ع : وغيرهما وهو الصحيح .

(٨) ليست في من ، ع .

(٩) ع : وهذا أوان الشرع في المقصود . ولم ترد هذه العبارة بالأصل ولا في

ص ، ز .

شرح القصيدة

[قال الناظم أثابه الله تعالى] ^(١).

ص | ١ | قال مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ الْجَزْزِيِّ. يَا ذَا الْجَلَالِ اَرْحَمُهُ واسْتَرْ وَأَغْفِرْ

[ش] : قال فعل ماض ^(٢) ثلاثي ، ناصب لمفعولين عند بنى سليم بعد استيفاء فاعله ، ولو اُحد عند الجمهور ، ثم إن كان مفرداً (سواء كان معناه ^(٣) مفرداً أو مركباً نحو : قال زيد كلمة وشعراً نصب لفظه ، وإن كان جملة نصب محله ؛ وحكى لفظ الجملة بلا تغيير ، ومحكى القول هنا الحمد لله إلى آخر الكتاب فجملة ^(٤) يا ذا الجلال معترضة لا محل لها من الإعراب. وربما يحتمل ^(٥) الدخول في الحكاية وعليه أيضاً فلا محل لها ؛ لأن

(١) ع ، ز : قال الناظم أثابه الله تعالى وقد وضعتها بين حاصرتين لعدم ورودها بالنسخة الأصلية ، س : قال المصنف رحمه الله .

(٢) ع : واوى العين وهو مع كل قول متعد لواحد ويكون إما جماعة فيحكى لفظها ويكون في محل نصب نحو قال زيد عمرو قائم أو مفرداً مؤدباً معناها فينصب نحو قال زيد شعراً فإن تضمن معنى الظن جاز أن ينصب مفعولين وذلك بأن يكون مضارعاً مصدرها بناء الخطاب تالياً لاستفهام متصلاً أو مفصولاً بينهما بطرف أو أحد المفعولين وعند بنى سليم ينصبها مطلقاً .

(٣) هذه العبارة التي بين القوسين ليست في س .

(٤) س : وقوله .

(٥) ز : تحتمل [بالثناة الفوقية]

نسبتها إلى مفعول القول كنسبة الزاى من زيد إليه لا يقال إن كل جملة صدق عليها أنها مخكية لأنه يلزم منه تقدير القول .

وتقدير عاطف^(١) كلاهما في كل جملة ، وعدم الحكم على شيء من جمل الكتاب كله بأنها في محل رفع أو جر أو نصب بغير القول والله أعلم^(٢) . ومحمد فاعله ، وهو ابن الجزرى جملة معترضة لا محل لها^(٣) من الإعراب ، وربما^(٤) يؤخذ من كلام ابن مالك في باب الفضل من التسهيل جواز وقوع ضمير الفصل بين الموصوف وصفته . فعلى هذا يجوز إعراب هو ضمير فصل ، وابن الجزرى صفته^(٥) . قلت : ولا وجود له في كلامه^(٦) .
وذا الجلال منادى موصوف^(٧) ، وارحمه طلبية وكذا تالياتها ومفعول استر محذوف لأنه منصوب ، وكذا متعلق اغفر وهو له ؛ لأنه ملحق بالفضلات . فإن قلت : كان المناسب التعبير بالمستقبل فلم عدل عنه ؟ قلت : يحتمل أنه آخر وضع هذا البيت إلى أن فرغ من الكتاب ، وحينئذ فلا يرد السؤال . ويحتمل أنه قدمه والمستقبل المحقق^(٨) الوقوع يعبر عنه

(١) س : وتقدير القول عاطف .

(٢) ع ، ز : والله تعالى أعلم .

(٣) س : الخ .

(٤) ع ، ز : قال بعضهم : وربما .

(٥) ع ، ز : صفة .

(٦) س : كلامهم ، ز ، ع : والله أعلم .

(٧) س : مضاف ، ع ، ز : منصوب .

(٨) س : محقق .

بالماضى كقوله تعالى : « أَتَى أَمْرُ اللَّهِ » ^(١) فيكون الناظم نزل هذا الكتاب منزلة المحقق ^(٢) الوقوع لكونه قادراً بنفسه على فعله لاجتماع أسبابه ، وارتفاع موانعه . فإن قلت : هل يجاب بأنه عبر بالماضى عن المستقبل ؟ قلت : فيه بُعدٌ والظاهر عدمه ، لأنه مجاز ، فإن قلت الجواب الثانى أيضاً فيه مجاز . قلت : هو أكثر وأشهر ، بل صار حقيقة عرفية ، فهو مقدم . فإن قلت : الجزرى صفة جده لا أبيه قلت : الجد أيضاً أب كقوله ^(٣) تعالى ^(٤) : « وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ » الآية : ^(٥) أو نسب ^(٦) نفسه له لشهرته به .

فإن قلت : ما الحكمة فى الإتيان بالشطر الثانى ؟ قلت : الإشارة إلى أن هذا النظم الذى هو من أعماله وإن كان عملاً صالحاً ، وكذلك جميع الأعمال ليس ^(٧) هو موجباً للفوز الأخرى ، وأنه غير ^(٨) ناظر إليه ومعتمد ^(٩)

(١) أول سورة النحل .

(٢) س : محقق .

(٣) س ، ع : لقوله .

(٤) ليست ، فى ع .

(٥) النساء آية ٢٢ ، ع : من النساء الآية . . .

(٦) إلا أنه مجاز أو نسب نفسه . . الخ .

(٧) ليست فى ز .

(٨) س ، ع : ليست فى ع والصواب ما جاء بالنسخ الثلاث .

(٩) س : ولا معتمد .

عليه ، وأن الفوز إنما يحصل برحمة الله تعالى (ومن رحمة الله تعالى)^(١)
 أن ييسر للعبد في الدنيا أفعال الخير. ولذلك خص الدعاء بالرحمة إشارة
 إلى قوله^(٢) ﷺ : « لَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ^(٣) الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ قَالُوا : وَلَا أَنْتَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : وَلَا أَنَا ، إِلَّا أَنْ يَتَّعَمِدَ عَلَى اللَّهِ بِرَحْمَتِهِ »^(٤) وأكد طلب
 الرحمة ثانياً بقوله : استر وهو من ذكر الخاص بعد العام لأنه إذا
 ستره غفر له ذلك الذنب الذي ستره منه. والستر أيضاً ضرب من الرحمة ،
 ثم أكد طلب الرحمة ثالثاً بطلب المغفرة التي هي أهم^(٥) أنواع الرحمة
 في حقه وهو ترتيب حسن جداً والله أعلم .

ص : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا يُسِّرُهُ . : مِنْ نَشْرِ مَقُولِ حُرُوفِ الْعَشْرَةِ . .

٢

[ش] : الحمد لله اسمية^(٦) ، وفي خبرها الخلاف المشهور هل الجار
 والمجرور أو متعلقة وهو الأصح ؟ وهل المتعلق اسم وهو الأصح ؟ أو فعل ؟ وهل
 ضمير المتعلق انتقل إلى المتعلق وهو الأصح ؟ أو على حاله وإنما عدل
 إلى الرفع في الحمد^(٧) ليدل على عمومته وثبوته له دون تجددده وحدوثه .
 وهو من المصادر التي تنصب بأفعال مضمرة لاتكاد تستعمل معها. والتعريف
 فيه للجنس ، ومعناه الإشارة إلى ما يعرفه كل أحد ، أو للاستغراق^(٨) إذ

(١) ما بين القوسين سقط من ع ، س : ومن رحمته .

(٢) س : لقوله .

(٣) س : الجنة أخذ .

(٤) صحيح البخاري ج ٨ ك الرقائق . ب القصد والمداومة على العمل ص ١٢٣

(٥) س ، ع ، ز : أهم .

(٦) س : جملة ابتدائية .

(٧) ز : الحمد لله .

(٨) س : والاستغراق ، والصواب ما جاء في النسخ الثلاث .

الحمد في الحقيقة كله لله . إذ ما من خير إلا هو موليه بواسطة أو بغير واسطة ، كما ^(١) قال تعالى : « وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ » ^(٢) ومنه إشعار بأن الله تعالى حي قادر مريد عالم إذ الحمد لا يستحقه إلا من هذا شأنه ، والحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالفضائل أو بالفواضل . والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعماً سواء كان قولاً باللسان أو عملاً بالأركان أو اعتقاداً أو محبة بالجنان ^(٣) . فعلى هذا لا يكون مورد الحمد إلا اللسان ومتعلقه تارة يكون نعمة وتارة غيرها ^(٤) ومتعلق الشكر لا يكون إلا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره ^(٥) فالحمد على هذا يكون ^(٦) أعم من الشكر باعتبار المتعلق وأخص باعتبار المورد ، والشكر أعم باعتبار المورد وأخص باعتبار المتعلق فبينهما عموم وخصوص من وجه فالثناء باللسان في مقابلة الفواضل يصدقان عليه وفي مقابلة الفضائل حمد . والثناء بالجنان أو الأركان شكر ، والله اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد فإن قلت : ما الحكمة في تقديم الحمد ؟ قلت : الاهتمام به . لكون المقام مقام الحمد ، وكذا ^(٧) قال في الكشف في قوله تعالى : « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ » ^(٨) وإن كان ذكر الله تعالى أهم باعتبار ذاته لكن اعتبار المقام مقدم .

(١) ليست في س . (٢) النحل آية ٥٣

(٣) ع ، ز : ومحبة ، س : واعتقاداً بالجنان .

(٤) ز : يكون غيرهما . (٥) س : أو غيره .

(٦) ليست في ز . (٧) س : كذا ، ز : ولذا .

(٨) سورة العلق الآية الأولى منها .

يقدم العلامة التويري الحمد في هذا الموطن باعتبار المقام ويستشهد بما قاله الزمخشري عند تفسير قوله تعالى : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » يقول : فإن قلت « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ » فقدم الفعل : قلت هناك تقديم الفعل أوقع لأنها أول =

والصحيح أن الاسم الكريم عربى وقال البلخى ^(١) : سريانى معرب ، واختلف فى اشتقاقه فقال سيبويه والإمام الشافعى : هو جامد ، وهو أحد قولى الخليل ، وقال غيرهم : مشتق من آله الرجل فزع إليه ^(٢) إلاه ^(٣) ، [فِعَال] بمعنى مفعول ^(٤) أو مِنْ وَلِيَّهٖ : أَحَبَّهُ فَأُبْدِلَتْ الواوُ همزةً أو من لاه احتجب ، ثم زيدت آل عهدية أو جنسية (وحذفت الهمزة على الأولين) ^(٥) ونقلت ^(٦) وفختم ^(٧) للمعبود الحق ^(٨) ، ولزمت اللام للعلمية . و«على ما يَسَّرُهُ» متعلق ^(٩) بمتعلق الخبر «وما» موصول اسمى أو حرفى و«يسره» صلته و«من نشر» ... إلخ ^(١٠) جار ومجرور ومضافات ^(١١) ، و«من» بيان «لما»

= سورة نزلت فكان الأمر بالقراءة أهم . قلت : أى يريد العلامة الرخشى أن تقديم الذات العليا فى البسمة تقديم للأصل باعتبار الذات بخلاف إقرأ فإنه تقديم باعتبار المقام ١ . الكشف ج ١ ص ٣٠ ط الحلبي سنة ١٩٦٦ م .

(١) شفيق بن إبراهيم بن على الأزدي البلخى أبو على زاهد صوفى من مشاهير المشايخ فى خراسان ولعله أول من تكلم فى علوم الأحوال (الصوفية) بكور خراسان وكان من كبار المجاهدين استشهد فى غزوة كولان (بما وراء النهر) .

(. . . - ١٩٤ هـ . . . - ٨١٠ م) الأعلام للزركلى ٣ / ١٧١ ط بيروت .

(٢) ليست فى ع . (٣) س : إلاها ، ز : يياض بالأصل .

(٤) س : فعال والأصل : فقال والصواب ما جاء فى س لذا وضعها

بين [] . (٥) هذه العبارة ليست فى ع ، ز .

(٦) ع ، ز : ثم نقلت .

(٧) س : وفخمت ، ع ، ز : ثم نقلت حركة الهمزة على الأولين فحذفت الهمزة

ثم سكنت اللام الأولى لإدغام ثم أدغمت وفختم للمعبود . وهذه العبارة ليست فى بالأصل ولاهى فى س .

(٨) س : بحق ، ع : بالحق .

(٩) س ، ع : يتعلق [بحرف المضارعة] .

(١٠) ليست فى س .

(١١) س : ومضافان [بالتون] .

وأراد بنشر منقول كتابه المسمى «النشر» حمد الله تعالى أولاً ، لا لأجل شيء بل لكونه مستحقاً للحمد بذاته وهو أبلغ .

وثانياً : لكونه منعماً ومتفضلاً ، وافتتح كتابه بالحمد تأسيساً بما هو متعلق به وهو القرآن ولما أخرجه ^(١) أبو داود من حديث أبي هريرة ^(٢) أن رسول الله ﷺ قال : « كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ أَجْزَمُ » ^(٣) « ويروى (كُلُّ كَلَامٍ) » ^(٤) ويروى (بِذِكْرِ اللَّهِ) ويروى (فَهُوَ أَقْطَعُ) وهي مفسرة ^(٥) لأجزم ^(٦) ، أي مقطوع عن الخير والبركة ، وفي هذا البيت من أنواع البديع براعة الاستهلال ولما افتتح بالحمد ثانياً بالصلاة على النبي ﷺ فقال : ^(٧)

ص ٣ : ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ السَّرْمَدِيُّ . عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ ^(٨)

[ش] : ثم «حرف عَطْفٍ يَقْتَضِي التَّشْرِيكَ وَالتَّرْتِيبَ وَالْمُهْلَةَ عَلَى الْأَصَحِّ فِي الثَّلَاثَةِ» ^(٩) ، «الصلاة» مبتدأ ، واللام معطوف والسرمدي ^(١٠) صفته ^(١١)

(١) س ، ع ، ز : أخرجه . (٢) ع : رضى الله تعالى عنه .
(٣) سنن أبي داود ج ٤ ك الأدب ب الهدى في الكلام ج ٤٨٤٠ ص ٣٦٠ وسنن ابن ماجه ج ١ ك النكاح ب خطبة النكاح ح ١٨٩٤ ص ٦١٠ .
(٤) ليست في ز . (٥) ع : وهو مفسر . (٦) ز : الأجزم .
(٧) ز : رسول الله صلى الله عليه وسلم : قلت : وقد اقتدى الناظم في تثنية بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالكتاب العزيز القائل :

« إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا » .

(الأخزاب آية ٥٦) .

(٨) س : ذكرت البيت الذي بعده .

(٩) ليست في س . (١٠) ع ، ز : الدائم . (١١) س : صفة .

وعلى النبي نجبر، وفيه ما في الحمد لله^(١)، والمصطفى صفته، ومحمد بدل
أو بيان، ومنه عطف^(٢) جملة على^(٣) أخرى ولا محل لها، كالمعطوف عليها
والصلاة لغة، الدعاء^(٤) ومنه قوله تعالى : « وَصَلِّ عَلَيْهِمْ »^(٥).

وقوله : ﷺ : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فُلَانٍ »^(٦) وهي من الله الرحمة،
ومن الملائكة الاستغفار، ومن الناس الدعاء . وعرفها بلام الجنس
أو الاستغراق لتفيد الشمول، وجعل الجملة اسمية لتفيد^(٧) الثبوت
والدوام، وأصل الدعاء أن يكون بصيغة الأمر كقوله تعالى « وَاعْفُ عَنَّا
وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا »^(٨) وأتى به الناطم بلفظ الخبر تفاعلاً بالإجابة
وعطف اللام عليها لما سيأتي، والسرمدى الدائم^(٩)، والنبي بشر نزل عليه
الملك بوحي من عند الله، وهل هو مرادف للرسول (وهو الأصح)^(١٠)
أو الرسول أخص. فيقال الرسول من أرسل إلى غيره، والنبي من أوحى
إليه، وهو رأى جماعة. والمصطفى المختار مأخوذ من الصفوة وهي^(١١)

(١) ليست في ز . (٢) س : ما في عطف .

(٣) ليست في ز . (٤) ع ، ز : بنجر .

(٥) سورة التوبة آية ١٠٣ .

(٦) صحيح البخارى ج ٢ ك الزكاة ب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة
ص ١٥٩ واللفظ « آل فلان » .

(٧) ع : ز : ليفيد [بالمثناة التحتية] . (٨) سورة البقرة آية ٢٨٥

(٩) ليست في ز . (١٠) ع ، ز : قال التفتازانى وهو الأصح .

(١١) ع : وهو :

الخالص^(١) مِنْ الْكَدَرِ ، وَأَصْلُهُ «مُصْنَى» قَلِبَتِ النَّاءُ طَاءً لِمَجَاوَرَتِهَا حَرْفَ
الْإِطْبَاقِ وَمُحَمَّدٌ عِلْمٌ نَقَلَ^(٢) مِنْ الْوَصْفِ . أُرْدِفَ الْحَمْدُ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَرَنَ اسْمَهُ بِاسْمِهِ نَحْوُ^(٣) «وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ»^(٤) وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى «صَلُّوا عَلَيْهِ»^(٥) وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى : «وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ»^(٦) لَا أَذْكَرُ^(٧) إِلَّا ذُكِّرْتَ مَعِيَ . قَالَه
الْقَاضِي عِيَاضُ^(٨) فِي الشِّفَاءِ وَالْحَدِيثِ^(٩) : «أَمَّا يُرْضِيكَ يَا مُحَمَّدُ أَنْ
لَا يُصَلِّيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا ، وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ إِلَّا
سَلَّمْتُ عَشْرًا»^(١٠) ؟ وَلِهَذَا الْحَدِيثُ عَظْفُ^{السلام} اللَّامِ عَلَى الصَّلَاةِ وَلَا اقْتِرَانَهُ بِهِ
فِي الْأَمْرِ بِقَوْلِهِ :^(١١) «يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»

(١) ز : الخلاص .

(٢) ز ، ع : منقول .

(٣) ع ، ز : نحو قوله تعالى .

(٤) بعض آية من سورتي التور والأحزاب .

(٥) سبق تخرجها .

(٦) الانشراح آية ٤

(٧) ز : أى لا أذكر .

(٨) القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي أبو الفضل
عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته . من تصانيفه «الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ط»
ط والفقيه - خ وكتب أخرى كثيرة . توفي بمراكش مسموما . سمه يهودى .
(٤٧٦ - ٥٤٤ - ١٠٨٣ - ١١٤٩ م) الأعلام للزركلى ٩٩ / ٥ ط بيروت .

(٩) ز : وفي الحديث .

(١٠) سنن النسائي ج ١ ك السهوب الفضل في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

(١١) ز : لقوله تعالى ، ع : بقوله تعالى .

وعن أبي سعيد : « مَا مِنْ قَوْمٍ يَقْعُدُونَ ثُمَّ يَقُومُونَ وَلَا يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »^(١) ثم عطف فقال :

ص : وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَلَا . . . كِتَابَ رَبِّنَا عَلَى مَا أَنْزَلَا

٤

[ش] : وَآلِهِ عطف على النبي^(٢) [صلى الله عليه وسلم] (وأصله أهل أو أول)^(٣)

وسمائي تصريفه .

خُصَّ^(٤) استعماله في الأشراف وأولى الحظوة^(٥) ، وآل النبي صلى الله عليه وسلم قيل أتباعه ، وقيل أئمة ، واختاره الأزهرى^(٦) وغيره من المحققين ، وقيل أهل بيته^(٧)

(١) ابن السني في عمل اليوم والليلة ب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ص ١٢١ .

(٢) ع : صلى الله عليه وسلم . (٣) ز : وأصل أهل أول .

(٤) ع : رخص .

(٥) ع ، ز : وأولى الخطر (بالخاء المعجمة والطاء المهملة آخرها راء) قال ابن منظور : خطر (من باب ضرب) يخطر خطرانا ، والخطر ارتفاع القلندر والمال والشرف والمنزلة ، ورجل خطير أي له قلندر وخطر ، وقد خطر (بالضم) خطورة اه لسان العرب لابن منظور ج ٥ ص ٣٣٦ وقال صاحب القاموس : والخطوة بالضم والكسر ، والخطوة كعدة : المكانة والخط من الرزق والجمع حظا وحظاء ، وحظى كل واحد من الزوجين عند صاحبه اه قاموس ب الواو والياء فصل الحاء .

(٦) محمد بن أحمد بن الأزهر المروى أبو منصور أحد الأئمة في اللغة والأدب مولده ووفاته في هراة بخراسان نسبته إلى جده الأزهر عني بالفقه فاشتهر به أولا ثم غلب عليه التبحر في العربية ومن كتبه « غريب الألفاظ التي استعمالها الفقهاء - خ وتفسير القرآن » وفوائده منقولة من تفسير للمزني - خ (٢٨٢ - ٣٧٠ هـ - ٨٩٥ - ٩٨١ م) الأعلام ٥ / ٢١١ ط بيروت .

(٧) ع : أبته ، ز : أئمة .

وذريته وقيل أتباعه من رهطه وعشيرته، وقيل آل الرجل نفسه، ولهذا كان الحسن يقول: اللهم صل على آل محمد. وفي الحديث: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ»^(١) وصحبه معطوف أيضاً وهو اسم جمع لصاحب كركب وراكب وقال^(٢) الجوهرى^(٣): هما جمعان، والصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على الإسلام ولو تخللت ردة في^(٤) الأصح. والمراد باللقاء ما هو أعم من المجالسة والمماشة ووصول أحدهما إلى الآخر وإن لم يكلمه و«مَنْ» مَوْضُوعَةٌ للعقلاء وهي هنا^(٥) موصولة وصلتها تلا^(٦) وَوَحَّدَ مرفوعٌ «تلا» باعتبار لفظ «مَنْ» و«كتاب» مفعول «تلا» وهو الكلام المنزل للإعجاز و«رَبَّنَا» مضاف إليه ومضاف باعتبارين والرب: المالك وهو في الأصل بمعنى التربية. وهي^(٧): تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً ثم وصف به للمبالغة كالصوم والعدل، وقيل^(٨): هو نعت من ربه يربه فهو رب سمي به المالك لأنه يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غيره تعالى إلا مقيداً. كقوله تعالى^(٩): «ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ»^(١٠).

(١) مسند الإمام أحمد ج ٤ حديث رجل من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم

ص ٦

(٢) ز ٤ قال .

(٣) إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر لغوى من الأئمة : أشهر كتبه الصحاح ط - مجلدان وله كتاب في العروض ومقدمة في النحو أصله من فاراب . مات قتيلا (٣٩٣ هـ - ١٠٦٣ م) الأعلام ١ / ٣١٣ ط بيروت .

(٤) ز : علي . (٥) ع : ها هنا . (٦) ز : تلاه .

(٧) ز : وهو . (٨) ز : وهل .

(٩) ليست في ز . (١٠) الفجر بعض آية ٢٨

وعلى متعلق^(١) بتلا، وما موضوعه لما لا يعقل، وهي هنا موصولة أى على الوجه الذى أنزل [الكتاب]^(٢) عليه، والعائد المجرور بعلى حذف لكون الموصول جر بمثله اتبع^(٣) الآله والأصحاب^(٤) كقوله^(٥) ﷺ : « قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ »^(٦) ويصدق^(٧) الآل على الصحب فى قول^(٨) واتبع^(٩) التالين لقوله تعالى : « اتَّبِعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ »^(١٠) ولقوله تعالى : « رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ »^(١١)، ثم استأنف فقال :

٥ ص : وَبَعْدُ فَإِنَّ إِنْسَانَ لَيْسَ يَشْرَفُ : إِلَّا بِمَا يَحْفَظُهُ وَيَعْرِفُ

ش : بعد ظرف مكان مبهم وتعيينه الإضافة فإذا حذف مضافه منوباً^(١٢) بنى وضم توفيراً لمقتضاه^(١٣) والعامل فيه إما مقدرة^(١٤) لنيابتها عن الفعل والأصل مهما يكن من شيء بعد الحمد والثناء ومهما هنا مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدأ ويمكن شرط والفاء لازم^(١٥) له غالباً فحين تضمنت

- (١) ع : يتعلق .
 (٢) ع ، ز : الكتاب وقد وضعها بين حاصرتين ليتضح بها المعنى .
 (٣) س ، ع : واتبع .
 (٤) س ، ع : بالأصحاب .
 (٥) س ، ع ، ز : لقوله .
 (٦) صحيح البخارى ج ٨ ك الدعوات ب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ص ٩٥ .
 (٧) ز : وتصدق [عشرة فوقية] . (٨) ز : قوله .
 (٩) أى المداومين على التلاوة .
 (١٠) س ، ع : « وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ » وهي بعض آية ١٠٠ سورة التوبة .

- (١١) الحشر آية ١٠ .
 (١٢) ع : ونوى معناه بنى .
 (١٣) س : توفية للمقتضى .
 (١٤) س : المقدرة .
 (١٥) س : لازمة .

أما معنى الابتداء والشرط لزمها ولصوق الاسم إقامة اللازم^(١) مقام الملزوم وإبقاء لأثره في الجملة والإنسان مبتدأ وليس ومعمولاها خبره وإلا بما يحفظه ويعرفه^(٢) استثناء مفرغ وابتداء الناظم رضى الله عنه المقصود بـأما بعد^(٣) تيمنا واقتداء بالنبي ﷺ لأنه^(٤) كان يبتدئ بها خطبته^(٥) وقد عقد البخارى لذلك باباً في صحيحه^(٦).

وذكر فيه جملة أحاديث قيل وأول^(٧) من تكلم بها داود^(٨) وقيل يعرب بن قحطان وقيل قس بن ساعدة، وقال بعض المفسرين أنه فصل الخطاب الذى أوتيه داود^(٩) والمحققون^(١٠) أنه الفصل^(١١) بين الحق والباطل أى أما بعد الحمد^(١٢) والصلاة^(١٣) على رسول الله (ﷺ)^(١٤) فهذه جملة في فضل قارئ القرآن ثم مهد قبل ذلك قاعدة وهى أن: كل إنسان لا يفضل ويشرف إلا بما يحفظ ويعرف، ولا يكبر وينجب^(١٥)

(١) س : اللازم .

(٢) س ، ز : ويعرف . (٣) ليست في ز .

(٤) ز : لأنها . (٥) س : خطبة .

(٦) الحديث رواه عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم صحيح البخارى ك الجمعة ب من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد ج ٢ ص ١٢ ط الشعب .

(٧) س : أول بدون واو (٨ ، ٩) س : عليه السلام .

(١٠) ع : قال والمحققون ، ز : وقال المحققون . (١١) س : على أنه فصل .

(١٢) س ، ع ، ز : الحمد لله . (١٣) س : والصلاة والسلام .

(١٤) ليست في س . (١٥) س : ولا ينجب .

إِلَّا بَيْنَ (١) يَقَارَنُ (٢) وَيَصْحَبُ (٣) وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (٤)
 « يُخْشَرُ الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ (٥) يَخَالِلُ (٦) » وَلِذَلِكَ
 قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٧) « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي ... الْحَلِيثُ (٨) »
 وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ حَزْمٍ (٩) :

عَلَيْكَ بِأَرْبَابِ الصُّدُورِ فَمَنْ غَدَا مُضَافًا (١٠) لِأَرْبَابِ الصُّدُورِ تَصَدَّرَا
 وَإِيَّاكَ أَنْ تَرْضَى صَحَابَةَ (١١) نَاقِصٍ فَيَنْحَطُّ (١٢) قَدْرًا (١٣) مِنْ غَلَاكَ وَتَخْفُرَا
 فَرَفَعُ أَبُو مَنْ ثُمَّ خَفَضَ مُزْمِلٍ يُبَيِّنُ قَوْلِي مُغْرِبًا (١٤) وَمَحْذَرًا (١٥)

- (١) س : بما . (٢) ز : يقارب .
 (٣) ز : أو يصحب . (٤) س : قول النبي صلى الله عليه وسلم ، ع :
 قوله صلى الله عليه وسلم . (٥) ز : إلى من .
 (٦) صحيح الترمذي ج ٩ أبواب الزهد ب حدثنا محمد بن بشار ص ٢٢٣
 (٧) س : عليه الصلاة والسلام .
 (٨) صحيح البخاري ج ١ ك الصلاة ب الخوخة والمر في المسجد ص ٢٦ .
 (٩) ع : ز : بعض الفضلاء وابن حزم هو :
 علي بن أحمد بن سعد بن حرم الظاهري أبو محمد عالم الأندلس في عصره
 وأحد أئمة الإسلام : كان في الأندلس خلق كثيرون يتسبون إلى مذهبه ويقال لهم
 الحزمية قال ابن العريف كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقين لأنه كان كثير
 الوقوع في العلماء المتقدمين لا يكاد أحد يسلم من لسانه . مولده ووفاته (٣٨٤ -
 ٤٥٦ هـ) الأعلام للزركلي ٤ / ٢٥٤ ط بيروت ، شذرات الذهب ٣ / ٢٩٩ .
 (١٠) النسخ الثلاث جليسا . (١١) ع : بصحية .
 (١٢) النسخ الثلاث . فتتخط [بمشاة وموحلة فوقتين وحاء وطاء مهملتين] .
 (١٣) س : عن
 (١٤) س : ز : معربا (بالعين المهملة والموحدة التحتية) .
 (١٥) في الآيات الثلاثة إغراء للمخاطب بمجالسة العلماء والأدباء والفقهاء وأهل
 الذكر الذين عندهم بأرباب الصدور أي أهل الصدرة والتقدم فمن جالس قوما صار =

وفي الحديث « الْجَلِيسُ الصَّالِحُ كَصَاحِبِ الْبَيْتِ إِنْ لَمْ يُصِيبْكَ مِنْهُ أَصَابُكَ مِنْ رِيحِهِ وَالْجَلِيسُ السُّوءُ كَصَاحِبِ الْبَيْتِ إِنْ لَمْ يُصِيبْكَ مِنْ سَوَادِهِ أَصَابُكَ مِنْ دُخَانِهِ » أخرجه أبو داود ^(١) وإذا كان الجليس له هذا التعدى وجب على كل عاقل في وقتنا هذا أن يعتزل الناس ويتخذ الله جليساً والقرآن ذكراً فقد ورد « أَنَا جَلِيسٌ مَنْ ذَكَرَنِي » ^(٢)

منهم ونسب إليهم كما أن فيها تحذيراً من مخالطة الجهلاء والسفهاء والمغمورين فينخفض شأنه تبعاً لانخفاضهم ويضرب للارتفاع والانخفاض مثلاً نحوياً فيقول : رفعت « أبو » لما صاحبت « من » لأنها استفهامية وأدوات الاستفهام تحتل مكان الصدارة دائماً فلما أضيف إليها لفظه « أبو » استحققت الصدارة فرفعت . أما خفض « مزمل » فهي كلمة من بيت لامرئ القيس في معلقته وهو :

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَائِينَ وَبَلِيلِهِ كَبِيرُ أَنَاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ

فأما سيوية فيقول أن كلمة « مزمل » معناها ملتف ورد في بجماد « يتعلق به ، ولا شك أن الملتف في البجماد أى الكساء هو « كبير أناس » وكبير أناس مرفوع لأنه خبر « كان » فلو جرى اللفظ على الوجه الصحيح لارتفع « مزمل » على أنه نعت لكبير فيكون في البيت الإقواء وهو عيب من عيوب الشعر لكنه جره ، وهذا الجر مجاورة بجماد المجرور بنى كما حكى الخليل وسيويه « هذا جحر ضب خرب » والبجماد كساء محطط من أكسية العرب ٥١ هـ . شرح القصائد العشر للخطيب « التبريزى بتحقيق الشيخ محي الدين عبد الحميد معلقة امرئ القيس ص ١٢٧ مطبعة السعادة الطبعة الثانية .
جهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشى ص ١١٤ .

(١) سنن أبي داود ج ٤ ك الأدب ب من يؤمر أن يجالس ح ٨٤٢٩ ص ٣٥٧

(٢) المستدرک للحاكم ج ١ ك الدعاء ص ٤٩٧ عن أنس بن مالك رضى الله عنه

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل :

« عَبْدِي أَنَا عِنْدَ ظَنِّكَ بِي وَأَنَا مَعَكَ إِذَا ذَكَرْتَنِي » وقال الذهبي صحيح وأوله

في الصحيح .

« وَأَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ ^(١) » ^(٢) وخاصة الملك جلساؤه في أغلب ^(٣) أحوالهم ، فمن كان الحق جليسه فهو أنيسه ، فلا بد أن ينال من مكارم خلقه على ^(٤) قدر زمان مجالسته ، ومن جلس إلى ^(٥) قوم يذكرون الله فإن الله يدخله معهم في رحمته فإنهم القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم . فكيف يشقى من كان الحق جليسه ؟ وهذا على سبيل الاستطراد والله تعالى أعلم ^(٧) .

ص ٦ : لِنَازِكَ كَانَ حَامِلُو الْقُرْآنِ . . . أَشْرَافَ الْأُمَّةِ أُولَى الْإِحْسَانِ

[ش] : اللام تعليلية وذاك اسم إشارة لبعيد ^(٨) فإن قلت : كان الأولى ^(٩) التعبير بالذى للقريب ^(١٠) ؟ قلت : لما كانت الأصحاب الرفيعة ، والأقران

(١) سقطت من س .

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٣ مسند أنس بن مالك رضي الله عنه ص ١٢٧ ،

ص ٢٤٢ .

(٣) س : غالب . (٤) سقطت من س .

(٥) س : مع . (٦) سقطت من ز .

(٧) س ، ع ، والله أعلم ، ز : والله سبحانه أعلم .

(٨) النسخ الثلاث : للبعيد . (٩) ع : الواجب .

(١٠) ع : وهو « ذا » قلت : قد ينوب « ذو » لبعيد عن « ذى » القريب بعظمة

مشاركة المشار إليه كقوله تعالى : « فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ » سورة يوسف بعد (كن)

إشارة للنسوة بهذا في قولهن : « مَا هَذَا بِشَرًّا » إلا أن مقام يوسف عند امرأة العزيز

أعظم منه عند النسوة وهنا المشار إليه قوله : لا يشرف كل إنسان إلا بما يحفظه ويعرفه

وهو كلام عظيم لما تضمنه ، ومذهب الجرجاني وطائفة أن ذلك قد يكون للحاضر

١ هـ قلت : وقد سقطت هذه الفقرة من النسخ الثلاث فأثبتها من ع تنميا للفائدة ١ هـ .

الغير الشنيعة يحصل للنفس منهما كلُّ وتعِب وقلق وملال ونَصَبٌ بحيث صارت (تأبى القرب منهما) ^(١) ولا تنقاد للرد ليهما ^(٢) بل عنهما ، نُزِّلَ المذكور لهذا ^(٣) منزلة البعيد فلم يعبر عنه بما يعتبر به عنك قريب. وحاملو جمع حامل أصله حاملون حذف نونه للإضافة إلى القرآن وهو اسم كان وخبرها أشرف الأمة وهو جمع شريف وأولى ^(٤) الإحسان خبر كان ^(٥) أى لما كان الإنسان بسبب المجلس ^(٦) يكمل ، وكان القرآن أعظم كتاب أنزل كان المنزل عليه أفضل نبي أرسل فكانت أمته من العرب والعجم أفضل أمة أخرجت للناس خير الأمم ، وكانت حملته أشرف هذه الأمة وقراءه ومقرئوه أفضل هذه الأمة والدليل على هذا ما أخرجه ^(٧) الطبراني (في المعجم الكبير من حديث الجرجاني) ^(٨) عن كامل أبي عبد الله الراسبي عن الضحاك عن ابن عباس ^(٩) قال : قال رسول الله ﷺ : « أَشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ » ^(١٠) ^(١١) .

(١) س : تأبى بهذا القرب منها ، ز : تأبى العرب منهما .

(٢) س : إليها . (٣) س : لها ، ز : آتفا لهذا .

(٤) س : وأولو . (٥) النسخ الثلاث : خبر ثان .

(٦) ع : لأجل أن الإنسان لا يشرف إلا بما يحفظه . ويعرفه .

(٧) النسخ الثلاث : ما أخرجه . (٨) ما بين القوسين لم يزد في س .

(٩) ع : ابن عباس رضى الله عنهما . (١٠) س : أشرف .

(١١) مجمع الزوائد ج ٧ ك التفسير ب منه في فضل القرآن ومن قرأه ص ١٦١ .

وقال الحافظ الهيثمي : رواه الطبراني وفيه سعد بن سعيد الجرجاني وهو ضعيف .

وفي رواية البيهقي ^(١) « أشرف ^(٢) أمتي » وهو الصحيح ^(٣) وروى البيهقي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « ثَلَاثَةٌ لَا يَكْتَرُونَ لِلْحِسَابِ وَلَا تُفِرُّهُمْ الصَّبِيحَةُ وَلَا يَخْزَنُهُمُ الْفَرْغُ الْأَكْبَرُ : حَامِلُ الْقُرْآنِ يُودِّيهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ^(٤) يَقْدُمُ عَلَى رَبِّهِ سَيِّدًا شَرِيفًا حَتَّى يَرَافِقَ الْمُرْسَلِينَ ، وَمَنْ أَذَّنَ سَبْعَ سِنِينَ لَا يَأْخُذُ عَلَى أَذَانِهِ طَمَعًا ، وَعَبْدٌ مَمْلُوكٌ أَدَّى حَقَّ اللَّهِ ^(٥) مِنْ نَفْسِهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ ^(٦) »

وروى أيضاً ^(٧) الطبراني بإسناد جيد من حديث عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « خَيْرُكُمْ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَأَقْرَأَهُ » ^(٨) وروى البخاري (والترمذي وأبو داود) ^(٩) عن عثمان قال : قال رسول الله ﷺ : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » ^(١٠) وكان الإمام

(١) س : للبيهقي . (٢) س ، ع : أشرف .

(٣) الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ج ١ ص ١٨٨ « أشرف أمتي حملة القرآن (أصحاب الليل) والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الإيمان . عن ابن عباس . (٤) ليست في ز ، ع .

(٥) س : الله تعالى .

(٦) الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ج ١ بقريب من معناه ص ١٢٠ (والإمام أحمد والترمذي) عن ابن عمر وحسنه .

(٧) ليست في ز ، س : الطبراني أيضاً .

(٨) جمع الجوامع للسيوطي ج ٢ من السنن القولية العدد ١٥ ص ٨٥٨ ط المجمع بالأزهر .

(٩) ما بين القوسين لم يرد في ع ، ز : وروى البخاري عن عثمان ، وأبو داود والترمذي « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » قلت : والحديث روى في هذه النسخة موقوفا على الصحابي ولم يرفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

(١٠) صحيح البخاري ج ٦ ك التصدير « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » ص ٢٣٦ .

أبو عبد الرحمن السلمي^(١) يقول لَمَّا يَرَوِي هَذَا الْحَدِيثَ^(٢) :
 أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي^(٣) هَذَا يَشِيرُ إِلَى جُلُوسِهِ بِمَسْجِدِ الْكُوفَةِ يَقْرَأُ
 الْقُرْآنَ مَعَ جَلَالَةِ قَدْرِهِ وَكَثْرَةِ عِلْمِهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً. وَعَلَيْهِ قَرَأَ الْحَسَنُ
 وَالْحُسَيْنُ^(٤) ، وَلِذَلِكَ كَانَ الْأَوَّلُونَ لَا يَعْدِلُونَ بِإِقْرَاءِ الْقُرْآنِ شَيْئًا
 فَقَدْ قِيلَ لِابْنِ مَسْعُودٍ : إِنَّكَ تَقِلُّ الصُّومَ قَالَ : إِنِّي إِذَا صُمْتُ ضَعُفْتُ
 عَنِ الْقُرْآنِ^(٥) ، وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ أَحَبُّ إِلَيَّ . وَفِي جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ مِنْ
 حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ ذِكْرِي وَمَسْأَلَتِي
 أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ »^(٦) وَفِي بَعْضِ طَرَفِ هَذَا الْحَدِيثِ
 « مَنْ شَغَلَهُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي أَنْ يَتَعَلَّمَهُ أَوْ يُعَلِّمَهُ عَنْ دُعَائِي وَمَسْأَلَتِي »^(٧)
 وَخَرَجَ^(٨) الْبَيْهَقِيُّ : « أَفْضَلُ عِبَادَةِ أُمِّي قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ »^(٩) . وَقَالَ
 ابْنُ عَبَّاسٍ : « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يُرَدْ »^(١٠) إِلَى أَزْدَلِ^(١١) الْعُمُرِ لِكَيْلَا

(١) م : الباجي ، ع ، ز : التابعي .

(٢) م : هذا الذي ، ز : هذا الحديث (مكرره) .

(٣) م : أقعدني ما هنا . (٤) سيدا شباب أهل الجنة .

(٥) م : عن القراءة .

(٦) صحيح الترمذي ج ١١ أبواب ثواب القرآن ب حديثنا محمد بن إسماعيل

ص ٤٦ عن أبي سعيد (قول الرب عز وجل : مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ وَذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي) .

وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب .

(٧) م : الخ . (٨) ز : وأخرج .

(٩) الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ج ١ ص ٢١٢١ (أفضل العبادة

قراءة القرآن) (ابن قانع) عن أسيد بن جابر (السجزي في الإبانة عن أنس) .

(١٠) م : لم يرد به . (١١) ز : أذل .

يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً . وعن رسول الله ﷺ أنه (٣)
 قال : « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَرَأَى أَنَّ أَحَدًا أُوتِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُوتِيَ فَقَدْ
 اسْتَضَغَرَ مَا عَظَّمَهُ (٤) اللهُ » (٥) . وعنه عليه الصلاة والسلام
 (أنه قال) (٥) : « مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ فَقَدْ أُدْرِجَتْ النُّبُوَّةُ بَيْنَ (٦)
 كَتِفَيْهِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ » (٧) والأحاديث في هذا المعنى كثيرة
 والمراد الاختصار والإيجاز (٨) ثم عطف فقال :

ص [٧] : وَلَإِنَّهُمْ فِي النَّاسِ أَهْلُ اللَّهِ . . . وَإِنَّ رَبَّنَا بِهِمْ يَبْأَى

ش [٧] : إِنَّهُمْ (٩) أَهْلُ اللَّهِ اسمية مؤكدة وفي الناس (جار
 ومجرور) (١٠) محله النصب على الحال من اسم إن فيتعلق بمحذوف
 وإن ربنا يباهى اسمية ولهم (١١) متعلق (١٢) للمباهى (١٣) أشار
 بهذا إلى ما أخرجه (١٤) ابن ماجه وأحمد والداري (من حديث
 أنس) (١٥) قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ

(١) س : وعن النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) سقطت من س . (٣) ز : ما عظم الله .

(٤) مجمع الزوائد ج ٧ ك التفسير ب فضل القرآن ص ١٥٩ عن عبد الله بن عمر
 مرفوعا وقال الحافظ الهيثمي : رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن رافع وهو متروك .

(٥) ليست في س . (٦) ع : في .

(٧) المرجع السابق . (٨) ليست في س .

(٩) (١٠ ، ٩) ليستا في س . (١١) التسخ الثلاث : وبهم .

(١٢) يتعلق [بحرف المضارعة] . (١٣) يباهى .

(١٤) للتسخ الثلاث : ما أخرجه . (١٥) س : عن أنس .

قِيلَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ ^(١) ^(٢)
 وقوله: وإن ^(٣) ربنا ^(٤) يمكن أن يريد به ما أخرجه ^(٥) أبو داود ^(٦)
 (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « مَا اجْتَمَعَ
 قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى ^(٧) وَيَتَدَارَسُونَهُ
 بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ
 وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ^(٨) » ثم عطفه ^(٩) فقال:

[٨] ص: وَقَالَ فِي الْقُرْآنِ عَنْهُمْ وَكَفَى. بِأَنَّهُ أَوْرَثَهُ مَنْ اضْطَفَى

[ش]: قال فعلية، وفي القرآن وعنهم يتعلق بقال، ومفعوله محذوف.
 أى قال في القرآن فيهم أوصافاً كثيرة، وكفى فاعله المصدر المنسبك
 من أن ومعمولها ^(١٠)، والباء زائدة مثل كفى ^(١١) بالله، فهى جملة
 (معطوفة على ما لا محل له) ^(١٢) فلا محل لها، وأورثه خبر إن ،
 (١) ليست فى س.

(٢) سنن ابن ماجه ج ١ ك المقلمه باب فضل من تعلم القرآن وعلمه ج ٢١٥
 ص ٧٨ ، مسند الإمام أحمد ج ٣ مسند سيلفا أنس رضى الله عنه ص ١٢٧ - ٢٤٢
 سنن الداريمى ج ٢ ك فضائل القرآن ب فضل من قرأ القرآن ص ٤٣٣ .
 (٣) س: إن . (٤) ع ، ر : بهم يباهى . (٥) س ، ع : ما أخرجه .
 (٦) ع ، ز : مسلم والحديث : (لَا يَقْعُدُ أَقْوَامٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا أَحْضَتْهُمْ
 الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ
 عِنْدَهُ) صحيح مسلم ج ٨ ك الذكر والدعاء .. الخ ص ٧٢ .

(٧) س : عز وجل .
 (٨) أبو داود ج ٢ ص ٩٥ ك الصلاة ب فى ثواب قراءة القرآن والترمذى
 ج ١٢ ص ٢٧١ أبواب التفسير . (٩) س : ثم قال .
 (١٠) س : ومنصوبها . (١١) س : ككفى ، ع ، ز : مثل وكفى .
 (١٢) ز : معطوفة على ما لا محل له من الإعراب .

ومن موصول ^(١) مفعول أورثه لأنه يتعدى لاثنتين ، واصطفي صلة الموصول . أى قال الله تعالى في القرآن ^(٢) أوصافا كثيرة ^(٣) تتعلق بحامليه ^(٤) من الخير والثواب وما أعد لهم في العقبى والمآب ولو لم يكن في القرآن ^(٥) في حقهم إلا « ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ » الآية ^(٦) لكان في ذلك كفاية لهم ^(٧) .

٩ ص : وَهُوَ فِي الْأُخْرَى شَافِعٌ مُشَفَّعٌ . . فِيهِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ يُسْمَعُ

[ش] : وهو شافع اسمية وفي الأخرى يتعلق ^(٨) بشافع ولا يتزن البيت إلا مع نقل حركة همزة الأخرى ، ومشفع خبر ثان أو معطوف - لمحدوف ^(٩) ، وفيه يتعلق بأحدهما (ويقدر مثله في الآخر) ^(١٠) ، وقوله : يسمع اسمية وعليه يتعلق بيسمع أى أن القرآن يشفع في قارته يوم القيامة ويشفعه الله تعالى ^(١١) فيه ويسمع ما يقول في حقه كما سيأتى وأشار ^(١٢) بهذا إلى ما في صحيح مسلم عن رسول الله ﷺ : « اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ » ^(١٣) ، وروى ^(١٤) : « مَنْ يَشْفَعْ لَهُ ^(١٥) »

(١) ع : موصولة . (٢) ع : في القرآن عنهم .

(٣) لم ترد في س . (٤) س : بما عليه .

(٥) لم ترد في س .

(٦) سورة فاطر آية ٣٢ . (٧) لم ترد في ع .

(٨) س : متعلق . (٩) س ، ع : بمحدوف .

(١٠) س : ويقدر للآخر مثله ، ع ، ر : في الأخرى .

(١١) لم ترد في ع . (١٢) ش : أشار .

(١٣) صحيح مسلم ج ٢ لك المسافر بن فضل قراءة القرآن وسورة البقرة ص ١٩٧

(١٤) س : ويروى . (١٥) س ، ع : شفع .

الْقُرْآنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَجِيءُ الْقُرْآنُ شَفِيعٌ مُشَفَّعٌ وَشَهِيدٌ ^(١) مُصَدِّقٌ وَيُنَادِي
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا مَادِحَ اللَّهِ قُمْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ فَلَا يَقُومُ إِلَّا مَنْ كَانَ يَكْثُرُ
 قِرَاءَةً : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ^(٢) وَقَالَ ^(٣) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ شَفِيعٍ
 أَغْظَمُ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْقُرْآنِ لَا نَبِيٌّ وَلَا مَلَكٌ ،
 وَلَا غَيْرُهُ » ^(٤) . ثُمَّ شَرَعَ فِي أَوْصَافِ قَارِئِهِ وَمَا يُعْطَاهُ ^(٥) هُوَ وَوَالِدُهُ ^(٦)
 فَقَالَ :

١٠ ص : يُعْطَى بِهِ الْمَلِكُ مَعَ الْخُلْدِ إِذَا . . . تَوَجَّهَ تَاجَ الْكَرَامَةِ كَذَا

ش : يعطى فعل مجهول الفاعل ، ونائبه المستتر ، والمملك ثانی المفعولين
 ومع الخلد حال من الملك وبه ^(٧) سببية تتعلق ^(٨) بيعطى وإذا ظرف
 ليعطى أيضا ، وتوجه في محل جر بالإضافة ، وتاج الكرامة ^(٩) إما مفعول ثان

(١) ع : وصادق .

(٢) طرف من هذا الحديث في مجمع الروائد ج ٧ ك التفسير ب سورة
 « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » وما ورد فيها من الفصل ص ١٤٦ وقال الحافظ الهيثمي رواه
 الطبراني في الصغير والأوسط عن شيخه يعقوب ابن إسحاق بن الزبير الحلبي ولم أعرفه
 وبقي رجاله ثقات ، وصدره في مجمع الزوائد ج ٧ ك التفسير ب منه في فضل القرآن
 ومن قراء ص ١٦٤ وقال الحافظ الهيثمي : رواه الطبراني وفيه الريح بن بلر وهو
 متروك . (٣) ع ، ز : قال .

(٤) إحياء علوم الدين ج ٣ ص ٤٩٥ الباب الأول في فضل القرآن وأمله وذم
 المقصرين في تلاوته قال الحافظ العراقي : رواه عبد الملك بن حبيب من رواية سعيد
 ابن سليم مرسلًا . (٥) س : وما أعطيه .

(٦) س : ووالديه ، ز : ووالداه .

(٧) س ، ع : وبه بسببه : ز : وبه الباء سببية .

(٨) النسخ الثلاث : يتعلق (بالمشاة التحية) .

(٩) لم ترد في س .

أو منصوب بنزع الخافض ، وكذا معطوف بمحذوف^(١) ثم كمل فقال :

ص : يَقْرَأُ وَيَرْقَى دَرَجَ الْجَنَانِ . : وَأَبَوَاهُ مِنْهُ يُكْسِيَانِ [١١]

[ش] : يَقْرَأُ مضارع مهموز الآخر حذف همزه ضرورة على غير قياس ، ويرقى مضارع رقى^(٢) معطوف^(٣) على يقرأ ، ودرج الجنان مفعول يرقى ، وأبواه يكسيان اسمية لامحل لها أشار بهذين البيتين إلى ما أخرجه^(٤)

ابن أبي شيبه عن بريدة قال : كنت عند النبي ﷺ فسمعتة يقول : « إِنَّ الْقُرْآنَ يُلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ كَالرَّجُلِ الشَّابِّ »^(٥) يَقُولُ لَهُ : هَلْ تَعْرِفُنِي ؟ فَيَقُولُ^(٦) : مَا أَعْرِفُكَ ، فَيَقُولُ : أَنَا صَاحِبُكَ الَّذِي أَظْمَأْتِكَ فِي الْهَوَاجِرِ وَأَشْهَرْتُ لَيْلَكَ وَإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ

(١) ز . محذوف .

(٢) لم ترد في ص . (٣) س : وهو معطوف .

(٤) س : ما أخرجه . (٥) س : التاج ، ع : الصاحب ز : الشاب .

قوله كالرجل الشاب : قال الحافظ السيوطي : هو المتغير اللون والجسم لما رخص من العوارض كمرض أو سفر ونحوهما ، وكأنه يجيء على هذه الهيئة ليكون أشبه بصاحب في الدنيا أو للتنبيه له على أنه كما تغير لونه في الدنيا لأجل قيامه بالقرآن كذلك القرآن لأجله في السعي يوم القيامة حتى ينال صاحبه الغاية القصوى في الآخرة .

وقد أوردها الحافظ الميشتي بمعنى الساحب بالسین المهملة فقد جاء في لفظ الحديث .

« أَنَا الَّذِي كُنْتُ تُحِبُّ ، وَتَكْرَهُ أَنْ يُفَارِقَكَ كَانَ يَسْجَبُكَ وَيَلِدُنْكَ

فَيَقُولُ : لَعَلَّكَ الْقُرْآنُ فَيَقْدِمُ بِهِ عَلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

مجمع الزوائد ج ٧ ب في فضل القرآن ومن قرأه ص ١٦٠ .

وقال صاحب القاموس : ونجائب القرآن أفضله ومحضه ، ونواحيه لبابه ١ باب

الباء فصل التون .

ورواه الحاكم في المستدرک ج ١ ص ٥٥٦ ك فضائل القرآن .

(٦) س : فيقول له .

مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ ^(١) وَإِنَّكَ الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ ^(٢) فَيُعْطَى ^(٣)
 الْمَلِكُ بِيَمِينِهِ وَالْخُلْدُ بِشِمَالِهِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَفَارِ وَيُكْسَى
 وَالِدَاهُ ^(٤) خُلْتَانِ ^(٥) لَا يَقُومُ لَهُمَا أَهْلُ الدُّنْيَا ^(٦) فَيَقُولَانِ : بِمِ
 كُسْبِنَا هَذَا ؟ فَيَقَالُ لَهُمَا : بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ ثُمَّ يَقَالُ : اقْرَأْ
 وَاضْعُدْ فِي دَرَجِ الْجَنَّةِ وَغُرْفِهَا ، فَهُوَ ^(٧) فِي صَعُودٍ مَا دَامَ يَقْرَأُ ؛ حَدَّثَنَا
 كَانَ ^(٨) أَوْ تَرْتِيلًا ^(٩) . وَخَرَجَ ^(١٠) التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١١) عَنْ
 النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَجِيءُ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ : يَا رَبُّ

(١) ز : تجارتك :

(٢) س : من وراء تجارتي ، ع : من وراء تجارتك .

(٣) النسخ الثلاث : قال فيعطى . (٤) ز : والده .

(٥) ع : حلتين . (٦) س : لا تقوم لهما الدنيا

(٧) لم ترد في ز . (٨) لم ترد في س .

والخدر :

إدراج القراءة ومرعتها وتخفيفها بالقصر والبدل والإدغام الكبير عاريا عن بتر
 حروف المد وذهاب صوت الغنة ، وإخلاص أكثر الحركات وعن التصريط إلى غاية
 لا تصح بها القراءة ، ولا توصف بها التلاوة .
 والترتيل :

تجويد الحروف ، ومعرفة الوقوف . قاله الإمام علي رضي الله عنه . قال تعالى :

﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ الزمل آية ٤ لطائف الإشارات للقسطلاني بتحقيق الشيخ

عالم عمان وآخرين ص ٢١٩

(٩) مجمع الزوائد ج ٧ ك التفسير ب منه في فضل القرآن ومن قرأه ص ١٥٩

وقال الحافظ الميشتي : زوى ابن ماجه منه طرقا - سنن ابن ماجه ج ٢ ك الأدب ب

ثواب القرآن ح ٣٧٨١ ص ١٢٤٢ . ورواه أحمد ورجاله رجال الصحيح - مسند الإمام

أحمد ج ٤ مسند عبد الله بن بريده عن أبيه رضي الله عنهما ص ٣٥٢ .

(١٠) س : وأخرج . (١١) س : رضي الله عنه .

حُلَّهُ فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ ثُمَّ يَقَالُ : يَا رَبِّ زِدْهُ فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ
ثُمَّ يَقَالُ : يَا رَبِّ ارْضُ عَنْهُ فَيَرْضَى عَنْهُ ، فيقال : اقْرَأْ وَارْقُ وَيَزْدَادُ
بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً ^(١) ، وقال عليه السلام ^(٢) : « مَنْ قَرَأَ
الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أَلْبَسَ وَالِدَاهُ تَاجًا ضَوْؤُهُ أَشَدُّ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ
سَبْعَ مَرَّاتٍ فَمَا ظَنُّكُمْ بِمَنْ عَمِلَ بِهَذَا ؟ » ^(٣) ، وقال عليه الصلاة
والسلام ^(٤) : « إِنَّ دَرَجَ ^(٥) الْجَنَّةِ عَلَى عَدَدِ آيَاتِ الْقُرْآنِ يَقَالُ ^(٦)
لِقَارِيءِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اقْرَأْ وَارْقُ وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي
دَارِ الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنَزِلَتَكَ ^(٧) عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ كُنْتَ ^(٨) تَقْرُؤُهَا » ^(٩)

(١) صحيح الترمذى ج ١٢ ك فضائل القرآن ب حدثنا أحمد بن منيع ص ٣٦
وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . (٢) من ، ع : عليه الصلاة والسلام .
(٣) مجمع الزوائد ج ٧ ك التفسير ب منه في فضل القرآن ومن قرأه ص ١٦١
وقال الحافظ الميشتي : قلت روى أبو داود وبعضه - سنن أبي داود ج ٢ ك الصلاة
ب في ثواب قراءة القرآن ح ١٤٥٣ ص ٩٥ . ورواه أحمد وفيه زبان (بالوحدة
التحتية) ابن فائده (بالفاء) وهو ضعيف في مسند الإمام أحمد ج ٣ حديث معاذ
ابن أنس الجهني ص ٤٤٠ .

(٤) من ، ع : عليه الصلاة والسلام . (٥) ز : عند درج .

(٦) ع ، ز : فيقال . (٧) ز : مترك عند الله .

(٨) لم ترد في س .

(٩) الترغيب والترهيب ج ٣ ص ١٦٧ ح ٢٠٧٣ قال الخطابي : جاء في الأثر
أن عدد آي القرآن على قدر درج الجنة فيقال للقاريء ارق في الدرج على قدر
ما كنت تقرأ من آي القرآن فمن استوفى قراءة جميع القرآن استولى على أقصى درجة
في الجنة في الآخرة ومن قرأ جزءا منه كان رقيه في الدرج على قدر ذلك فيكون منتهى
الثواب عند منتهى القراءة . قاله الحافظ المنذرى .

ثم رتب على ما ذكره شيئاً ^(١) فقال :

ص ١٢ : فَلْيَخْرِصِ السَّعِيدُ فِي تَحْصِيلِهِ . . وَلَا يَمَلْ قَطُّ مِنْ تَرْتِيلِهِ

ش : الفاء سببية واللام للأمر ، ويحرص مجزوم ^(٢) باللام ، والسعيد فاعل ^(٣) ، وفي تحصيله يتعلق بـيحرص ، ولا يمل عطف على يحرص ، ويعمل مجزوم ^(٤) بلا وفتحه أفصح من ضمه ، وقط هنا ظرف لاستغراق ماضى من الزمان وهي بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في أفصح اللغات .

ويختص ^(٥) بالنفي ؛ تقول ^(٦) : ما فعلته قط ، والعامة تقول : لا أفعله قط وكذا استعمالها الناظم ففيه نظر ، ومن ترتيله يتعلق بـيمل أى ^(٧) فيسبب ^(٨) ما تقدم ينبغي أن يحرص السعيد على ^(٩) تحصيل القرآن ولا يمل من ترتيله في وقت من الأوقات فهو أفضل ما اشتغل به أهل الإيمان ، وأولى ما عمرت به الأوقات والأزمان ، ومداكرته ^(١٠) زيادة في ^(١١) الإفادة والاستفادة ، وتجريده فرض واجب ، والتبحر في علومه هو أسنى

(١) لم ترد في ص . (٢) من : مجزوم بها .

(٣) ز : فاعله . (٤) من : وهو مجزوم .

(٥) س ، ز : تختص (بالمتانة للوقية) .

(٦) ز : فتقول ، ع : فيقول . (٧) لم ترد في ص .

(٨) من ، ع : بسبب . (٩) من : ولذا كره .

(١٠) س ، ز : من . (١١) وقال ابن الجوزي في طيبة النشر :

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَأَرْمُ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمٌ

قلت : وعندنا (أى معشر الشافعية) أن الفرض والواجب والحتم واللازم بمعنى واحد وكلها تفيد ثواب فاعلها فضلاً من الله وعقاب تاركها عدلاً منه تعالى ٥١ .

المناقب وأعلى المراتب، وفي فضله من الأخبار الماثورة والآثار المشهورة ما يعجز المتصدي لجمعها ^(١) عن الاستيعاب، ويقصر عن ضبطها ذوو الإطنباب والإسهاب، وخرج ^(٢) الترمذى من حديث عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قرأ حرفاً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ : أَلَمْ حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ » ^(٣) ، وخرج أيضاً من حديث علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ ^(٤) : « مَنْ قرأ الْقُرْآنَ وَاسْتَظْهَرَهُ فَاحْلَلَّ حَلَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ وَشَقَّعَهُ فِي عَشْرَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ قَدْ وَجِبَتْ لَهُمُ النَّارُ » ^(٥) .

وقال ﷺ : « إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ اتَّسَعَ بِأَهْلِهِ ^(٦) وَكَثُرَ خَيْرُهُ وَحَضْرَتُهُ الْمَلَائِكَةُ وَخَرَجَتْ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ وَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي لَا يُتْلَى فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ ^(٧) ضَاقَ ^(٨) بِأَهْلِهِ وَقَلَّ خَيْرُهُ وَخَرَجَتْ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ وَحَضْرَتُهُ الشَّيَاطِينُ » ^(٩) ، وقال ﷺ : « مَنْ مَاتَ وَهُوَ يُعَلِّمُ الْقُرْآنَ

(١) ز : بجمعها . (٢) س : وأخرج .

(٣) الترمذى ج ١٠ ص ٣٤ أبواب فضائل القرآن وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب .

(٤) س : قال صلى الله عليه وسلم .

(٥) الترمذى ج ١٠ ص ٢٩ أبواب فضائل القرآن قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا تعرفه إلا من هذا الوجه وليس إسناده بصحيح .

(٦) س : على أهله . (٧) س ، ع : تعالى .

(٨) س : بضاق .

(٩) إحياء علوم الدين للغزالي ج ٣ ص ٤٩٦ كتاب الشعب ، والحديث روى موقوفاً على أبي هريرة دون أن يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

حَبَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى قَبْرِهِ كَمَا يُزَارُّ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ ^(١) ، وقال عليه السلام :
 « لَوْ كَانَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ وَالْقَيِّ فِي النَّارِ مَا اخْتَرَقَ » ^(٢) . يعنى نار
 الآخرة ، وهذا أولى من غيره توقيفاً ^(٣) ، وقال عليه السلام : « إِنَّ الْقُلُوبَ
 تَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا جَلَاؤُهَا ؟ قَالَ :
 تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ » ^(٤) ، وقال عليه السلام : « لَمْ يَرْجِعُوا ^(٥) إِلَى اللَّهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ
 إِلَيْهِ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ » ^(٦) يعنى القرآن ، وقال عليه السلام : « الْقُرْآنُ غِنَى
 لَافْقَرٍ بَعْدَهُ وَلَا غِنَى دُونَهُ » ^(٧) ، وقال عليه السلام : « أَغْنَى النَّاسَ حَمَلَةُ
 الْقُرْآنِ » ^(٨) ، وقال عليه السلام : « مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ مَتَّعَهُ اللَّهُ بِعَقْلِهِ ^(٩)
 (حَتَّى يَمُوتَ .) ^(١٠) » ^(١١)

(١) لم أعر عليه بالمراجع التى تحت يدي .

(٢) مجمع الزوائد ج ٧ ب فضل القرآن ص ١٥٨ .

(٣) س ، ز : [توقيفاً بتقديم الفاء على القاف]

(٤) ز ، تصدأ [بالثناة الفوقية] .

(٥) إحياء علوم الدين للغزالي ج ٣ ص ٤٩٦ الباب الأول فضيلة القرآن كتاب

الشعب قال الحافظ العراقي : رواه البيهقي في الشعب من حديث ابن عمر بسند ضعيف .

(٦) س ، ع : ترجعوا (بالثناة الفوقية) .

(٧) الترمذى ج ١٠ ص ٣٦ أبواب فضائل القرآن ، الترغيب والترهيب

ج ٣ ص ١٧٠ ح ٢٠٨١ والحاكم فى المستدرک ج ١ ص ٥٥٥ ك فضائل القرآن وقال

الحافظ الذهبي صحيح ٨١ .

(٨) هذان الحديثان لم يردا فى س .

(٩) مجمع الزوائد ج ٧ ب فضل القرآن ص ١٥٨ .

وقال الحافظ الميشتى رواه الطبراني وفيه يزيد الرقاشى وهو ضعيف .

(١٠) فيض القدير ج ٢ ح ١٢٢٠ ص ١٩ وقال الحافظ المناوى رواه

ابن عساكر فى تاريخه ورمز له بالضعف . (١١) لم ترد فى س .

(١٢) فيض القدير ج ٦ ح ٨٦٢٠ ص ١١٤ وقال الحافظ المناوى رواه ابن على

فى الكامل من حديث رشدين بن سعد قال يحى : ليس بشيء وقال التسانى : متروك ٨١ .

وفضائل القرآن وأهله كثيرة جعلنا الله ^(١) من أهله عنه ^(٢) وفضله .

ص : وَلْيَجْتَهِدْ فِيهِ وَفِي تَصْحِيحِهِ . عَلَى الَّذِي نُقِلَ مِنْ صَحِيحِهِ ١٣٣

ش : وَلْيَجْتَهِدْ عَطْفَ عَلَى فَلْيَحْرِصْ ، وفيه وفي تصحيحه يتعلقان بيجتهد ، وعلى يتعلق بتصحيحه ، ومن صحيحه بيان للوجه ^(٣) الذي نقل ^(٤) أى ينبغي أن يجتهد القارئ في حفظ القرآن والعمل به وإتقانه وضبطه وتصحيحه على أكمل الوجوه ، وهو الوجه الصحيح المنقول إلينا عن النبي ﷺ . وفي هذا البيت تمهيد قاعدة للذي بعده مع تعلقه بما قبله ولما ذكر الوجه الصحيح بينه فقال ^(٥) :

ص : فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوٍ . وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالًا يَحْوِي ١٤

ش : كل مبتدأ مضاف إلى ما ؛ وهى نكرة موصوفة ، ووافق صفتها ، والرابط الفاعل المستتر ، ووجه نحو مفعول ، وكان يحوى فعلية معطوفة على وافق ، وللرسم يتعلق بيحوى ، واحتمالاً يحتمل الحالية من الرسم وتفهم ^(٦) موافقته للرسم الصريح من باب أولى ، ويحتمل خبر كان محذوفة تقديره ^(٧) ولو كان اشتماله على الرسم احتمالاً ، ثم كمل الشروط فقال :

(١) ع : تعالى . (٢) س ، ز : وكرمه وفضله ع : وفضله وكرمه .

(٣) س : الوجه . (٤) لم ترد في س .

(٥) س : يقوله .

(٦) س ، ع ، ز : ويفهم (بالمثناة التحتية) .

(٧) س : وتقديره ، ز : وتقديره .

١٥ ص : وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ . * فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ

[ش] : وَصَحَّ ^(١) عطف على وافق ، وإسناداً تمييزاً وهو القرآن صغرى .
خبر كل ^(٢) فهذه مبتدأ ، الثلاثة ^(٣) صفته والأركان خبره للحصر ^(٤)
أى هذه الثلاثة هي الأركان لا غيرها ثم عطف فقال :

١٦ ص : وَحَيْثُمَا يَخْتَلُ رُكْنٌ أَثْبِتَ . * شُدُّوْذِهِ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ

[ش] : حيثما اسم شرط ، ويختل ركن جملة الشرط وأثبت شدوذه جملة
الجواب ، ولو أنه عطف على مقدر أى إن لم يثبت أنه في السبعة (ولو ثبت
أنه في السبعة) ^(٥) وأنه فاعل عندسيبويه ومبتدأ عند غيره وخبره محذوف
أى ولو ^(٦) كونه في السبعة حاصل ، وقيل : لاخبر له لطوله والله تعالى ^(٧)
أعلم .

اعلم وفقنى الله ^(٨) وإياك أن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ
القلوب والصدور لا على ^(٩) حفظ ^(١٠) المصاحف والكتب وهذا من
الله تعالى غاية المنة على هذه الأمة ، ففي صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ
قال : « [قَالَ اللَّهُ] ^(١١) لِي : قُمْ فِي قُرَيْشٍ فَأَنْذِرْهُمْ ، فَقُلْتُ يَا رَبِّ

(١) ع : صح . (٢) س : كان .

(٣) ع : والثلاثة . (٤) التسع الثلاث : وهى مفيدة للحصر .

(٥) ما بين القوسين لم يرد في س . (٦) س : وكونه .

(٧) الثلاث نسخ : والله أعلم . (٨) س : تعالى .

(٩) لم يرد في ع . (١٠) س ، ع : خط .

(١١) س ، ع : قال الله تعالى لى ، ز : قال الله لى وقد سقطت من الأصل
فوضعت بين حاصرتين .

إِذَا يَتْلُوهُ^(١) رَأْسِي حَتَّى يَدْعُوهُ خُبْرَةً، فَقَالَ: إِنِّي مُبْتَلِيكَ وَمُبْتَلِيكَ بِكَ وَمَنْزِلٌ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ تَقْرَأُهُ نَائِمًا وَيَقْطُظَانِ^(٢) » فَأَخْبَرَ^(٣) اللَّهَ^(٤) تَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنَ لَا يَحْتَاجُ فِي حِفْظِهِ إِلَى صَحِيفَةٍ يَغْسِلُ^(٥) بِالْمَاءِ بَلْ يَقْرَأُهُ فِي كُلِّ حَالٍ كَمَا جَاءَ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ: «أَنَا جَبَلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ» بخلاف أهل الكتاب الذين لا يقرأونه كله إلا نظرًا، ولما خص الله تعالى بحفظه من اختاره من أهله أقام له أئمة متقنين تجردوا لتصحیحهِ راحلين ومستوطنين وبذلوا جهدهم في ضبطه وإنقائه، وتلقوه من النبي ﷺ حرفًا حرفًا^(٦) في أوامره، وكان منهم من حفظه كله، ومنهم من لم يبق عليه منه إلا أقله، وسيأتى كل ذلك وأذكر عددهم هنالك. ولما توفى رسول الله ﷺ وقام بالأمر بعده أحق الناس به أبو بكر النعمان والمعلم وقابل^(٧) هو والصحابه مسيلمة الكذاب أشير عليه^(٨) أن يجمع القرآن

(١) س : يتلوا (بالعين المهملة) وفي نسخة يثلوا (بتقديم اللام) .

(٢) س ، ز : يقظانا وزادت ع « فَأَبْعَثْ جُنْدًا أَبْعَثْ مِنْهُمْ (أَي مِنْ

الْمَلَائِكَةِ) وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مَنْ عَصَاكَ وَأَنْفِقْ يُنْفِقْ عَلَيْكَ » .

(٣) صحيح مسلم ج ٨ ك الحنة وصفة نعيمها وأهلها في الصفات التي يعرف بها في

الدنيا أهل الحنة وأهل النار ص ١٥٩ . وقد ورد الحديث بالفاظ متقاربة وزيادة في المتن .

(٤) ليست في النسخ الثلاث .

(٥) النسخ الثلاث تشمل [بالثناة الفوقية] أى الصحيفة وفي النسخة المحققة يغسل

[بالثناة التحتية] ليعود الفصل على القرآن لاعلى الصحيفة .

(٦) س : بحرف .

(٧) س ، ع ، ز : قاتل (بالثناة الفوقية) .

(٨) ع : إليه .

في مصحف واحد رجاء الثواب وخشية أن يذهب بذهاب قرائه^(١)، توقف من حيث إنه ﷺ لم يُشَرِّ عليهم فيه برأى من آرائه، ثم اجتمع رأيه ورأى الصحابة على ذلك فأمر^(٢) زيد بن ثابت أن يتتبعه من صدور أولئك. قال زيد^(٣): والله لو كلفوني نقل^(٤) الجبال لكان أيسر عليّ من ذلك. قال: فجعلت أتتبع القرآن من صدور الرجال والرقاع وهي قطعُ الأدم والأكتاف وهي عظام الكتف المنبسط كاللوح والأضلاع، والعُصْب: سعف النخل، واللخاف^(٥): الأحجار العريضة البيض وذلك لعدم الورق حينئذ. قال زيد: فذكرت آية كنت قد^(٦) سمعتها من رسول الله ﷺ وهي: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ»^(٨) فلم أجدها إلا عند خزيمة بن ثابت، وقال أيضاً: فقدت آية كنت أسمعها^(٩) من رسول الله ﷺ ما وجدتها^(١٠) إلا عند رجل من الأنصار وهي: «مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ... الآية»^(١٢)، فإن قيل: ما الداعي لتتبعه من الناس وقد^(١٣) كان حافظه وقارئه وكيف يحصل التواتر بالذي عند رجل؟ فالجواب: أن العلم الحاصل من يقينين^(١٤) أقوى من واحد، وأيضاً

(١) من: قراءة وصوابه كما جاء في النسخ الثلاث.

(٢) س: فأمروا.

(٣) النسخ الثلاث: ابن ثابت. (٤) س: أنقل.

(٥) ز: رسف. (٦) واحدها خلفة بالفتح أه قاموس.

(٧) ليست بالنسخ الثلاث. (٨) بعض آية ١٧٨ سورة التوبة.

(٩) من، ع: سمعتها. (١٠) من: منه.

(١١) س: فلم أجدها. (١٢) بعض آية ٢٣ سورة الأحزاب.

(١٣) س: فقد. (١٤) من: اثنين، ع: تفسين.

فلاستكمال^(١) وجوه قراءته ممن يجد^(٢) عنده^(٣) ما لا يعرفه هو
وكان المکتوب المتفرق أو أكثره إنما كتب بين يدي النبي ﷺ^(٤) ،
وأيضاً فلأجل أن يضع خطه على وفق الرسم المکتوب لأنه أبلغ في الصحة .
ومعنى قوله : تذكرت^(٥) أى قرأت^(٦) . وفقدت^(٧) آية فلم أجدها
مكتوبة ولذلك^(٨) قال : عند رجل ، وسيأتى أن الحفاظ حازوا عدد التواتر
حينئذ ، ومفهوم سياق كلام^(٩) أبى بكر وزيد أن زيدا كتب القرآن
كـله بجميع أحرفه ووجوهه المعبر عنها^(١٠) بالأحرف السبعة ؛ لأنه أمره^(١١)
بكتب كل القرآن ، وكل حرف منه بعض منه ، وتنبه ظاهر فى طلب
الظفر بمتفقه ومختلفه ، ولم يقع فى كلام أبى بكر وزيد تصريح بذلك ،
فلما تمت الصحف أخذها أبوبكر عنده حتى أتاه الموت ، ثم عمر رضى الله
عنه فلما مات أخذتها حفصة^(١٢) ولما كان^(١٣) سنة ثلاثين فى خلافة عثمان

(١) ز : فلاستكمال . (٢) س : يوجد .

(٣) س : من .

(٤) س ، ز : رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٥) ع ، ز : فذكرت .

(٦) فى الأصل : قرأه وفى النسخ الثلاث قرأت وهو الأصح لذلك أثبتته من

النسخ الثلاث .

(٧) س : ومعنى فقدت . (٨) ع : وكذلك .

(٩) ليست فى س ، ز .

(١٠) س : عنه . (١١) س : أمر .

(١٢) س : حفصة رضى الله عنها . (١٣) س : كانت .

حضر حذيفة فتح أرمينية وأذربيجان ورأى اختلاف الناس في القرآن وبعضهم يقول: قرأتني أصح من قرأتك وأقوم [لساناً] ^(١)؛ فزع من ^(٢) ذلك، وقدم على عثمان كالهالك، وقال: أدرك هذه الأمة قبل اختلافهم كالخارجين عن الملة، فأرسل عثمان إلى حفصة يطلب منها الصحف ^(٣) وأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن ابن الحارث بنسخها في المصاحف ويردون لحفصة الصحف ^(٤) وقال: إذا اختلفتم في شيء فاكتبوه بلسان قريش، لأن القرآن به نزل، فكتب منها عدة فوجه إلى كل من البصرة والكوفة والشام ومكة واليمن والبحرين مصحفاً على اختلاف في مكة والبحرين واليمن وأمسك لنفسه مصحفاً وهو الذي يقال له: الإمام وترك بالمدينة واحداً وإنما أمرهم بالنسخ من المصحف ^(٥) ليستند ^(٦) مصحفه إلى أصل أبي بكر المستند ^(٧) إلى أصل النبي ﷺ ^(٨) وعين زيدا لاعتقاد أبي بكر وعمر عليه وضم إليه جماعة مساعدة له، ولينضم العدد إلى العدالة، وكانوا هؤلاء لاشتهار ضبطهم ومعرفتهم، وكتبوه مائة وأربعة عشر ^(٩) أولها: الحمد، وآخرها الناس

(١) للنسخ الأربعة: لسان وصوابها لسانا لأنها تميز ولذلك وضعت التصويب بين حاصرتين .

(٢) ع : فزع . (٣) ز : المصحف .

(٤) س : عبد الله . (٥) ز : المصحف .

(٦) ع : المصحف وهو الصحيح . (٧) س : ليستند .

(٨) ز : المستند . (٩) س : أصل من النبي صلى الله عليه وسلم .

(١٠) النسخ الثلاث : سورة .

على هذا الترتيب . وأول كل ^(١) سورة ، البسملة بقلم الوحي إلا أول سورة براءة فجعلوا مكانها بياضاً وجردوا المصاحف ^(٢) من (أسماء السور ونسبتها وعددها وتجزئتها وفواصلها تبعاً لأبي بكر ، وأجمعت ^(٣) الأمة على ما تضمنته هذه المصاحف وترك ما خالفها من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى مما كان مأذوناً فيه توسعة عليهم ، ولم يثبت عندهم ثبوتاً مستفيضاً أنه من القرآن ^(٤) . وجردت ^(٥) هذه ^(٦) المصاحف كلها من النقط والشكل ليحملها ^(٧) ما صح نقله وثبتت تلاوته ^(٨) عن النبي ﷺ ؛ لأن الاعتماد على الحفظ لا على مجرد الخط .

تنبيه :

تقدم أن هذا الترتيب الواقع في سور المصحف اليوم هو الذي في المصحف العثماني المنقول من صحف ^(٩) الصديق رضي الله عنه المنقولة ^(١٠) . مما كتب بين يدي رسول الله ^(١١) ﷺ وهو قول القراء .

قلت : وفيه نظر ، فقد ورد في صحيح مسلم من حديث حذيفة رضي الله عنه قال : « صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَافْتَتَحَ الْبَقْرَةَ فَقُلْتُ : يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ ثُمَّ مَضَى فَقُلْتُ : يُصَلِّي بِهَا فِي

(١) ع : وكل . (٢) س : المصاحف كلها .

(٣) ز : واجتمعت . (٤) ما بين القوسين سقط من س .

(٥) س : وجردوا . (٦) ليست في س .

(٧) س : لتحملها . (٨) ز : وثبت روايته .

(٩) س ، ز : مصحف .

(١٠) س ، ز : المنقول .

(١١) س : النبي صلى الله عليه وسلم .

رَكْعَةٍ فَمَضَى فَقُلْتُ : يَرْكَعُ بِهَا ثُمَّ افْتَتَحَ سُورَةَ النَّسَاءِ فَقَرَأَهَا ثُمَّ افْتَتَحَ
آلَ عِمْرَانَ ^(١) ثُمَّ سَأَى الْحَدِيثَ ^(٢) . قَالَ ^(٣) الْقَاضِي عِيَّاضُ : فِيهِ
دَلِيلٌ لِمَنْ يَقُولُ : إِنَّ ^(٤) تَرْتِيبَ السُّورِ اجْتِهَادٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حِينَ كَتَبُوا
الْمَصْحَفَ وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ تَرْتِيبِ النَّبِيِّ ﷺ ، بَلْ وَكَلَهُ ^(٥) إِلَى أُمَّتِهِ
بَعْدَهُ وَهَذَا قَوْلُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ وَاخْتَارَهُ ^(٦) الْقَاضِي
أَبُو بَكْرٍ ^(٨) ابْنُ ^(٩) الْبَاقِلَانِيِّ ^(١٠) .

قَالَ (ابْنُ الْبَاقِلَانِيِّ) ^(١١) : وَهُوَ أَصَحُّ الْقَوْلَيْنِ مَعَ احْتِمَالِهِمَا قَالَ :
وَالَّذِي نَقُولُهُ ^(١٢) : إِنْ تَرْتِيبُ السُّورِ لَيْسَ بِوَاجِبٍ فِي الْكِتَابَةِ ^(١٣)

(١) س : فَقَرَأَهَا .

(٢) صَحِيحٌ مُسْلِمٌ ج ٢ ك صلاة المسافرين ، استحباب تطويل القراءة في
صلاة الليل .

(٣) س : وَقَالَ . (٤) لَيْسَتْ فِي س .

(٥) س : أَوْ كَلَهُ . (٦) س : وَاخْتَارَ .

(٧) لَيْسَتْ فِي س . (٨) س : أَيْ بِكَرٍ .

(٩) لَيْسَتْ فِي س ، ز .

(١٠) أَبُو بَكْرٍ الْبَاقِلَانِيُّ : وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الطَّبِيبِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْبَصْرِيِّ
الْمَالِكِيِّ أَحَدِ أَكْبَرِ الْمُؤَلِّفِينَ فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ . (ت سنة ٤٠٣ هـ) شذرات ٣ / ١٦٨

(١١) لَيْسَتْ فِي س ضَرْز .

(١٢) س : يَقُولُ ، ز : تَقُولُهُ [بِالنُّونِ] وَكَانَتْ بِالْأَصْلِ بِالْمُثَنَاءِ الْفَوْقِيَّةِ .

(١٣) قَوْلُهُ : إِنْ تَرْتِيبُ السُّورِ لَيْسَ بِوَاجِبٍ فِي الْكِتَابَةِ أَيْ فِي كِتَابَةِ غَيْرِ
الْمَصْحَفِ أَوْ مُطْلَقٌ كِتَابَةٌ فِي تَفْسِيرٍ أَوْ غَيْرِهِ أَمَّا تَرْتِيبُ السُّورِ فِي كِتَابَةِ الْمَصْحَفِ
فَهُوَ وَاجِبٌ لِأَنَّهُ تَوْفِيقِيٌّ عَلَى الصَّحِيحِ وَقَدْ عَارَضَ جَبْرِيلُ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ =

ولا في الصلاة ولا في الدرس والتلقين ^(١) :

قال : وأما عند ^(٢) من يقول : إن ذلك بتوقيف ^(٣) من النبي ﷺ
فبتأول ذلك على أنه تام قبل التوقيف وكان ^(٤) هاتان الصورتان هكذا
في مصحف أبيّ قال : ولا خلاف أنه يجوز للمصلي أن يقرأ في الركعة
الثانية سورة قبل التي قرأها في الأولى وإنما يكره ذلك في ركعة ^(٥) ولن
يتلو في غير صلاة ^(٦) . قال : « وقد أباحه بعضهم وتأول نهي السلف
عن قراءة القرآن منكوساً على من يقرأ من آخر السورة إلى أولها » .
قال : ولا خلاف أن ترتيب آيات ^(٧) كل سورة بتوقيف من الله تعالى
على ما هو عليه الآن في المصاحف وهكذا نقلته ^(٨) الأمة عن نبيها ﷺ .
انتهى كلام القاضي . (والله سبحانه وتعالى أعلم) ^(٩) وإنما كتب ^(١٠)
عدة مصاحف لأنه قصد إنفاذ ما وقع الإجماع عليه إلى أقطار بلاد

= في السنة الأخيرة مرتين في قراءة القرآن من أوله إلى آخره فكان ترتيب المصحف
على وفق العرصة الأخيرة أما الذين قالوا بأن ترتيب السور ليس توقيفياً فليس لهم
شبهة تؤيد رأيهم إلا حديث ضعيف أو موضوع هو سؤال ابن عباس لعثمان في سبب
عدم وضع البسملة بين سورتي الأنفال والتوبة وجواب عثمان لا يتلاقى مع السؤال
ولئن صح الحديث فلا يشهد لدعاهم أن ترتيب السور هو من اجتهاد الصحابة
رضي الله عنهم .

(١) س : والتلقين فتأول .

(٢) ليست في ز . (٣) ز : بتوقف .

(٤) النسخ الثلاث : وكانت . (٥) ع : الركعة .

(٦) س : الصلاة . (٧) ليست في س .

(٨) ز : نقلت . (٩) هذه العبارة ليست في النسخ الثلاث .

(١٠) س : كتبت .

المسلمين واشتهاره ولذلك بعثه إلى أمرائه وكتبها متفاوتة في الإثبات والحذف والبدل لأنه قصد اشتغالها على الأحرف السبعة على رأى جماعة ، وعلى لغة قريش على رأى آخرين ، فجعل الكلمة التى تفهم أكثر من قراءة بصورة واحدة « كَيْعَلْمُونَ » ، « جَبْرِيلَ » على حالها والتى لا تفهم أكثر^(١) بصورة فى البعض وبأخرى فى آخر لأنها لا يمكن تكرارها فى مصحف^(٢) لثلاث يوم^(٣) نزولها كذلك ، ولا كتابة بعض فى الأصل وبعض فى الحاشية للتحكم^(٤) والاعتماد فى نقل القرآن على الحفاظ ، ولذلك أرسل كل مصحف مع من يوافق قراءته فى الأكثر ، وليس بلازم وقراً كل مصر بما فى مصحفهم ، وتلقوا^(٥) ما فيه عن الصحابة الذى^(٦) تلقوه عن النبى ﷺ ثم تجرد للأخذ عن هؤلاء قوم^(٧) أسهروا^(٨) ليلهم فى ضبطها ، وأتعبوا نهارهم فى نقلها ، حتى صاروا فى ذلك أئمة الاقتداء^(٩) ، وأنجماً للاقتداء ، أجمع^(١٠) أهل بلدهم على قبول قراءتهم ، ولم يختلف عليهم^(١١) اثنان فى صحة روايتهم ودرايتهم ، [ولتصديقهم]^(١٢) للقراءة نسبت إليهم ، وكان المعول فيها ، عليهم ثم إن

(١) النسخ الثلاث : أكثر من قراءة بصورة .

(٢) ز : مصحفه . (٣) ع . ز . بنوهم .

(٤) س : للحكم . (٥) ز : وتلقوا .

(٦) س ، ع : الذين . (٧) ز : رجال .

(٨) ز : سهروا . (٩) النسخ الثلاث : للاقتداء .

(١٠) ز : اجتمع . (١١) س : عنهم وليست فى ز .

(١٢) الأصل : ولتهديم وبقى النسخ : ولتصديقهم ، ولذلك أثبتنا بين حاصرتين

لمناسبتها للمعنى .

القراء بعد هؤلاء كثروا، وفي^(١) البلاد انتشروا^(٢)، وخلفهم أمم بعد أمم عرفت^(٣) طبقاتهم^(٤)، واختلفت صفاتهم، فكان منهم المتقن للتلاوة المشهورة^(٥) بالرواية والدراية، ومنهم المحصل لوصف واحد، ومنهم الذي لأكثر من واحد فكثر بينهم لذلك الاختلاف^(٦)، وقيل^(٧) منهم^(٨) الائتلاف، فقام عند ذلك جهابذة الأمة وصناديد الأئمة فبالغوا في الاجتهاد بقدر الحاصل، وميزوا بين الصحيح والباطل، وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات، وبيينوا الصحيح والشاذ، والكثير والفاذ، بأصول أصلوها^(٩)، وأركان فصلوها^(١٠)، ثم إن المصنف (رضي الله عنه^(١١)) أشار إلى تلك الأصول والأركان بقوله : فكلُّ ما وافقَ وَجْهَ نَحْوٍ . . الخ وأدرج هذه الأوصاف في حد القرآن وحاصل كلامه : (القرآن كل كلام^(١٢)) وافق وجهاً مامن أوجه النحو ، ووافق الرسم ولو احتمالاً ، وصح سنده ، وفي هذا التعريف نظر ؛ لأن موافقة الرسم والعربية لم يقل أحد بأنها جزء للحد بل منهم من قال هي لازمة للتواتر، فلا حاجة لذكرها وهم المحققون . ومنهم من قال : هي شروط لا بد من ذكرها، وأيضا فإن الوصف الأعظم في ثبوت القرآن هو التواتر^(١٣) .

(١) س : في [بدون وار] . (٢) س : وانتشروا .

(٣) ع ، ز : وعرفت .

(٤) ع : طباقهم والطبق ما يطابق غيره ويجوز أن يكون جمع طبقة .

قاله السفي في تفسيره ج ٤ ، ص ٣٤٣ سورة الانشقاق .

(٥) النسخ الثلاث : المشهور . (٦) س : الخلاف .

(٧) ليست في س . (٨) ز : وفصول وأركان .

(٩) ع : فصلوها . (١٠) ليست في ع .

(١١) س : أن كل كلام . (١٢) ز : تواتر سنده .

والناظم تركه واعتبر صحة سنده فقط وهذا قول شاذ، وسيأتي كل ذلك .

وإذا اجتمعت الأركان (الثلاثة في قراءة ^(١)) فلا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي ^(٢) نزل بها القرآن ، ووجب على الناس قبولها سواء نقلت عن السبعة أو العشرة ^(٣) أو غيرهم من الأئمة المقبولين . ومنى اختل ركن من هذه الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أو عن أكثر منهم ، هكذا قال الحافظ أبو عمرو الداني ^(٤) والإمام أبو محمد مكي ^(٥) وأبو العباس المهدوي ^(٦) .

(٢٤١) ليست في ز . (٣) ز : أو عن العشرة .

(٤) أبو عمرو الداني : عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الأموي مولاهم القرطبي المعروف في زمانه بابن الصيرفي من أكابر المصنفين في القراءات (ت ٤٤٤ هـ) طبقات القراء ١ / ٥٠٣ .

(٥) أبو محمد مكي ابن أبي طالب حموش ابن محمد ابن مختار القيسي المقرئ أصله من القيروان وانتقل إلى الأندلس وسكن قرطبة . عاش اثنين وثمانين سنة .

من تصانيفه الهداية في بلوغ النهاية في معاني القرآن الكريم وأنواع علومه وهو سبعون جزءا والتبصرة في القراءات في خمسة أجزاء وهو من أشهر تأليفه . توفي ثاني المحرم سنة ٤٣٧ هـ بقرطبة ١٥ شذرات ٣ / ٢٦٠ ، النشر في القراءات العشر ٧٠ / ١

(٦) أحمد بن عمار بن أبي العباس الإمام أبو العباس المهدوي نسبة إلى المهدي بالمغرب . . أستاذ مشهور . قال الذهبي : (ت بعد ٤٣٠ هـ) طبقات القراء ٩٢/١

وأبو شامة^(١) وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافه . قال أبو شامة : فلا ينبغي أن يغتر بكل قراءة (تعزى لأحد السبعة ويطلق^(٢)) عليها لفظ الصحة إلا أن دخلت في الضابط وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم^(٣) بل إن نقلت عن غير السبعة فذلك لا يخرجها عن الصحة فإن الاعتماد على تلك الأوصاف لأعلى من تنسب إليه فإن القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ .

غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم ، وكثرة الصحيح المجمع^(٤) عليه في قراءتهم^(٥) ، تركن النفس (لما نقل عنهم أكثر من غيرهم^(٦)) وقول^(٧)

(١) أبو شامة : عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو القاسم المقدسي ثم السمشقي الشافعي المعروف بأبي شامة لأنه كان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة صنف الكثير في القراءات والحديث والأصول والفقه .

ومن أشهر كتبه (الروضتين في أخبار الدولتين) (٥٩٩ - ٦٦٥ هـ) طبقات القراء ٣٦٥/١

(٢) س : تقرأ لأحد من السبعة وأطلق .

(٣) ز : عن غيره .

(٤) ز : المجمع .

(٥) س : في قراءتهم المجمع عليه .

(٦) من قول الشارح : « وإذا اجتمعت الأركان الثلاثة . . . إلى قوله : لما

نقل عنهم أكثر من غيرهم » لم ترد في ع .

(٧) ع : فقول .

الناظم^(١) : وافق وجه نحو . . . يريد أن القراءة الصحيحة هي التي توافق وجهها ما من وجوه النحو سواء كان أفصح أو^(٢) فصيحاً، مجتمعاً^(٣) عليه أو مختلفاً فيه اختلافا لا يضر مثله، وهذا هو المختار عند المحققين من ركن موافقة العربية فكم من قراءة أنكراها بعض النحاة أو كثير منهم ولم يعتبر إنكارهم ، بل أجمع قدوة السلف على قبولها كإسكان بَارِئِكُمْ ونحوه وَسَبَّأً ، وَيَابُنَيَّ ، وَمَكْرَ السَّيِّئَةِ ، وَنُجِّي^(٤) الْمُؤْمِنِينَ « بالأنبياء ، وجمع البرى بين ساكنين في تاءاته^(٥) ومد « أَفْتَدَ مِنْ النَّاسِ ». قال الداني بعد حكايته لإنكار سيبويه^(٦) : « إسكان بَارِئِكُمْ » والإسكان أصح في النقل وأكثر في الأداء ، وأئمة القراءة لا تعمل في

(١) ع ، ز : رضى الله عنه .

(٢) ع ، ز : أم وهو الصواب .

(٣) النسخ الثلاث : مجعاً .

(٤) س : نجي بقراءة الجماعة إلا يعقوب الحضري فإنه يقرأها كما وردت بالنسخة الأصلية (بالبناء للمجهول) .

(٥) وقد ذكر صاحب من الطيبة « ابن الجزرى » هذه التاءات في آخر سورة البقرة فقال :

فِي الْوَصْلِ تَاتِيْمُوا اشْدُّوْ تَلَقُّوْ

إلى قوله : وَفِي الْكُلِّ اخْتَلَفَ لَهُ وَبَعْدَ كُنْتُمْ ظَلْتُمْ وَصِفَ

والجزى أحد رواة ابن كثير وله ترجمة تأتي اه .

(٦) سيبويه : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر الملقب سيبويه

إمام النحاة وأول من بسط علم النحو . ولد في إحدى قرى شيراز وقدم البصرة فلزم الخليل ابن أحمد ففاه ، وفي مكان وفاته والسنة التي ولد فيها خلاف . له ترجمة ضافية في بغية الوعاة فليرجع إليها من شاء . (١٤٨ - ١٨٠ = ٧٦٥ - ٧٩٦ م) الأعلام

للزركلى ٥ / ٨ ط بيروت ، بغية الوعاة ص ٣٦٧ حرف العين .

شيء من حروف القراءات على الإفشاء في اللغة والأقيس في العربية ،
بل على ^(١) الأثبت في الأثر ، والأصح في النقل والرواية إذا ثبتت ^(٢) عنهم ،
لايردها قياس عربية ، ولافشو لغة ، لأن القراءة ^(٣) سنة متبعة يلزم قبولها
والمصير إليها . وقوله : وكان للرسم الخ . . لا بد لهذا الشرط من
مقدمة فأقول : اعلم ^(٤) أن الرسم تصوير ^(٥) الكلمة بحروف ^(٦)
هجائها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها .

والعماني هو الذي رسم في المصاحف العثمانية وينقسم إلى قياسي :
وهو ما وافق اللفظ وهو معنى قولهم تحقيقا وإلى : (اصطلاحى) ^(٧) :
وهو ما خالف اللفظ وهو معنى قولهم تقديرًا ، وإلى إحتيائي : وسيأتى .
ومخالفة الرسم للفظ محصورة في خمسة أقسام : وهى :

- ١ - الدلالة على البدل : نحو « الصَّراط » .
- ٢ - وعلى الزيادة : نحو « ملك » .
- ٣ - وعلى الحذف : نحو « لِكِنَّا هُوَ » .
- ٤ - وعلى الفصل : نحو « فَمَالِ هَؤُلَاءِ » .
- ٥ - وعلى أن الأصل ^(٨) الوصل : [نحو] : « أَلَّا يَسْجُدُوا » ^(٩)

(١) ليست في س .

(٢) ز : ثبت .

(٣) س : القرآن .

(٤) ليست في ز .

(٥) ع ، ز : الرسم هو تصوير .

(٦) ز : بحرف .

(٨) ليست في س .

(٧) الأصل : الاصطلاحى .

(٩) ليست بالأصل ، وقد وضعها بين حاصرتين ليتم بها المعنى نقلًا عن النسخ الثلاث .

فقراءة الصاد والحذف والإثبات والفصل والوصل خمستها وافقها
الرسم تحقيقا، وبغيرها تقديرا، لأن السين تبدل صادًا قبل أربعة أحرف
منها الطاء كما سيأتي وألف مالك^(١) عند المثبت^(٢) زائدة وأصل
لكننا الإثبات وأصل فمال الفصل وأصل ألا يسجدوا الوصل وكل
من الأقسام الخمسة في حكم صاحبه (فالبدل في حكم المبدل منه)^(٣)
وكذا الباقي وذلك ليتحقق الوفاق التقديرى لأن اختلاف القراءتين
إن كان يتغاير دون تضاد ولا تناقض فهو في حكم الموافق، وإن كان
(يتضاد أو يتناقض)^(٤) ففى حكم المخالف، والواقع الأول فقط وهو
الذى لا يلزم من صحة أحد الوجهين بطلان الآخر، وتحقيقه أن اللفظ
تارة يكون^(٥) له جهة واحدة فيرسم على وفقها فالرسم هذا^(٦) حصر^(٧)
جهة اللفظ بمخالفة مناقض وتارة يكون له جهات^(٨) فيرسم على أحدهما^(٩)
فلا يحصر^(١٠) جهة اللفظ، واللافظ^(١١) به موافق تحقيقا، وبغيره^(١٢)

(١) س : مالك بعد الميم .

(٢) ليست فى س .

(٣) س ، ع : فالبدل .

(٤) ع ، ز : بتضاد أو تناقض .

(٥) ع : تكون [بالمثناة الفوقية] .

(٦) النسخ الثلاث : هنا .

(٧) س : يحصر .

(٨) س ، ز : جهتان .

(٩) س ، ز : أحدهما .

(١٠) س ، ع : تحصر [بمثناة فوقية] .

(١١) ع : فاللافظ .

(١٢) س ، ز : وبغيره ، ع : وبغيره [بالموحدة التحتية] .

تقديرًا لِأَنَّ البَدَلَ فِي حُكْمِ الْمُبَدَّلِ مِنْهُ وَكَذَا بَقِيَّةُ ^(١) الْخُمْسَةِ ^(٢) وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(٣)

القسم الثالث^(٤) : ما وافق الرسم احتمالا ويندرج فيه ما وقع الاختلاف^(٥) فيه بالحركة والسكون نحو «الْقُدْس» وبالتخفيف والتشديد نحو «يَنْشُرُكُمْ» «بيونس»، وبالقِطْع والوصل عنه بالشكل^(٦) نحو «أَدْخِلُوا» بغافر وباختلاف الإِعْجَام^(٧) نحو «يَعْمَلُونَ»^(٨) ويفتح^(٩) وبالإِعْجَام [والإِهْمَال]^(١٠) نحو «نشرها» وكذا المختلف في كيفية لفظها كالمدغم والسهل والممال^(١١) والمروق والمندود فإن المصاحف العثمانية تحتمل هذه كلها لتجردها عن أوصافها .

فقول الناظم : وكان للرسم احتمالا . . دخل فيه ما وافق الرسم تحقيقا بطريق الأولى وسواء وافق كل المصاحف أو بعضها كقراءة ابن عامر ^(١٤) : **قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا** ^(١٣) **وَبِالزُّبْرِ** ^(١٤) **وَالْكِتَابِ** فإنه

- (١) س : البقية . (٢) ليست في س . (٣) ليست في النسخ الثلاث .
(٤) ع ، ز : والقسم الثالث . (٥) س : فيه الاختلاف . (٦) س : بالتشكيل .
(٧) س : الغيبة . (٨) س : تعلمون [بالمثناة الفوقية] ع ، ز : يعملون [بالمثناة النحبة] .
(٩) ع : وتفتح [بالمثناة الفوقية] . (١٠) ليست بالأصل وقد أثبتها من النسخ الثلاث .
(١١) ليست في س . (١٢) له ترجمة تأتي .

(١٣) سورة البقرة آية ١١٦ وهي التي أشار إليها الناظم بقوله :

..... بعدِ عليمِ اخذفا

واوًا (ک) سب

والكاف رمزها التاخم لابن عامر .

(١٤) آل عمران آية ١٨٤ وهي التي أشار إليها الناظم بقوله :

... وفي الزبر بالياء (ك) حملوا

وَبِالْكِتَابِ الْخُلْفِ (لُ) ذ...

واللام رمز الناظم بها في قوله : : لـ إلى هشام أحد رواة ابن عامر الرموز له بالكاف .

ثابت في الشأى وكابن كثير في «جَنَاتٍ تَجْرَى مِنْ» ^(١) بالتوبة فإنه ثابت في المكى إلى غير ذلك وقوله احتمالا يحتمل أن يكون جعله مقابلا للتحقيق فتكون القسمة عنده ثنائية وهو ^(٢) التحقيق الاحتمالى ^(٣) ويكون قد أدخل التقديرى في الاحتمالى وهو الذى فعله في نشره ، ويحتمل أن يكون قد ثلث القسمة ويكون حكم الأولين ثابت بالأولوية ولولا تقدير موافقة الرسم للزم الكل مخالفة الكل في نحو: «السَّمَوَاتِ وَالصَّالِحَاتِ وَاللَّيْلِ» ثم إن بعض الألفاظ يقع فيه موافقة إحدى القراءتين أو القراءات تحقيقا والأخرى تقديرا نحو «مَلِكٍ» وبعضها تقع ^(٤) فيه موافقة القراءتين أو القراءات - تحقيقا نحو «أَنْصَارِ اللَّهِ» و «فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ» ، «وَيَغْفِرُ لَكُمْ» ، و «هَيْتَ لَكَ» وأعلم أن مخالف ^(٥) صريح الرسم في حرف مدغم أو مبدل ^(٦) أو ثابت أو محذوف أو نحو ذلك لا يعد مخالفا إذا أثبتت القراءة به ووردت مشهورة . ألا ترى أنهم لا يعلنون إثبات بآيات الزوائد وحذف ياء «تَسْأَلُنِي» بالكهف وقراءة وَأَكُونُ مِنَ الصَّالِحِينَ [بالمنافقين] ^(٧) ونحو ذلك من مخالفة ^(٨) الرسم

(١) ع ، ز : من تحتها وهى التى أشار إليها الناظم بقوله :

... .. تَحْتَهَا اخْفِضْ وَزِدْ مِنْ (د) م

وزد من (د) م والبدال رمز بها لابن كثير القارىء من كلمة «دهز» حيث الدال له والهاء والزاي لراويه قبل والبزى على الترتيب .

(٣) س : تحقيق واحتمال ،

(٢) ليست في س .

(٤) النسخ الثلاث : يقع

ع ، ز : التحقيق والاحتمالى .

(٥) م : مخالفة .

بالمثناة التحتية .

(٧) وضعت اسم السورة

(٦) س : مبدل أو مدغم .

(٨) ع : مخالف .

بين حاصرتين تبعنا بما قبلها .

المردود لرجوعه لمعنى واحد، وتمشية صحة القراءة وشهرتها بخلاف زيادة كلمة أو نقصانها وتقديمها وتأخيرها حتى ولو كانت حرف معنى ، فإن له حكم الكلمة لايسوغ مخالفة الرسم فيه ، وهذا هو الحد الفاصل فى حقيقة اتباع الرسم ومخالفته .

وقوله وصح إسنادا (ظاهره أن)^(١) القرآن يكتفى فى ثبوته^(٢) مع الشرطين المتقدمين بصحة السند فقط ولا يحتاج إلى تواتر، وهذا قول حادث مخالف لإجماع الفقهاء والمحدثين وغيرهم كما ستراه إن شاء الله تعالى . ولقد ضل بسبب هذا القول قوم فصاروا يقرأون أحرفا لا يصح لها سند أصلا ويقولون التواتر ليس بشرط^(٣) ، وإذا طولبوا بسند صحيح لا يستطيعون ذلك ، ولا يلهذه المسألة من^(٤) بعض بسط فأقول^(٥) : القرآن^(٦) عند الجمهور من أئمة المذاهب الأربعة منهم الغزالي^(٧) ،

(١) س : ظاهر فى أن . (٢) س : فيه بثبوته .

(٣) ز : شرط . (٤) ع ، ز : عن .

(٥) ع : فلذلك لخصت فيها مذاهب القراء والفقهاء الأربعة المشهورين وما ذكر الأصوليون والمفسرون وغيرهم رضى الله تعالى عنهم أجمعين وذكرت فى هذا التعليق المهم من ذلك لأنه لا يحتمل التطويل ، ز : فلذلك لخصت فيها رسالة مطولة ذكرت فيها مذاهب القراء.... الخ .

ملحوظة : لم ترد هذه العبارات فى (أ، س) ولذلك أثبتتها فى الهامش لكثير النفع وعظم الفائدة فليرجع إليها .

(٦) س : إن القرآن .

(٧) الغزالي : محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسى أبو حامد حجة الإسلام فيلسوف متصوف له نحو من مائتى مصنف وأشهر كتبه (إحياء علوم الدين) و (تهافت الفلاسفة) (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ) الأعلام للزركلى ٢٢ / ٧ ط بيروت .

وصدر الشريعة^(١) وموفق الدين المقدسى^(٢) وابن مفلح^(٣) والطوفى^(٤) : هومانقل بين دفتى المصحف نقلا متواترا وقال غيرهم : هو الكلام المنزل على رسول الله ﷺ للإعجاز بسورة^(٥) منه ، وكل من قال بهذا الحد اشترط التواتر . كما قال ابن الحاجب^(٦) رحمه الله^(٧) للقطع بأن العادة تقتضى^(٨) بالتواتر فى تفاصيل مثله

(١) صدر الشريعة الأصغر : عبيد الله بن مسعود بن محمود البخارى الحنفى ابن صدر الشريعة الأكبر من علماء الحكمة والطبيعات وأصول الفقه والدين (ت ٧٤٧هـ) الأعلام للزركلى ١٩٧/٤ ط بيروت .

(٢) المقدسى : نصر بن إبراهيم بن نصر النابلسى المقدسى أبو الفتح شيخ الشافعية فى عصره بالشام واجتمع فى دمشق بالإمام الغزالى وتوفى بها (٣٧٧ - ٤٩٠هـ) الأعلام ٢٠/٨ ط بيروت .

(٣) ابن مفلح : محمد بن مفلح أبو عبد الله شمس الدين المقدسى أعلم أهل عصره بمذهب الإمام أحمد بن حنبل ، ولد ونشأ فى بيت المقدس وله كتب كثيرة فى الأصول والفقه (٧٠٨ - ٧٦٣هـ) الأعلام ١٠٧/٧ ط بيروت .

(٤) س : والصول وهو تصحيف من الناسخ وصوابه ما جاء بالنسخ الثلاث وهو الطوفى (الصرصرى) : سليمان بن عبد القوى بن عبد الكريم أبو الربيع نجم الدين فقيه حنبلى ولد بقرية طوف - أو طوفا - (من أعمال صرصر بالعراق) وتوفى فى بلد الخليل له كتب فى التفسير وأصول الفقه والأدب وله «مختصر الجامع الصحيح للترمذى خ - فى مجلدين (٦٥٧ - ٧١٦هـ) الأعلام ١٢٧/٣ .

(٥) ز : سورة .

(٦) ابن الحاجب : عثمان بن عمر أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب فقيه مالكى من كبار العلماء بالعربية كبرى الأصل ولد فى إسنا ونشأ فى القاهرة وسكن دمشق ومات بالإسكندرية وله من الكتب «الكافية والشافعية» وقرأ على الإمام الشاطبى القراءات وعلى الإمام الشاذلى الشفاء مولده سنة ٥٧٠هـ ومات ٦٤٦هـ وفى حسن المحاضرة مات عن ٨٥ سنة الأعلام ٢١١/٤ ، شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف ص ١٦٧ عدد رتبى ٥٢٥

والقائلون بالأول لم يحتاجوا للعادة لأن التواتر عندهم جزء من الحد فلا يتصور ^(١) ماهية القرآن إلا به، وحينئذ فلا بد من حصول التواتر عند أئمة المذاهب الأربعة، ولم يخالف منهم أحد فيما علمت بعد الفحص الزائد، وصرح به جماعات ^(٢) لا يحصون كابن عبد البر ^(٣) وابن عطية ^(٤) وابن تيمية ^(٥) والتونسي ^(٦) في تفسيره. والنووي ^(٧) والسبكي ^(٨)

(١) من، ع : تصور [بالمثناة الفوقية] . (٢) ز : جماعة .

(٣) ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد الله له ترجمة تأتي .

(٤) ابن عطية : عبد الحق بن غالب الغرناطي أبو محمد مفسر فقيه أندلس عارف بالأحكام والحديث وله تفسير في عشر مجلدات بعنوان « المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز » (٤٨١ - ٥٤٢) الأعلام ٣/ ٢٨٢ ط بيروت .

(٥) ابن تيمية : أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية الحراني الحنبلي ولد بحران يوم الإثنين عاشر ربيع الأول سنة ٦٦١ م مات في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعائة ودفن بمقابر الصوفية بدمشق له ترجمة ضافية في اللسنات فليرجع إليها من شاء اه شذرات ٦/ ٨٠ .

(٦) التونسي : شمس الدين محمد بن محمد التونسي المالكي الملقب بمغوش (بمعجمتين) الإمام المحقق المدقق له إملاء على شرح الشاطبية للجعبري وكان يطالع من حفظه كلما أراد من العلوم توفي في العشر الأواخر من شعبان بالقاهرة سنة ٩٤٧ هـ ودفن بجوار الإمام الشافعي رضي الله عنه .

(٧) النووي : يحيى بن شرف الحراني النووي الشافعي أبو زكريا علامة بالفتنة والحديث مولده ووفاته في نوى (من قرى حوران بسورية) وله كتب كثيرة من أهمها المهاج وشرح صحيح مسلم ومن أشهرها الأربعون حديثاً النووية (٦٣١ - ٦٧٦ هـ) الأعلام ٨/ ١٤٩ ط بيروت .

(٨) السبكي : تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي أبو نصر المؤرخ الباحث ولد بالقاهرة وانتقل إلى دمشق كان طلق اللسان قوى الحجّة له كتب من أهمها طبقات الشافعية الكبرى (٧٢٧ - ٧٧١ هـ) الأعلام ٤ - ١٨٤ ط بيروت .

والأسنوي والأذرعي^(١) والزركشي^(٢) والدميري^(٣) والشيخ خليل^(٤)
وابن الحاجب وابن عرفة^(٥) وغيرهم رحمهم الله .

وأما القراء فأجمعوا في أول الزمان على ذلك، وكذلك^(٦) في آخره،
ولم^(٧) يخالف من المتأخرين إلا أبو محمد مكى وتبعه بعض المتأخرين
وهذا^(٨) كلامهم .

قال الإمام العلامة^(٩) برهان الدين الجعبري في شرح الشاطبية :

(١) الأذرعي : أحمد بن حمدان أبو العباس شهاب الدين الأذرعي فقيه
شافعي ولد بأذرعات بالشام وفتقه بالقاهرة وراسل السبكي بالمسائل (الحليات)
وجمعت فتاويه في مجلد (٧٠٨-٧٨٣ هـ) الأعلام ١١٩/١ ط بيروت .
(٢) الزركشي : محمد بن بهادر بن عبد الله عالم بفتقه الشافعية والأصول
تركى الأصل ، مصرى المولد والوفاة ، له تصانيف كثيرة في عدة فنون (٧٤٥-٨٧٩٤)
الأعلام ٦ : ٦٠

(٣) الدميري : أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم الدميري الإمام الفقيه المحقق
العالم الذي لا تأخذه في الله لومة لائم قال سبطه الإمام القرافي أخذ عن الشمس التتائي
وغيره تولى القضاء فحملت سيرته . توفي في ربيع الأول سنة ٩٤٣ هـ (شجرة النور
الزكية لمحمد مخلوف ص ٢٧٢ رقم رتبى ١٠٠٩) .

(٤) الشيخ خليل : ابن إسحاق بن مرمى ضياء الدين الجندي فقيه مالكي تعلم
في القاهرة وولى الإفتاء على مذهب مالك له المختصر - ط ١ في الفقه ترجم إلى
الفرنسية توفي سنة ٧٧٦ هـ الأعلام ٣١٥/٢ ط بيروت .

(٥) ابن عرفة : محمد بن محمد بن عرفة بن حماد أبو عبد الله الوردعي (بقتلريد
الميم) (التونسي) فقيه تونس وإمامها وعالمها وخطيبها ولد سنة ٧١٦ هـ وتوفي سنة ٨٠٣
وقبره بالجلاز معروف منبرك به (طبقات القراء ٢/٢٤٣ رقم رتبى ٣٤٢٢)
(شجرة النور الزكية ص ٢٢٧ رقم رتبى ٨١٧) .

(٦) س : وكذا . (٧) ع : لم .

(٨) س : هذا . (٩) ع ، ز : العالم العلامة .

ضابط كل قراءة تواتر نقلها، ووافقت ^(١) العربية مطلقاً، ورسم المصحف ولو تقديرها فهي من الأحرف السبعة، وما لا تجتمع ^(٢) فيه فشاذاً.

وقال في قول الشاطبي ^(٣):

« وَمَهْمَا تَصَلَّهَا ^(٤) مَعَ أَوَاخِرِ سُورَةٍ »

وإذا تواترت القراءة علم كونها ^(٥) من الأحرف السبعة.

وقال أبو القاسم الصفراوى ^(٦) في «نهاية الإعلان»: اعلم أن هذه السبعة أحرف ^(٧) والقراءات المشهورة نقلت تواتراً، وهى التى جمعها عثمان فى المصاحف وبعث ^(٨) بها إلى الأمصار، وأسقط ما لم يقع الاتفاق

(١) ز: ووافق. (٢) النسخ الثلاث: يجمع [بمنشأة تحية].

(٣) الشاطبي: القاسم بن فيرة ابن خلف الشاطبي الرعنى الضرير ولى الله الإمام العلامة أحد الأعلام الكبار والمشهرين فى الأقطار. أنشد الإمام أبو شامة المقلدى من نظمه فيه:

رَأَيْتُ جَمَاعَةً فَضْلَاءَ فَازُوا بِرُؤْيَا شَيْخٍ مِصْرَ الشَّاطِبِيِّ

وَكُلُّهُمْ يُعَظِّمُهُ وَيُثْنِي كَعَظِيمِ الصَّحَابَةِ لِلنَّبِيِّ

ولد فى آخر سنة ٥٣٨ هـ بشاطبية من الأندلس ومات فى الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٥٩٠ هـ بالقاهرة وقبره مشهور معروف يقصد للزيارة ١ هـ (طبقات القراء ٢/ ٢٠ رقم رتبى ٦٠٠) ..

(٤) م: فى. (٥) م: أنها.

(٦) أبو القاسم الصفراوى: عبد الرحمن بن عبد الحميد بن إسماعيل بن عثمان ابن يوسف بن حفص أبو القاسم الصفراوى نسبة إلى وادى الصفر ابل الحجاز ثم الإسكندرية المقرئ المكثّر مؤلف كتاب الإعلان مولده أول سنة ٥٤٤ هـ أخذ عنه القراءات المكثرة الأسمر وسحقون مات ٦٣٦ هـ (طبقات القراء ١/ ٣٧٣ رقم رتبى ١٥٨٧).

(٧) ز، ع: الأحرف. (٨) م: وبعثها.

على نقله ولم ينقل تواترا وكان ذلك بإجماع^(١) من الصحابة . ثم قال : فهذه أصول وقواعد تستقل^(٢) بالبرهان على إثبات القراءات السبعة والاعتماد عليها والأخذ بها وإطراح^(٣) ماسواها .

وقال الداني^(٤) رحمه الله^(٥) : وإن القراء السبعة ونظائرهم من الأئمة متبعون في جميع^(٦) قراءاتهم الثابتة عنهم التي لا شذوذ فيها ومعنى لا شذوذ فيها^(٧) ما قاله^(٨) الهذلي^(٩) : أن لا يخالف الإجماع^(١٠) ، وقال (الإمام أبو الحسن^(١١)) السخاوي رحمه الله^(١٢) : الشاذ^(١٣) مأخوذ من قولهم : شد الرجل يشد ويشد^(١٤) شذوذًا إذا انفرد عن القوم واعتزل عن

(١) س : إجماع . (٢) ز : يستقل [بمثناة تحنية] .

(٣) ع ، ز : وطرح .

(٤) أبو عمرو الداني : عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الأموي مولاهم القرطبي المعروف في زمانه بأبن الصيرفي من أكابر المصنفين في القراءات (ت ٤٤٤هـ) (طبقات القراء ١/ ٥٠٣ وقم رتبى ٣٠٩١) .

(٥) (٧٠٦٠٥) ليست في س . (٨) س : كما قال .

(٩) الهذلي : يوسف بن علي جبارة بن عمدة بن عقيل بن سودة أبو القاسم الهذلي البشكري ولد في حدود التسعين وثلثمائة قال في كتابه «الكامل» فجعله من لقيت في طلب هذا العلم (القراءات) ثلثمائة وخمسة وستين شيخا ولو علمت أحدا تقدم على في هذه الطبقة في جميع بلاد الإسلام لقصدته (ت ٤٦٥هـ) (طبقات القراء ٢/ ٣٩٧ رقم رتبى ٣٩٢٩) .

(١٠) س ، ع : لا تخالف . (١١) (١٢٠١١) ليست في س .

(١٢) س : إن الشاذ . (١٤) ليست في س ، ز .

جماعتهم وكفى بهذه التسمية تنبيهاً على انفراد الشاذ وخروجه عما عليه الجمهور، والذي لم يزل^(١) عليه الأئمة الكبار القلوة^(٢) في جميع - الأمصار من الفقهاء والمحدثين وأئمة العربية توقير القرآن، واتباع القراءة المشهورة، ولزوم الطرق المعروفة في الصلاة وغيرها، واجتناب الشاذ^(٣) لخروجه^(٤) عن إجماع المسلمين، وعن الوجه الذي ثبت^(٥) به القرآن وهو التواتر. وقال^(٦) ابن مهدي^(٧) : لا يكون إماماً في العلم من أخذ بالشاذ .

وقال خلاد بن يزيد^(٨) الباهلي : قلت ليحيى^(٩) بن عبد الله - ابن أبي^(١٠) مليكة : إن نافعاً حدثني عن أبيك عن عائشة رضي الله عنها

(١) س : لم تزل . (٢) ز : والقلدوة .

(٣) النسخ الثلاث : الشواذ . (٤) س : لخروجها .

(٥) س : يثبت . (٦) ع ، ز : قال .

(٧) س : محمد بن مهدي وصوابه كما جاء في طبقات القراء : أحمد ابن محمد بن خالد مهدي أبو عمر القرطبي إمام عارف قرأ على مكى بن أبي طالب وأكثر عنه وأبو المطرف القزازي - توفي عاشق القعدة سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة (طبقات القراء ١/ ١١٣ عدد رتبتي ٥١٩) .

(٨) س ، ع : خلاد بن زيد وصوابه كما جاء في طبقات القراء خلاد بن يزيد الباهلي أبو الميثم البصري عرض على حمزة وروى عن الثوري وغيره . روى القراءة عنه عرضاً محمد بن عيسى الأصمعي (طبقات القراء ١/ ٢٧٥ رقم رتبتي ١٢٣٩) .

(٩) يحيى بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي المكي والد إسماعيل بن يحيى التيمي روى عن أبيه وعنه يحيى بن عثمان التيمي مولى آل أبي بكر - مات سنة ثلاث وسبعين ومائة ٨١ (تهذيب التهذيب ج ١١ ص ٢٤٢ ط - حيدر آباد ١٣٢٧ هـ) .

(١٠) ليست في ز ، ع .

أنها كانت تقرأ « تَلْقَوْنَهُ »^(١) وتقول : إنما هو ولق^(٢) الكذب ، فقال يحيى : ما يضرك أن (لا تكون سمعته)^(٣) من عائشة ، نافع ثقة على أبي ، وأبي ثقة على عائشة وما يسرنى أنى قرأتها هكذا^(٤) ولق كذا وكذا . قلت : ولم (وأنت تزعم)^(٥) أنها قالت ؟ قال : لأنه^(٦) غير قراءة الناس ونحن لو وجدنا رجلاً يقرأ بما ليس بين اللوحين ما كان^(٧) بيننا وبينه إلا التوبة أو نضرب عنقه - يحيى^(٨) به عن الأئمة عن الأمة عن النبي ﷺ عن جبريل عن الله عز وجل وتقولون أنتم^(٩) : حدثنا فلان الأعرج^(١٠) عن فلان الأعمى ما أدرى (ماذا ؟) قال^(١١) هارون^(١٢) : ذكرت ذلك لأبي عمرو يعنى القراءة المعزوة إلى عائشة فقال قد سمعت قبل أن تولد (ولكننا لا نأخذ به)^(١٣) .

وقال محمد^(١٤) بن صالح : سمعت رجلاً يقول لأبي عمرو : كيف

(١) سورة النور بعض آية ١٥

(٢) قال صاحب القاموس : ولق يلق أسرع . . وفي السير أو الكذب استمر

أ ه باب اللقاف فصل الواو . (٣) ز : لا يكون سمعه .

(٤) س : كذا . (٥) س : تزعم أنت .

(٦) ز : لأنها . (٧) ز : لم يكن .

(٨) س ، ع : نجى [بالنون] . (٩) ليست فى س .

(١٠) ز : عن الأعرج . (١١) س : ماذا قال .

(١٢) هارون بن مومى أبو عبد الله الأعور العتكي البصرى الأزدي مولاهم

علامة صدوق نبيل له قراءة معروفة عن أبي عمرو العلاء قال ابن الجزرى : مات

هارون فيما أحسب قبل المائتين (طبقات القراء ٢ - ٣٤٨) .

(١٣) س : ولكن لا تأخذ به .

(١٤) محمد بن صالح أبو إسحاق المرى البصرى الجياط روى الحروف سماعاً عن شبل

ابن عباد وروى الحروف عنه روح بن عبد المؤمن قلت : وإذا كان شبل مات

قراءة المائة والستين كما قال الذهبي وأبو عمرو مات سنة ١٥٤ فيترجع لى أن الذى

عاصر أبا عمرو إنما هو محمد بن صالح المرى المترجم له لا غيره وقد نبهت على ذلك =

نقرأ : « لَا يُعَذَّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدٌ » ^(١) ؟ فقال ^(٢) الرجل : كيف وقد جاء عن النبي ﷺ ^(٣) « لَا يُعَذَّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ » ؟ فقال له ^(٤) أبو عمرو : ولو ^(٥) سمعت الرجل الذي قال : سمعت النبي ﷺ ما أخذته ^(٦) عنه وتلدري لم ذلك ^(٧) ؟ لأنى أتهم الواحد الشاذ إذا كان على خلاف ما جاءت به الأمة . فانظر هذا الإنكار العظيم من أبي عمرو شيخ وقته ^(٨) في القراءة ^(٩) والأدب ؛ مع أن هذه ثابتة ^(١٠) أيضاً بالتواتر ، وقد يتواتر الخبر ^(١١) عند قوم دون قوم ، وإنما أنكرها أبو عمرو لأنها لم تبلغه على وجه التواتر . وقال أبو حاتم ^(١٢) السجستاني : [أول من تتبع بالبصرة

= لأن المصنف لم يذكر له لقباً أو كنية تميزه عن غيره ممن شاركوه في اسمه واسم أبيه ا هـ (طبقات القراء ١٥٥/٢ رقم رتبى ٣٠٧٥) .

(١) الآيتان ٢٥ ، ٢٦ من سورة الفجر .

(٢) س : قال : لا يعذب عذابه أحد ، ز : فقال له .

(٣) ليست في س ، ، (٤) ليست في ع .

(٥) ع ، ز : لو . . (٦) س : ما أخذت .

(٧) ز : ذاك . (٨) س : ثقة .

(٩) س : في القراءات . (١٠) النسخ الثلاث : القراءة ثابتة .

(١١) س : أيضاً .

(١٢) س : أبو عمرو وصوابه كما جاء في النسخ الثلاثة أبو حاتم السجستاني

وهو : سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد أبو حاتم السجستاني إمام البصرة في النحو والقراءة واللغة والعروض (قال ابن الجزرى) وأحسبه أول من صنف في القراءات عرض على يعقوب الحضرمي وهو من جلة أصحابه (ت ٢٥٥) طبقات القراء

١ / ٣٢٠ عدد رتبى ١٤٠٣

وجوه القرآن وألفها وتتبع الشواذ^(١) منها فبحث^(٢) عن إسناده^(٣) هارون بن موسى الأعور وكان من القراء^(٤) « فكره الناس ذلك وقالوا : قد أساء^(٥) حين ألفها وذلك أن القراءة إنما يأخذها قرون ، وأمة (عن أفواه أمة)^(٦) ولا يلتفت منها إلى ما جاء من وراء وراء^(٧) .

وقال الأصمعي^(٨) عن هارون المذكور : كان ثقة مأموناً . فانظر يا أخي رحمك الله تعالى^(٩) حرص المتقدمين على كتاب الله تعالى^(١٠) والتزام نقل الأمة حتى يقول أبو عمرو : ولو^(١١) سمعت الرجل الذي يقول : سمعت رسول الله ﷺ ما أخذته^(١٢) وكان إجماعهم منعقداً على هذا حتى أنكروا كلهم على^(١٣) من ألفه مع اشتهاه ثقته وعدالته وأحبوا أن يضرب على ذلك مع أنه جائز عند المتأخرين اتفاقاً .

وأما أبو شامة فقال في شرحه للشاطبية : « وذكر المحققون من أهل العلم بالقراءة^(١٤) ضابطاً حسناً في تمييز ما يعتمد عليه من القراءات وما يطرح

(١) ع ، ز : الشاذ . (٢) سقطت من س . (٣) س : إسناده .

(٤) هذه العبارة أوردها ابن الخزري في ترجمة هارون بن موسى الأعور (طبقات القراء ٢/ ٣٤٨ رقم ٣٧٦٣) . (٥) س : أساء .

(٦) ليست في س . (٧) س : ذلك .

(٨) الأصمعي : عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمعي ينسب إلى عدنان جد النبي عليه السلام أبو سعيد الأصمعي البصري اللغوي وكان من أعلم الناس في فقهه ، روى له أبو داود والترمذي مات سنة ٢١٦ عن ثمان وثمانين سنة ، وقال ابن الخزري روى القراءة عن نافع وأبي عمرو بن العلاء .

وروى حروفاً عن الكسائي ٨١ . (بغية الوعاة ص ٣١٤ حروف العين ، طبقات القراء ١/ ٤٧٠) .

(٩) ، ١٠) ليست في ع ، ز . (١١) النسخ . الثلاث : لو :

(١٢) س : ما أخذت به . (١٣) سقطت من ع .

(١٤) ليست في س .

فقالوا: كل قراءة ساعدها خط المصحف مع صحة النقل فيها ومجيئها على الفصح من لغة العرب فهي قراءة صحيحة معتبرة ^(١) « ^(٢) .

(فإن اختل أحد هذه الأركان الثلاثة أطلق على تلك القراءة أنها شاذة ضعيفة ^(٣) وأشار ^(٤) إلى ذلك الأئمة المتقدمون، ونص على ذلك أبو محمد مكي في تصنيف له مراراً وهو الحق الذي لا محيد عنه - على تفصيل فيه - ^(٥) قد ذكرناه في موضع غير هذا . انتهى) ^(٦) وكلامه صريح كما ترى في أنه لم يجد نصاً بذلك لغير أبي محمد مكي وحينئذ يجوز أن يكون الإجماع انعقد قبله ، بل هو الراجح لما تقدم من اشتراط الأئمة ذلك كأبي عمرو بن العلاء وأعلى منه ، بل هو ^(٧) الحق الذي لا محيد عنه وكلام الأئمة المتقدم ليس فيه إشارة إلى شيء من ذلك إنما فيه ^(٨) التشديد العظيم مثل قولهم : إنما هو والله ضرب العنق أو التوبة ^(٩) ، ولو سلم عدم انعقاد ^(١٠) الإجماع فلا يدل على الاكتفاء بثقة ^(١١) فقط ، بل كل من تبعه قيد ^(١٢) كلامه بأنه لا بد مع ذلك بأن ^(١٣) تكون مشهورة عند

(١) ع : معتمدة .

(٢) إبراز المعاني من حرز الأمان لأبي شامة المتوفى ٦٦٥ هـ ص ٤ .

(٣) س : وضعيفة . (٤) ع ، ز : أشار .

(٥) س : وكلام الأئمة على تفصيل فيه .

(٦) ما بين القوسين أورده المصنف من نفس المرجع السابق .

(٧) ليست في س . (٨) س : هو .

(٩) س : والتوبة . (١٠) ع : انعقاده .

(١١) س : عن ثقة . (١٢) س : فيه .

(١٣) س : أن .

أئمة هذا الشأن الضابطين له غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذبه بعضهم فعلى هذا (لا يثبت القرآن)^(١) (بمجرد صحة السند لأنه مخالف لإجماع المتقدمين والمتأخرين)^(٢).

فصل : إذا تقرر ما تقدم^(٣) علم أن الشاذ عند الجمهور : « هو ما ليس بمتواتر » ، وعند^(٤) مكى ومن وافقه : « هو » ما خالفه^(٥) الرسم أو العربية^(٦) ، ونقل ولوبثقة عن ثقة ، أو وافقهما^(٨) ونقل^(٩) بغير ثقة أو بثقة ؛ لكن لم يشتهر. وأجمع الأصوليون والفقهاء والقراء وغيرهم على القطع بأن الشاذ ليس بقرآن لعدم صدق حد القرآن عليه أو شرطه^(١٠) وهو التواتر. صرح بذلك الغزالي^(١١) وابن الحاجب في كتابيه^(١٢) والقاضي عضد الدين^(١٣)

(١) ز : لا تثبت القراء .

(٢) س : بمجرد صحته حيث خالف إجماع المتقدمين والمتأخرين .

(٣) س : هذا . (٤) س : خلافا لمكى .

(٥) س : فعندهم . (٦) س ، ع : ماخالف .

(٧) س ، ز : والعربية . (٨) س : من وافقهما ، ع : وافقها .

(٩) ز : ولو نقل . (١٠) ز ، : بشرطه .

(١١) الغزالي : محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي أبو حامد حجة الإسلام

فيلسوف متصوف له نحو من مائتي مصنف وأشهر كتبه : (إحياء علوم الدين)

و (تهافت الفلاسفة ٤٥٠ - ٥٠٥ هـ) الأعلام ج ٧ ص ٢٢ ط بيروت .

(١٢) ليست في س و ع : كتابيهما ، وز : كتابه .

(١٣) القاضي عضد الدين الإيجي : عبد الرحمن بن أحمد بن عبد القادر أبو

الفضل عالم بالأصول والمعاني والعربية من أهل « إيج » بفارس ولي القضاء ومات مسجونا

من تصانيفه المواقف في علم الكلام وهو تلميذ البيضاء وشيخ السعد التفتازاني مات

سنة ٧٥٦ هـ (البدر الطالع ص ٣٢٦ ، والأعلام ٣ / ٢٩٥) .

وابن الساعاتي^(١) والنووي (وغيرهم^(٢) ممن لافائدة في عده^(٣) لكثرتهم وكذلك^(٤) السخاوي في جمال القراءة .

فصل في حصر^(٥) المتواتر في العشر^(٦) :

أجمع^(٧) الأصوليون والفقهاء على أنه لم يتواتر شيء مما زاد على القراءات العشرة ، وكذلك^(٨) أجمع عليه القراء أيضاً إلا من لا يعتد بخلافه .

قال الإمام العلامة^(٩) شمس الدين ابن الجزري رحمه الله^(١٠) في آخر الباب الثاني من منجده : فالذي^(١١) وصل إلينا متواتراً^(١٢) صحيحاً^(١٣) أو^(١٤) مقطوعاً به قراءة الأئمة العشرة ورواتهم المشهورين هذا . الذي تحرر من أقوال العلماء وعليه الناس اليوم بالشام والعراق ومصر .

وقال في أوله أيضاً بعد أن قرر شروط القراءة : والذي جمع في زماننا الأركان الثلاثة هو قراءة أئمة^(١٥) العشرة التي^(١٦) أجمع الناس

(١) هو أحمد بن علي بن تغلب (أو تغلب) مظفر الدين ابن الساعاتي عالم بفقهِ الحنفية وُلِدَ في بعلبك ونشأ في بغداد وتولى تدريس الحنفية في المستنصرية له مصنفات كثيرة (ت ٦٩٤ هـ) الاعلام ١٧٥ ط . بيروت .

(٢) في س : ومن لا يحصى من الأئمة كالإمام السخاوي .

(٣) ع : عدهم . (٤) هذه العبارة لم ترد في س .

(٥) س : حله التواتر . (٦) ليست في س .

(٧) س : قال في البحر . (٨) س ع : وكذا .

(٩) (١٠ ، ١١) ليستا في س . (١٢) س : بالتواتر .

(١٣) ع : أوصيحاً ، ز : وصحيحاً . (١٤) ليست في ع ، ز .

(١٥) النسخ الثلاثة : الأئمة . (١٦) ع ، ز : للذي .

على تلقيها ثم عددهم^(١) ، ثم قال : وقول من قال : إن القراءات المتواترة
لاحد لها إن أراد في زماننا فغير صحيح لأنه لم يوجد اليوم قراءة متواترة
وراء العشر^(٢) وإن أراد في الصدر الأول فيحمل (إن شاء الله تعالى^(٣)) (٤).

وقال الحافظ أبو عمرو ابن الصلاح^(٥) : فما لم يوجد فيه ذلك كما
عدا^(٦) السبع^(٧) أو كما^(٨) عدا العشر^(٩) يشير^(١٠) إلى التواتر^(١١)
وما معه .

وقال العلامة تاج الدين السبكي (رحمه الله^(١٢) تعالى^(١٣)) : والصحيح
أن الشاذ ما وراء العشر^(١٤) ومقابله ، أنه ما وراء السبع ، وهذا أعنى حصر^(١٥)
التواتر^(١٦) في السبع هو الذي عليه^(١٧) أكثر الشافعية . صرح بذلك النواوي

(١) س : عندهم .

(٢) س ، ع : العشرة . (٣) ليست في س .

(٤) ما بين القوسين لم يرد في ع .

(٥) هو : عثمان بن عبد الرحمن بن موسى الشهرزوري الكردى أبو عمر
المعروف بابن الصلاح ، أحد الفضلاء المقلدين في التفسير والحديث والفقه وأسماء
الرجال (٥٧٧ - ٦٤٣ هـ) الأعلام ج ٤ ص ٢٠٧ ط بيروت .

(٦، ٧) س : عد . (٨) ع : السبعة .

(٩) ع : العشرة . (١٠) ع : مشيراً .

(١١) س : التواتر .

(١٢) ليست في ع ، ز . (١٣) ما بين القوسين لم يرد في س .

(١٤) س ، ع : العشرة . (١٥) ز : الحصر .

(١٦) ع : التواتر . (١٧) سقطت من ع .

في فتاويه وغيرها^(١) وهو الذى اختاره^(٢) الشيخ^(٣) سراج الدين -
البلقينى^(٤) ووالده^(٥) جلال الدين وهو الذى أفتى^(٦) علماء العصر
الحنفية (لعله به)^(٧) وهو ظاهر^(٨) كلام ابن عطية^(٩) والقرطبي^(١٠)
فإنهما قالوا: ومضت الأعصار والأمصار على قراءة السبع وبها يصلى لأنها
ثبتت بالإجماع ، وأما شاذ القراءة فلا يصلى به وذلك لأنه لم يجمع
الناس عليه (والله أعلم) .

(١) ليست في ز . (٢) س : اختيار .

(٣) ليست في س .

(٤) البلقينى : عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكتانى العسقلانى الأصل ثم
البلقينى المصرى الشافعى أبو حفص سراج الدين مجتهد حافظ للحديث من العلماء بالدين
ولد في بلقينة من غربية مصر وتوفى بالقاهرة (٧٢٤ : ٨٠٥ هـ) الأعلام ج ٥ ص ٤٦
ط بيروت .

(٥) س ووالده ، وهو تصحيف من الناسخ والصواب كما جاء في النسخ الثلاثة
ولده جلال الدين وهو : عبد الرحمن ابن شيخ الإسلام سراج الدين (السابق ترجمته)
ولد في جمادى الأولى ٧٦٣ هـ وأمه بنت القاضى بهاء الدين ابن عقيل النحوى - قال
المقرئى : لم يخلف بعده مثله توفى حادى عشر من شوال سنة ٨٢٤ هـ ١٠ شلوات
الذهب ج ٧ ص ١٦٦ -

(٦) النسخ الثلاث : أفتى به . (٧) ليست في النسخ الثلاث .

(٨) س ، ز : وظاهر . (٩) سبق ترجمته -

(١٠) القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرح الأنصارى الخزرجى
الأندلسى ثم القرطبي المتوفى ليلة الإثنين التاسع من شوال سنة ٦٨١ (انظر ترجمته
في تفسيره الجامع لأحكام القرآن ط دار الكتب) .

وقال الإمام ^(١) أبو شامة ^(٢) : واعلم أن القراءات الصحيحة المعتبرة
المجمع عليها قد انتهت إلى القراء السبع واشتهر نقلها عنهم لتصديهم
لذلك وإجماع الناس عليهم فاشتهروا بها كما اشتهر في كل ^(٣) علم ^(٤)
من الحديث والفقه والعربية أئمة اقتدى بهم وعول فيها عليهم
(والله أعلم ^(٥)).

(١) ليست في س.

(٢) ترجى له.

(٣، ٤) ليست في ع.

(٥) ليست في س.

فصل في تحريم القراءة بالشواذ

اعلم أن الذي استقرت عليه المذاهب وآراء العلماء أنه إن قرأ بها غير معتقد أنها قرآن ولا موهم^(١) أحداً ذلك ، بل لما فيها^(٢) من الأحكام الشرعية عند من يحتج بها أو الأحكام^(٣) الأدبية^(٤) فلا كلام في جواز قراءتها^(٥) . (وعلى هذا يحمل)^(٦) حال كل^(٧) من (قرأ بها)^(٨) من المتقدمين ، وكذلك أيضاً^(٩) يجوز تدوينها في الكتب والتكلم على ما فيها ، وإن قرأها باعتقاد^(١٠) قرآنيها (أو بإيها قرآنيها)^(١١) حرم ذلك . ونقل ابن^(١٢) عبد البر في تمهيده إجماع المسلمين عليه ، وقال الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله : ولا تجوز القراءة في الصلاة ولا غيرها بالقراءات^(١٣) الشاذة لأنها ليست قراءة^(١٤) لأن القرآن لا يثبت^(١٥) —

-
- (١) س : يوهم .
 (٢) سقطت من ز .
 (٣) سقطت من ز .
 (٤) س : ذلك .
 (٥) س : ذلك .
 (٦) س : وعليه فيحتمل .
 (٧) ع : كل حال .
 (٨) (٩ ، ٨) ليست في س .
 (٩) (١١) ليست في س ، ز .
 (١٠) س : معتقدا .
 (١١) (١٢) ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النخعي الإمام الحافظ شيخ علماء الأندلس وكبير محدثيها . شهرته تفتي عن التعريف به له مصنفات كثيرة منها الاستيعاب في أسماء الصحابة مولده سنة ٣٦٨ هـ وتوفي بشاطبة سنة ٤٦٣ هـ .
 (١٢) (١٣) ز : بالقراءة ، س : لأن القراءات الشاذة ليست قرآناً .
 (١٣) (١٤) ز : قرآناً .
 (١٤) (١٥) س : إذ لا يثبت .

إِلَّا بالتواتر (وكل ^(١) واحدة ثابتة بالتواتر ^(٢)) هذا هو الصواب
(الذي لا معدل ^(٣) عنه ومن قال غيره ^(٤)) فغالط أو جاهل . وأما الشاذ ^(٥)
فليست ^(٦) متواترة فلو ^(٧) خالف وقرأ بالشاذ ^(٨) أنكر عليه سواء
(قرأ بها ^(٩)) في الصلاة ^(١٠) أو غيرها .

وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة من قرأ بالشاذ . ونقل ابن عبد البر
إجماع المسلمين على أنه لا تجوز القراءة بالشاذ وأنه لا يصلي ^(١١) خلف
من يقرأ ^(١٢) بها (وكذلك قال في الفتاوى والتبيان ^(١٣)) .

قال ^(١٤) : وقال العلماء : من قرأ بها إن كان جاهلاً بالتحريم عُرف
فإن عاد عَزَرَ تعزيراً بليغاً إلى ^(١٥) أن ينتهي عن ذلك ^(١٦) ، ويجب على كل
مسلم قادر ^(١٧) على الإنكار أن ينكر عليه .

(١) ز : فكل . (٢) ليست في س .

(٣) ز : لا يعدل .

(٤) س : ومخالف ذلك غلط . (٥) س : والشاذة .

(٦) س : ليست . (٧) س : فمن .

(٨) من : بها . (٩) ليست في س .

(١٠) س : صلاة .

(١١) س : ولا يصلي . (١٢) من : قرأ .

(١٣) س : وكذا أفق به النووي كما في التبيان .

(١٤) ليست في س . (١٥) س : حتى .

(١٦) ليست في س .

(١٧) قوله : قادر على الإنكار أى من الحكام العلماء أو العلماء لقوله صلى الله
عليه وسلم :

« مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ
يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ » .

رواه مسلم . وقد قيل إن اليد كناية عن السلطان وهى صفة الحكام واللسان كناية
عن العلم وهى صفة للعلماء . اهـ محقق .

وقال الإمام فخر الدين ^(١) في تفسيره ^(٢) : اتفقوا على أنه لا يجوز ^(٣) في الصلاة القراءة بالوجوه الشاذة .

وقال أبو عمرو ^(٤) ابن الصلاح ^(٥) في فتاويه : وهو ممنوع من القراءة بما زاد على العشر منع تحريم لا منع كراهة ^(٦) في الصلاة وخارجها عرف المعنى أم لا . ويجب على كل أحد إنكاره ، ومن أصر عليه وجب منعه وتأنيبه وتعزيزه بالحبس وغيره ، وعلى المتمكن من ذلك أن لا يهمله ^(٧) .

وقال السبكي ^(٨) في جمع الجوامع : وتحرم القراءة بالشاذ والصحيح ^(٩) أنه ما وراء العشرة ، وكذلك صرح بالتحريم النشائي ^(١٠) في جامع المختصرات والأسنوى والأذرعى والزركشى والدميرى وغيرهم (رضى الله ^(١١) عنهم أجمعين وكذلك الشيخ أبو عمر) ^(١٢) ابن الحاجب ^(١٣) قال في جواب

(١) س : فخر الدين الرازى وهو : محمد بن عمرو بن الحسن بن الحسين التيمي البكرى أبو عبد الله فخر الدين الرازى الإمام المفسر وهو قرشى النسب أصله من طبرستان ومولده في الري وإليها نسبته (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ) الأعلام للزركلى ٦/ ٣١٣ ط بيروت .

(٢) ليست في س . (٣) ع : لا يجوز [بالمثناة الفوقية] .

(٤) ليست في س . (٥) ترجم له .

(٦) ع : كراهية . (٧) س : لا يهمله .

(٨) ز : ابن السبكي تاج الدين عبد الوهاب بن علي وقد سبقت ترجمته .

(٩) س : والأصح .

(١٠) النشائي : أحمد بن عمر بن أحمد بن مهدي المدبلى أبو العباس كمال الدين

النشائي فقيه شافعى مصرى نسبته إلى (نشا) وهي قرية بريف مصر توفى بالقاهرة . له جامع المختصرات ومختصر الجوامع - خ فقه (٦٩١ - ٧٥٧ هـ) الأعلام ١/ ١٨٦ ط بيروت .

(١١) ع : رضى الله تعالى .

(١٢) س : وقال ابن الحاجب .

(١٣) ليست في س .

فتوى وردت عليه من بلاد العجم : لا يجوز أن يقرأ بالشاذ في صلاة ولا غيرها عالماً كان^(١) بالعربية أو جاهلاً ، وإذا قرأ بها قارئ (فإن كان)^(٢) جاهلاً بالتحريم عرف به وأمر بتركها ، وإن كان عالماً أدب بشرطه ، وإن^(٣) أصر على ذلك أدب على إصراره وحبس (إلى أن يَرْتَدَّ)^(٤) عن ذلك . وقال التونسي^(٥) في تفسيره : اتفقوا على منع القراءة بالشواذ . وقال ابن عبد البر ، في أحرف من الشواذ^(٦) روى عن بعض المتقدمين القراءة بها ، وذلك محمول عند أهل العلم اليوم على القراءة في غير الصلاة على وجه التعليم والوقوف على ما روى من علم الخاصة والله أعلم .

(وكذلك أفتى علماء العصر من الحنفية بتحريم ما زاد على السبع وتعزير قارئها والله أعلم)^(٧) .

فصل في صحة الصلاة بها :

(أما الحنفية) فالذى أفتى به علماؤهم بطلان الصلاة إن غير المعنى ، وصحتها إن لم تغير^(٨) . وقال السرخسي^(٩) في أصوله بعد أن قرر أن

(١) س : كان عالماً . (٢) ليست في س وز : وإن كان .

(٣) س : فإن أصر . (٤) س : حتى يرجع .

(٥) سبق ترجمته . (٦) س : وروى .

(٧) هذه العبارة ليست في س . (٨) النسخ الثلاث : بغير (بالمثناة التحتية) .

(٩) السرخسي : محمد بن أحمد بن سهل ، شمس الأئمة ، قاضي من كبار الأحناف مجتهد وأشهر كتبه (المبسوط) في الفقه والتشريع الإسلامي في ثلاثين جزءاً . سكن فرغانة إلى أن توفي (عام ٤٨٣ هـ) الأعلام للزركلي ٥ / ٣١٥ ط بيروت .

القرآن لابد من تواتره . ولهذا قال الأئمة ^(١) : لو صلى بكلمات تفرد ^(٢) بها ابن مسعود لم تجز صلاته لأنه لم يوجد فيه النقل المتواتر ، وبأن ^(٣) القرآن ^(٤) باب يقين ^(٥) وإحاطة فلا يثبت بدون النقل المتواتر ^(٦) كونه قرآنًا وما لم يثبت أنه قرآن فتلاوته في الصلاة كتلاوة خبر فيكون مفسداً للصلاة .

(وَأَمَّا الْمَالِكِيَّةُ) فقال ابن عبد البر في تمهيده : قال مالك : « من قرأ بقراءة ابن مسعود أو غيره من الصحابة مما يخالف ^(٧) المصحف لم يصل وراعه ، وعلماء المسلمين مجمعون على ذلك » .

وقال مالك في المدونة : من صلى بقراءة ابن مسعود أعاد أبدا . قال ^(٨) الشيخ ^(٩) أبو بكر الأبهري : ^(١٠) لأنها نقلت نقل آحاد ، (ونقل الآحاد) ^(١١) غير مقطوع به ، والقرآن إنما يؤخذ بالنقل المقطوع ، وعلى هذا فكل ^(١٢)

(١) س ، ز : قالت الحنفية ، غ : قالت الأئمة الحنفية .

(٢) س : انفرد . (٣) ع : ولأن .

(٤) س : القراءة . (٥) س : تعين .

(٦) س : المواتر ، قال صاحب القاموس : وواتره مواترة وواترا : تابع ، وجاءوا تترى (وينون) وأصلها وترى متواترين ١ هـ فصل الواو باب الرأه .

(٧) س : خالف .

(٨) س ، ز : وقال . (٩) ليست في س .

(١٠) الأبهري : أبو بكر محمد بن عبد الله الأبهري الفقيه المقرئ الصالح الحافظ

النظار القيم برأى مالك انتهت إليه الرئاسة ببغداد . توفي في شوال سنة ٣٩٥ وسنه نيف

وثمانون أو نحوها مولده قبل التسعين ومائتين ١ هـ ديباج وعليه فالوفاة تكون سنة ٣٧٥ .

أونحوها (شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ص ٩١ عدد رتبى ٢٠٤) .

(١١) سقطت من ز . (١٢) ع ، ز : كل .

قراءة نقلت نقل آحاد تبطل بها الصلاة ومثله قول ابن شاس^(١) : ومن قرأ بالقراءة^(٢) الشاذة لم يجزه^(٣) ومن أئتم به أعاد أبدا .

وقال ابن الحاجب : ولا يجزئ^(٤) بالشاذ ويعيد أبدا . (وأما الشافعية) فقال النووي في الروضة : وتصح بالقراءة الشاذة إن^(٥) لم يكن فيها تغيير معنى ولا زيادة حرف ولا نقصانه ، وهذا هو المعتمد^(٦) وبه الفتوى . وكذا ذكر^(٧) في التحقيق حيث قال : تجوز القراءة بالسبع دون الشواذ فإن قرأ بالشاذ صحت صلاته إن لم يغير معنى ولا زاد حرفاً ولا نقص . وكذا قال^(٨) الروياني^(٩) في بحره : إن لم يكن فيها تغيير معنى لم تبطل ، وإن كان فيها زيادة كلمة أو تغيير معنى فنلك القراءة تجري مجرى أثر عن الصحابة أو خبر عن النبي ﷺ ، فإن كان عمداً بطلت صلاته أو سهواً سجد للسهو .

(١) ع : ابن عباس وصوابه كما جاء في النسخ الثلاث ابن شاس وهو : نجم الدين الحلال أبو محمد عبد الله بن محمد بن شاس بالسين المهملة بن نزار الحذافي السعدي من بيت إمارة وجلالة وعفة وأصالة الفقيه الإمام الفاضل العمدة — حدث عنه الحافظ المنذرى (ت ٥٦١٠ هـ بمياط) شجرة النور الزكية ص ١٦٥ عدد رتبى ٥١٧

(٢) س : القراءة . . (٣) س ، ز : لم تجزه [بمثناة فوقية] .

(٤) س ، ز : ولا تجزئ [بالمثناة الفوقية أيضا]

(٥) ع : إذا . (٦) س : المعتمد عندهم .

(٧) ز : ذكره . (٨) س : كذا قال ، ز : وقال .

(٩) الروياني : عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد أبو الحسن فخر الإسلام الروياني فقيه شافعي من أهل رويان بنواحي (طبرستان) بلغ من تمكنه في الفقه أن قال : لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من حفظي وله تصانيف منها (بحر المذهب) وهو المشار إليه في عبارة المؤلف من أطول كتب الشافعية (٤١٥ — ٥٠٢ هـ) الأعلام ١٧٥/٤ ط بيروت .

قال الزركشي : وينبغي أن يكون هذا التفصيل في غير الفاتحة ولهذا قال الجزري في فتاويه : إن كان في الفاتحة فلا تجزئ لأننا نقطع بأنها ليست من القرآن والواجب قراءة الفاتحة لا غيرها بخلاف السورة والله أعلم .

فصل

لابأس بذكر أجوبة بعض علماء العصر في هذه المسألة (١)
أجاب الإمام العلامة (حافظ العصر ^(٢) شهاب الدين) ^(٣) ابن حجر (٤)
(الحمد لله اللهم اهْدِنِي لما اختلف فيه من الحق بإذنك) ^(٥) نعم تحرم
القراءة بالشواذ ، وفي الصلاة أشد ، ولا نعرف خلافاً عن ^(٦) أئمة الشافعية في
تفسير الشاذ أنه ^(٧) ما زاد على العشر ، بل منهم من ضيق فقال : ما زاد
على السبع وهو إطلاق الأكثر منهم ، ولا ينبغي للحاكم خصوصاً إذا
كان قاضي الشرع أن يترك من يجعل ذلك ديدنه ^(٨) ، بل يمنعه بما يليق به
فإن أصرفها هو أشد من ذلك كما فعل السلف بالإمام أبي بكر ابن شنبوذ ^(٩)

(١) س : أى القراءة بالشاذ . (٢) ز : حافظ السنة .

(٣) ليست في س .

(٤) ع ، ز : ابن حجر الشافعي وهو : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد
الشهير بابن حجر العسقلاني الأصل المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة وهو من أعظم
نقاد الحديث وشرائه ، ونفع بخاصة في علم الرجال (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) (البدر الطالع
بحاسن من بعد القرن السابع ١ / ٨٧ - ٩٢) و (شذرات الذهب ٧ / ٢٧٠) .

(٥) هذه العبارة لم ترد في س . (٦) ع : بين .

(٧) س : بأنه . (٨) قوله : ديدنه أى عادته .

(٩) ابن شنبوذ : محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ الإمام أبو الحسن
البغدادى شيخ الاقراء بالعراق كان يرى جواز القراءة بالشاذ وهو ما خالف رسم المصحف =

مع جلالته فإن الاسترسال في ذلك غير مرضى ويشاب^(١) أولياء الأمور
(أيدهم الله تعالى)^(٢) على ذلك صيانةً لكتاب الله عز وجل والله
(سبحانه وتعالى)^(٣) أعلم .

كتبه^(٤) أحمد بن علي بن حجر عفا الله تعالى^(٥) عنه آمين^(٦) .

=الإمام، قال الذهبي : مع أن الخلاف في ذلك معروف بين العلماء قديما وحديثا. وقد
أمر الوزير علي بن مقله بضربه فضرب سبع درر وهو يدعو على الوزير بأن يقطع الله يده
ويشتت شمله ، وقد استجيب دعاؤه على الوزير فقطعت يده وخربت دياره
وذاق اللذول ولبث في الحبس مدة على شرحال . توفي ابن شنبوذ في صفر سنة
٣٢٨ هـ وفيها مات ابن مقله أيضا .

ابن مقله أيضا (طبقات القراء ٢ - ٥٦ عدد رتبتي ٢٧٠٧) .

(١) س : وتتاب [بالمشاة الفوقية] ، (٢ ، ٣) ليستا في س .

(٤) ع : وكتبه .

(٥) ليست في س .

(٦) ليست في س ، ع .

وقد سقط من الأصل ، س : بعد قوله : كتب أحمد بن حجر عفا الله تعالى عنه
آمين أكثر من ورقة وقد جاءت في ع ، ز . . وقد رأيت أن أسجلها بالهامش إتماما
للفائدة . .

ع ، ز : ثم استغنى ثانيا بعد وقوع ضبط كثير من أهل عصره فكتب :
الحمد لله اللهم اهتدي لما اختلف فيه من الحق بإذنك . الذي أختاره في ذلك ما قاله الشيخ
تقي الدين السبكي فإنه حقق المسألة وجمع بين كلام الأئمة ، وأما ما قاله الشيخ تقي الدين
ابن تيمية في ذلك فليس على إطلاقه بل يعارضه . نقل ابن عبد البر وغيره
الإجماع على مقابله وكلاهما إطلاق غير مرض وقد أطبق أئمة الفقه والأصول
في كتبهم عند ذكر الشواذ بأن فسروها بما زاد على القراءة السبع وقليل من
حلق متأخريهم ضبطها بما زاد على العشر والسبب في قصرهم ذلك عليها أنها
لا توجد فيما رواها إلا النادر فاغتر ذلك رعاية للضبط وحذرا من الدعوى ومن اقتصر
من الشروط على ما يوافق رسم المصحف فقط فهو مخطئ لأن الشرط الثاني =

= وهو أن يوافق فصيحاً في العربية لا بد منه لأن القرآن وإن كان لا يشترط في كل فرد منه أفصح فلا بد من اشتراط الفصيح . والشرط الثالث لا بد منه وهو أن يثبت النقل بذلك عن إمام من الأئمة الذين انتهت إليهم المعرفة بالقراءة وإلا كان كل من سمع حرفاً يقرأ به ويسميه قرآناً وفي هذا اتساع غير مرض وهذا وارد على إطلاق الهذلي ما من قراءة إلى آخر كلامه لكنه قيد كلامه بقيد حسن وهو أن لا يخالف الإجماع وهذا لا بد منه والنقل موجود عن الأئمة المرجوع إليهم في ذلك بالذي قلته فنه ما قال أبو طالب هو عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم صاحب ابن مجاهد في أول كتابه البيان عن اختلاف القراءة وقد تبع تابع في عصرنا فرغم أن كل من صح عنده وجه في العربية بحرف من القراءات يوافق خط المصحف فقراءته به جائزة في الصلاة وغيرها فابتدع بدعة ضل بها إلى أن قال وقد قام أبو بكر ابن مجاهد على أبي بكر ابن مقسم وأشهد عليه بترك ما ارتكبه واستوهب ذنبه من السلطان عند توبته اهملخصاً وأشار بذلك إلى النحوى أبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم فإن قضيته بذلك مع ابن مجاهد مشهورة وظن بعض المتأخرين أنه عني بذلك أبا الحسن ابن شنبوذ وهو خطأ فإن ابن شنبوذ كان فيما أنكروه عليه من المخالفة قراءته بأشياء تخالف المصحف مثل «فامضوا» بدل «فأسعوا» وأما ابن مقسم فشرط موافقة رسم المصحف لكن استجاز القراءة بما لم ينقل عن تقدمه إذا جمع الأمرين اللذين ذكرهما فأخل ببعض الشروط فنسب إلى البدعة والشرط الذي أخل به يحتوى على شرطين ؛ وهما : النقل المذكور ، وأن يكون ثابتاً إلى إمام مشهور بالقراءة فإذا تقرر هذا فالقراءة المنسوبة إلى الحسن البصري مثلاً إذا وجد فيها ما يوافق رسم المصحف والتفصيح من العربية لا بد من صحة النقل عنه ولا يكفي وجود نسبتها إليه في كتاب ما على لسان شيخ ما وكل ما كان من هذا القبيل في حكم المنقطع فلا يجوز أن يسمى قرآناً وقد اشتهر في عصرنا الإقراء برواية منسوبة إلى الحسن البصري كان شيخنا فخر الدين البليسي إمام الجامع الأزهر نضر الله وجهه يستند بها عن شيخه المجد الكعبي عن ابن عمير السراج بسنده إلى الحسن البصري مع أن في إسناده المذكور الأهوازي وهو أبو علي الحسن ابن علي الدمشقي أحد القراء المشهورين الكثيرين لكنه منهم في نقله عن جماعة من الشيخ وقد ذكر له ابن عساكر =

= الحافظ في تاريخه ترجمة كبيرة ونقل تكذيبه فيها عن جماعة ومن كان بهذه المثابة لا يحتاج بما تفرد به فضلا عن أن يدعى أنه مقطوع به ومن ادعى طريقا غير هذه إلى الحسن فليبرزها فإن التجريح والتعديل مرجعه إلى أئمة النقل لا إلى غيرهم .
وقد وجد فيما نقل من هذه الطرق عن الحسن عدة أخرف أنكرها بعض من تقدم من جمع الحروف كآبي عبيد والطبري .

وبهذا التفصيل تبين عذر الأئمة في عدم الشاذ ما زاد على العشرة لندور أن يكون في الزائد عليها ما يجمع الشروط ولا سيما إذا روعي قول الهذلي أن لا يخالف الإجماع أى لا يوجد عند أحد إلا عند ذلك القارئ وانظر قول الشيخ تقي الدين ابن تيمية المبدأ به حيث قيد جواز القراءة بقراءة الأعشى مثلا أن ثبت عند القارئ كما ثبت عنده قراءة حمزة والكسائي فإن هذا الشرط الذى أشار إليه متعذر الوفاء لأن قراءة حمزة والكسائي قد رويتا من طرق متعددة إليهما لاتدانيهما في ذلك القراءة المنسوبة إلى الأعشى لا من حيث كثرة الطرق إليهما ولا من حيث ما حصل لقراءتهما من التلقى بالقبول من بعد عصر الأئمة المجتهدين من أول القرن الرابع وهلم جرا وانظر تقييد الداني بقوله التى لا شدوذ فيهما فإنه ينبغي تفسيره بما أشار إليه الهذلي من مراعاة الإجماع والعمدة فيما ذكرته لإطباق أئمة الفقه والأصول على أن الشاذ لا يجوز تسميته قرآنا والشاذ ما وراء العشرة على المختار فهذا هو المعتمد لأن الرجوع في الجواز وعدم الجواز إنما هو حق لأئمة الفقه الذين يفتون في الحلال والحرام ثم اقتضى التحقيق اعتبار الشروط في المنقول عن العشرة بل وعن السبع وإلى ذلك يشير قول الشيخ تقي الدين السبكي في آخر كلامه فلذلك اخترت الاعتماد عليه وقد ذكر الشيخ أبو شامة في كتابه المرشد وهو من كان اجتمع له التقدم في الفقه والحديث والقراءات فصلا في ذلك مبسوطا في شرح ما ذكرته وما ذكره الشيخ تقي الدين السبكي وهذا نصه :

فصل : واعلم أن القراءات الصحيحة المتبعة المجمع عليها قد انتهت إلى القراءات السبعة المتقدم ذكرهم واشتهر نقلها عنهم لتصديقهم لذلك وإجماع الناس عليهم فاشتهروا بها كما اشتهر في كل عام من الحديث والفقه والعربية أئمة اقتدى بهم وعول فيه عليهم ونحن وإن قلنا إن القراءات الصحيحة إليهم نسبت وعلمت فلسنا ممن يقول =

وكتب^(١) الشيخ العلامة المحقق^(٢) (سعد الدين ابن^(٣) الديري)^(٤) :

=إن جميع ما روى عنهم يكون بهذه الصفة به بل قد روى عنهم ما يطلق عليه أنه ضعيف لخروجه عن الضابط باختلاف بعض الأركان الثلاثة ولا ينبغي أن نغير بكل قراءة نقلت تعزى إلى واحد من هؤلاء ويطلق عليها لفظ الصحة إلا إذا دخلت في ذلك الضابط وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره والحاصل أن القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءاتهم تركن النفس إلى ما نقل عنهم فوق ما تركن إلى ما ينقل عن غيرهم ثم نختم كلامه ، بأن قال : والمأمور باجتنابه من ذلك ، ما خالف الإجماع لا ما خالف شيئا من الكتب المشهورة ثم نقل عن الشيخ أبي الحسن السخاوى أنه قال : لا تجوز القراءة بشئ مما خرج عن الإجماع ولو كان موافقا للعربية وخط المصحف وإن كانت نقلته ثقات لأنه جاء من طريق الأحاد وتلك الطريق لا يثبت بها القرآن وأما إن نقله من لا يعتد بنقله ولا يوثق بخبره فهو مردود ولا يقبل ولو وافق العربية فهذا كلام أئمة الفقه والقراءات لا يخالف بعضه بعضا فن خالف ما استقر عليه رأيهم منع وردع بما يليق به والله أعلم .

(١) ع ، ز : وأجاب .

(٢) (٣٤٢) ليست في س .

(٤) ع ، ز : شمس الدين ابن الديري نفع الله [تعالى] به وهو :

سعد بن محمد ابن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح أبو السعادات المكي سعد الدين النابلسي الأصل المقدسي الحنفي نزيل القاهرة المعروف بابن الديري .

قال الشوكاني : نسبة إلى مكان يقال له الذير أو إلى دير في بيت المقدس جده الأسرة الخالدية . ولد في يوم الثلاثاء تاسع عشر رجب سنة ٧٦٨ سنة ثمان وستين وسبعائة بالقدس . وانتقل إلى مصر فولى بها قضاء الحنفية سنة ٨٤٢ هـ واستمر ٢٥ سنة ، له تصانيف منها شرح عقائد النسفي وغيرها . ولم يزل على جلالة إلى أن مات في ربيع الآخر سنة ٨٧٦ وأكرمه الله قبل موته بشهر بانفصاله عن القضاء . ذكره الشوكاني فيمن اسمه سعيد هـ (٧٦٨ — ٨٦٧ هـ = ١٣٦٧ —

١٤٦٣ م) الأعلام ٣ / ٨٧ ط بيروت .

الحمد لله الهادى للحق لا يجوز اعتقاد القرآنية في الشواذ التي لم تنقل
بالشهرة والتواتر، ويحرم إيهام السامعين قرآنيتهما لاسيما (إذا كان
ذلك ^(١)) في الصلاة وإنما يقرأ بالشواذ حيث لا يوهم أنها من القرآن
ولو قرأ بها ^(٢) في الصلاة ^(٣) بما ^(٤) يوجب تغيير المعنى أوجب فساد الصلاة،
وما زاد على السبع فهو في حكم الشاذ (في هذا الحكم) ^(٥) ، وإن تفاوتت
طرق نقله ، واختلف حكمه من وجه ^(٦) آخر ، وإذا ^(٧) نهي عن أدائها مع
إيهام أنها من القرآن فلم ^(٨) ينته وجب الإنكار عليه ^(٩) ومقابلته بما فيه
له الإزجار وأطال في ذلك ، وكلامه وكلام غيره من ^(١٠) العلماء مذكور
في كتابي ^(١١) ... ^(١٢)

(١) ليست في ع ، ز .

(٢) ليست في س .

(٣) ليست في ز .

(٤) ليست في س .

(٥) س : فيا .

(٦ ، ٧) ليستا في س .

(٨) ليست في ز ، وس : ولذا .

(٩) س : فإن لم .

(١٠) س : وجب عليه الإنكار .

(١١) ليست في ز .

(١٢) بياض بالأصمل وس .

(١٣) ع ، ز : المسمى « بالقول الجازم لمن قرأ بالشواذ » هذا تنبيه جليل لا يحققه إلا

القليل .

تنبيه (١) :

[لا يقال : فعلى اعتبار شرط التواتر تمتنع القراءة بالقياس ،
لأننا نقول : لما كان اعتماد القراء على نقل القراءة خاصة أجمعوا على منعها
بالقياس المطلق وهو الذى ليس له أصل فى القراءة يرجع إليه ولا ركن
وثيق فى الأداء يعتمد عليه كما روى عن عمر ، وزيد ، وابن المنكدر ،
وعروة ، وابن عبد العزيز ، وعامر الشعبي أنهم قالوا : القراءة سنة متبعة
فاقرأوا كما علمتموه ^(٢) ، وإن كان ^(٣) على إجماع ^(٤) انعقد أو أصل ^(٥)
يعتمد فيصار ^(٦) إليه عند عدم النص وغموض وجه الأداء ؛ فإنه مما يسوغ ^(٧)
قبوله ولا ينبغي رده لاسيما إذا دعت الضرورة . (ومست الحاجة إليه) ^(٨) ،
(ومما يقوى وجه الترجيح ويعين على وجه التصحيح) ^(٩) ، بل ^(١٠)
لا يسمى ما كان كذلك قياساً على الوجه الاصطلاحي ، (بل هو فى
التحقيق) ^(١١) نسبة جزئى إلى كلى كمثله ^(١٢) ما اختير فى تخفيف ^(١٣)

(١) ليست فى ز .

(٢) الأصل : لا يقال فعلى اعتبار هذا الشرط تمتنع القراءة بالقياس لأن يرجع
إليه امتنع القراءة به « قلت : ومن الواضح أن هذه العبارة بها سقط من النسخ
جعلها غير مفهومة مما دعانى إلى نقلها من النسخ الثلاث المقابلة ليتضح المعنى ووضعها
بين حاصرتين .

(٣) ع ، ز : وإن كان القياس . (٤) ز : إجماع .

(٥) س : وأصل . (٦) ع : فإنه يصار ، ز : فإنه يرجع .

(٧) ز : ما يسوغ . (٨) ع : ومست له الحاجة .

(٩) ليست فى ع .

(١٠) ليست فى ز .

(١١) ع ، ز : لأنه فى الحقيقة .

(١٢) ع ، ز : كما اختير .

(١٣) س : تحقيق .

بعض الهمزات والبسمة^(١) ونقل « كِتَابِيَّةِ اِنِّي » وقياس إدغام « قَالَ رَجُلَانِ » (وَقَالَ رَجُلٌ)^(٢) على « قَالَ رَبِّ » كما ذكره الداني وغيره وإليه^(٣) أشار مكى فى التبصرة حيث قال : فجميع^(٤) ما ذكرنا ينقسم ثلاثة أقسام : قسم قرأت به ونقلته وهو منصوص^(٥) فى الكتب ، وقسم قرأت به وأخذته لفظاً أو سماعاً وهو غير موجود فى الكتب ، وقسم لا قرأت به ولا وجدته فى الكتب ولكنى^(٦) قسمته على ما قرأت به إذ لا يمكن فيه إلا ذلك عند عدم الرواية وهو الأقل^(٧)

(١) ع ، ز ، وإثبات البسمة وعدمها .

(٢) ليست فى ز .

(٣) ز : وإلى ذلك .

(٤) س : جميع .

(٥) س : منصوب .

(٦) النسخ الثلاث : ولكن .

(٧) ع : قال الجعبرى عند قول الشاطبى : وما لقياس فى القراءة مذخُلُ

(فى باب مذاهبهم فى الرءاءات) مع قوله فى الإمامه : « واقتس لِنْتَضُلًا . أى لتغلب يقال ناضلهم فضلهم إذا رماهم فغلهم فى الرى ، فأمر به ونهى عنه قال : فى الجواب عنه هذا من قبيل المأمور به المنهى عنه ومعناه : إذا عدم النص على عينه فيحمل على نظيره الممثل به فانظره قلت : وكذا الأوجه التى يقرأ بها بين السور وغيرها فإنه قياس رجع الإجماع إليه حتى عاد أصلاً يعتمد عليه وهى موافقة للرسم وللوجه العربى ونقلت عن المتقدمين والله أعلم اه كلام العلامة الجعبرى . وقد سقطت هذه الفقرة من الأصل فرأيت إثباتها فى الهامش ليستفيد بها القارئ الكريم .

قال المصنف : وقد زل بسبب ذلك قوم^(١) فأطلقوا قياس ما لا يروى على ما روى^(٢) ولا ماله وجهٌ ضعيف على الوجه^(٣) القوى [كأخذ بعض الأغبياء بإظهار الميم المقلوبة من النون والتنوين]^(٤) .

(١) ز : قوم بسبب ذلك (كأين شنيذ وابن مقسم العطار وغيرهما) .

(٢) النسخ الثلاث : وماله . (٣) ليست في س .

(٤) بالأصل ، ع ، ز : كأخذ بعض الأغبياء بإظهار الميم المقلوبة بعد النون الساكنة والتنوين وس : بدل الميم الساكنة والتنوين والنون وما بين الحاصرتين أثبتته من النشر ١٨/١ .

قال ابن الجزرى في باب أحكام النون الساكنة والتنوين : وأما الحكم الثالث وهو (القلب) فعند حرف واحد وهى الباء فإن النون الساكنة والتنوين يقلبان عندها ميمًا خالصة من غير إدغام وذلك نحو (أَنْبِئُهُمْ ، مِنْ بَعْدِ ، صُمْ بِكُمْ) ولا بد من إظهار الغنة مع ذلك فيصير في الحقيقة إخفاء الميم المقلوبة عند الباء فلا فرق حيثئذ في اللفظ بين (أَنْ بُوْرِكَ) وبين (يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ) إلا أنه لم يختلف في إخفاء الميم ولا في إظهار الغنة في ذلك ومواقع في كتب بعض متأخري المغاربة من حكاية الخلاف في ذلك فهم ولعله انعكس عليهم من الميم الساكنة عند الباء (النشر ٢٦/٢) قال المرعشى : والظاهر أن معنى إخفاء الميم ليس إعدام ذاتها بالكلية بل إضعافها وستر ذاتها في الحملة بتقليل الاعتماد على نخرجها وهو الشفتان لأن قوة الحرف وظهور ذاته إنما هو بقوة الاعتماد على نخرجها وهذا كإخفاء الحركة في قوله : «لَا تَأْمَنَّا» إذ أن ذلك ليس بإعدام الحركة بالكلية بل بتعويضها أنه نهاية القول المفيد للشيخ محمد مكى نصر ص ١٢٢ قال صاحب النشر عند الكلام على أحكام الميم الساكنة (الثاني : الإخفاء) عند الباء على ما اختاره الحافظ أبو عمرو الساني وغيره من المحققين . وذلك مذهب أبى بكر بن مجاهد وغيره وهو الذى عليه أهل الأداء بمصر والشام والأندلس وسائر البلاد الغربية وذلك نحو : (يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ) فنظهر الغنة فيها إذ ذاك إظهارها بعد القلب في نحو : (مِنْ بَعْدِ) ، (أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ) وقد ذهب جماعة كأبى الحسن ابن المنادى وغيره إلى إظهارها عندها إظهارًا تامًا وهو =

ولا يسع^(١) هذا التعليق أكثر من هذا وبالله التوفيق^(٢) .
ثم عطف فقال :

ص : فَكُنْ عَلَى نَهْجِ سَبِيلِ السَّلَفِ . . فِي مُجْمَعٍ عَلَيْهِ أَوْ مُخْتَلَفٍ [١٧]

ش : الفاء سببية ، وعلى^(٣) ومتعلقه خبر كان ، وسبيل السلف طريقهم ،
والنهج الطريق المستقيم ، وإضافته للسبيل من إضافة الخاص للعام ، وفي
مجمع متعلق^(٤) بنهج ، وعليه يتعلق بمجمع ، ومختلف عطف على^(٥) مجمع^(٦) ،
أي بسبب ما تقدم كن أيها القارئ على طريق^(٧) السلف في كل مقروء
سواء كان مجمعا عليه أو مختلفا فيه واعتقد ذلك ولا تخرج عنه تصادف
رُشداً ، ثم شرع في سبب اختلاف القراء في القراءة فقال^(٨) :

ص : وَأَصْلُ الْاِخْتِلَافِ أَنَّ رَبَّنَا . . أَنْزَلَهُ بِسَبْعَةٍ مَهَوَّنَا [١٨]

ش : الواو للاستئناف وأصل مبتدأ والاختلاف مضاف إليه والخبر أن
ومعمولاها ، وبسبعة يتعلق بأنزل ، ومهونا حال من فاعل أنزل أو مفعوله ، أي

= اختيار مكى القيسى وغيره وهو الذى عليه أهل الأداء بالعراق وسائر البلاد الشرقية
وحكى أحمد بن يعقوب النائب لإجماع القراء عليه (قلت) والوجهان صحيحان مأخوذ
بهما إلا أن الإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب وعلى إخفائها في مذهب
أبي عمرو حالة الإدغام في نحو (أَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ) (النشر ١/٢٢٢) .

(١) س : ولا يسع . (٢) س : وبالله التوفيق والهداية .

(٣) س : على نهج ، ز : وعلى متعلقه .

(٤) س : ز : يتعلق . (٥) س : عليه .

(٦) - ليست في س . (٧) س : سبيل وز : منهج سبيل .

(٨) ليست في س .

وأصل^(١) اختلاف القراء^(٢) في ألفاظ القرآن إنزال الله تعالى^(٣) له على سبعة أحرف طلباً للتخفيف والتهوين على الأمة ، وهو المراد بقوله ﷺ : « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ »^(٤) . كما سيأتي ثم ذكر ما المراد بالأحرف ؟ فقال :

وفي لفظ الترمذی^(٥) عن أنس^(٦) قال : لَقِيَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ أَحْجَارِ الْمَاءِ^(٧) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَجِبْرِيلَ : إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيِّينَ فِيهِمُ الشَّيْخُ الْفَانِي ، وَالْعَجُوزُ^(٨) الْكَبِيرَةُ ، وَالْغُلَامُ . قَالَ : فَمَرُّهُمْ فَلْيَقْرَأُوا^(٩) الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ . وفي لفظ لأبي^(١٠) بكرة : « كُلُّ شَاةٍ مَالَمْ تُخْتَمِ آيَةُ عَذَابٍ

(١) س : أصل .

(٢) س : الاختلاف بين القراء . (٣) ليست في س .

(٤) سيأتي تخريج الحديث .

(٥) الترمذی : محمد بن عيسى بن سورة السلمی أبو عيسى من أئمة علماء الحديث وحفاظه تلمذ للبخاري ، وشاركه في بعض شيوخه ، وكان يضرب به المثل في الحفظ . مات بترمذ على نهر جيحون ، ومن تصانيفه (الجامع الكبير) والشامل المحمدية - (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ) الأعلام للزركلي ٣٢٢/٦ ط بيروت .

(٦) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري ، أبو حمزة ، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وخادمه ، (توفي عام ٩١ هـ) طبقات القراء ٢٧٢/١ .

(٧) ع : المروة ، وبقية النسخ المراء بالمد آخره همزة وجاء في النهاية أن جبريل عليه السلام لقيه عند أحجار المراء قيل هي بكسر الميم قباء هـ .

(٨) س : العجوزة . (٩) س : أن يقرأوا .

(١٠) ع : لأبي بكرة (بزيادة تاء مربوطة) وهو الصواب لذلك وضعها في الأصل =

بِرَّحْمَةٍ أَوْ آيَةٍ رَّحِمَةٍ بِعَذَابٍ وَهُوَ كَقَوْلِكَ : هَلُمَّ وَتَعَالَ وَأَقْبِلْ وَأَسْرِعْ
وَأَذْهَبْ وَاعْجَلْ .

وفي لفظ لعمر بن العاص^(١) : « وَأَيَّ^(٢) ذَلِكَ قَرَأْتُمْ فَقَدْ أَصَبْتُمْ
وَلَا تُمَارُوا فِيهِ فَإِنَّ الْمِرَاءَ فِيهِ^(٣) كُفْرٌ^(٤) » .

= وأبو بكرة هو : نفع بن الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن أبي سلمة واسمه عبد العزى
ابن غيرة (بكسر المعجمة) أبو بكرة الثقفي . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم عنه ولاده عبد الله
وعبد العزيز وعبد الرحمن قال العجلي : كان من خيار الصحابة . مات بعد سنة إحدى
 وخمسين هـ (تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ج ١٠ ص ٤٧١ ط جيلبر آباد) .

(١) عمرو بن العاص بن وائل أبو عبد الله التميمي الصحابي (فاتح مصر) وردت
عنه الرواية في حروف القرآن ، وتوفي سنة ثمان وخمسين (٥٠ ق ٤٣ هـ) الأعلام
(٧٩/٥) و (طبقات القراء ٦٠١/١ رقم رتبتي ٢٤٥٥) .

(٢) ع ، ز ، فأى . (٣) ليست في م ، ز .

(٤) صحيح الترمذي ج ١١ أبواب القراءات ب ما جاء أنزل القرآن على سبعة
أحرف ص ٦٢ ولم يذكر عنه أحجار المراء وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح
وقد روى من غير وجه عن أبي بن كعب وفي الباب . وعمر بن العاص وأبي بكرة .

وقد ذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ك التفسير في باب القراءات وكم
أنزل القرآن على حرف ص ٥٠ وعن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « نَزَلَ
الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ » عَلَى أَيِّ حَرْفٍ قَرَأْتُمْ فَقَدْ أَصَبْتُمْ الحديث . رواه
الإمام أحمد في مسنده ج ٤ بقية حديث عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي ص ١٥١ وعن
أبي بكرة وذكر الحديث وفيه قال : كُلُّ شَأْنٍ كَافٍ . الخ وقال الحافظ الهيثمي رواه أحمد
والطبراني بنحوه . وفيه على بن زيد بن جلعان وهو مئىء الحفظ وقد توبع وبقيته رجال
أحمد رجال الصحيح (مسند الإمام أحمد ج ٥ حديث أبي بكرة نفع بن الحارث
ابن كلدة ص ٤٢) .

ص: وَقِيلَ فِي الْمُرَادِ مِنْهَا أَوْجُهُ. . وَكَوْنُهُ اخْتِلَافَ لَفْظِ أَوْجُهُ

ش: قيل فعل^(١) مبني للمفعول، والنائب أوجه وكونه مبتدأ مضاف إلى الاسم، والخبر اختلاف لفظه، وخبر المبتدأ أوجه.

اعلم وفقني الله وإياك أن المصنف ذكر هنا^(٢) الحديث الذي هو سبب اختلاف^(٣) القراء وهو حديث عظيم وحق له بذلك لما يترتب عليه ويحتاج إلى ذكره ، والكلام عليه على وجه مختصر لأنه مقصودنا فنقول : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنْزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ »^(٤) وهو متفق عليه وهذا لفظ البخاري وفي لفظ^(٥) مسلم عن أبي : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عِنْدَ أَصَاةٍ بَنِي غِفَارٍ فَتَأْتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أَمَّا الْقُرْآنُ عَلَى حَرْفٍ ، فَقَالَ : أَسْأَلُ اللَّهَ مَعَافَاتِهِ وَمَعُونَتَهُ وَإِنْ أَمَتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ عَلَى

(١) ليست في س . (٢) س : هذا .

(٣) س : السبب في اختلاف .

(٤) (إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ) متفق عليه، وهذا لفظ البخاري هذا قول المصنف وقد وجدت في صحيح البخاري ج ٣ ك الخصومات ب كلام الخصوم بعضهم في بعض ص ١٥٩ ولفظه (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ) وج ٦ فضائل القرآن ب أنزل القرآن على سبعة أحرف ص ٢٢٧ ولفظه (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ) وج ٩ استجابة المرتلين ب ما جاء في التأولين ص ٢٢٧ ولفظه كالسابق وج ٩ ك التوحيد ب قول الله تعالى : «فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ» ص ١٩٤ ولفظه كالسابق . (٥) س : وفي مسلم .

(٦) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية ، أبو المنذر الأنصاري المدني، سيد القراء وأحد الذين جمعوا القرآن حفظاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلف في موته اختلافاً كثيراً توفي زمن عثمان (رضي الله عنه) وقيل بعده (طبقات القراء ١/ ٣١) .

(٧) ع : عليه السلام . (٨) س : عصاة .

حَرْفَيْنِ فَقَالَ لَهُ ^(١) مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةُ (مِثْلَ ذَلِكَ) ،
فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ^(٢) ، ثُمَّ أَتَاهُ الرَّابِعَةُ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرَأَ
أَمَّاكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَأُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا ^(٣) .

وقد نص الإمام الكبير أبو القاسم بن سلام ^(٤) على أن هذا الحديث
متواتر عن النبي ﷺ وقد رواه عمر وهشام ^(٥) وعبد الرحمن بن عوف ^(٦)

(١) ليست في مس . (٢) ليست في النسخ الثلاث .

(٣) صحيح مسلم ج ٢ ك صلاة المسافرين وقصرها ب بيان أن القرآن على
سبعة أحرف وبيان معناه ص ٢٠٢ وأما النص الذي ذكره المؤلف فهو في مسند الإمام
أحمد ج ٢ مسند أبي هريرة رضي الله عنه ص ٣٣٢ وفي لفظ مسلم كان عند أضواء بني
غفار الحديث صحيح مسلم ج ٢ ك صلاة المسافرين وقصرها ب بيان أن القرآن على
سبعة أحرف وبيان معناه ص ٢٠٣ .

قلت : وليس هذا لفظ مسلم كما نقله العلامة النوري بل هو بمعناه هـ .

(٤) جميع النسخ بما فيها الأصل أبو القاسم بن سلام ولعل عبيد سقطت منها ولم
يتنبه إليها أحد من النساخ وصوابه أبو عبيد القاسم بن سلام الخراساني الأنصاري مولاهم
البغدادى ، الإمام العلامة الحافظ أحد الأعلام المجتهدين وصاحب التصانيف
القراءات والحديث والفقه واللغة والشعر قال الحاكم : الإمام المقبول عند الكل أبو عبيد
(توفي عام ٢٢٤ هـ) (طبقات القراء ١٧/٢ رقم رتبى ٢٥٩٠) .

(٥) مس : عمرو بن هشام ، ز : عمرو وهشام وصوابه كما جاء في تهذيب
التهذيب هشام بن حكيم بن حزام (بكسر مهملة وفتح زاي) بن خويلد بن أسد بن عبد
العزيز . أمه زينب بنت العوام أخت الزبير ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان رجلاً
مهيباً هـ ١ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ج ١١ ص ٣٧ .

(٦) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث أبو محمد الزهري
القرشي صحابي من أكابرهم وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة وأحد الستة أصحاب
الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم له ٦٥ حديثاً ووفاته في المدينة (٤٤ ق هـ - ٥٣٢)
(الأعلام ٣/٣٢١ ط بيروت) .

وأبي بن كعب وابن مسعود ومعاذ بن جبل^(١) وأبو هريرة^(٢) وابن عباس
وأبو سعيد الخدري^(٣) وحذيفة^(٤) وأبو بكرة وعمرو بن العاص وزيد
ابن أرقم^(٥).

(١) معاذ بن جبل بن عمرو ، أبو عبد الرحمن الأنصاري ، توفي بالقصير
من أرض الأردن بالغور ، وقى طاعون عمواس سنة ١٨ وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة
وهو أحد الذين جمعوا القرآن حفظا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم (طبقات القراء
٣٠١/٢ رقم رتبى ٣٩٢٠).

(٢) أبو هريرة : اختلف في اسمه وهو ابن عامر بن عبد ذا الشرى بن طريف
ابن عتاب بن أبي صعب بن منبه بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غم بن دوس ابن
عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب الدوسي والمعتدل في وفاته أنه توفي سنة ٥٧
سبع وخمسين (الإصابة في تمييز الصحابة ١٩/٩٧ رقم ١١٧٩).

(٣) أبو سعيد الخدري : سعد بن مالك بن سنان الأنصاري الخزرجي المدني كان
من علماء الصحابة ومن شهد بيعة الشجرة عاش ستا وثمانين سنة مات في أول سنة ٧٤
ويروى أن أبا سعيد كان من أهل الصفة ١هـ (تذكرة الحافظ ج ١ ص ٤١).

(٤) حذيفة بن اليمان حسيل بالتصغير وقيل بالتكبير ابن جابر بن ربيعة بن فروة
ابن الحارث بن مازن بن قطيعة بن عيس المعروف باليماني العنسي (بسكون الموحدة
التحتية) توفي بعد عثمان بأربعين يوما . انظر نسبه في الإصابة ج ٢ ص ١٣ ووفاته في
طبقات القراء ١/٢٠٣ .

(٥) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة بن كعب
ابن الخزرج الأنصاري (اختلف في كنيته) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه أنس بن مالك
مات بالكوفة أيام المختار سنة ٦٦ وقال الميثم بن عيسى وغيره : سنة ٦٨ قلت : وأرخه
ابن حبان سنة ٦٥ وقال ابن السكن أول مشاهده الخندق ١هـ تهذيب التهذيب ج ٣
ص ٣٩٥ ط حيدر آباد بالهند .

وأنس وسمرة^(١) وعمرو بن أبي سلمة^(٢) وأبو جهيم^(٣) وأبو طلحة^(٤)
الأنصاري وأم أيوب^(٥) الأنصارية .

وروى أبو يعلى^(٦) الموصلي^(٧) أن عثمان^(٨) قال يوما على المنبر :

(١) سمرة بن جندب بن هلال الفزاري صحابي من الشجعان القادة نشأ في المدينة ونزل البصرة مات بالكوفة وقيل بالبصرة (٥٠٠-٦٠ هـ) الأعلام ٣/ ١٣٩ ط بيروت .
(٢) عمرو بن أبي سلمة التنيسي [بمشاة ونون ثقيلة بعدها تحنانية ثم مهملة] أبو حفص الدمشقي مولى بني هاشم روى عن الأوزاعي ومالك والليث وعنه ابنه سعيد والشافعي . ذكره ابن حبان في الثقات توفي (بئيس) سنة ثلاث عشرة ومائتين (تهذيب ج ٨ ص ٤٤) .

(٣) أبو جهيم (بالتصغير) ابن الحارث بن الصمة . (بكسر المهملة وتشديد الميم) ابن عمرو بن عتيك النجاري الأنصاري (اختلف في اسمه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم) وعنه بشر بن سعيد الحضرمي (تهذيب ج ١٢ ص ٦١) .

(٤) أبو طلحة الأنصاري : زيد بن سهل بن حرام النجاري الأنصاري أبو طلحة المدني روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه ابنه عبد الله وربييه أنس بن مالك مات سنة ٣٤ وصلى عليه عثمان رضي الله عنه تهذيب ٤١٤/٣ .

(٥) أم أيوب الأنصارية الخزرجية زوج أبي أيوب وهى بنت قيس بن سعد ابن امرئ القيس روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان أبوها خال زوجها (تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٦٠) .

(٦) أبو يعلى الموصلي : أحمد بن علي بن المنى التيمي حافظ من علماء الحديث ثقة مشهور نعته الذهبي (بمحدث الموصلي) عمر طويلا حتى ناهز المائة . وله مستندان أحدهما مخطوط . (ت ٣٠٧ هـ) الأعلام ١/ ١٧١ ط بيروت .

(٧) ليست في س .

(٨) عثمان بن عفان أبو عمرو ذو النورين ومن تستحي منه الملائكة ومن جمع الأمة على مصحف واحد بعد الاختلاف . عداة في السابقين الأولين وفي العشرة المشهود لهم بالجنة وفي الخلفاء الراشدين (تذكرة الحفاظ ١/ ٨) .

أذْكَرُ بَأَنَّ رجلاً سمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قال : « إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ » ^(١) الحديث ^(٢)
فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا أنه قاله، فقال عثمان: وأنا أشهد معكم.
والكلام عليه من عشرة أوجه :

الأول : في سبب وروده على سبعة ^(٣) :

وهو التخفيف على هذه الأمة وإرادة ^(٤) اليسر بها وإجابة لمقصد ^(٥)
نبيها ^(٦) حيث قال : « أَسْأَلُ اللَّهَ مَعَا فَتَهُ » كما تقدم .

وفي الصحيح أيضًا : أَن رَّبِّي أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأُوا ^(٧) القرآن على
حرف فرددت عليه أَن هَوْنٌ عَلَى أُمَّتِي وَلَمْ ^(٨) يَزَلْ يَرُدُّ ^(٩) حتى بلغ
سبعة أحرف ^(١٠) ، كما ثبت أَن القرآن أنزل من سبعة أبواب على
سبعة أحرف وإن (الكتاب الذي) ^(١١) قبله (كان ينزل) ^(١٢) من باب

(١) ع : أنزل .

(٢) مجمع الزوائد ج ٧ ك التفسير ب القراءات وكم أنزل القرآن على حرف
ص ١٥٢ وقال الحافظ الميشتي رواه أبو يعلى في الكبير وفيه راو لم يسم ٨١ .

(٣) النسخ الثلاث : سبعة أحرف . (٤) ع : وإرادة الله .

(٥) النسخ الثلاث : لمقصد . (٦) ع : نبيها صلى الله عليه وسلم .

(٧) س ، ز : اقرأ . (٨) س : فلم .

(٩) ليست في س .

(١٠) في الصحيح أن ربي أرسل إلي أن اقرأوا القرآن على حرف .

صحيح مسلم ج ٢ ك صلاة المسافرين ب بيان أن القرآن على سبعة أحرف الخ ص ٢٠٢
ولفظه (يا أي) أرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف الخ .

(١١) س : الكتب التي . (١٢) س : كانت تنزل .

واحد على حرف واحد وذلك أن الأنبياء^(١) كانوا يبعثون إلى قومهم والنبي ﷺ بعث إلى جميع الخلق وكانت لغة العرب الذين^(٢) نزل القرآن بلغتهم مختلفة .

ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها ، بل من حرف إلى آخر ولو بالتعليم والعلاج لاسيما الشيخ والمرأة ومن لم يقرأ كتاباً كما في الحديث المتقدم . ولذلك اختلفوا في جواز القراءة بغير لغة العرب على أقوال ثلثها إن عجز عن العربي جاز وإلا فلا . قال ابن قتيبة : من تيسير الله تعالى أمر^(٣) نبيه^(٤) بأن يقرئ^(٥) كل أمة بلغتهم فالهذلي يقرأ^(٦) « عَتَّى حِينَ »^(٧) ، والأسدي « تَعْلَمُونَ » « وَتَعْلِمُ » « وَالْمَ إِعْهَدُ » ، والتميمي يهز والقريشي لا يهز والآخر^(٨) « قِيلَ لَهُمْ » ، « وَغِيضَ الْمَاءُ » بإشمام الكسر « وَمَالِكَ لَا تَأْمَنَّا » بإشمام الضم . انتهى .

(ومنه أن هذا)^(٩) يقرأ « عَلَيْهِمْ » بالصلة وغيره بالضم وهذا ينقل وهذا يميل وهذا يلطف إلى غير ذلك ، ولو أراد كل فريق أن ينتقل عما جرت عادته به^(١٠) لشق ذلك عليه فأراد الله^(١١) برحمته التوسعة لهم في اللغات كتيسيره^(١٢) عليهم^(١٣) في الدين .

(١) ز : عليهم السلام . (٢) م : إلى ، ع : الذي .

(٣) ع ، ز : أن أمر . (٤) ز : صلى الله عليه وسلم .

(٥) م : أن يقرأ . (٦) النسخ الثلاث : يقرأ .

(٧) ز : يريد : حتى حين . (٨) ز : سقطت من موضعها .

(٩) م : يقرأ : قيل لهم . (١٠) م : ومنهم من يقرأ .

(١١) ع : له ، وليست في ز .

(١٢) لفظ الجلالة لا يوجد في م و ز : الله تعالى .

(١٣) تيسيراً . (١٤) ليست في ع .

الثاني : (١) : في معنى الأحرف :

قال أهل اللغة حرف كل شيء طرفه ووجهه وحافته وحده وناحيته والقطعة منه والحرف أيضا واحد (حروف) ^(٢) التهجى قال الداني : يحتمل ^(٣) الأحرف هنا وجهين : أحدهما أن القرآن أنزل على سبعة أوجه ^(٤) من اللغات لأن الحرف يراد به الوجه كقوله تعالى : « مَنْ يَعْبُدْ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ » ^(٥) أى وجه مخصوص وهو التعمة والخير وغيرهما فإذا ^(٦) استقامت له اطمأن وعبد الله ، وإذا تغيرت عليه ترك العبادة . والثاني : أنه سمي القراءات ^(٧) أحرفا على طريق السعة ^(٨) كعادة العرب في تسميتهم الشيء باسم ما هو منه وما قاربه وجاوره ^(٩) ، فسمى القراءة ^(١٠) حرفا وإن كان كلاما ^(١١) كثيرا من أجل أنها ^(١٢) حرفا قد غير نظمه أو كسر أو قلب إلى غيره أو أميل ^(١٣) أو زيد أو نقص منه على ما جاء في المختلف فيه من القراءة فسمى القراءة إذا كان ذلك الحرف منها حرفا قال الناطم : والأول يحتمل ^(١٤) احتمالا قويا

(١) من : من الوجوه العشرة .

(٢) في الأصل وحرف التهجى وقد وضعتها في الأصل كما هي في النسخ

الثلاث .

(٣) من ، ز . تحتمل [بمثناة فوقية] .

(٤) من : أحرف .

(٥) بعض آية ١١ سورة الحج . (٦) من : وإذا .

(٧) من : القرآن . (٨) ز : السبعة .

(٩) من : وما جاوره . (١٠) من : القرآن ، ز : القراءات .

(١١) من : كاملا . (١٢) النسخ الثلاث : أن منها .

(١٣) من : أو وصل . (١٤) ز ، ع : محتمل .

في قوله ﷺ ^(١) سبعة أحرف أى أوجه ^(٢) وأنحاء والثاني محتمل ^(٣) قويا ^(٤) في قول عمر: سمعت هشاما يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة (أى على قراءات ^(٥) كثيرة) ^(٦) وكذا قوله في الرواية الأخرى: سمعته يقرأ فيها ^(٧) أحرفا .

الثالث : ما المقصود بهذه السبعة ؟ :

فأقول : أجمعوا أولا على أن المقصود ليس هو أن يقرأ الحرف الواحد على سبعة أوجه ^(٨) إذ لا يوجد ذلك إلا في كلمات يسيرة نحو «أف» و«جبريل» و«هيهات وهيت» .

وعلى أنه (ليس المراد بالسبعة هؤلاء المشهورين لعدم وجودهم ذلك الوقت) ^(٩) ثم اختلفوا فقال أكثرهم هي لغات، ثم اختلفوا في

(١) س : عليه الصلاة والسلام . (٢) ز : سبعة أوجه .

(٣) س ، ع : محتمل . (٤) س ، ز : احتمالا قويا .

(٥) ليست في ع .

(٦) ما بين القوسين لم يرد في س ، ز .

(٧) ز : منها .

(٨) س : أحرف . (٩) س : في ذلك .

(١٠) قوله : ليس المراد بالسبعة هؤلاء المشهورين لعدم وجودهم في ذلك الوقت

يرد عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة الحج بمنى «رُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ» الحديث في الصحيحين.

صحيح البخارى ج ٢ ك الحج ب الخطبة أيام منى ص ٢١٦

وصحيح مسلم ج ٥ ك القسامة الخ ب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال

ص ١٠٧ كما في شرح البيجورى على جوهرة التوحيد للشيخ اللقاني عند قوله : =

تعيينها ، فقال أبو عبيد ^(١) : قريش وهذيل وثقيف وهوازن -
 وكنانة وتميم واليمن ، وقال غيره : خمس لغات في أكناف هوازن ، سعد
 وثقيف وكنانة وهذيل وقريش ، ولغتان على جميع ألسنة العرب .
 وقال الهروي ^(٢) : سبع لغات من لغات العرب أي أنها متفرقة في القرآن
 فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه
 بلغة اليمن وفي هذه الأقوال كلها نظر فإن عمر ^(٣) وهشاماً اختلفا
 في سورة الفرقان وكلاهما قرشيان من لغة واحدة ، وقيل المراد بها معاني
 الأحكام كالحلال والحرام والمحكم والمتشابه والأمثال والإنشاء والأخبار
 وقيل الناسخ والمنسوخ والخاص والعام والمجمل والمبين والمفسر وقيل :

= ومالك وسائر الأئمة أورد شيخ الإسلام إبراهيم الجعفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم
 « يوشك أن تضرب أكباد الأبل يطلبون العلم فلا يجدون أحداً أعلم
 من عالم المدينة » فحمل على الإمام مالك وورد « عالم قريش يملأ
 طباق الأرض علماً » فحمل على الإمام الشافعي . وورد « لو كان العلم
 بالثريا لثاله رجال من فارس » فحمل ، على أبي حنيفة وأصحابه وكل من هذه
 الأحاديث ظني ويدخل فيها كل عالم - قلت وهذه الأحاديث من أعلام نبوته
 صلى الله عليه وسلم فإن من معجزاته الإخبار بالغيب فلا غرو ، أن يراد بالسبعة هؤلاء
 وغيرهم ممن فتح الله عليهم في هذا الفن - إذ إن العدد - كما يقولون - لا مفهوم
 له والله أعلم بالصواب . اهـ محقق .

(١) س : أبو عبيدة وصوابه أبو عبيد القاسم بن سلام وقد سبق أن ترجمت له .
 (٢) أحمد بن محمد بن علي أبو بكر الهروي الضرير ، ولد سنة خمس وأربعمائة
 وقدم دمشق فقرأ بها على أبي علي الأهوازي ورشاه بن نضيف وألف كتاباً في القراءات
 الثمان سماه التذكرة قرأ على أبي بكر عبد الله بن عمر الروذباري وإبراهيم بن حمزة
 الجرجاني توفي بالقلس الشريف سنة تسع وثمانين وأربعمائة - اهـ (طبقات القراء
 ١٢٥/١ - عدد رتبتي ٥٧٩).

(٣) ز : عمرو وصوابه عمر كما جاء في الأصل ، س ، ع .

الأمر والنهي والطلب والدعاء والخبر والاستخبار والزجر^(١)، وقيل :
الوعد والوعيد والمطلق والمقيد والتفسير^(٢) والإعراب والتأويل، وفي
هذه الأقوال أيضا نظر، فإن سببه وهو اختلاف عمر وهشام لم يكن إلا
في قراءة حروفه لا في تفسيره^(٣) ولا أحكامه فإن قلت^(٤) : فما تقول
فيما رواه الطبراني^(٥) من حديث عمر بن أبي سلمة^(٦) المخزومي أن
النبي ﷺ قال لابن مسعود : « إِنَّ الْكُتُبَ كَانَتْ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ
مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ^(٧) وَإِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ
حَلَالٍ وَحَرَامٍ وَمُتَشَابِهٍ وَضَرْبِ أَمْثَالٍ وَأَمْرٍ وَزَجَرٍ^(٨) الْحَدِيثُ^(٩) »

(١) ع : الرجز (بتقديم الراء على الزاي) . قال صاحب القاموس : الرجز
بالكسر والضم القدر وعبادة الأوثان والعذاب والشرك ١ باب الزاي فصل الراء .
(٢) س : والتبغير . (٣) س : وأحكامه . (٤) س : ما تقول .
(٥) ز : الطبري وصوابه الطبراني كما ذكره صاحب مجمع الزوائد الحافظ
ابن حجر الهيتمي والطبراني يالشام هو :

سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي من كبار المحدثين أصله من طبرية بالشام
وإليها نسبته ولد بعكا ورحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة
وتوفي بأصبهان (٢٦٠ / ٨٣٦٠) الأعلام ٢١ / ٣ ط بيروت .

(٦) س : عمرو بن سلمة ، ز : عمرو بن أبي سلمة والصواب كما جاء في
الأصل وفي ع عمر بن أبي سلمة المخزومي عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم القرشي أبو حفص المدني ربيب النبي صلى الله عليه وسلم روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم وعن أمه سلمة روى عنه ابنه محمد ولد بآرض الحبشة قال ابن عساکر
ولد في السنة الثانية من الهجرة بآرض الحبشة توفي بالمدينة سنة ٨٣ هـ تهذيب التهذيب
٤٥٥ / ٧ ط حيدر آباد بالهند .

(٧) س : على حرف واحد . (٨) س : أمر وزجر ز : وأوامر وزجر .

(٩) مجمع الزوائد لابن حجر الهيتمي ج ٧ ص ١٥٣ وقال الحافظ الهيتمي :
رواه الطبراني وفيه عمار ابن مطر وهو ضعيف جدا وقد وثقه بعضهم ١ هـ .

فالجواب : إما بأن هذه السبعة غير السبعة التي في تلك الأحاديث لأنه فسرهما وقال ^(١) فيه : فأحل حلاله وحرم حرامه ثم أكد به بالأمر فقال فيه « آمنا به كل من عند ربنا » ^(٢) أو بأن السبعة فيهما ^(٣) متحدان ويكون ^(٤) قوله : حلال وحرام تفسيراً للسبعة الأبواب أو بأن قوله : حلال وحرام الخ لا تعلق له بالسبعة بل إخبار عن القرآن أي هو كذا وكذا واتفق كونه بصفات سبع كذلك .

الرابع : في تحديدها بسبعة دون غيرها :

فقال ^(٥) الأكثرون إن قبائل العرب تنتهي إلى سبعة أو أن اللغات الفصحى سبعة وفيهما نظر وقيل ليس المراد حقيقة السبعة بل عبر بها عن مطلق التيسير والسعة وأنه لا حرج عليهم في قراءته بما هو من لغات العرب من حيث إن الله تعالى ^(٦) أذن لهم في ذلك والعرب يطلقون السبع ^(٧) والسبعين والسبعمائة ويريدون ^(٨) به الكثرة والمبالغة من غير حصر وهذا جيد لولا أن الحديث يأباه فإنه يثبت ^(٩) في الحديث عن غير وجه « إنه لما أتاه جبريل بحرف واحد قال له ^(١٠) ميكائيل استزده وأنه سأل الله تعالى التهوين على أمته فأتاه على

(٢) بعض آية ٧ من سورة آل عمران .

(٤) ع : فيكون .

(٦) من : سبحانه .

(٨) ليست في من .

(١٠) ليست في من .

(١) س : وقال فأحل .

(٣) س : فيها .

(٥) س : قال .

(٧) ز : السبعة .

(٩) النسخ الثلاث : ثبت .

حَرْفَيْنِ وَأَمْرُهُ ^(١) مِيكَائِيلُ بِالْإِسْتِزَادَةِ وَسَأَلَ ^(٢) اللَّهُ ^(٣) التَّخْفِيفَ فَآتَاهُ
بِثَلَاثَةٍ وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى ^(٤) بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ ^(٥) وَفِي حَدِيثِ
أَبِي بَكْرَةَ : « فَنَظَرْتُ إِلَى مِيكَائِيلَ فَسَكَتَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ انْتَهَتْ الْعِدَّةُ »
فَدَلَّ ^(٦) عَلَى إِرَادَةِ حَقِيقَةِ الْعَدَدِ وَانْحِصَارِهِ .

قال المصنف : ولي نيف وثلاثون سنة أَمَعِنَ النظر في هذا الحديث
حتى فتح الله على بشيء أرجو أن يكون هو الصواب ^(٧) وذلك أُنِي تَتَبَعْتُ
القراءات كلها فإذا اختلفوا يرجع إلى سبعة أوجه خاصة إما في
الحركات بلا تغير في المعنى والصورة « نحو البخل » بأربعة ^(٨) « ويحسب »
بوجهين (أو بتغير) ^(٩) في المعنى فقط نحو « فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٌ »
وإما في الحروف بتغير ^(١٠) في المعنى لا الصورة ^(١١) نحو « تَبَلَّوْا وَتَنَلَّوْا »
أو عكسه ^(١٢) نحو « الصُّرَاطُ وَالسَّرَاطُ » أو بتغييرهما نحو « أَشَدَّ مِنْكُمْ
وَمِنْهُمْ » وإما في التقديم والتأخير نحو « يُقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ » أو في الزيادة

(١) م ، ع : فأمره . (٢) س : وأنه سأل .

(٣) ز : الله تعالى . (٤) ز : إلى أن .

(٥) مجمع الزوائد ج ٧ ك التفسير باب القراءات كما أنزل القرآن على حرف
ص ١٥٠ وقال الحافظ الميشتي رواه البزار وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه كلام
لا يضر وبقي رجاله رجال الصحيح ١ هـ .

(٦) س : قال . (٧) ع : صوابا .

(٨) ز : البخل باثنين .

(٩) س : ويتغير . (١٠) ليست في س .

(١١) ع ، ز : لا في الصورة . (١٢) س : وعكسه .

والنقصان نحو: «وَوَصَّى^(١) وَأَوْصَى، وَالذَّكَرَ وَالْأُنْثَى» وإما نحو اختلاف الإظهار والروم والتفخيم^(٢) والمد والإمالة والإبدال والتحقيق والنقل وأضدادها^(٣) مما يعبر عنه بالأصول فليس من الخلاف الذى يتنوع فيه اللفظ أو المعنى لأن هذه الصفات المتنوعة فى أدائه لا تخرجه عن أن يكون لفظا واحدا ثم رأيت الإمام أبا^(٤) الفضل الرازى^(٥) حاول ما ذكرته وكذلك ابن قتيبة^(٦) والله تعالى^(٧) أعلم.

(١) ز : وسارعوا سارعوا . (٢) س : التخفيف .

(٣) ز : بما . (٤) س : أبى .

(٥) عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار بن إبراهيم بن جبريل بن محمد ابن على بن سليمان أبو الفضل الرازى العجلي الإمام المقرئ شيخ الإسلام الثقة الورع الكامل مؤلف كتاب جامع الوقوف وغيره ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة قال ابن الجزرى : مات فى جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وأربعمائة عن أربع وثمانين سنة وكان يقول أول سفرى فى الطلب كنت ابن ثلاث عشرة سنة فكان طوافه فى البلاد إحدى وسبعين سنة رحمه الله تعالى ورضى عنه . (طبقات القراء ١ : ٣٦١ عدد رتبى ١٥٤٩) .

(٦) ابن قتيبة : هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة تصغير قتيبة بكسر القاف واحدة الأفتاب وهى الأمعاء وبها سُمى الرجل والنسبة إليه قتيبي كجهمي المروزي العالم الكبير أصله فارسي من مدينة مرو، ولد فى شهر رجب سنة ٢١٣ هـ سكن بغداد وحلث بها عن ابن راهويه وطبقته وتصانيفه كلها مفيدة منها غريب القرآن وغريب الحديث ومشكل القرآن ومشكل الحديث وطبقات الشعراء وكانت وفاته فجأة قال السيوطي: توفى سنة ٢٦٧ وتكرر ذكره فى جمع الجوامع وأورده ابن العماد فى الشئرات فبين مات سنة ٢٧٦ هـ (بغية الوعاة ص ٢٩١) ، شئرات الذهب ٢ : ١٦٩

(٧) ع : والله أعلم .

الخامس : في أن ^(١) اختلاف ^(٢) هذه السبعة على أي وجه يتوجه :

وهو يتوجه على أنحاء ووجوه مع السلامة من التضاد والتناقض فمنها ^(٣) ما يكون لبيان حكم مجمع عليه كقراءة « وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ مِنْ أُمِّ » فَإِنَّهَا ثَبِتَ ^(٤) أَنَّ الْأُخُوَّةَ لِلْأُمِّ ^(٥) وهو مجمع عليه ، ومنها ما يكون مرجحا لحكم اختلف فيه كقراءة « أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ » في كفارة اليمين فيها ^(٦) ترجيح غير مذهب أبي حنيفة عليه ، ومنها ما يكون للمجمع بين حكمين مختلفين كقراءة ^(٧) « يطهرن » فيجمع بينهما بآن الحائض لا يقربها زوجها حتى تطهر بانقطاع حبضها وتطهر بالاغتسال ، ومنها ما يكون لاختلاف حكمين كقراءة « وَأَرْجُلُكُمْ » فجمع بينهما ^(٨) النبي ﷺ بآن المسح فرض لابس الخف ، والغسل لغيره ، ومنها ما يكون حجة لقول أو مرجحا إلى غير ذلك .

السادس : في هذه الأحرف على كم معنى تشتمل :

وهي راجعة إلى معنيين :

أحدهما : ما اختلف لفظه واتفق معناه نحو : أرشدنا واهدنا والعهن والصوف .

والثاني : ما اختلفا معاً ، نحو : قال رب وقل رب ، وبقي ما اتحد لفظه ومعناه مما سوغ ^(٩) صفة النطق به كالمادات وتخفيف ^(١٠) الهمزات

(١) س : في بيان . (٢) ز : الاختلاف .

(٣) ز : منها . (٤) ز : ثبت الأخوة ، ع : يثبت .

(٥) س : للأم يرثون . (٦) س ، ع ، ز : فقيها .

(٧) س ، ز : كقراءة .

(٨) ز : فجمع النبي صلى الله عليه وسلم بينهما .

(٩) النسخ الثلاث : يتنوع . (١٠) س : وتحقيق .

وغيرهما من الأصول فهذا لا يتنوع به اللفظ ولا المعنى لأن لفظه متحد وكذا معناه، وهذا ما أشار إليه ابن الحاجب بقوله : السبع متواترة فيما ليس من قبيل الأداء وهو واهم في تفرقة بين حالتي نقله وقطعه بتواتر الاختلاف اللفظي دون الأدائي بل هما في نقلهما واحد، وإذا ثبت ذلك فتواتر هذا أولى؛ إذ اللفظ لا يقوم إلا به. ونص على تواتر ذلك كله^(١) الباقلاني وغيره من الأصوليين، ولم يسبق ابن الحاجب بذلك.

السابع : في أن هذه السبعة^(٢) متفرقة في القرآن :

ولاشك في ذلك بل وفي كل رواية باعتبار ما اختاره المصنف في وجه كونها سبعة أحرف فمن قرأ ولو^(٣) بعض القرآن^(٤) بقراءة معينة^(٥) اشتملت على الأوجه المذكورة فإنه (يكون قد)^(٦) قرأ بالأوجه^(٧) السبعة دون أن يكون قرأ بكل الأحرف السبعة.

وأما قول الداني أن القارئ لرواية إنما قرأ ببعض السبعة فمبنى^(٨) على قوله إن الأحرف هي^(٩) اللغات المختلفة، ولاشك أن قارئ^(١٠) رواية

- | | |
|---------------------|-------------------------------|
| (١) ليست في س | (٢) س : السبع . |
| (٣) ليست في س | (٤) س : آية . |
| (٥) ز : آية معينة . | (٦) س : قد يكون . |
| (٧) س : الأوجه . | (٨) س : فإن على أن يكون قرأ . |
| (٩) س : في . | (١٠) س : كل قارئ . |

[لا يحرك^(١)] الحرف ويسكنه أو يرفعه وينصبه^(٢) أو يقدمه ويؤخره^(٣)
لِقَارِي^(٤).

الثامن : في أن المصاحف الثمانية اشتملت على جميع الأحرف السبعة :
وهذه مسألة عظيمة^(٥) فذهب إلى ذلك جماعة من الفقهاء والقراء
والتكلمين قالوا : لأن الأمة يحرم عليها إهمال شيء من السبعة (وذهب
الجمهور إلى أنها مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة)^(٦)
فقط جامعة للعرضة الأخيرة لم يزل^(٧) منها (حرف)^(٨) وهو الظاهر
لأن الأحاديث الصحيحة والآثار المستفيضة تدل^(٩) عليه .

وأجاب الطبري عن الأول بأن قراءة الأحرف السبعة غير واجبة
على الأمة وقد جعل لهم الخيار في أي^(١٠) حرف قرأوا به كما في
الأحاديث الصحيحة (والمقصود الاختصار)^(١١) .

(١) الأصل : لا تحرك [بمشاة فوقية] وما بين [] من النسخ
الثلاث .

(٢) س ، ز : أو ينصبه -

(٣) س : أو يؤخره -

(٤) ليست في س .

(٥) س : مظلمة -

(٦) ما بين القوسين ليس في : س .

(٧) س : لم يترك منها حرف (يبناء الفعل للمجهول) ع : لم تترك منها حرفا . ز :

لم يترك منها حرفا (يبناء الفعل للمعلوم) في كل منها .

(٨) في الأصل لم يزل منها حرفا وصوابها حرف على أنها فاعل مرفوع ولذلك

أثبتها بين حاصرتين لأن نصها خطأ من الناسخ .

(٩) النسخ الثلاث : تدل [بمشاة فوقية] والأصل بالتحية .

(١٠) س : قراءة حرف .

(١١) ليست في س .

التاسع : في ان القراءات التي يقرأ بها اليوم (١) في كل الأمصار جميع
الأحرف السبعة او بعضها :

وهذا ينبغي (٢) على ما تقدم فعلى أنه (٣) لا يجوز (٤) للأمة ترك شيء
(مما تقدم) (٥) من السبعة يدعى (٦) استمرارها بالتواتر إلى اليوم
وإلا فكل الأمة عصاة مخطئون وأنتم (٧) ترى ما في هذا القول فإن
القراءات المشهورة اليوم عن السبعة والعشرة أو الثلاثة عشر بالنسبة
لما (٨) كان مشهورا في الأعصار الأول كنقطة في بحر وذلك أن القراء
الذين أخذوا (٩) عن الأئمة المتقدمين لا يحصون والذين أخذوا عنهم
أيضا أكثر وهلم جرا .

فلما كانت المائة الثالثة اتسع الخرق وقل الضبط فتصدى بعضهم
لضبط ما رواه من القراءات (١٠) فأول من جمع القراءات (١١) في كتاب :
القاسم بن سلام (١٢) وجعلهم خمسة وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة
وتوفي سنة أربع وعشرين ومائتين ، وكان بعده أحمد بن جبير (١٣)
جمع كتابا في قراءة الخمسة من كل مصر واحد وتوفي سنة ثمان

-
- (١) ليست في س .
(٢) ز : ينبغي .
(٣) ع : فإن من عنده أنه .
(٤) س : يجوز .
(٥) ليست بالنسخ الثلاث .
(٦) س : يوجب .
(٧) س : فأنتم .
(٨) س : إلى .
(٩) س : على .
(١٠ ، ١١) ز : القرآن .

(١٢) القاسم بن سلام هو أبو عبيد وقد سبقت ترجمة له .

(١٣) أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جبير أبو جعفر وقيل
أبو بكر الكوفي نزيل إنطاكية (انظر ترجمته في طبقات القراء ٤٢/١ عدد رتي ١٧٦) .

الأحرف السبعة أو بعضها.

- ١٧٠ -

وخمسين ومائتين ، وكان بعده القاضي إسماعيل^(١) المالكي صاحب قالون جمع في كتابه عشرين قارنا منهم هؤلاء السبعة وتوفي سنة اثنين وثمانين وكان بعده أبو جعفر ابن جرير الطبري^(٢) جمع في كتابه ثيقا وعشرين قراءة ، وتوفي سنة عشر وثلاثمائة .

وكان بعده الداجوني^(٣) جمع كتابا في القراءات وأدخل معهم أبا جعفر أحد العشرة وتوفي^(٤) سنة عشرين^(٥) وكان بعده ابن مجاهد^(٦) أول من اقتصر على هؤلاء السبعة وألف الناس في زمانه

(١) القاضي أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق من بيت آل حماد بن زيد المشهور بالعلم والفضل والعدالة مولده سنة ٢٠٠ وتوفي سنة ٢٨٤ أو ٢٨٢ هـ . فقول المصنف . سنة ٨٢ أى بعد المائتين - وذلك لسبق ذكرها في أحمد بن حنبل الذي جاء بعده (إسماعيل القاضي المترجم له) شجرة النور الزكية ص ٦٥ عدد رتبتي ٥٥ (وله ترجمة ضافية في المرجع المذكور فليرجع إليها من شاء) ١ هـ .

(٢) ابن جرير الطبري : هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الإمام العلم الفرد الحافظ أبو جعفر الطبري أحد الأعلام وصاحب التصانيف . له كتاب التفسير الذي لم يصنف مثله . مولده في سنة أربع وعشرين ومائتين .

قال ابن كامل : توفي ابن جرير عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاث مائة (تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٢٥١) .

(٣) محمد بن أحمد بن سليمان أبو بكر الضرير الرملي من رملة له يعرف بالداجوني الكبير إمام كامل ناقل رحال مشهور ثقة أخذ القراءة عرضا وساعا عن الأخفش بن هارون حدث عن ابن مجاهد وحدث هو عن ابن مجاهد وصنف كتابا في القراءات . مات في رجب سنة أربع وعشرين وثلاثمائة عن إحدى وخمسين سنة (طبقات القراء ٢ / ٧٧) .

(٤) ع : توفي .

(٥) ع : أربعة وعشرين ، ز : أربع وعشرين أى بعد ثلاثمائة والضواب ما جاء

في ع ، ز وكما جاء في طبقات القراء .

(٦) سبقت ترجمة له .

الأحرف السبعة أو بعضها

— ١٧١ —

وبعده كثيرا كل ذلك ولم يكن بالمغرب شيء من هذه القراءات إلى
أواخر المائة الرابعة، رحل منها جماعة. وفي الخمسمائة رحل الحافظ أبو
عمرو الداني وتوفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة. وهذا «جامع البيان»
له فيه أكثر من خمسمائة رواية وطريق، وفي هذه الحدود رحل من
المغرب ابن جبارة الهذلي من المشرق وطاف البلاد حتى انتهى إلى
ماوراء النهر وألف كتابه «الكامل» جمع فيه خمسين قراءة وألفاً
وأربعمائة وتسعة وخمسين رواية وطريقاً، قال فيه، فجملة من لقيت
في هذا العلم ثلثمائة وخمسة وستين شيخاً من آخر المغرب إلى باب
فرغانة يمينا وشمالا وجيلاً^(١) وبحراً، وتوفي سنة خمس وستين وأربعمائة.
وفي هذا العصر كان أبو معشر^(٢) الطبري بمكة مؤلف «التلخيص
في الثمان»^(٣) «وسوق العروس» فيه ألف وخمسمائة وخمسون رواية
وطريقاً وتوفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة. ولم يجمع أحد أكثر من
هذين إلا أبا القاسم الإسكندراني^(٤) فإنه جمع في كتابه «الجامع
الأكبر والبحر الأزهر» سبعة آلاف رواية وطريقاً وتوفي سنة تسع

(١) س: جيلا.

(٢) عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن محمد أبو معشر الطبري القطن
الشافعي شيخ أهل مكة إمام عارف محقق أستاذ كامل الثقة صالح (انظر ترجمته في
طبقات القراء ١/ ٤٠١ عند رتي ١٧٠٨)

(٣) س: في القراءات الثمان.

(٤) س: أبو القاسم السكندري أورده ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات
العشر وقال هو أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز الإسكندراني (النشر في القراءات العشر
١: ٣٥) انظر ترجمته في طبقات القراء ١/ ٦٠٩ عند رتي ٢٤٩٢.

وعشرين وستائة ولم ينكر أحد على هؤلاء المصنفين ولازم أنهم مخالفون لشيء من الأحرف السبعة، بل مازالت علماء الأمة يكتبون خطوطهم وشهاداتهم في الإجازات بمثل هذه الكتب والقراءات، وقد ادعى بعض من لا علم عنده أن الأحرف السبعة هي قراءة^(١) هؤلاء السبعة^(٢) بل غلب على كثير من الجهال أن القراءات الصحيحة هي التي في الشاطبية واليسير وأنها^(٣) هي المشار إليها في الحديث وكثير منهم يسمى ما عدا ما في الكتابين شاذاً وربما كان كثير مما في غيرهما عن^(٤) غير هؤلاء السبعة أصح (من كثير مما فيهما)^(٥) وسبب الاشتباه عليهم اتفاق^(٦) الكتابين مع الحديث على لفظ السبعة وكذلك^(٧) كره كثير اقتصار ابن مجاهد على سبعة وقالوا لئنه زاد أو نقص ليخلص من لا يعلم من هذه الشبهة.

قال أبو العباس المهدوي : (ولقد فعل مسبع هؤلاء^(٨) السبعة مالا ينبغي له أن يفعل وأشكل على العامة حتى جهلوا ما لم يسعهم جهله)^(٩) وقال الإمام أبو محمد مكي : وقد ذكر الناس

(١) من : قراءات . (٢) ليست في س .

(٣) من : وإنما . (٤) ع : من .

(٥) س : مما في كثير فيهما . (٦) س : اتفاقهما .

(٧) س ، ز : ولذلك .

(٨) س : هذه .

(٩) قال محقق كتاب السبعة لابن مجاهد الدكتور شوقي ضيف : ومن الحق أن ابن مجاهد حين اختار السبعة لم يسقط رواية من سواهم بل دعاها شاذة . واستراهنص =

من الأئمة في كتبهم أكثر من سبعين (من هو أعلى)^(١) رتبة وأجل قدراً من هؤلاء السبعة فترك^(٢) أبو حاتم^(٣) ذكر^(٤) حمزة والكسائي وابن عامر وزاد نحو عشرين رجلاً من^(٥) فوق السبعة وزاد الطبري عليها نحو خمسة^(٦) وكذلك إسماعيل القاضي فكيف يظن عاقل أن قراءة كل من هذه السبعة أحد الحروف السبعة هذا تخلف عظيم أكان ذلك يغض من الشارع أم كيف كان وكيف ذلك

= من حين إلى حين على قراءات نفر منهم وقد ألف فيهم كتابا كان الأساس الأول لابن جني الذي أدار عليه كتابه « المحتسب » فهو لم يسقطهم ولم يهدرهم ولكن جعلهم وراء السبعة في علو السند والرواية وابن جني بذلك يصور معنى الشذوذ عنده وعند ابن مجاهد وأنه لا يعني الضعف إنما يعني قلة القراء به في الأمصار بالقياس إلى قراءات السبعة على أن هذه القلة لا تعني عدم التواتر فقد تداولها هي الأخرى أئمة نقلة ، وقراء حفظة متقنون بحيث أصبحت لها صفة التواتر واعتمدها العلماء وظلت تداولها الأجيال جيلاً بعد جيل إلى اليوم اهـ باختصار (السبعة لابن مجاهد بتحقيق الدكتور شوقي ضيف ص ١٩ ، ٢٠) . قلت : ولعل هذا اعتذار من المحقق عما فعله ابن مجاهد وفيه رد على الإمام الجعبري الذي قال في كتابه : خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث (مخطوطة الأزهر رقم ١٤٠١ خصوصية ٣٢٨٦٤ ورقة ٤) :

وَأَعْضَلَ ذُو التَّسْبِيعِ مِنْهُمْ قَصْدَهُ فَرَلَّ بِهِ الْجَمُّ الْغَفِيرُ مَجْهَلًا (١) س : من أعلى .

(٢) ع ، ز : وقد ترك جماعة ذكر بعض هؤلاء السبعة وهذه العبارة ليست بالأصل ولا في س فوضعها بالهامش حرصاً على منفعة القارئ .

(٣) أبو حاتم السجستاني : سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد إمام البصرة في النحو والقراءة واللغة والعروض . قال ابن الجزري : وأحسبه أول من صنف في القراءات (انظر ترجمته في طبقات القراء ١/ ٣٢١ عدد رتبتي ١٤٠٣) .

(٤) ليست في س . (٥) س ، ع : ممن هو .

(٦) ع ، ز : خمسة عشر كما جاء . (في النشر ١/ ٣٧) لابن الجزري .

والكسائي إنما ألحق بالسبعة في زمن المأمون وكان السابغ يعقوب فثبتوا الكسائي عوضه . قال الداني : وإن القراء السبعة ونظائرهم متبعون في جميع قراءتهم الثابتة عنهم التي لاشذوذ فيها وقال الهذلي : وليس لأحد أن يقول : لا تكثروا من الروايات ويسمى ما لم يتصل إليه من القراءات شاذ^(١) لأن^(٢) ما من قراءة قرئت ولا رواية إلا وهي صحيحة إذا وافقت رسم الإمام ولم تخالف الإجماع .

وقال الإمام أبو بكر بن العربي^(٣) في قبسه : وليست هذه الروايات بأصل التعيين^(٤) ، بل ربما خرج عنها ما هو مثلها أو فوقها كحرف أبي جعفر^(٥) المدني .

وقال ابن خزم^(٦) في آخر السيرة كذلك ، وقال البغوي^(٧) :

(١) النسخ الثلاث : شاذًا . (٢) من : لأنه .

(٣) أبو بكر بن العربي : هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الإمام الحافظ المعروف بابن العربي ، أحد فقهاء أشيلية وعلماها ، وفي سبيل العلم رحل إلى المشرق ثم عاد إلى المغرب مولده سنة ٤٦٨ وتوفي منصرفه من مراكش وحمل إلى فارس ودفن بباب المحروق وقبره هناك معروف متبرك به وذلك سنة ٥٤٣ هـ . (شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ص ١٣٦ عدد رتبتي ٤٠٨ الطبقة الحادية عشرة) .

(٤) من ، ع ، للتعيين . (٥) له ترجمة تأتي .

(٦) سبقت ترجمة له .

(٧) البغوي : علي بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي أبو الحسن شيخ الحرم من حفاظ الحديث . كان ثقة مأمونا بمكة له مستند .

قال صاحب الشذرات : وقد جاوز التسعين سمع أبا نعيم وطبقته وهو عم البغوي عبد الله بن محمد أ هـ (شذرات الذهب ١٩٣/٢) أ هـ (٠٠٠ - ٢٨٦ هـ - ٠٠٠٠ - ٨٩٩ م) الاعلام للزركلي ٤/٣٠٠ ط . بيروت .

فما يوافق^(١) الخط مما قرأ به القراء المعروفون الذين خلفوا الصحابة والتابعين ثم عدد^(٢) العشرة إلا خلفاً^(٣) وقال قد^(٤) كثرت قراءة هؤلاء للاتفاق على جواز القراءة^(٥) بها، وقال الإمام أبو العلاء الهمداني^(٦) في أول تذكرته : أما بعد ، فهذه تذكرة في اختلاف القراء العشرة الذين اقتدى الناس بقراءتهم وتمسكوا فيها بمذاهبهم .

وقال (إمام عصره)^(٧) ابن تيمية : (لأنزاع بين العلماء المعبرين أن الأحرف السبعة ليست قراءة^(٨) السبعة ، وكذلك^(٩) لم تتنازع^(١٠)

(١) س : فا وافق ، ع : فيما يوافق .

(٢) س : عدد .

(٣) له ترجمة تأتي في الأصل كسائر القراء .

(٤) ع : وقد . (٥) س : القراءات .

(٦) س : الهذلي وصوابه الهمداني كما جاء في النسخ الثلاث وهو :

الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل . الإمام الحافظ الأستاذ أبو العلاء الهمداني (بذل معجمة) العطار شيخ همدان وإمام العراقيين ومؤلف كتاب الغاية في القراءات العشر توفي تاسع عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسمائة له ترجمة ضافية في طبقات القراء فارجع إليها إن شئت .

وقال ابن الهادي : قال ابن رجب ولد بكرة يوم السبت رابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة هـ .

شذرات الذهب ٣ / ٢٣١ ، طبقات القراء ١ / ٢٠٤ عدد رتبتي ٩٤٥ .

(٧) ليست في ع . (٨) س : قراءات .

(٩) س ، ع ، ز : ولذلك .

(١٠) ع ، ز : لم يتنازع (بالمثناة التحتية في أول الفعل) .

العلماء في أنه لا يتعين^(١) أن يقرأ بهذه القراءات^(٢) المعينة بل من ثبت عنده قراءة الأعمش أو يعقوب^(٣) ونحوها فله أن يقرأ بها بلا نزاع بل أكثر العلماء الذين أدركوا قراءة حمزة كسفيان بن عيينة وأحمد بن حنبل وبشر بن الحارث وغيرهم يختارون قراءة أبي جعفر وشيبة ابن نصاح وقراءة شيوخ يعقوب على قراءة حمزة^(٤) ثم أطل في ذلك وقال أبو حيان الأندلسي^(٥) : وهل هذه المختصرات

(١) س : يتعين . (٢) ع : القراءة .

(٣) ز : ويعقوب .

(٤) هذه الفقرة بتمامها موجودة في مجموع فتاوى ابن تيمية ج ١٣ ك مقدمة التفسير ص ٣٩٢ وفيها يقول : من ثبت عنده قراءة الأعمش أو قراءة يعقوب .. فله أن يقرأ بها .. الخ قلت : وفي هذه العبارة جانب من الصواب وجانب من الخطأ فإن من ثبت عنده قراءة الأعمش سليمان بن مهران أو ابن محيصن محمد بن عبد الرحمن السهمي أو الحسن البصري أو يحيى الزيلعي فلا يجوز له أن يقرأ بها مطلقاً على رأى الجمهور ولو وافقت العربية والرسم لأنها لم تنقل بطريق التواتر ، ويجوز تعليمها وتعليمها وتدوينها في الكتب وبيان وجهها في اللغة والإعراب والمعنى واستنباط الأحكام الشرعية منها على القول بصحة الاحتجاج بها على وجه من وجوه اللغة العربية، وفتاوى العلماء قديماً وحديثاً مطبقة على ذلك .

أما قراءة يعقوب وحمزة والكسائي وأبي جعفر المدني وغيرهم ممن استوفت القراءات عندهم الأركان وثبتت رواياتهم بطريق التواتر وحيث القراءة بها لأنها مما أجمعت عليه الأمة وارتضته الأئمة الأعلام في كل زمان ومكان .. وليس للعلامة ابن تيمية أن يستدل على من شذت قراءتهم بمن ثبتت رواياتهم ولو أنه اطلع على تفصيل قراءات هؤلاء الأربعة أجمع على شذوذهم لحاءت فتاويه لنا برأى آخر ولعل فتوى التاج السبكي حين سأله المصنف تدحض ما جاء في مجموع فتاوى العلامة ابن تيمية . والله أعلم .

(٥) ليست في س ، وقد سبقت ترجمة لابن حيان الأندلسي .

جميع الأحرف السبعة أو بعضها.

— ١٧٧ —

كالتيسير والشاطبية والعنوان وغيرهما بالنسبة لما اشتهر من قراءات الأئمة السبعة^(١) إلا أنذر من كثير. وقطرة^(٢) من قطر، وأطال جداً، وقال الحافظ الذهبي^(٣): وما رأينا أحداً أنكر الإقراء بمثل قراءة يعقوب، وأبي جعفر، وقال الحافظ أبو عمرو: سمعت طاهر بن غلبون^(٤) يقول: إمام جامع البصرة لا يقرأ إلا ليعقوب، وقال الكواشي^(٥) في تفسيره: ما اجتمعت فيه الشروط الثلاثة فهو من الأحرف السبعة سواء وردت عن سبعة أو سبعة آلاف، وقال المصنف: كتبت للإمام العلامة السبكي

(٢) س: وقطر.

(١) ليست في ز.

(٣) الحافظ الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله حافظ مؤرخ علامة محقق مولده ووفاته في دمشق رحل إلى القاهرة وطاف كثيراً من البلدان وكف بصره سنة ٧٤١ هـ تصانيفه كثيرة تقارب المائة. قال التاج السبكي في طبقات الشافعية الكبرى: شيخنا وأستاذنا: إمام الوجود حفظاً وذهب العصر معنى ولفظاً وشيخ الجرح والتعديل ورجل الرجال في كل سبيل ١ هـ شذرات الذهب ٦/١٥٣. الاعلام ٥/٣٢٦ ط بيروت.

(٤) طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن مبارك أبو الحسن الحلبي نزيل مصر أستاذ عارف وثقة ضابط وحجة محرم شيخ الداني ومؤلف التذكرة في القراءات الثمان توفي بمصر لعشر ماضين سنة تسع وتسعين وثلثمائة قال الحافظ الذهبي سمعت فارس بن أحمد يقول: ولد عبد المنعم سنة تسع وثلثمائة في رجب ومات بمصر في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وثلثمائة ١ هـ (طبقات القراء لابن الجزري ١/٣٣٩). عدد رتبتي (١٤٧٥) و (معرفة القراء الكبار للحافظ الذهبي ١/٢٨٦ عدد رتبتي ٣١).

(٥) الكواشي: أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع الإمام أبو العباس الكواشي الموصلي المفسر عالم زاهد كبير القدر. ولد سنة تسعين وخمسمائة وأخذ على السخاوي وسمع تفسيره والقراءات منه محمد بن علي بن خروف الموصلي. توفي سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمانين وستمائة (طبقات القراء ١/١٥١ عدد رتبتي ٧٠١).

استثناءً وصورته^(١) : ما تقول السادة العلماء أئمة الدين وعلماء المسلمين في القراءات العشر^(٢) التي يقرأ بها اليوم ؛ هل هي متواترة أم غير متواترة ؟ وهل كل ما انفرد به واحد من العشرة بحرف من الحروف متواترة أم لا ؟ وإذا كانت متواترة فما يجب على من جحدّها أو حرفها^(٣) ؟ فأجابني : الحمد لله ، القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاثة^(٤) التي هي قراءة أبي جعفر ويعقوب وخلف^(٥) متواترة معلومة من الدين بالضرورة ، وكل^(٦) حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة أنه منزل على رسول الله ﷺ لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل وليس تواتر شيء منها مقصوداً على من قرأ بالروايات ، بل هي متواترة عند كل مسلم ، يقول : « أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله » ولو كان مع ذلك عامياً^(٧) جلفاً لا يحفظ من القرآن حرفاً ، ولهذا تقرير طويل وبرهان عريض لا يتسع^(٨) هذه الورقة شرحه . وحظ كل مسلم وحقه أن يدين الله ويجزم نفسه بأن ما ذكرناه متواتر معلوم باليقين ، لا تتطرق الظنون^(٩) ولا الارتباب إلى شيء^(١٠) منه ، (والله تعالى أعلم)^(١١) . (وهنا نتمسك العنان^(١٢) فقد خرجنا عن الإيجاز)^(١٣)

(٢) س : العشرة .

(٤) س : أو الثلاثة .

(٥) ليست في ز ، و ع : وخلف ويعقوب .

(٧) س : عاصياً .

(٦) س : كل .

(٨) س : لا تسع ، ع : لا يسع ، ز : ولا يسع .

(١٠) س : لشيء .

(٩) ع : الظنون إليه .

(١٢) ليست في ز .

(١١) النسخ الثلاث : والله أعلم .

(١٣) ما بين القوسين لم يرد في س .

العاشر : في حقيقة اختلاف هذه السبعة المذكورة في الحديث (١)

وفائدته (٢) :

فأما^(٣) الاختلاف فلا نزاع أنه اختلاف تنوع^(٤) وتغاير ، لا اختلاف تضاد وتناقض ؛ فإنه محال في كتاب^(٥) الله تعالى . وقد استقرئ فوجد لا يخلو من ثلاثة أوجه :

أحدها : اختلاف اللفظ دون المعنى : كالاختلاف في « الصراط وعليهم والقدس وبحسب » ونحوه مما هو لغات .

ثانيها : اختلافهما مع جواز اجتماعهما ، نحو : « مالك^(٦) وملك^(٧) » ، لأن المراد هو الله سبحانه^(٨) وتعالى لأنه مالك وملك^(٩) .

ثالثها : اختلافهما مع امتناع اجتماعهما في شيء واحد ، بل يتفقان من وجه آخر لا يقتضي التضاد : نحو « وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا » ، « وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لَيَتَزَوَّلَ^(١٠) » و « مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا » فالمعنى على التشديد وتيقن الرسل أن قومهم قد كذبوهم ، وعلى التخفيف وتوهم المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما أخبروهم به ، فالظن^(١١) في الأولى تيقن ، والضمائر الثلاثة للرسل ، وفي الثانية شك ، والثلاثة للمرسل إليهم . والمعنى على رفع

(١) س : هذا الحديث . (٢) ز : وفائدتها .

(٣) ز : أما . (٤) ع : نوع .

(٥) ع ، ز : كلام . (٦) النسخ الثلاث : ملك ومالك .

(٧) ليست في ع ، ز . (٨) النسخ الثلاث : ملك ومالك .

(٩) س : لتزول منه الجبال ، ع ، ز : لتزول منه .

(١٠) س : والظن .

لتزول أن إن مخففة^(١) من الثقيلة أى وإن مكرهم كان من الشدة بحيث تقتلع^(٢) منه الجبال الراسيات من مواضعها ، وعلى نصبه^(٣) جعلها نافية أى ما كان مكرهم وإن تعاضم لتزول^(٤) منه أمر محمد ﷺ ودين الإسلام ففي الأولى^(٥) الجبال^(٦) حقيقة ، وفي الثانية مجاز ، وعلى بناء فتنوا للمفعول يعود الضمير للذين هاجروا ، وفي التسمية^(٧) إلى خاسرين ، وأما فائدة اختلاف القراءات فكثير غير ما تقدم منها ما في ذلك من نهاية البلاغة وكمال الإعجاز وغاية الاختصار إذ كل قراءة بمنزلة آية إذ كان تنوع اللفظ بكلمة يقوم^(٨) مقام آيات ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدثها لم يخف ما كان في ذلك من التطويل ومنها ما في ذلك من عظيم البرهان ، وواضح^(٩) الدلالة إذ هو مع كثرة (هذا الاختلاف)^(١٠) لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ، بل كله^(١١) يصدق بعضه بعضاً ، ويبينه ويشهد له ، ومنها سهولة حفظه وتيسير نقله فإن حفظ كلمة ذات أوجه أسهل وأقرب من حفظ كلمات^(١٢) تؤدى معاني^(١٣)

(١) س ، ع : المحققة .

(٢) س : تقتلع ، ع : يقتلع (بمثناة تحية في أول الفعل) .

(٣) ع : نصبها . (٤) النسخ الثلاث : ليزول .

(٥) ز : الأول . (٦) ليست في س .

(٧) س : الثانية . (٨) س : تقوم .

(٩) س : وأوضح . (١٠) س : الخلاف .

(١١) ع : كل .

(١٢) س : الكلمات . (١٣) س : إلى معاني .

تلك القراءات لاسيما ما اتفق خطه^(١) فإنه أسهل حفظاً، وأيسر لفظاً
ومنها غير ذلك^(٢) وليس هذا محل التطويل وبالله التوفيق^(٣)

ص : قام بها أئمة القرآن . ومُحرزوا التحقيق والإتقان

٢٠

[ش] : قام أئمة القرآن فعلية لا محل لها وبها يتعلق بquam ومحرزو
عطف على أئمة ، والتحقيق مضاف إليه ، والإتقان عطف على التحقيق^(٤) .
أي قام بالقراءات والروايات وغيرها أو قام^(٥) بالقراءة أئمة القرآن
[الضابطون]^(٦) له والذين أحرزوا أي ضموا وجمعوا^(٧) تحقيق هذا العلم
وإتقانه ، والذين نقل عنهم وجوه القراءات كثير في كل عصر لا يكادون
يحصون ، فمنهم — من الصحابة المهاجرين — أبو بكر وعمر وعثمان وعلى
وطلحة وسعد وابن مسعود وحذيفة وسالم مولى أبي حذيفة وأبو هريرة
وابن عمر وابن عباس وعمرو بن العاص [وابنه]^(٨) عبد الله ومعاذ
وابن الزبير وعبد الله بن السائب وعائشة وحفصة وأم سلمة ، ومن الأنصار
أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو الدرداء وأبو زيد ومجمع
ابن حارثة وأنس بن مالك ، وهؤلاء^(٩) كلهم جمعوا القرآن على عهد

(١) من : لفظه . (٢) من : غير ذلك مما يطول .

(٣) ز : وبالله المستعان والتوفيق . (٤) من : عليه .

(٥) ليست في س . (٦) من : الضابطون ، وبالأصل : الضابطون .

(٧) من : أو جمعوا . وقد وضعت ما جاء في س بين []

(٨) بالأصل : وابن وهو خطأ من الناسخ وصوابه كما وضعتها بين حاصرتين .

(٩) من : فهؤلاء .

رسول الله ﷺ ومن التابعين بمكة عبيد الله^(١) بن عمير وعطاء وطاوس ومجاهد وعكرمة وابن أبي مليكة، وبالمدينة ابن المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز وسليمان وعطاء بن يسار ومعاذ القارئ وعبد الرحمن ابن هرمز وابن شهاب ومسلم بن جندب وزيد بن أسلمة^(٢)، وبالكوفة علقمة والأسود ومسروق وعبيدة وابن شريحيل والحارث بن قيس والربيع بن خيثم وعمرو بن ميمون وأبو عبد الرحمن^(٣) وزر بن حبيش وعبيد بن [نضلة]^(٤) وأبوزرعة بن عمرو وسعيد^(٥) بن جبير والنخعي والشعي، وبالبصرة عامر بن قيس وأبو العالية وأبورجاء ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر وجابر بن زيد والحسن وابن سيرين وقتادة، وبالشام المغيرة بن أبي شهاب المخزومي وغيره. ثم تجرد بعد هؤلاء قوم للقراءة

(١) النسخ الثلاث: عبيد بن عمير.

(٢) س: ع: زين بن سلمة وز: زيد بن أسلمة والصواب: زيد بن أسلم كما جاء في تذكرة الحفاظ وهو: زيد بن أسلم الإمام أبو عبد الله العمري الفقيه. مات سنة ست وثلاثين ومائة (تذكرة الحفاظ ١/١٢٤).

(٣) س: زيد بن حبيش وهو تصحيف وصوابه زر (يزاي معجمة وراء مهملة) كما جاء بالأصل، ع: ز.

(٤) الأصل: فضيلة وع: فضلة وصوابه عبيد بن نضلة أبو معاوية الخزازي الكوفي المقرئ روى عن ابن مسعود والمغيرة وسليمان بن صرد وقرأ القرآن على علقمة وعنه حمران ابن أعين وقرأ عليه وفي كتاب الكشي للنسائي عن ابن سيرين قال ذكرت لأبي معاوية عبيد بن نضلة بالتصغير وقال مات في خلافة بشر بن مروان على العراق سنة ٣ أو ٧٤ تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٧٥ عدد ربي ١٦٤

(٥) س: سعيد بن جبير وصوابه سعيد بن جبير كما جاء بالأصل، ع: ز.

واشتهروا بها فاقتدى الناس بهم ، فبمكة ابن كثير . وحמיד بن قيس
الأعرج ومحمد بن محيصن ، وبالمدينة أبو جعفر ثم شيبه بن نصاح ثم
نافع بن أبي نعيم ، وبالكوفة يحيى بن وثاب وعاصم بن هذلة وسليمان
الأعشى ثم حمزة ^(١) . ثم الكسائي ، وبالبصرة عبيد الله بن أبي إسحاق
وعيسى بن عمرو وأبو عمرو بن العلاء ثم عاصم الجحدري ثم يعقوب
الحضرمي ، وبالشام ابن عامر ويحيى بن الحارث الذماري وخليد بن أسعد
وعطية بن قيس وإسماعيل بن عبد ^(٢) الله ، ثم ^(٣) خلفهم خلق كثير . فإن
قلت : إذا كان من تقدم من الصحابة كلهم جمعوا القرآن على عهد
رسول الله ﷺ فكيف الجمع بين هذا وبين قول أنس : جمع القرآن
على عهد ^(٤) رسول الله ﷺ أربعة ، وفي رواية عنه لم يجمعه إلا أربعة :
أبي ومعاذ وزيد بن ثابت وأبوزيد ^(٥) ، وفي أخرى أبو الدرداء ^(٦) قلت :
الرواية الأولى لا تنافيه لعدم الحصر ، وأما الثانية فلا يصح حملها على
ظاهرها لانتفائها ^(٧) بمن ^(٨) ذكر ، فلا بد من تأويلها بأنه لم يجمعه بوجوه

(١) ليست في من . (٢) ز : عبيد الله .

(٣) س : وخلفهم . (٤) س : على عهده .

(٥) أبو زيد الأنصاري أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم (انظر ترجمته في طبقات القراء ١ / ٣٠٥ عدد رتي ١٣٣٩) .

(٦) ع ، ز : وأبو الدرداء وهو : عويمر بن زيد ويقال ابن عبد الله ويقال ابن ثعلبة ويقال ابن عامر بن غنم أبو الدرداء الأنصاري الخزرجي حكيم هذه الأمة وأحد الذين جمعوا القرآن حفظا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم (انظر ترجمته في طبقات القراء ١ / ٦٠٦ عدد رتي ٢٤٨٠) .

(٧) ع ، ز : لا يتقاضها . (٨) س : بما .

قراءاته أولم يجمعه (١) (تلقياً) (٢) من رسول الله ﷺ أولم يجمعه (٣) عنده شيئاً بعد شيء . كلما (٤) نزل حتى تكامل نزوله إلا هؤلاء (٥) وهذا البيت توطئة للأئمة المذكورين في هذا الكتاب وقدم على التصريح بهم استعارات شوق إليهم (٦) فقال :

ص : وَمِنْهُمْ عَشْرُ شُمُوسٍ ظَهَرَا . ضَبَاوُهُمْ فِي الْأَنَامِ انْتَشَرَا [٢١]

[ش] عشر شمس مبتدأ ، وظهر ضياؤهم صفته ، ومنهم خبر مقدم ، وفي الأنام يتعلق (٨) بانتشر ، وهو معطوف على ظهر ، أي من هؤلاء الأئمة الذين حازوا قصب السبق في تجويد القرآن وإتقانه وتحقيقه عشرة رجال قد شاع فضلهم وعلمهم شرقاً وغرباً حتى صاروا كنور الشمس الذي لا يخفى على كل من له بصر ، ولا يخص مكاناً دون آخر ، بل عم المشرق والمغرب ، وفي تشبيههم بالشمس إشارة إلى أن فضلهم (٩) يعرف من عنده آلة يعرف بها العالم من غيره ، ومن (١٠) لا عنده آلة هو العائم ، كما أن الشمس يعرفها من له بصر ومن لا بصر (١١) له بأن (١٢) يحس بحرّها فيعرفها (١٣) ، والمصنف رحمه الله تعالى (١٤) ذكر أولاً الذين نقلوا

(١) ليست واضحة بالأصل ولذلك أثبتنا من س و ع : تلقينا ، ز : تلقنا .

(٢) س : منه . (٣) س : ولم .

(٤) س : يجمع . (٥) ليست في س .

(٦) س : هؤلاء الأربعة . (٧) ليست في س .

(٨) ز : متعلق . (٩) س : كل .

(١٠) س ، ع : ولا من . (١١) ع : لا له بصر .

(١٢) ع : فإنه . (١٣) ليست في ز .

(١٤) س : يعلمون .

القرآن مطلقاً^(١) من الصحابة والتابعين وغيرهم ، وثانياً القراء العشرة
ثم ثلاث^(٢) بروايتهم وربيع^(٣) بطرقهم فقال^(٤) :

ص : حَتَّى اسْتَمَدَّ نُورُ كُلِّ بَدْرٍ مِنْهُمْ وَعَنْهُمْ كُلُّ نَجْمٍ دُرِّي

ش : حتى للغاية هنا بمعنى إلى أن استمد ، ونور كل بدر فاعل استمد ،
ومنهم يتعلق باستمد ، وعندهم يتعلق بأخذ مقدراً . أى وأخذ عنهم كل
نجم (وهو فاعله ودري صفة نجم)^(٥) أى ظهر ضياء الشمس وانتشر
في سائر الآفاق والأقطار إلى أن استمد منهم أى من نورهم نور كل بدر
وهو القمر ليلة تمامه ، ومن شدة هذا النور الذي حصل للبدر وصل^(٦)
عندهم حتى أخذ عن هؤلاء أيضاً أى عن نورهم نور كل نجم دري . وأشار
بالأول إلى رواية القراءة ، وبالأخير^(٧) إلى طرقها ، وأجاد في تشبيهه القراء
بالشمس والرواة بالبدر ، لأن ضوء^(٨) البدر من ضوء الشمس . وأصحاب
الطرق بالأنجم وذكر عن كل قارئ راويين^(٩) (أشار إليه بقوله)^(١٠)^(١١)

ص : وَهَاهُمْ يَذْكُرُهُمْ بَيَانِي . كُلُّ إِمَامٍ عَنْهُ زَاوِيَانِ

ش : الواو استئنافية ، وهاء حرف تنبيه ، وهم مبتدأ ، ويذكرهم ببيان^(١٢)

(١) ليست في ز .

(٢) ز : وربيعه .

(٣) ز : وربيعه .

(٤) ليست في ز .

(٥) س : وبالأخير .

(٦) س : وبالأخير .

(٧) ع ، ز : روايتين .

(٨) س : فقال .

(٩) ز : ثلثه .

(١٠) س : قال .

(١١) النسخ الثلاث : فضل

(١٢) س : ضياء .

(١٣) ليست في س .

(١٤) ز : بيان .

فعلية خبر، وكل إمام مبتدأ، وعنه راويان خبره، وهى إمام اسمية مقدمة الخبر، أو فعلية. فراويان^(١) فاعل بعنه^(٢) لاعتماده على مبتدأ، وسيأتى ذكر الطرق. ثم شرع فى ذكر القراء (واحدًا بعد واحد وذكر مع كل قارئ راويه فى بيت واحد وبدأ بنافع)^(٣) فقال :

ص : فَنَافِعُ بَطِّيْبَةٍ قَدْ حَظَّيَا . * فَعَنَّهُ قَالُونُ وَوَرُشُ رَوَّيَا

٢٤

[ش] : فَنَافِعُ مَبْتَدَأٌ ، وَقَدْ حَظَّى فَعَلِيَّةٌ^(٤) خَبَرٌ^(٥) ، وَبَطِّيْبَةٌ يَتَعَلَّقُ بِهِ ، وَقَالُونُ مَبْتَدَأٌ ، وَوَرُشُ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ^(٦) ، وَرَوَّيَا^(٧) خَبَرُهُ ، وَعَنَّهُ يَتَعَلَّقُ بِهِ .

بدأ الناظم رحمه الله تعالى^(٨) بنافع تبعاً لابن مجاهد والمختصرين ، وهو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثى مولاهم المدنى واختلف فى كنيته ف قيل : أبو عبد الرحمن ، وقيل : أبو عبد الله ، وقيل : أبو رويم ، وقيل : أبو الحسن . كان رحمه الله^(٩) رجلاً أسود اللون عالماً بوجوه القراءات والغريبة متمسكاً بالآثار ، فصيحاً ورعاً ناسكاً إمام الناس فى القراءة^(١٠) بالمدينة ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بها وأجمع الناس عليه بعد أربعين^(١١)

(١) س : وراويان . (٢) ع : لعنه .

(٣) ليست فى س . (٤) ليست فى ع .

(٥) ع : خبره . (٦) ليست فى ع .

(٧) ع : ورويا عنه فعلية . (٨) ليست فى النسخ الثلاث .

(٩) ع : تعالى . (١٠) س : القراءات .

(١١) ع : التابعين .

أقرأ بها^(١) أكثر من سبعين . قال سعيد بن منصور^(٢) : سمعت مالك ابن أنس يقول : قراءة أهل المدينة سنة . قيل له قراءة نافع ؟ قال : نعم ، وقال عبد الله بن حنبل^(٣) : سألت أبي أي القراءة أحب إليك ؟ قال : قراءة أهل المدينة .

وكان نافع إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك ، وقيل^(٤) له : أتعطِب^(٥) ؟ قال : لا ولكن رأيت فيما يرى النائم النبي ﷺ وهو يقرأ في في فمن ذلك اليوم أشم من في هذه الرائحة ، وقال ابن المسيبي^(٦) : قلت لنافع : ما أصبح وجهك وأحسن خلقك ؟ قال : كيف [لا] وقد صافحني رسول الله ﷺ ، قرأ على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر وعبد الله

(١) ليست في س .

(٢) سعيد بن منصور بن شعبة الحافظ الإمام الحجة أبو عثمان المروزي ويقال الطالقاني ثم البلخي الحجازي صاحب السنن سماع مالك . أحسن ابن حنبل الثناء عليه وقال أبو حاتم : ثقة من المتقين الأثبات مات بمكة في رمضان سنة ٢٢٧ قال الحافظ الذهبي : وهو في عشر التسعين ٥ / ٢ تذكرة الحفاظ

(٣) ابن أحمد بن حنبل .

(٤) النسخ الثلاث : فقيل . (٥) ز : أنت تطيب .

(٦) س ز ، ع : ابن المسيب وصوابه كما جاء بالأصل ، ز : ابن المسيبي وهو : محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله المسيبي المدني مقرئ عالم مشهور ضابط ثقة ، أخذ القراءة عرضاً عن أبيه عن نافع وله عنه نسخة ، روى عنه مسلم وأبو داود في كتابيهما وكان من العلماء العاملين قال مصعب الزبيري لا أعلم في قریش كلها أفضل منه مات في ربيع أول سنة ٢٤٦ (طبقات القراء ٩٨ / ٢ رقم رقي ٢٨٤٧) .

ابن هرمز^(١) الأعرج ومسلم^(٢) بن جندب ومحمد بن مسلم بن شهاب
الزهري وصالح بن خوات^(٣) وشيبة بن نصاح ويزيد بن رومان
(فابو جعفر^(٤) سيأتي سنده)^(٥) ، وقرأ الأعرج على ابن عباس ،
وأبي هريرة وعبد الله بن عياش^(٦) بن أبي ربيعة المخزومي ، وقرأ مسلم
وشيبة وابن رومان على عبد الله بن أبي ربيعة أيضاً ، وسمع شيبة القرآن
من عمر بن الخطاب ، وقرأ صالح على أبي هريرة ، وقرأ الزهري على سعيد
ابن المسيب ، وقرأ سعيد على ابن عباس وأبي هريرة ، وقرأ ابن عباس

(١) س : عبد الرحمن بن هرمز وبالأصل ، ع ، ز : عبد الله وصوابه عبد
الرحمن كما جاء في طبقات القراء ابن هرمز الأعرج أبو داوود الملقب تابعي جليل أخذ
القراءة عرضاً عن أبي هريرة وابن عباس وروى القراءة عنه عرضاً نافع ابن أبي نعيم
نزل إلى الإسكندرية فأتى بها سنة عشرة ومائة وقيل سنة تسع عشرة (طبقات القراء
١ / ٣٨١ عدد رتي ١٦٢٢) .

(٢) س : سالم ، ز : سليم بن جبير وصوابه كما جاء بالأصل وع : مسلم بن
جندب أبو عبد الله الملقب مولاهم الملقب القاضي تابعي مشهور (انظر ترجمته في طبقات
القراء ٢ - ٢٩٧ عدد رتي ٣٦٠٠) .

(٣) صالح بن خوات بن جبير بن النعمان الأنصاري الملقب تابعي جليل روى
القراءة عن أبي هريرة أخذ عنه القراءة عرضاً نافع بن أبي نعيم (طبقات القراء ١ / ٣٣٢
عدد رتي ١٤٤٥) .

(٤) ز : وأبو جعفر . س : وسيأتي سند أبي جعفر .

(٦) في الأصل ، ز : ابن عباس وليست في من وصوابه ابن عياش كما جاء في ع
وهو : عبد الله بن عياش (بتحتانية مثناة بعدها ألف وشين معجمة) ابن أبي ربيعة
عمرو أبو الحارث المخزومي التابعي الكبير قيل أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم . أخذ
القراءة عرضاً عن أبي بن كعب وسمع عمر بن الخطاب روى القراءة عنه عرضاً مولاه
أبو جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح وعبد الرحمن بن هرمز ومسلم بن جندب
ويزيد بن رومان وهؤلاء الخمسة شيوخ نافع وكان أقرأ أهل المدينة في زمانه (مات بعد
سنة ٧٠ وقيل سنة ثمان وسبعين) والله تعالى أعلم (طبقات القراء ١ / ٤٤٠ عدد رتي
١٨٣٧) .

وأبو هريرة على أبي بن كعب ، وقرأ ابن عباس أيضاً على زيد بن ثابت وقرأ أبي وعمر وزيد على رسول الله ﷺ وتلقاه رسول الله ﷺ من الأمين جبريل وجبريل من رب العزة جل وعلا^(٢) ، أو من اللوح المحفوظ .

وأول رَاوِيٍّ نافع (أبو)^(٥) موسى عيسى قالون وهو بالرومية « جيد » لقبه به^(٦) نافع أو ملك لجودة قراءته ، ابن مينا^(٧) المدني النحوي الرقي^(٨) مولى الزهريين^(٩) قرأ على نافع سنة خمسين^(١٠) واختص به كثيراً ، وكان إمام المدينة ونحوها ، وكان أصم لا يسمع البوق وإذا قرئ عليه القرآن يسمعه وقال : قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبتها^(١١) عنه ، وقال : قال^(١٢) نافع : لم^(١٣) تقرأ على أجلس إلى^(١٤) أسطوانة^(١٥) حتى أرسل إليك من يقرأ^(١٦) عليك .

(١) س : النبي صلى الله عليه وسلم . (٢) ع : من رب العالمين .

(٣) ز : عز وجل . (٤) ع : ومن .

(٥) في الأصل أبي موسى بنك من راويي ، وفي النسخ الثلاث : أو خير لكلمة وأول الصلوة بها الجملة .

(٦) ليست في ز . (٧) ز : شينا وهو تصحيف من الناسخ .

(٨) ع : الثرقى وز : الرومي . (٩) س : الزهري ، ز : بني زهرة .

(١٠) س : خمسين ومائة . (١١) س : وكتبها .

(١٢) س : قال لي ، ز : قال له . (١٣) النسخ الثلاث : كم .

(١٤) س : على . (١٥) ز : أسطوانة [بالصاد المهملة] .

(١٦) س : يقرأ القرآن .

وثانيهما^(١) : أبو سعيد عثمان بن سعيد ولقبه نافع بورش لشدة
 بياضه . أو قلة أكله النبطي^(٢) المصري كان^(٣) راساً^(٤) ثم رحل إلى
 المدينة ليقرأ على نافع فقرأ عليه أربع ختمات في شهر^(٥) سنة خمس
 وخمسين ومائة^(٦) ورجع إلى مصر وانتهد إليه رئاسة الإقراء بها فلم
 ينازعه فيها منازع مع براعته في العربية ومعرفة^(٧) بالتجويد وكان
 حسن الصوت . قال يونس بن عبد الأعلى : كان ورش جيد القراءة
 حسن الصوت إذا^(٨) [قرأ] يهز ويعد ويشد ويبين الإعراب لا يعمل سامعه .
 توفي نافع سنة تسع وستين ومائة^(٩) على الصحيح ، ومولده سنة سبع^(١٠) .
 وتوفي قالون سنة مائتين وعشرين على الصواب ، ومولده سنة مائة وعشرين .
 وتوفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ، وولد بها سنة مائة وعشرة .
 وأشار المصنف بقوله زويًا إلى أنه لا واسطة بينهما وبينه ثم انتقل إلى
 ابن كثير فقال :

(١) ع : وثانيها :

(٢) س : التنبطي ع ، ز : القبطي ، قال صاحب القاموس : وهو نبطي محركة
 ونباطي مثلثة (أى النون) محركة بالحركات الثلاث الفتحة والضمة والكسرة ونباط
 كئمان وتنبط تشبه بهم أو تنسب إليه اه ب الطاء فصل النون .

(٣) ع ، ز : كان أول أمره .

(٤) ع : راساً قال صاحب القاموس والرس : الحفر والدس ودفن الميت
 اه باب السين فصل الرء ورس الميت : أى قبر . اه لسان العرب فصل الرء حرف السين
 ج ٧ ص ٤٠٢ .

(٥) ز : شهر ربيع . (٦) س : مائة خمسة وخمسين .

(٧) ع : في . (٨) ليست في ع وس : إذا قرأ . وليست بالأصل .

(٩) س : مائة تسعة وستين . (١٠) ز : سبعين وسبع .

٢٥١

ص : وَأَبْنُ كَثِيرٍ مَكَّةُ لَهُ بَلَدٌ . بَزَّ (١) وَقُنْبُلٌ لَهُ عَلَى سَنَدٍ

ش : الواو للعطف . وابن كثير مبتدأ ، ومكة ثان (٢) ، وله بلد اسمية
خبر مكة ، والجملة خبر ابن كثير . ويحتمل رفع بلد على الفاعلية (٣)
بلد (٤) لاعتماده على المبتدأ (٥) ، وبزى مبتدأ ، وقنبل عطف عليه ، وله
يتعلق (٦) بمحذوف تقديره رويًا له خبر ، وعلى سند محله النصب على الحال ،
ثني (٧) بابن كثير وهو أبو [معبد] (٨) أو محمد (٩) أو عباد أو المطلب
أو أبو بكر عبد الله بن كثير الداري نسبه إلى القطر أو إلى دارين (١٠)
موضع بالبحرين (١١) أو إلى بني الدار أو إلى تميم الداري تابعي مولى فارس
ابن علقمة الكناني ، وكان (١٢) إمام الناس بمكة ، لم ينازعه فيها منازع ،
وكذلك (١٣) نقل عنه أبو عمرو والخليل بن أحمد والشافعي وكان فصيحًا
بليغًا جسيمًا أبيض اللون (١٤) طويلًا أسمر (١٥) أشهل يخضب بالحنا عليه
السكينة والوقار ، وقيل : من أراد التمام فليقرأ بقراءة ابن كثير (١٦)

(١) النسخ الثلاث : يز . وبالأصل : بزي .

(٢) ع : ومكة مبتدأ ثان .

(٣) س : على أنه فاعل له . (٤) ليست في ز .

(٥) س ، ع : يز . (٦) ع : متعلق .

(٧) س : وثني .

(٨) النسخ الثلاث : أبو معبد وهو الصواب كما جاء في طبقات القراء ١ / ٤٣٣

عدد رتبي ١٨٥٢ وقد جاءت في الأصل أبو سعيد وهو تصحيف من الناسخ لذلك
وضعت التصويب بين حاصرتين .

(٩) س : ومحمد . (١٠) س : دارينا .

(١١) ز : بالبحرين يجلب منه الطيب . (١٢) س : كان .

(١٣) النسخ الثلاث : ولذلك . (١٤) ع ، ز : اللحية .

(١٥) ليست في س . (١٦) ز : كذا في أحاسن ابن وهبان .

وسأله الناس أن يجلس للإقراء بعد شيخه فأنشد في ذم نفسه (١)

بُنَى كَثِيرٌ أَكُولٌ نَوُومٌ	وَلَيْسَ [كَذَلِكَ] ^(٢) مِنْ خَافِ رَبِّهٖ
بُنَى كَثِيرٌ يَعْلَمُ عِلْمًا	لَقَدْ أَعْوَزَ الصُّوفَ مِنْ جَزِّ كَلْبَةٍ
بُنَى كَثِيرٌ كَثِيرُ الذُّنُوبِ	فَفِي الْحِلِّ وَالْبِلِّ مَنْ كَانَ سَبَّةً
بُنَى كَثِيرٌ دَهْتُهُ ^(٣) اثْنَتَانِ	رِيَاءٌ وَعُجْبٌ يُخَالِطُنِ ^(٤) قَلْبَهُ ^(٥)

(١) ع : شعرا ، ز : شعر . (٢) الأصل : كذلك وصوابها كما جاء

في النسخ الثلاث وضعها بين حاصرتين ليستقيم بها الوزن .

(٣) س : وهبت ، ز : دماه . (٤) النسخ الثلاث : يخالطن .

(٥) هذه الأبيات وردت في النسخ بتقديم وتأخير فيها وهي تفيد مبالغة الشيخ في ذم نفسه حيث يصفها بكثرة الأكل والنوم كما قيل : من . أكل كثيرا نام كثيرا ومن نام كثيرا فاتته خير كثير وليس ذلك من صفات أهل الورع والتقوى ثم ينعى ابن كثير على نفسه تصديه لمجلس التعليم والإقراء مع عدم صلاحيته لذلك ضاربا مثلا بفرق به بين العلماء والأدعياء قائلا : لقد أعوز الصوف من جز كلبه أى أن العلماء قد عز وجودهم حتى جلس مكانهم المتفالمون والأدعياء الذين مثلهم كمثل شعر الكلاب يستعمل بديلا لصوف الغنم حين ينلز وجوده ويعز شهوده .

وفي البيت الثالث يعرف الشيخ بكثرة ذنوبه ويستحل عرضه لمن يقع فيه اعتقادا منه أن سابه يقرر حقيقة فيه قال صاحب المختار : الحل بالكسر الحلال وهو ضد الحرام والبل المباح ومنه قول العباس بن عبد المطلب في زمزم : لا أحلها لغتسل وهي لشارب حل وبل أى مباح ، وهو حل بل أى طلق المختار الصحاح باب الباء واللام ومايثلها وباب الحاء واللام ومايثلها وفي البيت الرابع يتحسر على ما أصابه من رياء وعجب خالط قلبه وهما آفتان ذميتان إذا أصابتا المؤمن أبطت عمله وتعرض لمقت الله وغضبه مما يوجب هلاكه في الآخرة كما قال صلى الله عليه وسلم :

« ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ : شُحٌّ مُطَاعٌ ، وَهَوًى مُتَّبَعٌ ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ

أَوْ بِرَأْيِهِ أَوْ بِعَمَلِهِ » مجمع الزوائد ج ١ ص ٩١

ولا يفوتك أيها القارئ الكريم أنه قد وصف نفسه بصيغة التصغير للتحقير في قوله

« بُنَى كَثِيرٌ » في سائر الأبيات . اهـ محقق .

لَقِيَ مِنَ الصَّحَابَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَأَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ وَأَنْسَ
ابْنَ مَالِكٍ وَقَرَأَ عَلَى أَبِي السَّائِبِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّائِبِ ^(١) الْمَخْزُومِيُّ وَعَلَى
أَبِي ^(٢) الْحِجَّاجِ مُجَاهِدِ الْمَكِّيِّ وَعَلَى دَرْبَاسٍ ^(٣) مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ السَّائِبِ وَقَرَأَ دَرْبَاسٌ عَلَى مَوْلَاهُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى أَبِي
وَزِيدِ بْنِ ثَابِتٍ ، وَقَرَأَ عُمَرُ ^(٤) وَزَيْدٌ وَأَبِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَأَوَّلُ رَاوِيَيْهِ : الْبَزْزِيُّ وَهُوَ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ الْقَاسِمِ بْنُ نَافِعِ بْنِ بَزَّةٍ وَإِلَيْهِ نَسَبٌ ^(٥) ، مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ (الْمَكِّيُّ مُؤَدِّنُ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِمَامُهُ قَرَأَ عَلَى) ^(٦) عَكْرَمَةَ ^(٧) عَلَى إِسْمَاعِيلَ ^(٨) عَبْدُ اللَّهِ
الْقَسْطُ وَعَلَى شَيْبَلِ بْنِ عَبَّادٍ عَلَى ابْنِ كَثِيرٍ .

وِثْنَانِهِمَا : قَنْبِلٌ وَهُوَ الشَّدِيدُ الْغَلِيظُ أَوْ مِنَ الْقَنْبَالَةِ ^(٩) بَيْتٌ ^(١٠) بِمَكَّةَ
فَالْقِيَاسُ ^(١١) قَنْبِلِيٌّ مُخَفَّفٌ أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ خَالِدِ بْنِ (سَعِيدٍ) ^(١٢) الْمَكِّيِّ الْمَخْزُومِيُّ ، وَبِالْيَسْرَةِ بِمَكَّةَ . قَرَأَ عَلَى

-
- (١) ع : ابْنُ أَبِي السَّائِبِ الْمَخْزُومِيُّ . (٢) س ، ز : ابْنُ الْحِجَّاجِ .
(٣) دَرْبَاسٌ هُوَ الْمَكِّيُّ ، وَأَهْلُ مَكَّةَ يَقُولُونَ دَرْبَاسَ خَفِيفَةً وَهُوَ الْمَشْهُورُ عِنْدَ
أَهْلِ الْحَدِيثِ وَغَيْرِهِمْ .
(٤) ع : وَقَرَأَ أَبُو وَز : وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَبِي .
(٥) س : يَنْسَبُ . (٦) لَيْسَتْ فِي س .
(٧) لَيْسَتْ فِي س . (٨) س : مَعْرُوفٌ وَصَوَابُهُ إِسْمَاعِيلُ كَمَا
جَاءَ بِالْأَصْلِ ، ع ، ز .
(٩) س : أَلْقَى نَيْلَهُ . قُلْتُ : وَالنَّيْلُ : السَّهْمُ .
(١٠) س : بَيْتٌ . (١١) س : فَلَقَبَهُ .
(١٢) س : ضَعُفٌ ، وَالصَّوَابُ مَا جَاءَ بِالْأَصْلِ ، ع ، ز .

أبي الحسن أحمد القواس على أبي الإخريط^(١) على إسماعيل (على)^(٢) شبل^(٣) ومعروف بن مشكان^(٤) على ابن كثير ، وتوفى^(٥) ابن كثير سنة عشرين ومائة ، ومولده سنة خمس وأربعين . وتوفى البزى سنة مائتين وخمسين ، ومولده سنة مائة وسبعين . وتوفى قنبل سنة إحدى وتسعين^(٦) ومائتين ، ومولده سنة خمس وتسعين ومائة . (ثم انتقل إلى أبي عمرو فقال)^(٧) :

ص : ثم أبو عمرو فيحيى عنه . • ونقل الدوري وسوس منه

٢٦

ش : ثم حرف عطف ، وأبو عمرو مبتدأ خبره محذوف تقديره ثالثهم ونحوه ، فيحيى مبتدأ وخبره نقل عنه ؛ أو فاعل ونقل الدوري فعلية ، والسوسى عطف عليه ، ومنه يتعلّق بنقل • ثلث بأيّ عمرو باعتبار مولده واسمه [زيان]^(٨) أويحيى أو محبوب أو محمد أو عبيدة . قال الفرزدق :

(١) أبو الإخريط : وهب بن واضح أبو الإخريط ويقال أبو القاسم المكي ، مقرر أهل مكة أخذ القراءة عرضاً عن إسماعيل القسط مات سنة تسعين ومائة (انظر طبقات القراء ٣ / ٣٦١ عدد رتبتي ٣٨١٤) .

(٢) ليست بالأصل وقد أثبتنا من ع ، ز .

(٣) س : وشبل .

(٤) ع : مشكاف وصوابه مشكان كما جاء بالأصل ، س ؛ ز .

(٥) ع ، ز : توفى . (٦) س : سنة تسعين ومائتين .

(٧) ليست في س .

(٨) بالأصل زيان (بالراء المهملة والمثناة التحتية آخرها نون) ، س ، ز زيان

(بالزاي المعجمة والمثناة التحتية) وع : زيان (بالزاي المعجمة والموحدة التحتية) قال

ابن الجزري وقد اختلف في اسمه على أكثر من عشرين قولاً لا ريب أن بعضها تصحيف

من بعض وأكث الناس من الحفاظ وغيرهم على أنه زيان (بالزاي المعجمة والموحدة =

سألته عن اسمه فقال : أبو عمرو فلم أراجع لهيبته . ابن العلاء ^(١)
 [ابن] ^(٢) عمار كازروني ^(٣) الأصل أسمر طوال ^(٤) ثقة عدل زاهد من
 أئمة القراءة ^(٥) والنحو ، وأعرف الناس بالشعر ، ولما قدم المدينة هرع ^(٦)
 الناس إليه وكانوا لا يعدون من لم ^(٧) يقرأ عليه قارئاً . قال ^(٨) سفيان :
 رأيت النبي ﷺ . قلت : يا رسول الله قد اختلفت على القراءات فبقراءة
 مَنْ تأمرني ؟ قال : اقرأ بقراءة أبي عمرو ، ومرو الحسن به وحلقته متواترة ^(٩)
 والناس عكوف ^(١٠) ، فقال : لا إله إلا الله لقد كادت العلماء أن يكونوا
 أرباباً ، كل عز لم يوطد ^(١١) بعلم فيل في ذل يؤول ، قرأ على أبي جعفر ،
 [ويزيد] ^(١٢) بن رومان وشيبة بن نصاح وعبيد الله بن كثير ومجاهد

التحتية المشددة آخرها نون) وقال الذهبي والذي لأشك فيه أنه زبان بالزاي وقد أغرب
 ابن الباذي في حكايته ربان (بالراء والموحدة) وأغرب من ذلك ما حكاه أبو العلاء
 عن بعضهم ربان (بالراء والمثناة التحتية) قال وهو تصحيف (طبقات القراء لا ين
 الجزري ٢٨٨/١ - عدد رتي ١٢٨٣) .

- (١) ليست في س . (٢) ليست بالأصل وقد وضعها بين
 حاصرتين لورودها في النسخ الثلاث وهو الصواب .
 (٣) نسبة إلى كازرون بلدة بفارس ويبدو من هذا النص عدم الثقة بعروبة أبي عمرو
 ابن العلاء أصلاً وهو خطأ كبير لأن أبا عمرو كان عربياً صريحاً وليس بين القراء السبعة
 من هو عربي صريح سوى أبي عمرو بن العلاء وعبد الله ابن عامر البصري قارئ أهل الشام .
 (٤) س ، ز : طويل . (٥) ع : القرآن .
 (٦) س / هـ ، قال صاحب القاموس وقد هرع كفرح وأقبل يهرع (بضم أوله
 وفتح ما قبل آخره) وفي التنزيل « يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ » . هـ ب العين فصل الماء .
 (٧) النسخ الثلاث : لا . (٨) س : وقال .
 (٩) س ، ز : متوافرة . (١٠) النسخ الثلاث : عكوف عليه .
 (١١) ع : يوطأ ، : يوطه . (١٢) بالأصل زيد وصوابها يزيد كما
 جاء بالنسخ الثلاث ولذلك وضعها بين حاصرتين .

والحسن البصرى [وأبى]^(١) العالية وحמיד بن قيس وعبد الله الحضرى
وعبد الله بن أبى رباح وعكرمة بن خالد وعكرمة مولى ابن عباس ومحمد
ابن عبد الرحمن بن محيصن وعاصم بن أبى النجود ونصر بن عاصم
ويحيى بن يعمر ، وسيأتى سند أبى جعفر ، وتقدم سند يزيد وشيبة في^(٢)
قراءة نافع ، وسند مجاهد في قراءة ابن كثير ، وقرأ الحسن على [حطان]^(٣)
ابن عبد الله الرقاشى وأبى العالية الرياحى ، وقرأ حطان على أبى موسى^(٤)
الأشعري ، وقرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب وأبى بن كعب وزيد
ابن ثابت وابن عباس ، وقرأ حميد على مجاهد وتقدم سنده ، وقرأ
عبد الله الحضرى على يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم ، وقرأ عطاء على
أبى هريرة^(٥) ، وقرأ عكرمة بن خالد على أصحاب ابن عباس وتقدم سنده .
وقرأ عكرمة مولى ابن عباس على ابن عباس ، وقرأ ابن محيصن على
مجاهد ودرياس وتقدم سندهما ، وسيأتى سند عاصم ويحيى^(٦) بن يعمر
على أبى الأسود ، وقرأ أبو الأسود على عثمان وعلى ، وقرأ أبو موسى

(١) بالأصل : أبو على الحكاية ؛ وجاء في النسخ الثلاث أبى لأنها معطوفة على
مجرور لذلك وضعتها بين حاصرتين وأبو العالية هو : رفيع بن مهران
(انظر ترجمته في طبقات القراء ٢٨٤/١ عدد رتبى ١٢٧٢) .

(٢) ز : : وقراءة .

(٣) بالأصل ، س ، ز : خطاب (بالخاء المعجمة آخرها موحدة تحتية) ع
حطان (بالخاء المعجمة آخرها نون) والصواب كما جاء في طبقات القراء فيمن قرأ على
أبى موسى الأشعري عبد الله بن قيس ، حطان (بالخاء المهملة آخرها نون) ابن عبد الله
الرقاشى ويقال السدومى قرأ عليه عرضا الحسن البصرى . مات سنة ثيف وسبعين قاله

الذهبي تخميناً ٨١ طبقات القراء ٢٥٣ / ١ عدد رتبى ١١٥٧

(٤) ز : أبو . : ع (٥) : وتقدم سنده .

(٦) س : وقرأ ، ع : وقرأ نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر .

الأشعري وعمر وأبي زيد وعثمان وعلي^(١) على رسول الله ﷺ وصرح -
المصنف^(٢) بالواسطة وهو (يحيى أي قرأ أبو محمد)^(٣) يحيى بن المبارك
العدوي البصري^(٤) الزيدي صاحب يزيد على أبي عمرو وكان أمثل
أصحابه ؛ كان يأتيه الخليل وينظره^(٥) الكسائي ، قام بالقراءة كثيراً بعد
أبي عمرو ، وقيل : أُملي عشرة آلاف ورقة من صدره عن أبي عمرو خاصة
غير ما أخذه عن الخليل وغيره .

وأخذ عنه القراءة [أبو عمر^(٦)] حفص بن عمر بن صهبان الأزدي
النحوي الدوري ، موضع بقرب بغداد ولد بها ، وأبو شعيب ، صالح بن زياد ،
عبد الله السوسي موضع بالأهواز وتوفي أبو عمر في^(٧) قول الأكثر سنة مائة
وأربع وخمسين ، وقيل : سبع ، ومولده سنة ثمان وستين ، وقيل : سبع . وتوفي
اليزدي سنة اثنين ومائتين - وتوفي الدوري في شوال سنة مائتين وست
وعشرين على الصواب ، وتوفي السوسي أول^(٨) سنة مائتين واحد وستين
وقد قارب التسعين .

ص : ثُمَّ ابْنُ عَامِرٍ الدَّمَشْقِيُّ بَسَنَدَهُ عَنْهُ هِشَامُ وَابْنُ ذَكْوَانَ وَرَدَّ

٢٧

ش : ابْنُ عَامِرٍ مَبْتَدَأُ الدَّمَشْقِيِّ صَفْتُهُ ، وَوَرَدَ^(٩) عَنْهُ هِشَامُ وَابْنُ ذَكْوَانَ

(١) ليست في ز . (٢) س : رحمه الله .

(٣) ليست في س . (٤) س : الحضرمي .

(٥) ز : وينظر .

(٦) بالأصل أبو عمرو ، س : أبو حفص وصوابه كما جاء في ع ، ز : أبو عمر

وهو حفص الدوري المرحوم له ولذلك وضعها بين حاصرتين .

(٧) ز : وفي . (٨) س : أو .

(٩) ليست في س . (١٠) س : ورد .

فعلية خبر، وعنه يتعلق بورق وبسند^(١) يتعلق به، أي مصاحبين لسند^(٢)،
ربيع بابن عامر وهو أبو عمران أو نعيم أو عثمان أو عليم عبد الله بن عامر
ابن يزيد بن تميم بن ربيعة الدمشقي اليحصبي كان إماماً كبيراً، وتابعياً
جليلاً، وعالمًا^(٣) شهيراً. أم المسلمون بالجامع الأموي سنين كثيرة في أيام
عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده، فكان [يؤمُّه] وهو أمير^(٤) المؤمنين وناهيك
بذلك منقبة وجمع له بين الإمامة والقضاء ومشايخة الإقراء^(٥) بدمشق
وهي حينئذ دار الخلافة قرأ على المغيرة بن أبي شهاب^(٦) عبد الله بن عمرو
ابن المغيرة المخزومي بلا خلاف وعلى أبي الدرداء وعمر بن زيد^(٧) بن قيس
فما قطع به الداني وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان، وقرأ عثمان وأبو الدرداء
على رسول الله ﷺ^(٨) . . . ورواه أبو الوليد هشام بن عماد السلمي
وأبو عمر وعبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان القرشي الفهري الدمشقي
(قرأ على أبي سليمان أيوب بن تميم الدمشقي)^(٩) ، وقرأ هشام أيضًا
على أبي الضحاك عراك بن يزيد بن خالد وعلى أبي محمد سويد
ابن عبد العزيز الواسطي وعلى أبي العباس صدقة ، وقرأ أيوب وعراك
وسويد وصدقة على أبي عمر ويحيى بن الحارث الدمازي ، (وقرأ
الدمازي)^(١٠) على ابن عامر .

(١) ز : وسند .

(٢) س : بسند .

(٣) ع : علماً .

(٤) ع : قائماً .

(٥) س : القراءة .

(٦) س : وابن شهاب بن عمر وصوابه كما جاء بالأصل ، ع ، ز .

(٧) س : يزيد .

(٨) س : ورضي الله عنهما .

(٩) ليست في س .

(١٠) ليست في س .

توفي ابن عامر بدمشق يوم^(١) عاشوراء سنة مائة وسبعة عشر، ومولده سنة أحد^(٢) وعشرين من الهجرة أو ثمان^(٣)، وتوفي هشام سنة مائتين وخمس وأربعين، ومولده سنة مائة وثلاث وخمسين. وتوفي ابن ذكوان (في شوال)^(٤) سنة اثنين ومائتين على الصواب ومولده يوم عاشوراء سنة مائة وثلاث وسبعين (ثم انتقل إلى الخامس فقال)^(٥) :

ص : ثَلَاثَةٌ مِنْ كُوفَةٍ فَعَاصِمٌ . فَعَنَّهُ شُعْبَةُ وَحَفْصٌ قَائِمٌ

٢٨

ش : ثلاثة من كوفة اسمية فعاصم مبتدأ، وشعبة ثان، وحفص عطف عليه، وقائم خبر أحدهما مقدر مثله في الآخر، والجملة خبر الأول ويجوز جعل خبر عاصم محذوفاً أي ثالثهم^(٦). وقوله فعنه جواب شرط تقديره فأما عاصم فروى عنه شعبة أي من الكوفة ثلاثة من الأئمة المشهورة^(٧) السبعة^(٨) وإلا فهم أكثر من ثلاثة وأولهم^(٩) : عاصم ابن أبي النجود من (نجدة الثياب نضدها^(١٠)) ابن هذلة الأسدي مولاها

(١) س : في يوم .

(٢) س : إحدى .

(٣) ع ، ز : ثمان وعشرين .

(٤) (٥ ، ٤) ليست في س .

(٦) س : خامسهم .

(٧) ع : المشهورين .

(٨) ليست في س .

(٩) س ، ع : فأولهم ، ز : فمهم .

(١٠) س : نجدة الثياب قصدها قال صاحب المختار : التجدة : ما ارتفع من الأرض والجمع نجاد (بالكسر) و (نجود) و (أنجد) والتجدة الطريق المرتفع ومنه قوله تعالى : «وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ» أي الطريقين طريق الخير وطريق الشر والتنجيد التزيين والتجاد بوزن النجار الذي يعالج الفرش والوساد ويحيطها أهيا ب التون والجيم وقال صاحب القاموس : وعاصم بن أبي النجود ابن هذلة وهي أمه قارئ أهيا ب الدال فصل النون . قلت : وعلى هذا فعبارة من تصحيف من الناسخ .

الكوفي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن
السلمي جلس^(١) موضعه، ورجل إليه الناس للقراءة، وكان قد جمع من^(٢)
الفصاحة والأتقان والتحرير والتجويد^(٣) حظا وافرا، وكان أحسن
الناس صوتا بالقرآن. قال أبو بكر بن عياش لا أحصى ما سمعت
أبا إسحق السبيعي يقول :

ما رأيت أحدا أقرأ للقرآن من عاصم وقال عبد الله^(٤) بن أحمد
ابن حنبل^(٥) سألت أبي عن عاصم فقال رجل صالح جبر^(٦) ثقة^(٧)
قرأ على أبي عبد الرحمن السلمى الضرير وعلى زر بن حبیش الأسدي^(٨)
وعلى أبي عمر وسعد^(٩) بن إياس الشيباني وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله
ابن مسعود، وقرأ السلمى وزر أيضا على عثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب،
وقرأ السلمى أيضا على أبي بن كعب وزيد بن ثابت وقرأ زيد وابن
مسعود وعثمان وعلى وأبي^(١٠) على رسول الله ﷺ وأول راوييه أبو بكر
وقدم لعلمه، واسمه شعبة أو يحيى أو محمد أو مطرف أو كنيته تعلم

(١) ز : خرج جلس وإذا أضفنا واو العطف بينهما استقام المعنى .

(٢) ع : بن . (٣) ز : والتجويد والتحرير .

(٤) م : عبد الرحمن وصوابه عبد الله صاحب المستند كما جاء بالنسخ المقابلة
والأصل .

(٥) ٦٤ (٦) ليست في م . (٧) ع ، ز : خير .

(٨) ز : الأزدي .

(٩) م : سعيد وصوابه سعد كما جاء بالأصل والنسخ المقابلة .

(١٠) م : وأبي بن كعب .

القرآن من عاصم خمسا خمسا كما يتعلم الصبي من المعلم. قال وكيع :
هو العالم الذي أحيا الله به قرنه^(١)، وخرج من صدره نور ظن أنه
يرجى حتى عرف، ولما حضرته الوفاة بكى أخته، فقال لها : ما يبكيك ؟
انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت بها (ثمان عشر ألف^(٢)) ختمة .

وثانيهما أبو عمر داود^(٣) حفص واشتهر بحفص بن سليمان بن المغيرة
البرازي القاضري^(٤) قبيلة من بني أسد الأمدي : كان أعلم أصحاب
عاصم بقراءة عاصم، وكان ابن زوجة عاصم . قال يحيى بن معين :
الرواية الصحيحة التي رويت من قراءة عاصم رواية حفص . . وقال
ابن [المنادي^(٥)] : كان^(٦) الأولون يعدونه في الحفظ فوق ابن عياش

(١) س : قرأته .

(٢) س ، ع : ثمان عشرة ، ز : عشرة آلاف .

(٣) أبو عمر داود هو : حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي
الكوفي القاضري البرازي ويعرف بحفص (انظر طبقات القراء ١/٢٥٤ عدد رتي ١١٥٨) .

(٤) س : الفارخي ، ز : القاضري وصوابه كما جاء بالأصل وع والطبقات .

(٥) بالأصل ، س ، ز : ابن المناوي (بالواو) وصوابه كما جاء في ع :

ابن المنادي (بالبدال المهملة) وقد وضعت تصويبها بين حاصرتين وهو :
أحمد ابن جعفر بن محمد بن عبد الله أبو الحسين البغدادى المعروف بابن المنادي الإمام
المشهور حافظ ثقة متقن محقق وضابط . (انظر طبقات القراء ١/٤٤ رقم رتي ١٨٣) .

(٦) ز : كل .

توفي عاصم آخر سنة سبع وعشرين (ومائة^(١)) ، وقيل^(٢) : سنة ثمان وعشرين ، وتوفي أبو بكر في جمادى الأولى سنة مائة وثلاث (وتسعين^(٣)) . ومولده سنة خمس وتسعين ، وتوفي سنة مائة وثمانين ومولده سنة تسعين .

ص : وَحَمْزَةٌ عَنْهُ سُلَيْمٌ فَخَلَفَ . مِنْهُ وَخَلَادٌ كِلَاهُمَا اغْتَرَفَ

٢٩

[ش] : وحمزة مبتدأ ، ونقل عنه سليم فعلية ، ويحتمل^(٤) الاسمى إن جُعِلَ «سليم»^(٥) مبتدأ مؤخرًا^(٦) وعليهما^(٧) فهي خبر لحمزة فخلف مبتدأ ، وخلاد عطف عليه ، وكلاهما توكيد^(٨) واغترف خبر أحدهما مقرر^(٩) مثله في الآخر ، ومنه يتعلق به أى ثانی ثلاثة الكوفة أبو عمارة

(١) بالأصل مائتين وصوابه كما جاء بالنسخ المقابلة قال شعله : مات سنة عشرين أو سبع أو تسع وعشرين أو سنة ثلاثين ومائة بالكوفة أو بالسواة موضع بالبادية (شرح شعله على الشاطبية لمحمد بن أحمد الموصلى المتوفى سنة ٦٥٦ هـ ص ٢٦) قال ابن الجزرى : توفي آخر سنة سبع وعشرين ومائة وهو الصحيح خلافا لما عليه الأكثر (طبقات القراء ١ / ٣٤٦ عدد رتبى ١٤٩٦) .

(٢) س : أو .

(٣) فى الأصل ، س : وسبعين وع ، ز : وتسعين وهو الصواب كما جاء فى طبقات القراء ١ / ٣٢٥ عدد رتبى ١٤٢١ وقد وضعت التصويب بين حاصرتين .

(٤) س ، ز : وتحتل بمشاة فوقية فى أول الفعل .

(٥) سليم مفعول به منصوب بفتحة مقبرة على الميم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية .

(٦) س : مؤخر (على الرفع) .

(٧) س : وعلى كل .

(٨) س : تأكيد .

(٩) ز : مقرر .

حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفي القرضي التيمي^(١)
 مولاهم أو مولى بنى عجل، كان إمام الناس بالكوفة في القراءة بعد
 عاصم والأعمش، وكان ثقة كبيراً حجة فيما بكتاب الله^(٢) لله^(٣) لم
 يكن له نظير، وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان، ويجلب
 الجبن^(٤) والجوز منها إلى الكوفة، وكان شيخه الأعمش^(٥) إذا رآه
 يقول هذا حبر^(٦) القرآن، وقال له الإمام أبو حنيفة شيئان غلبتنا
 فيهما لسنا ننازعك عليهما . القرآن والفرائض ، وكان لا يأخذ على
 القرآن أجراً تمسكاً بحديث أبي اللرداء « مَنْ أَخَذَ قَوْسًا^(٧) عَلَى تَعْلِيمِ
 الْقُرْآنِ فَلَدَهُ اللَّهُ قَوْسًا مِنْ نَارٍ^(٨) » .

(١) س ، ع : التيمي .

(٢، ٣) ز : بكتاب الله تعالى .

(٤) س : الجوز والجبن .

(٥) الأعمش : سليمان بن مهران أحد القراء الأربعة عشر وواحد من الأربعة
 الشواذ وكان يلقب بأمر المؤمنين في الحديث وستأني ترجمته .

(٦) س : جسر القرآن .

(٧) س : فلسا .

(٨) سنن ابن ماجه ج ٢ ك التجارات الأجر على تعليم القرآن ح ٢١٥٧ ، ٧٢٩
 والحديث عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال : علمت ناساً من أهل الصنعة القرآن
 والكتابة فأهدى إلى رجل منهم قوساً فقلت ليس بمال وأرى عنها في سبيل الله فسألت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال « إن سرك أن تطوق بها طوقاً من نار فاقبلها » .
 وقال السيوطي : الأولى أن يدعى أن الحديث منسوخ بحديث الرقية الذي قبله
 وحديث « إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله تعالى » وأيضاً في سننه الأسود بن ثعلبة
 وهو لا نعرفه قاله ابن المنيب كما في الميزان للذهبي وفي المصدر السابق ص ٢٣٠ =

قرأ على أبي محمد الأعمش عرضاً، وقيل الحروف فقط. وعلى
حمران بن أعين، وعلى أبي إسحق السبيعي، وعلى محمد بن عبد الرحمن
ابن أبي ليلى، وعلى طلحة بن مصرف الياشي، وعلى جعفر الصادق، وقرأ
الأعمش وطلحة على يحيى بن وثاب الأسدي وقرأ يحيى على علقمة
ابن قيس وعلى ابن أخيه الأسود^(١) وعلى زر بن حبیش وعلى زيد
ابن وهب وعلى عبيدة السلماني وعلى مسروق بن الأجدع وقرأ حمران
على أبي الأسود الدؤلي^(٢) وتقديم سنده وعلى عبيد بن نضلة^(٣)، وقرأ
عبيد على علقمة^(٤)، وقرأ حمران أيضاً على محمد بن الباقر، وقرأ

= ح ٢١٥٨ عن أبي بن كعب قال : علمت رجلاً القرآن فأهدى إلى قوسا فذكرت
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن أخذتها أخذت قوسا من نار فردتها
وقال الحافظ البوصيري في الزوائد : إسناده مضطرب قاله الذهبي في الميزان في ترجمة
عبد الرحمن بن شبل وقال العلماء في المراسيل عطية بن قيس الكلاعي عن أبي بن كعب
مرسل .

(١) الأسود بن يزيد قيس . تأتي ترجمته .

(٢) أبو الأسود الدؤلي : ظالم بن عمرو بن سفيان أبو الأسود الدؤلي قاضي
البصرة ثقة جليل أول من وضع مسائل في النحو بإشارة على رضى الله عنه فلما
عرضها على علي قال ما أحسن هذا النحو الذى نحوت فن سمي النحو نحواً ،
أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وهو من المخضرمين . توفي في طاعون
الحارث بالبصرة سنة تسع وستين .

(طبقات القراء ١ / ٣٤٥ رقم رتبى ١٤٩٣) .

(٣) من : عبيدة بن فضيلة وصوابه بالأصل والنسخ المقابلة وقد سبق تصويب

الاسم وترجمته من تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٧٥

(٤) علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك أبو شبل النخعي الفقيه الكبير (انظر

طبقات القراء ١ - ٥١٦ رقم رتبى ٢١٣٥) .

أبو إسحق^(١) على أبي عبد الرحمن السلمي، وعلى زر بن حبيش، وتقدم
سندهما. وعلى عاصم بن^(٢) ضمرة، وعلى الحارث الهمداني^(٣)، وقرأ عاصم
والحارث على علي، وقرأ ابن أبي ليلى^(٤) على المنهال^(٥) وغيره. وقرأ المنهال
على سعيد بن جبير وتقدم سندهم. وقرأ علقمة والأسود^(٦) وابن وهب^(٧)
ومسروق^(٨) وعاصم بن ضمرة، والحارث أيضا على ابن مسعود، وقرأ

(١) أبو إسحاق هو السبيعي : عمرو بن عبد الله بن علي بن أحمد أبو إسحاق السبيعي
الكوفي الإمام الكبير (طبقات القراء ١ / ٦٠٢ رقم رتبي ٢٤٥٧) .
(٢) عاصم بن ضمرة السكوني الكوفي ، أخذ القراء عن علي ابن أبي طالب
ومعظم رواياته عنه (طبقات القراء ١ / ٣٤٩ رقم رتبي ١٤٩٧) .

ملحوظة : ورد هذا الاسم في الفهرس عاصم بن حمزة بالخاء المهملة والزاي
المعجمة وهو تصحيف وصوابه ضمرة (بالضاد المعجمة والراء المهملة كما في الترجمة) .
(٣) س : ابن الهمداني وهو : الحارث بن عبد الله الهمداني الكوفي الأعور ،
قرأ على علي وابن مسعود وقرأ عليه أبو إسحاق السبيعي قال ابن أبي داود كان ألقبه
الناس وأقرض وأحبب الناس قلت. وقد تكلموا فيه وكان شيعيا مات سنة خمس
وستين هـ (طبقات القراء ١ / ٢٠١ رقم رتبي ٩٢٢) .

(٤) ابن أبي ليلى : عبد الرحمن بن أبي ليلى أبو عيسى الأنصاري الكوفي
تابعي كبير (انظر طبقات القراء ١ / ٣٧٦ رقم رتبي ١٦٠٢) .

(٥) المنهال بن عمرو الأنصاري ويقال الأسدي الكوفي ثقة مشهور كبير عرض
على سعيد بن جبير عرض عليه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وروى عنه منصور
والأعمش وشعبة والحجاج (طبقات القراء ٢ / ٣١٥ عدد رتبي ٣٦٦٥) .

(٦) الأسود بن يزيد بن قيس بن يزيد أبو عمرو النخعي الكوفي الإمام
الجليل قرأ على عبد الله بن مسعود روى عن الخلفاء الأربعة . توفي سنة ٧٥ هـ
(انظر طبقات القراء ١ / ١٧١ عدد رتبي ٧٩٦) .

(٧) زيد بن وهب أبو سليمان الجهني الكوفي : رحل إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فأتى في الثمانين (طبقات القراء ١ / ٢٩٩ عدد رتبي ١٣٠٩) .

(٨) مسروق بن الأجدع بن مالك أبو عائشة ويقال أبو هشام الهمداني الكوفي =

جعفر الصادق على أبيه محمد الباقر^(١) على أبيه زين العابدين على أبيه سيد شباب أهل الجنة الحسين على أبيه على بن أبي طالب وقرأ على وابن مسعود على رسول الله ﷺ.

وأول راوييه: أبو محمد خلف البزار وثانيهما: أبو عيسى خلاد ابن خالد أو خليل أو عيسى الصيرفي كان إماماً في القراءة ثقة عارفاً محققاً مجرداً أستاذاً ضابطاً متقناً قال الداني: هو أضبط أصحاب سليم وأجلهم قرأاً معاً على أبي عيسى سليم وكان إماماً^(٢) في القراءة ضابطاً^(٣) لها محرراً حاذقاً وكان أخص أصحاب حمزة وأضبطهم وأقرأهم^(٤) بحروف [حمزة^(٥)] وهو الذي خلفه (في القيام بالقراءة^(٦)) وقال^(٧) يحيى بن عبد الملك: كنا نقرأ على حمزة فإذا جاء سليم قال لنا حمزة تحفظوا أو تثبتوا^(٨) فقد جاء سليم، توفي

= أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن مسعود وروى عن أبي بكر وعمر على وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم توفي سنة ٦٣ هـ (طبقات القراء ٢ / ٢٩٤ رقم رتي ٣٥٩١).

(١) س : وقرأ على أبيه .

(٢) س : إماماً عارفاً .

(٣) س : ثقة ضابطاً .

(٤) ع : وأقومهم .

(٥) بالأصل همزة وصوابه حمزة كما جاء بالنسخ الثلاث—المقابلة لذلك وضعها بين حاصرتين .

(٦) ز : في القراءة .

(٧) النسخ الثلاث : قال [يدون واو العطف] .

(٨) س : وتلقوا ، ع : وثبتوا .

حمزة سنة ست وخمسين ومائة، ومولده سنة ثمانين. وتوفي خلف سنة تسع وعشرين ومائتين، ووخلاّد سنة مائتين وعشرين، وسليم سنة سبع^(١) أو ثمان وثمانين ومائة.

ص : ثُمَّ الْكِسَائِيُّ الْفَتَى عَلِيٌّ . عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ وَالْدَّورِيُّ

ش : ثم الكسائي مبتدأ، والخبر محذوف أي سابعهم، والفتى صفته، وعلى بدل لا عطف بيان لكونه غير واضح، وعنه^(٢) يتعلق بمحذوف؛ أي روى عنه؛ وأبو الحارث^(٣) فاعل بعنه لا بالمحذوف على الأصح. ويحتمل الاسمى أي [أبو^(٤)] الحارث والدوري رويًا عنه؛ أي ثالث ثلاثة الكوفة أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن تميم بن فيروز النحوي الكسائي مولى بني أسد فارسي الأصل من كبار التابعين^(٥) كان إمام^(٦) الناس (في القراءة في زمانه وأعلمهم بالقرآن^(٧)). قال أبو بكر الأنباري^(٨) اجتمعت في الكسائي أمور^(٩)

- (١) ص : تسع أو ثمان والصواب ما جاء بالأصل، ع، ز.
- (٢) ص : عنه . (٣) س : ز : أبو الحارث .
- (٤) أبو : ليست بالأصل وهي بالنسخ الثلاث لذلك أثبتنا منها بين حاصرتين .
- (٥) ع : بهمن .
- (٦) ع : تابعي التابعين . (٧، ٨) ليست في ص .
- (٩) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة ومن أكثر الناس حفظًا للشعر والأخبار، وله كتب كثيرة في علوم القرآن، ومن أجل كتبه « غريب الحديث » .
- ولد في الأنبار على الفرات وتوفي ببغداد (٢٧١ - ٣٢٨) الأعلام ٦ / ٣٣٤ ط بيروت قلت : وله اعتراض على قراءة ابن عامر في قوله تعالى :
- « وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ »
- سورة الأنعام آية ١٣٧ وسأبين وجه الحق فيها فليرجع إليها في موضعها هـ .
- (١٠) ليست في س .

كان أعلم الناس بالنحو ^(١) وأجودهم ^(٢) في الغريب وفي القرآن وكانوا يكثرون عليه فيجمعهم في مجلس واحد ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع [والمبادئ] ^(٣) وقال ^(٤) ابن معين : ما رأيت بعينى هاتين أحذق ^(٥) لهجة من الكسائي ^(٦) قرأ على حمزة أربع مرات ، وعليه اعتماد ، وعلى محمد ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى وتقدم سندهما ، وعلى عيسى بن عمر [الهمداني] ^(٨) . وروى أيضا الحروف عن ^(٩) أبي بكر شعبة ^(١٠) وإسماعيل ^(٧)

(١) ز : في النحو .

(٢) ع : وأجودهم .

(٣) بالأصل كلمة ليست مقروءة وهى فى س ، ع ، ز : والمبادئ لذلك وضعها بين حاصرتين تقلا عن النسخ الثلاث المقابلة .

(٤) س : قال .

(٥) س ، ع : أصدق .

(٦) ز : وقرأ .

(٧) ز : ابن عمرو .

(٨) ع ، ز : الهمداني ، س : الهذلي كما جاء بالأصل وصوابه كما جاء في طبقات القراء ١ / ٦١٢ عدد رتبى ٢٤٩٧ الهمداني وهو :

عيسى بن عمر أبو عمر الهمداني الكوفي القارىء الأعمى مقرئ الكوفة بعد حمزة عرض على عاصم بن أبي النجود عرض عليه الكسائي قال ابن معين عيسى بن عمر الكوفي ثقة همداني هو صاحب الحروف

وقال مطر : مات سنة ست وخمسين ومائة وقيل ستة وخمسين هـ .

(٩) س ، ز : على .

(١٠) ز : ابن شعبة .

ابن جعفر وزائدة^(١) بن قدامة، وقرأ عيسى على عاصم وطلحة بن مصرف والأعمش وتقدموا، وقرأ اسماعيل على شيبه بن نصاح ونافع، وقرأ زائدة على الأعمش، توفي^(٢) سنة تسع وثمانين ومائة عن سبعين سنة.

وأول راويه: أبو الحارث الليث بن خالد المروزي البغدادي، كان ثقة قيا بالقراءة ضابطا لها محققا. قال الداني: كان من جملة^(٣) أصحاب الكسائي، توفي سنة أربعين ومائتين. وثانيهما: (أبو عمر^(٤)) حفص الدوري^(٥) راوى أبي عمرو وتقدم^(٦).

هـ: ثُمَّ أَبُو جَعْفَرِ الْخَبَرِ الرَّضَى

٣١

فَعَنَّهُ عِيسَى وَابْنُ جَمَازٍ مَضَى

ش: أبو جعفر مبتدأ، والخبر الرضى صفته، والخبر محذوف تقديره ثامنهم أو منهم، فعنه عيسى إما اسمية أو فعلية وابن جماز عطف عليه أي ثامن العشرة أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني إمام المدينة تابعي. قال يحيى بن معين: كان إمام أهل زمانه في

(١) س: زائد وصوابه زائدة كما جاء بالأصل، ع، ز.

(٢) بن: توفي الكسائي.

(٣) ع: جملة.

(٤) بالأصل أبو عمرو خلافا للنسخ المقابلة التي بها أبو عمر حفص الدوري وهو الصواب كما جاء في طبقات القراء ١ / ٢٥٥ عدد رتبتي ١١٥٩.

(٥) ليست في س.

(٦) ز: أبو عمر.

(٧) س: المتقدم.

القراءة وكان ثقة، وقال يعقوب بن جعفر بن أبي كثير: كان إمام الناس بالمدينة.

قال ^(١) أبو الزناد ^(٢): لم يكن بالمدينة أحد أقرأ للسنة من أبي جعفر ^(٣). وقال مالك: كان رجلاً صالحاً، وقال نافع: لما غسل أبو جعفر نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف فما شك أحد ممن حضره ^(٤) أنه نور القرآن. ورؤى (في المنام بعد وفاته ^(٥)) فقال: بشر ^(٦) أصحابي وكل من قرأ قراءتي أن الله قد غفر لهم وأجاب فيهم دعوتي، ومهم أن يصلوا هذه الركعات في جوف الليل كيف استطاعوا. وقرأ ^(٧) علي مولاة عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وعلى عبد الله بن عباس الهاشمي، وعلى عبد الرحمن بن عوف الدوسي، وقرأ

(١) س: وقال.

(٢) أبو الزناد فقيه المدينة أبو عبد الرحمن عبد الله بن ذكوان المدني سمع أنس ابن مالك وهو راوية عبد الرحمن الأعرج حدث عنه مالك والسفيانان قال الليث بن سعد رأيت خلفه ثلاثمائة تابع ارمي طالب فقه وطالب شعر وصنوف قال الحافظ الذهبي وثقه جماعة. توفي سنة إحدى وثلاثين (تذكرة الحفاظ ١ / ١٢٦ عدد رتبتي ٢٦) ط خيلدر آباد بالهند.

(٣) ع: أبو جعفر.

(٤) س: حضر.

(٥) س: بعد وفاته في النوم.

(٦) س: ز: بشروا.

(٧) النسخ الثلاث: قرأ.

هؤلاء الثلاثة على أبي^(١) المنذر الخزرجي^(٢) (على أبي هريرة^(٣)) ،
وقرأ [ابن عباس^(٤)] أيضاً على زيد بن ثابت ، وقيل أن أبا جعفر قرأ
على زيد نفسه وهو محتمل ، فإنه صح أنه أتى به إلى أم سلمة زوج
النبي ﷺ فمسحت على رأسه ودعت [له^(٥)] وأنه صلى بـابن عمر
ابن الخطاب وأنه أقرأ الناس قبل الحرة (وكانت الحرة سنة^(٦) ثلاث
وستين^(٧)) .

(١) ز : ابن .

(٢) س : الخزوي وصوابه أبو المنذر الخزرجي : أبي بن كعب بن قيس
ابن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار أبو المنذر الأنصاري المدني سيد
القراء بالاستحقاق وأقرأ هذه الأمة على الإطلاق قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم
القرآن العظيم وقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم للإرشاد والتعليم . شهد بدرًا واختلف
في موته اختلافاً كثيراً . قال الحافظ الذهبي توفي بالمدينة في قول الهيثم بن عدى سنة
تسع عشرة وقال الواقدي ومحمد بن عبد الله بن نعيم والذهلي وغيرهم سنة اثنين وعشرين
وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني : الصحيح أنه توفي زمن عثمان رضي الله عنه والله
أعلم . (تذكرة الحفاظ ١ / ١٦ عدد رتي ٦) ، (طبقات القراء ١ / ٣١ عدد رتي
١٣١) .

(٣) ع : وعلى أبو هريرة .

(٤) س ، ع : ابن عباس وهو الصواب وليست ابن عباس كما جاء بالأصل
ز لذلك وضعها بين حاصرتين .

(٥) ما بين الحاصرتين ليست بالأصل وقد أثبتنا من س ، ع .

(٦) ليست في ز .

(٧) كانت وقعة الحرة وذلك أن أهل المدينة خرجوا على يزيد (بن معاوية
لقلة دينه فجهازهم مسلمة بن عقبة فخرجوا له بظاهر المدينة (بحرة واقم) فقتل من
أولاد المهاجرين والأنصار ثلثمائة وستة أنفس ومن الصحابة معقل بن سنان الأشجعي
وعبد الله بن حنظلة الغسيل الأنصاري وعبد الله بن زيد بن عاصم المازني الذي حكى

وقرأ زيد وأبي^(١) على رسول الله ﷺ ، وتوفي^(٢) سنة ثلاثين ومائة . وأول راوييه : عيسى بن وردان المدني الحذاء^(٣) كان رأسا في القراءة ضابطا^(٤) لها من قدماء أصحاب نافع ، ومن أصحابه في القراءة على أبي جعفر ، وتوفي في حدود سنة ستين ومائة .

وثانيهما : أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جمار الزهري مولاهم المدني وكان مقرئا جليلا ضابطا مقصودا في قراءة أبي جعفر ونافع ، روى^(٥) القراءة عرضا عنهما ، توفي بعد^(٦) سنة سبعين ومائة .

= وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ومحمد بن ثابت بن قيس بن شماس ومحمد بن عمرو بن حزم ومحمد بن أبي حذيفة ومحمد بن أبي بن كعب ومعاذ بن الحارث أبو حليمة الأنصاري الذي أقامه عمر يصلي الراويح بالناس وواسع بن جبان الأنصاري ويعقوب ولد طلحة بن عبد الله التميمي وكثير بن أفلح أحد كتاب المصاحف التي أرسلها عثمان وأبو أفلح مولى أبي أيوب وذلك لثلاث بقين من ذى الحجة هجر المسجد النبوي فلم يصل فيه جماعة أبانا ولم تمتد حياة يزيد بعد ذلك ولا أميره مسلمة ابن عقبة وفي ذلك يقول شاعر الأنصار :

فإن يقتلونا يوم حرة واقم
ونحن تركناكم بيد أذلّة
فنحن على الإسلام أول من قتل
وأبنا بأسياف لنا منكم قتل

ومعنى أبنا أي رجعتنا قال صاحب المختار آب رجعت وبابه قال وأوية وإبابا أيضا والأواب النائب والمآب المرجع اه مختار وقد نقلت هذه الواقعة بتمامها من شذرات الذهب لابن العماد ج ١ ص ٧٠

(١) س : وأبو هريرة .

(٢) س : توفي أبو جعفر .

(٣) س : الحر وهو تصحيف من الناسخ .

(٤) س : وضابطا .

(٥) ع : وروى .

(٦) ليست في ع .

ص ١٣٢ : تَاسِعُهُمْ يَعْقُوبُ وَهُوَ الْحَضْرِيُّ . لَهُ رُوَيْسٌ ثُمَّ رُوحٌ يَنْتَمِي

ش : تاسعهم يعقوب اسمية وكل صالح للابتداء به ^(١) وهو الحضري اسمية ، رويس ينتمي اسمية ، ثم روح عطف على رويس ، وله يتعلق بينتمي ، أي تاسع العشرة يعقوب بن [أي] إسحاق ^(٢) زيد بن عبد الله ابن إسحاق الحضري مولاهم البصري ^(٣) . كان إماما كبيرا ثقة عالما صالحا دينا انتهت إليه رئاسة القراءة بعد أبي عمرو ، كان إمام جامع البصرة ستين .

قال أبو حاتم السجستاني : هو أعلم من رأيت بالحروف والخلاف في القرآن وعلمه ومذاهب النحو . قرأ على (أبي المنذر بن أبي سليمان المدني مولاهم الطويل ^(٤)) ، وعلى ^(٥) شهاب بن شريفة ^(٦) ، وعلى مهدي

(١) ز : للابتدائية .

(٢) النسخ الثلاث : ابن أبي إسحاق لذلك أثبتا منها .

(٣) س : وهو البصري .

(٤) س : ابن سلمان ع ، ز : سلام بن أبي سليمان ، وهو :

سلام بن سليمان الطويل أبو المنذر للزني مولاهم البصري ثم الكوفي ثقة جليل ومقرئ كبير أخذ القراءة عن رضاعن عاصم بن أبي النجود وأبي عمرو بن العلاء قرأ عليه يعقوب الحضري وهارون بن موسى الأحفش . ذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم : صدوق ، وابن العقبلي حديثه مات سنة إحدى وسبعين ومائة (طبقات القراء ١/ ٣٠٩ عدد رتي ١٣٦٠) .

(٥) س : على .

(٦) س : شريفة ، ع : شرفقة ، ز : شرفقة والصواب كما جاء بالأصل وع موافقا لطبقات القراء وهو : شهاب بن شرفقة (بضم الشين وسكون الراء وفتح النون =

ابن ميمون وعلى جعفر بن [حيان] ^(١) العطاردي، وقيل إنه قرأ على أبي عمرو سنة ^(٢) وتقدم سندهم، وقرأ سلام ^(٣) أيضاً على عاصم ابن العجاج الجحدرى ^(٤) البصرى، وعلى ^(٥) أبي ^(٦) عبيد الله يونس بن عبيد ^(٧) ابن دينار ^(٨) قرأ ^(٩) على الحسن بن الحسن ^(١٠) البصرى وتقدم سنته بوقراً الجحدرى أيضاً على سليمان بن قتة التميمي ^(١١)، وقرأ ^(١٢) على

= (وضمها بعد ما جاء) المجاشعي البصرى، وقد صحفه بعضهم فجعله شريفة بالياء (كما جاء في س) كان من جلة المقرئين بعد أبي عمرو مع الثقة والصلاح. توفي بعد الستين ومائة فيما أحسب (طبقات القراء ٣٢٨/١ عدد رتي ١٤٣٢).

(١) س: حجاز، وفي الأصل، ز: حبان (بالوحدلة) التحية، ع: حبان (بالتاء التحية) وهو الصواب كما جاء في طبقات القراء.

(٢) النسخ الثلاث: نفسه.

(٣) سلام هو ابن سليمان المزني الطويل السابق ترجمته.

(٤، ٥) ليست في س.

(٦) س: وابن أبي عبد الله.

(٧) ليست في س.

(٨) يونس بن عبيد بن دينار أبو عبد الله القعني البصرى إمام جليل عرض على الحسن البصرى ورأى أنس بن مالك عرض عليه سلام بن سليمان الطويل. توفي سنة تسع وثلاثين ومائة (طبقات القراء ٤٠٧/٢ عدد رتي ٣٩٥١).

(٩) ع، ز: وقرأ.

(١٠) س: ابن أبي الحسن، ز: ابن الحسين.

(١١) بالأصل، س، ع: قته (بالقاف والنون المشددة) ز: قتيبة وصوابه كما جاء في الطبقات: سليمان بن قته (بفتح القاف ومثناة من فوق مشددة) وقته أمه، التميمي مولاها البصرى ثقة. عرض على ابن عباس ثلاث عروضات وعرض عليه عاصم الجحدرى. (طبقات القراء ٣١٤/١ عدد رتي ١٣٨٥).

(١٢) ليست في ز.

ابن عباس، وقرأ شهاب على أبي عبد الله بن هارون العتكي^(١) الأعور
النحوي، وعلى المولى^(٢) بن عيسى، وقرأ هارون على عاصم بن عيسى^(٣)
البحراني وأبي عمرو بسندهما^(٤)، وقرأ المولى^(٥) على عاصم البحراني
وقرأ (مهدي)^(٦) على شعيب بن الحباب^(٧) وقرأ على أبي العالية
الرياحي وتقدم، وقرأ جعفر بن حيان على أبي^(٨) رجاء عمران بن
ملحان الطاردي على أبي موسى الأشعري على رسول الله ﷺ وهذا
سند في غاية العلو والصحة. توفي^(٩) سنة خمسين ومائتين.

(١) س : الفتكي .

(٢) س : الملا .

(٣) ليست في ع .

(٤) ع : سندهما ، ز : سندهما تقدم .

(٥) س : العلا وصوابه كما جاء بالأصل ، ع ، ز ، والطبقات وهو : مولى
ابن عيسى ويقال ابن راشد البصري الوراق الناطق روى القراءة عن عاصم البحراني
وعون العقيلي روى القراءة عنه على بن نصر ويشر بن عمر وعبيد بن عقيل وعبد
الرحمن بن عطاء وهو الذي روى عدد الآي والأجزاء عن عاصم البحراني . قال
الداني : وهو من أثبت الناس فيه روى عنه العدد سليم بن عيسى وعبيد بن عقيل (طبقات
القرء ٣٠٤/٢ عدد رتبتي ٣٦٣٠) .

(٦) س : مهدي ، ع : المهدي وفي الأصل ، ز : المهدي والصواب
مهدي بن ميمون أبو يحيى البصري ثقة مشهور عرض على شعيب بن الحباب وروى
عن الحسن وابن سيرين عرض عليه يعقوب الحضري وروى عنه ابن المبارك ووكيع
مات سنة إحدى وسبعين ومائة . (طبقات القرء ٣١٦/٢ عدد رتبتي ٣٦٦٩) .

(٧) س : الحجاب وصوابه كما جاء في الأصل ، ع ، ز ، الطبقات .

(٨) س : أبي عامر ، وصوابه كما جاء بالأصل ، ع ، ز .

(٩) س : توفي يعقوب ، ع : وتوفي .

وأول راويه : محمد بن المتوكل اللؤلؤى البصرى المعروف برويس
 وكان إماما فى القراءة قما بها ماهرا ^(١) ضابطا مشهورا حاذقا . قال
 الدانى : هو من أحق أصحاب يعقوب ، توفى سنة ثمان وثلاثين ^(٢)
 ومائتين .

وثانيهما : أبو الحسن روح بن عبد المؤمن بن عبدة ^(٣) الهذلى
 مولاهم البصرى النحوى ، كان مقرئا جليلا ضابطا مشهورا من أجل
 أصحاب يعقوب وأوثقهم ، روى عنه البخارى فى صحيحه ، توفى سنة
 أربع أو خمس وثلاثين ومائتين .

ص : والعاشر البزار وهو خلف . : إسحق مع إدريس عنه يعرف ٣٣

ش : العاشر ^(٤) البزار اسمية ، وهو خلف كذلك ، إسحق مبتدأ ، مع
 إدريس حال ، يعرف ^(٥) خير ، وعنه ^(٦) يتعلق بيعرف أى عاشر العشرة
 أبو محمد خلف راوى حمزة ^(٧) . كان إماما ثقة عالما حفظ القرآن وهو
 ابن عشر سنين . وابتدأ فى طلب العلم وهو ابن ثلاث ^(٨) عشرة . قال :
 وأشكل على باب من النحو فأنفقت ثمانين ^(٩) ألفا حتى عرفتة . قال

(١) ليست فى م .

(٢) ز : ثمان وثمانين والصواب ما جاء بالأصل ، م ، ع .

(٣) ع : ابن عبد .

(٤) ز : والعاشر . (٥) م : يعرف عنه فعلية .

(٦) م : فته ، ع : عنه . (٧) م : حمزة المتقدم .

(٨) م ، ز : ثلاثة عشر سنة . (٩) م : ثلاثين .

الناظم : ولم يخرج في اختياره عن قراءة الكوفيين في حرف واحد ، بل^(١)
ولا عن حمزة والكسائي وشعبة إلا في حرف واحد وهو^(٢) قوله تعالى :
« وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ »^(٣) ، وروى عنه أبو العز في إرشاده السكت بين
السورتين فخالف الكوفيين ، قرأ على سليم صاحب حمزة ، وعلى يعقوب
ابن خليفة الأعشى صاحب أبي بكر ، وعلى أبي زيد^(٤) سعيد بن أوس
الأنصاري ، وعلى المفضل^(٥) ، وقرأ أبو بكر والمفضل على عاصم ، وروى
الحروف عن إسحاق^(٦) المسيبي صاحب نافع ، وعن يحيى بن آدم عن
أبي بكر وعن الكسائي ولم يقرأ عليه عرضاً ، وتوفي سنة تسع وعشرين
ومائتين ، ومولده سنة مائة وخمسين ، وأول روايته : أبو يعقوب إسحاق
الوراق المروزي ثم البغدادى وكان ثقة قيماً^(٧) بالقراءة ضابطاً لها
منفرداً بزواية^(٨) اختيار خلف لا يعرف غيرها . توفي سنة ست وثمانين
ومائتين . وثانيهما : (أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد)^(٩)

(١) ليست في ز . (٢) س : في سورة الأنبياء .

(٣) الأنبياء آية ٩٥ .

(٤) س : يزيد وصوابه كما جاء بالأصل ، ع ، ز .

(٥) المفضل بن محمد بن يحيى بن عامر الضبي الكوفي إمام مقرئ نحوي إخباري
موثق أخذ القراءة عرضاً عن عاصم وعنه سعيد بن أوس مات سنة ثمان ومائة
(طبقات القراء ٣٠٧/٤ عدد رتبتي ٣٦٣٩) .

(٦) إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن أبو محمد المسيبي المدني إمام جليل عالم
بالحديث قيم في قراءة نافع توفي سنة ست وثمانين (طبقات القراء ١٥٧/١ عدد رتبتي
٧٣٤) .

(٧) س : قائماً . (٨) نسخ الثلاث : برواية .

(٩) مولده سنة تسع وتسعين ومائة وتوفي يوم عيد الأضحى ستاً وثمانين وتسعين .

وكان إماماً ضابطاً متقناً ثقة ، روى عن خلف روايته واختياره وسئل عنه الدارقطني فقال : ثقة وفوق الثقة بدرجة توفي سنة اثنين [وتسعين]^(١) ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة^(٢) ، ولما فرغ^(٣) من ذكر الروايات^(٤) شرع في ذكر الطرق فقال :

٣٤ ص : وَهَذِهِ الرِّوَاةُ عَنْهُمْ طُرُقُهُمْ . أَصَحُّهَا فِي نَشْرِنَا يُحَقِّقُ

[ش] : وهذه الرواة مبتدأ موصوف ، وعنهم خبر (أو متعلقة أي كائنة)^(٥) عنهم ، وطرق مرفوع بعضهم على الأصح ، وأصحها يحقق اسمية ، وفي نشرنا يتعلق بيقين أي أن هذه الرواة المتقدمة تفرعت عنهم طرق كثيرة لا تضبط وفيها صحيح وأصح وغيرهما ، وحقق^(٦) المصنف في كتابه المسمى بالنشر في القراءات العشر أصح الطرق فذكرها فيه ثم ذكرها^(٧) في هذا النظام .

تنبيه :

قوله يحقق المناسب محقق لأن النشر مقدم في التأليف على^(٨) الطيبة . واعلم أن القراء اصطلاحوا على جعل القراءة للإمام والرواية للآخذ

= ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة (لطائف الإشارات للقسطلاني بتحقيق الشيخ عامر عثمان وآخرين ج ١ ص ١٠٥) .

(١) ع : وتسعين وهو الصواب كما جاء في لطائف الإشارات للقسطلاني (المرجع السابق ذكره) وفي الأصل ، س ، ز : اثنين وصبعين ومائتين لذلك أثبت التصويب بالأصل ووضعته بين حاصرتين كما هو متبع .

(٢) ليست في ع . (٣) من : فرغ المصنف .

(٤) من : الرواة . (٥) من : ومتعلقه مخلوف أي كانت .

(٦) من : وقد حقق . (٧) ليست في س .

(٨) من : عن نظم .

عنه مطلقاً بسند أو غيره ، والطريق للآخذ عن الراوى ، كذلك فيقال :
قراءة أبي عمرو ، رواية الدورى ، طريق ^(١) أبي الزعراء ، وكما ^(٢) أن لكل
إمام رواية ، فكذلك ^(٣) لكل راو طرق . ذكر ^(٤) المصنف ^(٥) لكل راو
طريقين كما قال ^(٦) :

ص ٣٥ : **بِاثْنَيْنِ فِي اثْنَيْنِ وَإِلَّا أَرْبَعٌ . * فَهِيَ زُهَاءُ أَلْفِ طَرِيقٍ تَجْمَعُ**

ش : أى ميزت ذلك بأن جعلت عن كل ^(٧) إمام راو يبين وعن كل
راو طريقين وعن كل طريق أيضاً طريقين مغربية ومشرقية مصرية
وعراقية فإن لم يجد عن الراوى أربع طرق عن طريقين ذكر له أربع
طرق عنه نفسه مع ما يتصل بذلك من الطرق وهلم جرا ، فلهذا ^(٨) انتهت
إلى زهاء ألف طريق كما أشار إليه ^(٩) .

وهانحن نذكر أصول الطرق وهى ثمانون ، قائماً قالون : فمن طريق
أبى نشيط ^(١٠) والحلوانى ^(١١) عنه ، فأبو نشيط من طريق ابن بويان ^(١٢)

(١) س : من طريق . (٢) س : كما .

(٣) ز : كذلك .

(٤) س : وقد ذكر . (٥) ليست فى س .

(٦) س ، ز : قال . (٧) س : لكل .

(٨) ع ، ز : فلذلك . (٩) س : إليها .

(١٠) أبو جعفر محمد بن هارون الرىعى ، البغدادى المعروف بأبى نشيط وكان

ثقة ضابطاً محققاً توفى سنة ثمان وخمسين ومائتين .

(١١) أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلوانى ، وكان إماماً فى القراءات ضابطاً متقناً

ثقة ، وتوفى سنة خمسين ومائتين .

(١٢) أبو الحسن أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان البغدادى القطان الحزبى وكان

ثقة كبيراً ضابطاً ولد سنة ستين ومائتين وتوفى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

بضم الباء والقزاز ^(١) عن أبي بكر بن ^(٢) الأشعث ^(٣) عنه فعه ،
والحلواني من طريق ابن أبي مهران ^(٤) وجعفر ^(٥) بن محمد عنه ^(٦)
وأما ورش : فمن طريق الأزرق ^(٧) والأصبهاني ^(٨) فالأزرق ^(٩) من
طريق إسماعيل ^(١٠) النحاس وابن سيف ^(١١) عنه ^(١٢) هو الأصبهاني من طريق

(١) أبو الحسن علي بن سعيد بن الحسن بن ذوابة البغدادي القزاز وكان مقرئاً
ثقة متقناً محققاً ضابطاً وتوفي قبل الأربعين وثلاثمائة .

(٢) ليست في س .

(٣) أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث بن حسان القاضي أبو بكر النزي
البغدادي المعروف بأبي حسان إمام ثقة ضابط في حرف قالون قال الذهبي توفي قبل
الثلاثمائة فيما أحسب .

(٤) قال أبو الحسن ابن العباس بن أبي مهران الجمال ، بالحيم . وكان ثقة
مقرئاً حاذقاً وتوفي سنة تسع وثمانين ومائتين .

(٥) جعفر بن محمد بن المهيم البغدادي وكان ثقة محققاً ضابطاً متقناً وتوفي في
حدود سنة أربعين ومائتين .

(٦) س ، ع : عنه فعه .

(٧) أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار اللثمي ثم المصري المعروف بالأزرق
وهو الذي خلف ورشاً في القراءة والإقراء بمصر مدة طويلة حتى قرأ عليه عشرين
حجة وتوفي في حدود سنة تسعين ومائتين .

(٨) أبو بكر محمد بن عبد الرحيم بن شيب بن يزيد بن خالد الأصبهاني وكان
إماماً في رواية ورش وأول من أدخل قراءته العراق ولذا نسبت إليه دون أحد
من شيوخه توفي ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين .

(٩) ز : عنه فالأزرق .

(١٠) أبو الحسن إسماعيل بن عبد الله بن عمر النحاس المصري وكان شيخ مصر
في رواية ورش توفي فيما قاله الذهبي سنة بضع وثمانين ومائتين .

(١١) أبو بكر بن عبد الله بن مالك بن عبد الله بن يوسف بن سيف التجيبي
المصري عنه انتهت إليه مشيخة الإقراء بمصر بعد الأزرق توفي سنة سبع وثلاثمائة بمصر .

(١٢) س ، ع : عنه فعه .

أبي (١) جعفر (٢) والمطوعي (٣) عنه (٤) عن أصحابه (٥) فعنه (٦) ،
وأما البزى : فمن طريق أبي ربيعة (٧) وابن الحباب (٨) عنه فأبو ربيعة
من طريق النقاش (٩) وابن بنان (١٠) عنه فعنه وابن الحباب من طريق
ابن صالح (١١) وعبد الواحد بن عمر (١٢) عنه فعنه . وأما قبيل : فمن

(١) س : هبة الله من جعفر ، ز : ابن .

(٢) أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم البغدادي قال الذهبي : أحد
من عني بالقرءات وتبحر فيها وتصدل للإقراء دهرًا . توفي قبيل الخمسين وثلاثمائة .
(٣ ، ٤) ليست في س ، وباقي النسخ عنه عن أصحابه والمطوعي هو الإمام
أبو العباس الحسن بن سعيد المطوعي وكان إمامًا في القرءات عارفا بها ضابطا لها وأثنى
عليه أبو العلاء الممعداني الحافظ وغيره توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وقد جاوز المائة
سنة .

(٥) ع ، ز : عنه وليس بالأصل ولا في س .

(٦) ليست في ع .

(٧) أبو ربيعة محمد بن إسحاق بن وهب بن سنان وكان مقرئا جليلا ضابطا متقنا
ثقة عدلا . يؤذن بالمسجد الحرام بعد البزى وتوفي سنة أربع وتسعين ومائتين .
(٨) أبو علي الحسن بن الحباب بن مخلد الدقاق من كبار الدقاق والمحققين وتوفي
سنة إحدى وثلاثمائة ببغداد .

(٩) أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن مسند بن هارون النقاش
الموصل كان إماما متقنا محدثا مفسرا ألف تفسيره المسمى (بشفاء الصلور) وفي
القرءات . مولده سنة ست وستين ومائتين وتوفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة .

(١٠) أبو محمد عمر بن محمد بن عبد الصمد بن الليث بن بنان [بضم اللوحنة
التحوية] البغدادي وكان مقرئا على الإستاذ وتوفي سنة أربع وسبعين وثلاثمائة .

(١١) أبو بكر أحمد بن صالح بن عمر بن إسحاق البغدادي نزيل الرملة المتوفى
بها بعد الخمسين وثلاثمائة .

(١٢) أبو طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم عمر بن محمد البغدادي لم يكن بعد ابن
مجاهد مثله توفي في شوال تسع وأربعين وثلاثمائة وقد جاوز السبعين .

طريق ابن مجاهد ^(١) وابن شنبوذ ^(٢) عنه ، قابن مجاهد من طريق
السامري ^(٣) وصالح ^(٤) عنه فعنه ، وابن شنبوذ من طريق القاضي
أبي الفرج ^(٥) والشطوي ^(٦) عنه فعنه . وأما الدوري : فمن طريق
أبي الزعراء ^(٧) وابن فرح ^(٨) بالحاء المهملة ^(٩) عنه فأبو الزعراء من

(١) أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي وقد سبقت
ترجمته .

(٢) أبو الحسن محمد بن أحمد بن شنبوذ وقد سبقت ترجمته .

(٣) أبو أحمد عبد الله بن الحسين السامري قال ابن الخزري وقد تكلم الناس
فيه وفي النقاش إلا أن الداني عدلما وقبلهما وجعلهما من طرق كتابه (التيسير) وتلقى الناس
روايتهما بالقبول ولذلك أدخلناهما في كتابنا . ولد السامري سنة خمس أو ست وتسعين
ومائتين وتوفي في المحرم سنة ست وثمانين وثلثمائة .

(٤) أبو طاهر صالح بن محمد بن المبارك المؤدب للبغدادي وكان مقرئا حاذقا
على السند وتوفي في حدود الثمانين وثلثمائة .

(٥) س : أبي الفرج النهرواني وهو :

القاضي أبو الفرج المعافي بن زكريا بن طراز النهرواني الحريري (بجيم مفتوحة) قال
البرقاني : كان أعلم الناس وقال أبو محمد عبد الباقي : إذا حضر القاضي أبو الفرج
حضرت العلوم كلها ولو أوصى أخذه بثلاث ماله لأعلم الناس لوجب أن يدفع إليه توفي
سنة تسعين وثلثمائة عن خمس وثمانين سنة .

(٦) أبو الفرج محمد بن إبراهيم الشنبوذ الشطوي كان من كبار أئمة القراءة
كان يحفظ خمسين ألف بيت شاهدا للقراءات أثني عليه أبو عمرو الداني ولد سنة ثلثمائة
وتوفي سنة ثمان وثمانين وثلثمائة .

(٧) أبو الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس (بضم العين) الهمداني الدقاق كان
ثقة محققا ضابطا توفي سنة بضع وثمانين ومائتين .

(٨) أبو جعفر أحمد بن فرح (بالحاء المهملة) بن جبريل البغدادي المعروف
بالمفسر قرأ على الدوري بجميع ما قرأ به من القراءات توفي سنة ثلاث وثلثمائة وقد قارب
(٩) ليست في س .

القسعين .

طريقي ابن مجاهد ^(١) والمعدل ^(٢) عنه فعنه وابن فرح من طريق
ابن بلال ^(٣) والمطوعي ^(٤) عنه فعنه .

وأما السومسي فمن طريق ابن جرير ^(٥) وابن جمهور ^(٦) عنه ،
فابن جرير من طريق عبد الله ^(٧) بن الحسين [و] ^(٨) ابن حبش ^(٩)

(١) ابن مجاهد وقد سبقت ترجمته .

(٢) المعدل هو أبو العباس محمد بن يعقوب بن الحجاج بن معاوية بن الزبرقان
ابن صخر البصري المعروف بالمعدل قال الداني : انفرد بالإمامة في عصره ببلده فلم
ينازعه في ذلك أحد من أقرانه وتوفي في حدود الثلاثين وثلاثمائة أو بعدها .

(٣) ع ، ز : ابن أبي بلال وهو : أبو القاسم زيد بن علي بن أحمد بن محمد
ابن عمران بن أبي بلال العجلي الكوفي : وكان إماما بارعا انتهت إليه مشيخة العراق في
زمانه توفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .

(٤) المطوعي : سبقت ترجمته .

(٥) هو أبو عمران موسى بن جرير الرقي الضريز ، قال الذهبي فيما ذكره النشر
كان بصيرا بالإدغام ماهرة في العربية وافر الحرمة كثير الأصحاب وقال : توفي في
حدود سنة عشر وثلاثمائة . وقال الداني وأبو حيان سنة ست عشرة وثلاثمائة قال ابن
الجزري وهو الأقرب .

(٦) أبو عيسى موسى بن جمهور بن زريق التنيسي وكان ثقة مشهورا وتوفي
في حدود سنة ثلاثمائة .

(٧) عبد الله بن الحسين السامري وقد سبقت ترجمته .

(٨) ليست بالأصل ولا في ز و صوابه (وابن) كما جاءت في . ع ، ولذلك
وضعها بين حاصرتين .

(٩) أبو علي الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان الدينوري وكان ثقة ضابطا
متقدما في علم القراءات وتوفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة . وقد ورد في س
ابن حبش .

عنه فعنه وابن جمهور من طريق الشاذلي^(١) والشنبوذى^(٢) عنه فعنه .
وأما هشام فمن طريق الحلواني^(٣) عنه والداجوني^(٤) من طريق
زيد^(٥) بن علي والشاذلي^(٦) عنه فعنه .
وأما ابن ذكوان فمن طريق الأخفش^(٧) والصوري^(٨) عنه ،

(١) أبو بكر أحمد بن نصر بن منصور بن عبد الحميد الشاذلي وكان متعاضدا
قال الداني : توفي سنة سبعين وثلاثمائة وقال الذهبي : سنة ثلاث وقيل : سنة ست .
(٢) الشنبوذى سبقت ترجمته .
(٣) أحمد بن يزيد الحلواني السابق في رواية قالون .
(٤) النسخ الثلاث : والداجوني عن أصحابه عنه فالحلواني من طريق ابن عبدان
والجمال عنه فعنه .

والداجوني هو أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان ، الداجوني
الرملي النهري وكان إماما جليلا . أخذ عن ابن مجاهد وأخذ عنه ابن مجاهد أيضا وتوفي
بزملة لد سنة أربع وعشرين وثلاثمائة عن إحدى وخمسين سنة . قلت :
وطريقا الحلواني عن هشام هما :

(أ) أبو عبد الله الحسين بن علي بن حماد بن مهران الرازي المعروف بالأزرق
الجمال وكان محققا لقراءة ابن عامر توفي في حدود الثلاثمائة .

(ب) محمد بن أحمد بن عبدان الخزري وهو من رجال التيسير وأخذ القراءة
عرضا عن الحلواني عن هشام وتوفي بعيد الثلاثمائة .

(٥) أبو القاسم زيد بن علي بن أبي بلال الكوفي السابق في الدوري .

(٦) أبو بكر أحمد الشاذلي السابق في السومى .

(٧) أبو عبد الله هارون بن موسى بن شريك العلوي المعروف بالأخفش
اللمشقي وكان شيخ القراء بها رحلت إليه الإمامة في قراءة ابن ذكوان . توفي سنة
اثنين وتسعين ومائتين عن اثنين وتسعين سنة :

(٨) أبو العباس محمد بن موسى بن عبد الرحمن بن أبي عمار الصوري اللمشقي
وكان مشهورا بالضبط ، معروفا بالإتقان . توفي سنة سبع وثلاثمائة بلمشق .

فالأخفش من طريق النقاش ^(١) وابن الأخرم ^(٢) عنه فعه والصوري
من طريق الرمل ^(٣) والمطوعي ^(٤) عنه فعه .

وأما أبو بكر ^(٥) فمن طريق يحيى ^(٦) بن آدم والعلمي ^(٧) عنه ،
فابن آدم من طريق شعيب ^(٨) وأبي حمدون ^(٩) عنه ^(١٠) والعلمي من

(١) ذكر في رواية البزى .

(٢) أبو الحسن محمد بن النضر بن مر بن الحر بن حسان بن محمد الرعي
الدمشقي عرف بابن الأخرم ، وكان إماماً ثقة رصياً أجلاً أصحاب الأخفش عارفاً
بعلل القراءات مولده سنة ستين ومائتين وتوفي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة بدمشق .

(٣) الرمل هو الداجوني المذكور في رواية هشام والمشتهر بلقبه الداجوني
فيها وفي طريق الصوري اشتهرت روايته بلقبه المعروف بالرمل وقد سبقت ترجمته
وجاء في س : الرمل وهو المشهور بالداجوني في رواية هشام والمطوعي كما ذكرت
في الترجمة .

(٤) المطوعي سبق ذكره .

(٥) أبو بكر شعبة عن عاصم .

(٦) أبو زكريا يحيى بن آدم سليمان بن خالد بن أسد الصلحي وكان من الأئمة الأعلام
حفاظ السنة وتوفي سنة ثلاث ومائتين .

(٧) أبو محمد يحيى بن محمد بن قيس العلمي الأنصاري الكوفي ، وكان شيخاً
جليلاً ثقة صحيح القراءة . مولده سنة خمسين ومائة ووفاته سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

(٨) أبو بكر شعيب بن أيوب بن رزيق بتقديم الراء ، الصريفي وكان مقرئاً
ثقة . توفي سنة إحدى وستين ومائتين .

(٩) س : ابن حمدون وصوابه أبي حمدون كما جاء بالأصل ، ع ، ز وهو :
أبو حمدون الطيب بن إسماعيل ابن أبي تراب الذهلي البغدادي وكان مقرئاً ثقة . توفي
سنة إحدى وستين ومائتين .

(١٠) النسخ الثلاث : عنه فعه .

طريقى ابن خليع^(١) والرزاز^(٢) عن أبي بكر الواسطى^(٣) عنه فعنه .
وأما^(٤) حفص فمن طريق عبيد بن الصباح^(٥) وعمر بن الصباح^(٦) عنه

(١) أبو الحسن علي بن محمد بن جعفر ابن أحمد بن خليع الخياط البغدادى المعروف بالقلانسى وبابن بنت القلانسى وكان ثقة ضابطاً متقناً وتوفى سنة ست وخمسين وثلثمائة .

(٢) ع ، ز : والوزان (بالواو) والنون وصوابه الرزاز كما جاء بالأصل وس طبقات القراء ١ / ٥٠١ رقم رتبى ٢٠٨٣ وهو أبو [عمرو عثمان بن أحمد بن سماعيل الرزاز البغدادى يعرف بالنجاشى مقرأ متصدر معروف توفى سنة سبع وستين وثلثمائة وجاء فى النشر ١٥٧/١ أنه توفى سنة ستين وثلثمائة .

قال القسطلانى : توفى فى حدود سنة خمسين وثلثمائة (لطائف الإشارات) بتحقيق الشيخ عامر عثمان وآخرين ص ١٤٠ .

(٣) يوسف بن يعقوب بن خالد بن مهران أبو بكر الواسطى مقرأ ، روى القراءة عن يحيى العليمى عن أبي بكر (شعبة) قرأ عليه على بن الحسن الغضائرى . طبقات القراء ٢-٤٠٥ رقم رتبى ٣٩٤٤ .

(٤) س : أما .

(٥) س : عبيد الله بن الصباح وهو : أبو محمد عبيد بن الصباح بن صبيح للهشلى الكوفى ثم البغدادى مقرأ ضابط صالح توفى سنة خمس وثلاثين ومائتين وقيل سنة تسعة عشرة ومائتين قال ابن الجزرى وهذا أصح والله أعلم (طبقات القراء ١ / ٤٩٥ عدد رتبى ٢٠٦١) .

(٦) أبو حفص عمرو بن الصباح بن صبيح البغدادى الضريع وكان مقرناً ضابطاً وتوفى سنة إحدى وعشرين ومائتين قال ابن الجزرى وقد أبعد من قال أنه وعبيد واحد وقال الدائى إنهما أخوان والله أعلم (طبقات القراء ١ / ٦٠١ عدد رتبى ٢٤٥٤) .

فعبيد من طريق أبي الحسن الهاشمي ^(١) وأبي طاهر ^(٢) عن ^(٣) الأشثاني ^(٤) عنه
فعنه وعمره ومن طريق القليل ^(٥) وزرعان ^(٦) عنه فعنه، وأما خلف فمن طرق ابن
عثمان ^(٧) وابن مقسم ^(٨) وابن صالح ^(٩) والمطوعي ^(١٠) أربعتهم عن إدريس ^(١١)

(١) أبو الحسن علي بن محمد بن صالح بن داود الهاشمي البصري الضرير ويعرف
بالخوخاني (بمخمين معجمتين) كما في النشر والطبقات وكان شيخ البصرة في القراءة
رحل إليه ابن غلبون حتى قرأ عليه بالبصرة . توفي سنة ثمان وستين وثلثائة .

(٢) مس ، ز : ابن أبي هاشم ، ع : ابن أبي هاشم وهو : أبو طاهر عبد الواحد
ابن أبي هاشم البغدادي السابق في رواية الزبي .

(٣) ز : عنه فعنه .

(٤) أبو العباس أحمد بن سهل بن الفيروزان الأشثاني . كان ثقة ضابطا متقنا
انفرد بالرواية قال ابن شنيذ : لم يقرأ على عبيد بن الصباح سواه كما قرأ على جماعة
من أصحاب حفص بعد وفاة عبيد توفي الأشثاني سنة سبع وثلثائة على الصحيح .

(٥) أبو جعفر أحمد بن محمد بن حميد القاي الملقب بالليل لعظم خلقه .. وكان
شيخا ضابطا حاذقا مشهورا وتوفي سنة تسع وثمانين ومائتين وقيل سنة سبع أو ست .

(٦) أبو الحسن زرعان بن أحمد بن عيسى ، الدقاق البغدادي . وكان من جملة
أصحاب عمرو بن الصباح مشهورا فيهم ضابطا متقنا وتوفي في حدود التسعين ومائتين .

(٧) أبو الحسن أحمد بن عثمان وهو ابن بويان السابق في رواية قالون .

(٨) أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد بن سليمان
ابن داود بن عبيد الله بن مقسم العطار البغدادي ومقسم هذا هو صاحب ابن عباس
(كما جاء في الطبقات والنشر) وكان إماما كبيرا في القراءة والنحو ضابطا متقنا حسن
التأليف في علوم القرآن ومولده سنة خمس وستين ومائتين ووفاته سنة أربع وخمسين
وثلثائة .

(٩) أحمد بن عبيد الله بن حمدان بن صالح البغدادي وكان من الضبيط والإتقان
يمكن (توفي في حدود الأربعين وثلثائة) وسبق ذكره في رواية الزبي .

(١٠) المطوعي السابق ذكره .

(١١) إدريس بن عبد الكريم الحداد وكان إماما ضابطا ثقة متقنا ، وتوفي سنة
الثلثين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة .

عن خلف، وأما خلاد فمن طرق ابن شاذان^(١) وابن الهيثم^(٢) والوزان^(٣) والطلحي^(٤) أربعتهم عن خلاد، وأما أبو الحارث^(٥) فمن طريق محمد ابن يحيى^(٦) وسلمة بن عاصم^(٧) عنه فابن يحيى من طريق البطي^(٨) والقنطري^(٩) عنه فعنه وسلمة من طريق ثعلب^(١٠). وابن الفرج^(١١) عنه فعنه.

(١) أبو بكر محمد بن شاذان الجوهري البغدادي، وكان ثقة وتوفي سنة ست وثمانين ومائتين وقلة جاوز التسعين.

(٢) أبو عبد الله بن محمد بن الهيثم الكوفي وهو أجل أصحاب خلاد، فيما بقراءة حمزة ضابطا لما مشهورا بها وتوفي سنة تسع وأربعين ومائتين.

(٣) أبو محمد القاسم بن يزيد بن كليب الوزان (بوو وزاي معجمة بعلمها ألف ونون) الأشجعي الكوفي وهو من أجل أصحاب خلاد وكان ضابطا متقنا وعلى طريقه العراقيون كلهم وتوفي فيما قاله الحافظ الذهبي، قريبا من سنة خمسين ومائتين.

(٤) أبو داود سليمان بن عبد الرحمن بن حماد بن عمران بن موسى بن طلحة ابن عبيد الله الطلحي الكوفي الثمار، وكان ثقة جليلا ضابطا وتوفي سنة اثنين وخمسين ومائتين.

(٥) أبو الحارث الليث عن الكسائي.

(٦) محمد بن يحيى البغدادي أبو عبد الله المعروف بالكسائي الصغير، وكان شيخا كبيرا مقرئا محققا جليلا وهو أجل أصحاب أبي الحارث فيما قاله الذاني وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائتين.

(٧) سلمة بن عاصم أبو محمد البغدادي النحوي صاحب الفراء روى القراءة عن أبي الحارث الليث بن خالد وعنه أحمد بن يحيى (ثعلب) الذي قال عنه : كان سلمة حافظا لتأدية ما في الكتب. توفي بعد السبعين ومائتين. قاله ابن الجزري (طبقات القراء ١/ ٣١١ عدد رقمي ١٣٦٧).

(٨) أبو الحسن حمد بن الحسن البطي البغدادي وهو من أجل أصحاب محمد ابن يحيى وتوفي بعد الثلاثمائة.

(٩) أبو إسحاق إبراهيم بن زياد، القنطري (بقاف وطاء مهملة مفتوحين) وكان مقرئا ضابطا مقصودا مقبولا وتوفي في حدود سنة عشر وثلاثمائة.

(١٠) أحمد بن يحيى (ثعلب) وكان ثقة كبير المحل عالما بالقراءات إمام الكوفيين في النحو واللغة وتوفي سنة إحدى وتسعين ومائتين.

(١١) س : وابن الفرج (بحاء مهملة) وصوابه : أبو جعفر محمد بن الفرج (بحيم معجمة) الغساني وكان مقرئا عارفا نحويا ضابطا مشهورا وتوفي سنة ثلثمائة.

وأما الدوري^(١) فمن طريق جعفر النصيبي^(٢) وأبي عثمان الضريير^(٣)
 عنه فالنصبي من طريق ابن الجلندا^(٤) وابن ديزويه^(٥) عنه فعنه
 وأبو عثمان من طريق ابن أبي [هاشم]^(٦) والشذائي^(٧) عنه فعنه .
 وأما عيسى بن وردان^(٨) فمن طريق الفضل^(٩) بن شاذان وهبة الله^(١٠)

-
- (١) الدوري راوى أبي عمرو بن العلاء .
 (٢) أبو الفضل جعفر بن محمد بن أسد النصيبي الضريير وكان شيخ نصيبين
 في القراءة مع الحذق والضبط وهو من جملة أصحاب الدوري . ثقة ضابط جليل .
 (٣) أبو بكر محمد بن علي بن الحسن بن الجلندا ، الموصلي وكان فيما قاله
 الداني : مشهوراً بالضبط والإتقان وتوفي سنة بضع وأربعين وثلاثمائة .
 (٤) أبو عثمان الضريير سعيد بن عبد الرحيم بن سعيد البغدادي وهو من كبار أصحاب
 الدوري . ثقة ضابط جليل . توفي بعد سنة عشر وثلاثمائة قاله الحافظ الذهبي .
 (٥) الشذائي السابق في رواية السومى .
 (٦) أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن ديزويه (كما في النشر) اللمشقي وكنى متقناً
 ضابطاً وتوفي بعد الثلاثين وثلاثمائة .
 (٧) الأصل : ابن أبي هشام وصوابه أبو طاهر بن أبي هاشم السابق في رواية
 حفص لذلك وضعها في الأصل .
 (٨) ليست في س .
 (٩) س : الفضيل وصوابه : أبو العباس الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي
 وكان إماماً كبيراً ثقة عالماً ، قال الداني : لم يكن في دهره مثله في علمه وفهمه
 وعدالته وحسن اطلاعه وتوفي في حدود سنة تسعين ومائتين .
 (١٠) أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم البغدادي وكان مقرئاً
 حاذقاً مشهوراً بالإتقان والعدالة وتوفي في حدود سنة خمسين وثلاثمائة .

من ^(١) طريق الحنبلي ^(٢) والحماني ^(٣) عنه ^(٤) وأما ابن جمار
فمن طريق أبي أيوب الهاشمي ^(٥) والدوري ^(٦) عن إسماعيل
ابن جعفر عنه .

(١) س : وهبة الله بن جعفر عن أصحابه عنه فالفضل من طريق ابن شبيب
وابن هارون عنه فعه ، ع ، فالفضل من طريق شبيب وابن هارون عن أصحابه ، عنه
ز : عنه قال فالفضل من طريق ابن شبيب وابن هارون عنه . قلت وطريقا الفضل هما :

(أ) أبو بكر أحمد بن عثمان بن شبيب الرازي وكان شيخا كبيرا مقرئا متصلا
ضابطا متقنا خاذقا وتوفي سنة الثماني عشرة وثلثمائة بمصر .

(ب) أبو بكر محمد بن أحمد بن هارون الرازي وكان مقرئا مشهورا بالتحقيق
والضبط والإتقان وتوفي سنة بضع وثلاثين وثلثمائة ببغداد .

(٢) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الفتح بن سيب الحنبلي وكان مقرئا متصلا
مقبولا وتوفي بعيد سنة تسعين وثلثمائة تخميناً لا يقينا وقال ابن الخزري في الطبقات
بعد الثمانين وثلثمائة هـ .

(٣) أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص بن عبد الله الحماني وكان قما
قاله الخطيب البغدادي صدوقا دينيا فاضلا تفرد بأسانيد القرآن وعلوها . وقال غيره
كان شيخ العراق ومسند الآفاق مع الثقة والبراعة وكثرة الروايات والدين وتوفي
سنة سبع عشرة وأربعمائة عن تسعين سنة .

(٤) من ع : عنه فعه ، ز : عن أصحابهما عنه .

(٥) أبو أيوب سليمان بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي البغدادي
وكان ثقة ضابطاً مشهوراً مات أبوه وهو في بطن أمه فلما ولد سمي باسم أبيه
توفي سليمان سنة تسعة عشر ومائتين .

(٦) الدوري السابق في قراءة عمرو بن العلاء وقرأ الدوري والهاشمي على أبي
إسحاق إسماعيل بن جعفر بن كثير المدني .

فالهاشمي من طريق ابن رزين^(١) والأزرق الجمال^(٢) عنه فعنه^(٣)
والدوري من طريق ابن النفاح^(٤) وابن نهشل^(٥) عنه فعنه ، وأما رويس
فمن [طرق]^(٦) النخاس بالمعجمة^(٧) [و]^(٨) أبي الطيب^(٩) ،

(١) أبو عبد الله محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين ، الأصهباني وكان إماما في
القراءات كبيرا ، وثقة في النقل مشهور له في القراءات اختيار ومؤلفات مفيدة
نقلت عنه وروى عنه الأئمة والمقرئون توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين على الصحيح.
(٢) س : والجمال وهو : أبو عبد الله الحسين بن علي بن حماد بن مهران
الأزرق الجمال السابق في رواية هشام .

(٣) ليست في ع .

(٤) س : القفاح ، ع : النقاح (بالخاء المهملة) وصوابه أبو الحسن محمد بن
محمد بن عبد الله بن بدر بن النقاح (بالنون وبالخاء المهملة) (كما في الطبقات
والشذرات ٢ / ١٦٩) وكما هو محفوظ بين القراء الباهلي البغدادي وكان ثقة مشهورا
توفي سنة أربعة عشر وثلثمائة بمصر .

(٥) أبو عبد الله جعفر بن عبد الله بن الصباح بن نهشل الأصهباني الأنصاري
وكان إماما في القراءة مجودا فاضلا ضابطا . توفي سنة أربع وتسعين ومائتين .
(٦) الأصل طريق وباقي النسخ طرق وقد أثبتنا منها .

(٧) س : بالخاء وهو : أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن سليمان النخاس (بالخاء
المعجمة) البغدادي ثقة مشهور ماهر في القراءة من أجل أصحاب التمار مولده سنة
تسعين ومائتين ووفاته سنة ثمان وستين وثلثمائة .

(٨) النسخ الثلاث : وأبي الطيب لذلك أثبت الراوي منها وهو :

أبو الطيب محمد بن أحمد بن يوسف البغدادي وهو غلام ابن شنيوذ وكان مقرئا
مشهورا ضابطا ناقلًا رحالا حدث عنه أبو نعيم الأصهباني (صاحب الحلية) وغيره
وتوفي سنة بضع وخمسين وثلثمائة .

(٩) س : غلام ابن شنيوذ .

وابن مقسم^(١) والجوهري^(٢) [أربعتهم عن التمار]^(٣) عنه .
وأما روح فمن طريق ابن وهب^(٤) والزبيرى^(٥) عنه فابن وهب
من طريق المعدل^(٦) وحمزة^(٧) بن على عنه فعنه والزبيرى من طريق
غلام بن شنبوذ^(٨) وابن حبشان^(٩) عنه فعنه .

(١) أبو الحسن أحمد بن أبى بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم العطار
البغدادى وهو والد أبى بكر بن مقسم السابق فى رواية خلف عن حمزة . كان قيا
بالقراءات ثقة فيها ، ذا صلاح ونسك . توفى سنة ثمانين وثلثمائة .

(٢) الجوهري أبو الحسن على بن عثمان بن حبشان كان معروفاً بالإتقان . توفى
فى حدود الأربعين وثلثمائة .

(٣) قرأ هؤلاء الأربعة على أبى بكر محمد بن هارون بن نافع بن قريش بن
سلامة التمار البغدادى وكان مقرئ البصرة وشيخها فى القراءة من أجل أصحاب
رويس وأضبطهم قرأ عليه سبعا وأربعين ختمة وتوفى بعيد سنة ثلثمائة وقال الذهبى
بعد سنة عشر .

(٤) أبو بكر محمد بن وهب بن يحيى بن العلاء بن عبد الحكم بن هلال بن تميم
الثقفى البغدادى وكان إماماً ثقة عارفاً ضابطاً سمع الحروف من يعقوب ثم قرأ على روح
ولازمه حتى صار أجل أصحابه وأعرفهم بروايته وتوفى فى حدود سنة سبعين ومائتين
أو بعيلها .

(٥) الزبيرى الفقيه أبو عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم
ابن المنذر بن الزبير بن العوام الأسدى الزبيرى البصرى الشافعى الضرير مقرئ ثقة
كبير وهو صاحب كتاب الكافى فى فقه الشافعى . وتوفى سنة بضع وثلثمائة .

(٦) أبو العباس محمد بن يعقوب بن الحجاج بن معاوية بن الزبرقان ابن صخر
التميمى المعدل وكان ثقة ضابطاً مشهوراً وتوفى بعد العشرين وثلثمائة .

(٧) حمزة بن على البصرى قرأ على محمد بن وهب وقرأ ابن وهب على روح
كما اعتمده الحافظ أبو العلاء توفى قبل العشرين وثلثمائة فيما أحسب — قاله ابن
الجزرى فى الطبقات .

(٨) غلام ابن شنبوذ وقد سبق ترجمته قريبا .

(٩) ابن حبشان الجوهري وقد ذكر آنفاً .

وأما الوراق ^(١) فمن طريق السوسنجردي ^(٢) ويكر بن شاذان ^(٣) عن ابن أبي عمر ^(٤) عنه ومن طريق محمد ^(٥) بن إسحاق الوراق ^(٦) .
[و] البرصاطي عنه . ^(٧)

وأما إدريس الحداد ^(٨) فمن طرق ^(٩) الشطي ^(١٠) والمطوعي ^(١١) ،

(١) س : إسحاق وهو : وراق خلف : إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله أبو يعقوب المروزي ثم البغدادي وراق خلف وراوى اختباره عنه ثقة قيا بالقراءة . قرأ عليه محمد بن عبد الله بن أبي عمر النقاش والحسن بن عثمان البرصاطي على الصواب وابنه محمد بن إسحاق توفى في سنة ست وثمانين ومائتين طبقات القراء ١٥٥/١ عدد رتي ٧٢٣
(٢) السوسنجردي : هو أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن الخضر بن مسرور وكان ثقة ضابطا متقنا وتوفى في رجب سنة اثنتين وأربعمائة عن نيف وثمانين سنة .
(٣) بكر بن شاذان : هو أبو القاسم وكان ثقة مشهورا نبيلًا وتوفى سنة خمس وأربعمائة .

(٤) في الأصل ، ز : ابن أبي عمرو والصواب . ابن أبي عمر ولذلك أثبتته من س ، ع ، كما جاء فيهما وهو أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن مرة الطومسي المعروف بابن أبي عمر وكان مقرنا نبيلًا صالحًا جليلاً وتوفى سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة .
(٥) محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المروزي المقرئ ، أخذ اختيار خلف عرضا عن أبيه إسحاق وخلفه بعده . ما أظنه عاش بعد أبيه إلا يسيرا أظنه بعد التسعين ومائتين قاله ابن الجزري .

(٦) س : إسحاق نفسه .
(٧) بالأصل ، ع ، ز : البرصاطي بدون واو وصوابها بالواو كما جاء في س وهو : أبو علي الحسن بن عثمان التجار المعروف بالبرصاطي وقيل البرزاطي وذكر ابن الجزري في طبقات القراء ٢٢٠/١ للكلمة ثلاثة أوجه (بالصاد والزاي والسين) وكان مقرنا حاذقا ضابطا وتوفى في حدود الستين وثلثمائة .

(٨) ليست في س .
(٩) ز : طريق .
(١٠) أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن عبد الله الساج المعروف بالشطي وكان مقرنا ضابطا متقنا وتوفى في حدود السبعين وثلثمائة .
(١١) المطوعي السابق في رواية ورش .

وابن^(١) بويان والقطيعي^(٢) الأربعة عنه^(٣).
فهذه ثمانون^(٤) طريقاً فرع المصنف رحمه الله تعالى^(٥) في نشره^(٦) عليها تشمة
تسمائة وثمانين طريقاً وذلك بحسب تشعب الطرق من^(٧) أصحابها مع
أنه لم يعد للشاطبي^(٨) وأمثاله^(٩) إلى صاحب التيسير وغيره سوى -
طريقاً^(١٠) واحدة^(١١) وإلا فلو عددها المصنف وعدده^(١٢) طرقه أيضاً لتجاوزت
الألف بكثير وفائدة هذا كله عدم التركيب لأنها إذا ميزت وبينت
ارتفع ذلك وهذه الطرق أعلى^(١٣) ما يوجد في هذا العصر ولم يذكر
المصنف في هذه الطرق إلا من ثبت عنده أو عند من قبله^(١٤) عدالته
ولقيه لمن أخذ عنه وصحت معاصرته وهذا التزام لم يقع لغيره من أئمة
هذا الفن ومن نظر أسانيد القراءات وأحاط بتراجم الرواة وشيد^(١٥)
الروايات عرف قدر ما حرر المصنف ونقح، واعتبر وصحح، فجزاه الله
عماً فعل خيراً فلقد أحيا من هذا العلم ما كان قد مات^(١٦) مات^(١٧) وصير

- (١) ابن بويان السابق في رواية قالون .
(٢) أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب بن عبد الله القطيعي
وكان ثقة راوياً مسنداً، انفرد بالرواية وعلو الإسناد وتوفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة .
(٣) ع : فتنه .
(٤) س : ثمانين .
(٥) ليست في س ، ع ، ز .
(٦) ليست في س ، ز : في النشر . (٧) س : عن .
(٨) ز : الشاطبي .
(٩) س : في نشره .
(١٠) س ، ع : طريق .
(١١) ليست في س .
(١٢) س : وعد .
(١٣) س : هي أعلى .
(١٤) س ، ع : قبلت .
(١٥) س ، ع : وسند ، ز : وأسانيد .
(١٦) ليست في ز .
(١٧) س : اندرس .

ما فات كأنه ما فات [وأقام من معاله ما كان قد اندرس] ^(١) وقوم
من بنيانه ما كان قد انعكس فهو الجدير بأن يقال فيه :
تَحْيَا بِكُمْ كُلُّ أَرْضٍ تَنْزِلُونَ بِهَا . كَأَنَّكُمْ لِيَقَاعِ الْأَرْضِ أَمْطَارُ
وهذا علم قد أهمل وباب قد أغلق وأجمل ^(٢) وهو السبب الأعظم
في ترك كثير من القراءات وضياع كثير ^(٣) من الوجوه والروايات
وإذا كان السند من أركان القراءة ^(٤) كما تقدم تعين أن يعرف ^(٥)
حال رجال القراءات كما يعرف حال رجال الحديث لا جرم اعتنى الناس
بذلك قديماً وحرص الأئمة على ضبطه عظيمًا ^(٦) وأفضل من جمع ذلك
ونقحه وهذبه [إماما المغرب والمشرق] ^(٧) أبو عمرو الداني والحافظ
أبو العلاء الهمداني وجمع المصنف في ذلك كتاباً سماه « غاية النهاية »
في أسماء رجال القراءات أولى الدراية والرواية ^(٨) وهو كتاب عظيم جامع في
هذا الشأن والله المستعان ^(٩)

٣٦ ص : جَعَلْتُ رَمَزَهُمْ عَلَى التَّرْتِيبِ . . مِنْ نَافِعٍ كَلَّا إِلَى يَعْقُوبَ

- (١) . ليست في س .
- (٢) س : وأهمل ، ع : وأخمل قال صاحب القاموس : خمل ذكره وصوته
خولا حتى أنه باب اللام فصل الحاء .
- (٣) س : أكثر .
- (٤) ع : القراءات .
- (٥) ز : تعرف (بالمشاهدة القوية) .
- (٦) س : تحريراً عظيماً .
- (٧) س : إمامان بالمشرق والمغرب ، ع : إماما الغرب والشرق ، ز : إمام
المغرب والمشرق .
- (٨) ع : والدراية .
- (٩) س : وعليه توكلنا وهو حسينا ونعم الوكيل وهذه العبارة لا توجد في الأصل
ولا في ع ، ز .

[ش]: رمزهم مفعول جعلت وعلى الترتيب يتعلق به ومن نافع يتعلق بالترتيب وإلى يعقوب يتعلق بمحذوف أى ينتهى إلى يعقوب .

[٣٧] ص: أَيْجَ دَهَزْ حُطِّي كُلَّمْ نَصَعْ فَضَقْ . رَمَتْ تَحَذَّ طَفَشَ عَلَى هَذَا النَّسَقِ

[ش]: أَيْجَ ^(١) بدل من رمزهم وعلى هذا حال من البدل أى جعلت كل كلمة من هذه ^(٢) الكلمات المذكورة دليلاً على كل قارئ ووزعت الحروف عليهم باعتبار تركيبها ونظمي للقراء فجعلت الأول للأول ثم الذى يليه (للذى يليه) ^(٣) فالتسع كلمات ^(٤) علامة التسعة قراء ^(٥) فأَجَ لنافع وراوييه (فالهمزة لنافع) ^(٦) والباء لقالون والجم لورش وهكذا إلى يعقوب وهو التاسع ثم كمل فقال :

[٣٨] ص: وَالْوَاوُ فَاصِلٌ وَلَا رَمَزَ يَرِدُ . عَنْ خَلْفٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْفَرِدْ

[ش]: يعنى أنه إذا ذكر الوجه بترجمته إن كانت وذكر بعده قارئه بحرف ^(٧) مما تقدم أتى بواو فاصلة بينه وبين غيره لكونه غير ^(٨) رمز

(١) ع : هذا بدل من رمزهم . (٢) ع : هؤلاء .

(٣) س : للإمام الذى بعده وراوييه وهكذا البقية .

(٤) ع : فالكلمات التسع .

(٥) س : القراء ، ع : للقراء التسعة .

(٦) الألف له .

(٧) س : بحرفه . (٨) س : أى الواو غير .

واختار الواو لكونها عاطفة غالباً، وأمّا العاشر وهو خلف فلم يأت له برمز لأنه لم ينفرد بقراءة أصلاً.

فائدة :

إنما^(١) اختار الناظم^(٢) حروف أبجد لما روى عنه عليه السلام أنه قال : « تعلموا أباجاد ، فقيل : ما أباجاد ؟ فقال : الألف إلاء الله والباء بهاء الله والجيم جلال الله والدال دينه والهاء الهادية والواو الويل لمن هوى^(٣) والزاي [زاوية]^(٤) فيها والحاء حط^(٥) الخطايا عن المستغفرين بالأسحار والطاء طوبى لهم والياء يد الله على خلقه والكاف كلام الله لا تبديل^(٦) له واللام تلازم أهل الجنة بالتحية والميم ملك الله والنون نون والقلم لوح من نور وقلم من نور يكتب ما هو كائن » .

وعن ابن عباس (رضى الله^(٧) عنه)^(٨) قال : حروف أبجد ما منها^(٩) حرف إلّا وهو مكتوب في صفحات العرش بالنور ، وما منها

(١) ع : قال الجعبرى : إنما . (٢) س : كالنشاط .

(٣) س : هو .

(٤) بالأصل : رواية ، وقد صححتها من النسخ الثلاث .

(٥) س : حطت . (٦) س : لا يتبدل .

(٧) س : عنهما . (٨) ليست في ز .

(٩) س : ما فيها .

كلمة إلا في آجال قوم وأعمال قوم ومدة^(١) قوم وعنه أبوجاد أبا^(٢) آدم الطاعة وجد في أكل الشجرة هواز^(٣) زل فهوى من السماء إلى الأرض ، حتى حطت عنه خطاياه ، كَلَمُنْ أَكَلْ مِنْ الشَّجَرَةِ وَمَنْ عَلَيْهِ بِالتَّوْبَةِ سَعَفَصْ عَصَى فَأَخْرَجَ مِنَ النِّعَمِ إِلَى النِّكَرِ قَرِيشَان^(٤) أقر بالذنب فأمن من العقوبة .

وقيل : أول من وضع الكتابة العربية قوم من الأوائل ووضعوا هذه الكلمات على عددهم وقال حفص بن غياث^(٥) : أسماء ملوك الجن الذين سكنوا الأرض قبل آدم فألقيت إلى العرب ، وقال الشعبي^(٦) : أسماء الملوك الجبابرة^(٧) .

(١) ز : ومدد .

(٢) س ، ع : أبي . (٣) ز : هوز .

(٤) س ، ز : قرشت .

(٥) حفص بن غياث الإمام الحافظ أبو عمر النخعي الكوفي صاحب الإمام أبي حنيفة قاضي بغداد ثم قاضي الكوفة . حدث عن جده طلق بن معاوية ، وحدث عنه ولده عمر بن حفص . توفي آخر سنة أربع وتسعين ومائة رحمة الله عليه (تذكره الحافظ ١ / ٢٧٤ عدد رقمي ٤٨) . (٦) ترجم له من قبل .

(٧) ع ، ز : وقال ابن عرفة المالكي في مختصره في صفات معلم الأطفال قال ابن سحنون عن مالك ولا يعلمهم أبا جاد ونهى عن ذلك لأنى سمعت حفص بن غياث يحدث أن أبا جاد أسماء للشياطين ألغوها على السنة العرب في الجاهلية فكتبوها قال محمد : وسمعت بعض أهل العلم يقول : هن أسماء ولد سابور ملك فارس أمر من ق طاعته =

قال قطرب^(١): والأصل أبو جاد هواز حطى كلمن سعفص قرشات^(٢)
 قيل: الثلاثة الأول عربية والآخر^(٣) أعجمية لا ينصرف^(٤) وتنوين
 قرشيات^(٥) كقرفات^(٦) حذفت الألف والواو
 لتكررها^(٧) بخلاف ياء قرشيات^(٨) لاختلاف الشكل ثم
 حذفتها الحساب فصارت^(٩) أبجد. هوز حطى كلمن سعفص قرشت
 ثم غيرها القراء فأخرجوا الواو للفصل وجعلوا أول سعفص صادًا مهملة

من العرب يكتبها فكتبوها قال محمد فكتبوها حرام وأخبرني سحنون عن ابن وهب
 عن يحيى بن أيوب عن عبد الله بن طائوس عن أبيه عن ابن عباس قال: قوم ينظرون
 في النجوم يكتبون أبا جاد لاختلاق لهم. قلت: لعل الأستاذ الشاطبي لم يصح هذا عنده
 أو لم يبلغه أو رأى النهي إنما هو باعتبار استعمالها لما وضعت له لا مع تغيرها فالنقل لمعنى
 صحيح. وعلى هذا يسوغ استعمالها عددا كسراج الدين اه فانظر هذا مع ما تقدم
 قلت: وهذه الفقرة لم ترد في الأصل ولا في س وقد أثبتتها بالهامش من نسختي ع، ز
 تحقيقاً لفائدة القارئ.

(١) قطرب: محمد بن المستنير أبو علي النحوي المعروف بقطرب لازم سيويه وكان
 يدلج إليه فإذا خرج رآه على بابيه فقال له: ما أنت إلا قطرب ليل فلقب به. أخذ عن
 النظام مذهبه الاعتزالي مات سنة ست ومائتين (بغية الوعاة ص ١٠٤ باب المحمدين).

(٢) ليست في س، ز: قرشيات. (٣) س، ع: والأخرى.

(٤) النسخ الثلاث: لا تنصرف (بمثناة فوقية).

(٥) س: قرشات. ز: قرشيات.

(٦) النسخ الثلاث: كقرفات (بالعين المهملة).

(٧) س: لتكرارها، ع، ز: لتكررها، قلت: يقصد حذف الألف والواو
 من هواز مضييفا إليها الدال فصارت دهز لتشير الدال إلى ابن كثير القارئ والهاء
 والزاي لتقبل والبزى على الترتيب.

(٨) س: تاء قرشات، ز: ياء قرشيات.

(٩) ز: فصار.

(وأخره ضاداً معجمة وقرست بسنين مهملة) ^(١) فصار أبيع لنافع وراويبة بالترتيب ... إلخ .

قاعدة :

لا بد أن تلفظ ^(٢) بحرف الرمز ^(٣) . إما حالتي الوصل والابتداء أو حالة الابتداء خاصة كما لو كان الرمز همزة الوصل ^(٤) ولا يعطف الرمز بعضه على بعض لئلا يلتبس بالفصل ^(٥) ولا يفصل بينهما إلا بلفظ الخلاف ولا يجمع بينه وبين الصريح على وجه واحد (ويسلك الأخصر) ^(٦) غالباً فإذا اتفق الراويان ^(٧) ذكر الإمام فإن ذكرهما ، فإمّا للخلاف عن أحدهما نحو : وكراً - في اللام (ط) بْ خُلْفُ (يَ) دِ ^(٨) ، وإمّا للوزن وسبأني بقية اصطلاحه .

(١) ليست في من .

(٢) س : لمن يتلفظ ع ، ز : بلفظ .

(٣) س : برمز الحرف أن يلفظ بالرمز .

(٤) س : وصل . (٥) س : بالوصل .

(٦) س : ويسلك به الأخصر . (٧) ع ، ز : الروايات .

(٨) بالأصل : يدا وصوابها يده بالجر كما جاء في من وز : والدال في اللام وهو تصحيح من الناسخ وقد وردت هذه الكلمات في متن الطيبة . باب حروف قرئت خارجها حيث يقول ابن الجزري :

..... وكراً في اللام (ط) بْ خُلْفُ (يَ) دِ يَفْعَلُ (سَ) رَا

أي تدغم الراء في اللام في حال جرهما للمرموز هما بالطاء والياء وهما الدوري والسوي على الترتيب راويا أبي عمرو وكفوله تعالى :

(وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ) ، (أَنْ اشْكُرْ لِي) ، (يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) .

٣٩ | ص : وَحَيْثُ جَاءَ رَمَزُ لُورْشَ فَهُوَ . لَا زَرْقَ لَدَى الْأُصُولِ يُرْوَى

ش : حيثُ ظرف مكان باتفاق ، وزمان عند الأخفش ، وفيها ^(١) معنى الشرط وهي مبنية على الصحيح وعلى البناء ، ففيها واو أو ياء مع كليهما ^(٢) تثليث الثاء وعاملها مقدر ، جاء ^(٣) رمز فعلية مضاف ^(٤) إليها لورش يتعلق بجاء فهو يروى ^(٥) للآزرق ^(٦) جوابية ، ولدى الأصول ظرف معمول يروى ، أى كل موضع جاء فيه رمز ورش المذكور أولاً ^(٧) وهو الجيم فلا يخلو إما أن يكون في الفرش أو في الأصول ^(٨) فإن كان في الفرش فهو لورش من طريقه ^(٩) أو في ^(١٠) الأصول ، فهو لورش ^(١١) من طريق الأزرق خاصة وتكون قراءة الأصبهاني قراءة قالون دائماً ^(١٢) وإن ذكر ورشاً بصريح اسمه دخل ^(١٣) الطريقان معاً كقوله : وَقَبْلَ هَمْزِ الْقَطْعِ وَرَشَ وَسِوَاءُ كَانَ فِي الْفَرَشِ أَوْ فِي الْأُصُولِ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ :

(١) س : وفيه .

(٢) س : ومع كليهما ، ع : كلاهما مع ، ز : مع كلاهما .

(٣) س : وجاء . (٤) س : مضافة .

(٥) ز : يروى . (٦) النسخ الثلاث : الأزرق .

(٧) س : سابقاً . (٨) ز : أو الأصول .

(٩) س : طريقه السابق . قلت ولعلها السابقتين بالتذكير أو للتأنيث وإنما هو تصحيف من الناسخ ، ع : طريقه .

(١٠) س : وإن كان في الأصول .

(١١) س : له .

(١٢) س : حيثند دائماً .

(١٣) س : فقد أراد الطريقين مطلقاً .

قوله : أو في الأصول فهو لورش من طريق الأزرق خاصة . قلت ما عدا باب بإاءات الزوائد لقول الناظم رحمه الله في هذا الباب :

وَالْأَصْبَهَانِي كَالْأَزْرَقِ اسْتَقَرَّ

٤٠ ص : وَالْأَصْبَهَانِي كَقَالُونَ وَإِنَّ . سَمِيتُ وَرَشًا فَالطَّرِيقَانِ إِذَنْ

[ش] : وَالْأَصْبَهَانِي كَقَالُونَ اسْمِيَّة وَإِنْ سَمِيتُ وَرَشًا شَرْطِيَّة فَالطَّرِيقَانِ ^(١)
مبتدأ وخبره محذوف أى فالطريقان ^(٢) مُرَادِقَانِ والجملة جوابية ،
والأصبهاني منسوب إلى أصبهان من بلاد العجم وفيها أربع لغات فتح
الهمزة وكسرها مع الفاء والباء ^(٣) ... ^(٤)

٤١ ص : فَسَدَنِي ثَامِنٌ وَنَافِعٌ . بِصُرِيهِمْ ثَالِثُهُمُ وَالتَّاسِعُ

[ش] : فَسَدَنِي ثَامِنٌ اسْمِيَّة ، وَنَافِعٌ عَطْفٌ عَلَى ثَامِنٍ بِصُرِيهِمْ ثَالِثُهُمُ اسْمِيَّة
والتاسع عطف على ثالث . ذكر أن نافعاً وأباجعفر وهو الثامن مدينيان
ويعبر عنهما بمدني وربما ^(٥) اضطر إلى حذف الياء ، وقال : مدن وأن
أبا عمرو وهو الثالث ويعقوب وهو التاسع بصريان ويعبر عنهما ببصر
أو بصرى ^(٦) .

٤٢ ص : وَخَلَفُ فِي الْكُوفِ وَالرَّمْزُ (كفا) . وَهُمْ بَغِيْرُ عَاصِمٍ لَهُمْ (شفا)

[ش] : خَلَفُ كَاتِنٌ فِي الْكُوفِ اسْمِيَّة وَالرَّمْزُ كفا كذلك وهم مبتدأ ولهم

(١) ، ٢) س : والطريقان .

(٣) قوله : مع الفاء والباء (الموحدة التحتية) يعنى : أصفهان وأصبهان مع كسر
الفاء والهمزة أو الباء والهمزة .

(٤) ورد في ع ، ز : تنبيه : وقع للناسم ما يسمى سناد التوجيه في قوله : وإن
مع إذن وقد تقدم في الديباجة .. حيث قال الأخفش وابن القطاع وابن الحاجب للشاعر
أن يوجهه (أى حرف الروى المقيد) إلى أى جهة شاء من الحركات وفي هذا البيت
وإن بكسر الهمزة ، إذن بفتح الدال وهو الصحيح خلافاً للخليل الذى عاب الفتحة
مع الكسرة أو الضمة . ١٥ .

(٥) ع ، ز : لأنهما مدينيان .

(٦) ع : لأنهما بصريان والله أعلم ، ز : لأنهما بصريان .

شفا اسمية مقدمة الخبر خبر لهم^(١) وبغير عاصم مخله للنصب على الحال.

لما^(٢) فرغ المصنف^(٣) من رموز الأئمة منفردين وروايتهم وطرقهم شرع في رموزهم مجتمعين ولما انقضت حروف أبجد ولم توف^(٤) بالغرض رمز بكلمات أكثرها منقول من^(٥) أسماء الجموع مناسبة ونوعها^(٦) على طريقة الأعلام المنقولة لأنها^(٧) أعلام . وبدأ بإدخال خلف مع الكوفيين فذكر أن كفا رمز الكوفيين^(٨) وهم عاصم وحزمة والكسائي وخلف ، (وكذا حيث ذكر الكوفيين فهم)^(٩) هؤلاء الأربعة وإذا^(١٠) خرج منهم عاصم فصاروا^(١١) حمزة والكسائي (وخلفا فرمزهم)^(١٢) شفا

ص : وَهُمْ وَحَفْص (صَحْب) ثُمَّ (صُحْبَةُ) . مَعَ شُعْبَةٍ وَخَلْفٍ وَشُعْبَةٍ

ش : وَهُمْ وَحَفْصُ صَحْبِ اسْمِيَّةِ^(١٣) ثُمَّ صَحْبَةُ مَبْتَدَأٍ وَخَبْرُهُ هُم مَقْدَرَةٌ وَمَعَ شُعْبَةٍ خَالٍ وَخَلْفٍ^(١٤) مَبْتَدَأٍ وَشُعْبَةٍ عَطْفٍ عَلَيْهِ وَصَفَا أَوَّلِ الْبَيْتِ خَبْرُهُ^(١٥) أَيْ أَنَّ حِمَزَةَ وَالْكَسَائِيَّ وَخَلْفًا إِذَا ضُمَّ إِلَيْهِمْ حَفْصُ^(١٦)

- (١) س : وهو لم .
(٢) ليست في س .
(٣) س : يوف (بالمثناة التحتية) .
(٤) س : عن .
(٥) س : كأنها .
(٦) س : فحيث قال كفا أو كوف فالمراد .
(٧) س : وأن .
(٨) س : وخلف ورمزهم .
(٩) النسخ الثلاث : وثم .
(١٠) س : البيت الآتي .
(١١) س : إذا ضم إليهم حفص في وجه من وجوه اتفاقهم فرمزهم صحب .
(١٢) ز : ولا .
(١٣) س : يوف (بالمثناة التحتية) .
(١٤) ز : وقوعها .
(١٥) س : للكوفيين .
(١٦) س : صاروا ثلاثة .

فرمزهم صحب وإذا ضم إليهم أبو بكر شعبة فرمزهم صحبة وصفا^(١)
رمز لخلف وأبي بكر^(٢) ثم كمل فقال :

٤٤ ص : (صفا) وَحَمْزَةٌ وَبَزَارٌ (فَتَى) . ° حَمْزَةٌ مَعَ عَلَيْهِمْ (رِضَى) أَتَى

ش : إعراب البيت واضح أى أن حمزة وخلفاً^(٣) وهو البزار
رمزهما فتى وحمزة والكسائي^(٤) وهو على رمزهما رضى وخلف^(٥) ،
والكسائي روى ولأبي جعفر وهو الثامن ويعقوب وهو التاسع ثوى
بالتاء^(٦) المثلثة وإلى هذا^(٧) أشار بقوله :

٤٥ ص : وَخَلَفَ مَعَ الْكِسَائِيِّ (رَوَى) . ° وَثَامِنٌ مَعَ تَاسِعٍ فَقُلْ (ثَوَى)

ش : خلف مبتدأ ، ومع^(٨) الكسائي حال وروى خبره وثمان مع تاسع
كذلك والخبر محذوف أى لهما^(٩) ثوى (رمز لأن الفاء لا تدخل في
الخبر وهي سببية وثوى مفعول قل وفيه محذوف يتعلق به)^(١٠) .

٤٦ ص : وَمَدَنٍ (مَدَا) وَبَصْرِيٌّ (حِمَا) . ° وَلِلْمَدَنِ وَالْمَلِكِ وَالْبَصْرِيِّ (سَمَا)

ش : ومدن مدا^(١١) اسمية وكذا وبصرى حما والمدنى مبتدأ وتالياه^(١٢)

- (١) س : وإذا كان شعبة وخلف رمز لهما بصفا قال .
(٢) ع : وأبو بكر . (٣) ليست في س .
(٤) س : وعلى الكسائي . (٥) س ، ع : وخلف .
(٦) س : بالثلثة . (٧) س : ذلك .
(٨) ليست في س . (٩) ليست في ع ، ز .
(١٠) ما بين القوسين لم يرد في س وورد فيها : والفاء سببية إذ هي لا تدخل
في الخبر وثوى مفعول بقل . (١١) ع : لهما مدا .
(١٢) س : ثالث ، ع : والملك والبصرى .

معطوفاه^(١) وخبره سما أى لهم أى أن^(٢) المدنيين وهما (نافع وأبو جعفر)^(٣)
رمزهما مدأ والبصريين وهما أبو عمرو ويعقوب رمزهما حمأ وسما^(٤)
رمز خمسة المدنيان والبصريان وابن كثير المكي .

٤٧ ص : مَكٌ وَيَصِرُ (حَقٌّ) مَكٌ مَدْنِيٌّ . (حِرْمٌ) وَ (عَمٌ) شَامِيَهُمْ وَالْمَدْنِيَّ

[ش] : مَكٌ وَيَصِرُ حَقٌّ مَكٌ^(٥) اسمية (مك ومدني)^(٦) حرم^(٧) -
اسمية^(٨) وحذف عاطف مدني وتنوين حق وخبره^(٩) الآتي^(١٠) وعم
شاميههم اسمية^(١١) والمدني عطف^(١٢) (على شاميههم)^(١٣) .

٤٨ ص : وَ (حَبِرٌ) ثَالِثٌ وَمَكٌ (كَتَزٌ) . كُوفٌ وَشَامٌ وَيَجِيءُ الرَّمْزُ

[ش] : وحبر ثالث ومك اسمية وكتز كوف وشام اسمية^(١٤) أى أن
ابن كثير المكي والبصري^(١٥) وهو أبو عمرو ويعقوب رمزهم حق
(وابن كثير والمدنيان نافع وأبو جعفر)^(١٦) رمزهم حرم (وابن عامر

(١) س : وما بعده معطوفان عليه ، ع : معطوفان ، ز : معطوفات .

(٢) س : والمعنى : (٣) ليست في س .

(٤) س : نافعا وأبا جعفر .

(٥) س : وإذا اجتمع المدنيان والبصريان وابن كثير المكي هؤلاء الخمسة
رمزهم سما ثم قال . (٦) ليست في النسخ الثلاث .

(٧) س ، ز : مَكٌ مَدْنِيٌّ ، ع : ومك مدني .

(٨) س : كذلك . (٩) ليست في س وع ، ز : وخبره .

(١٠ ، ١١) ليست في س . (١٢) س : معطوف عليه .

(١٣) ليست في س ويوجد بدلا منها هذه العبارة « فإن اجتمع البصريان والمكي
فرمزهم حق وإن توافق المدنيان والمكي فلهم حرم والمدنيين والشامى عم ثم قال » .

(١٤) س : كذلك أيضا . (١٥) س : والبصريين أبا عمرو ويعقوب .

(١٦) س : كما أن ابن كثير والمدنيين نافعا وأبا جعفر .

الشامي والمدنيان^(١) رمزهم عمّ والثالث وهو أبو عمرو مع ابن كثير رمزهما
حبر والكوفيون^(٢) الأربعة مع ابن عامر رمزهم^(٣) كنز وهذا آخر الرموز^(٤).

تنبيه :

ربما أفرد كل رمز من هذه نحو :

وكسر حج (ع) ن (شفا) (ث) من^(٥)

وهكذا إلى آخر الرموز^(٦) وأمثله كثيرة وصحبة وصحب^(٧) أسما جمع وعمّ

منقول من فعل ماض وسما منقول من الماضي من السمو وهو العلو ،

وحق منقول من المصدر وحرّم أصله بياء مشددة حذفها^(٨) تخفيفاً

وهو لغة في الحرم والباقي واضح ثم كمل فقال :

(١) س : وأن ابن عامر الشامي والمدنيين . (٢) س : وأما الكوفيون .

(٣) س : فرمزهم . (٤) س : الرمز .

(٥) بالأصل : وما لكسر حج عن شفا نى و س ، ع : وبالكسر حج عن

شفا نى .. وصوابهما كما جاء بالثمن . ، ز : وكسر حج (ع) ن (شفا) (ث) من .

وقد وضعها بين حاصرتين والمعنى أن قوله تعالى :

«وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»

أى أن الرموز له بالعين وهو خفص والرموز لهم (بشفا) وهو حمزة

والكسائي وخلف العاشر والرموز له (بالثاء) وهو أبو جعفر يقرأون هذه الكلمة

«حج» وهى من الفرش بكسر الحاء وقوله الناظم وكسر حج يفيد أن من غيرهم من القراء

يقرأونها بالفتح لأن الكسر ضده الفتح كما ذكر الناظم في مقدمته :

وأكنى بضدها عن ضد كالحذف والجزم وهزم مد

ومطلق التحريك فهو فتح وهو للاسكان كذلك الفتح

للكسر والنصب ونخفض أخوة كالنون للياء ولضم فتحة

(٦) س : ز : الرموز .

(٧) س : وصحب وصحاب ، ز : وصحبه وصحاب .

(٨) س : حذف .

٤٩

ص: قَبْلُ وَبَعْدُ وَيَلْفِظُ أَغْنَى. * عَنْ قَيْدِهِ عِنْدَ اتِّضَاحِ الْمَعْنَى

ش: قبل وبعد ظرفان لقطعهما ^(١) عن الإضافة وأغنى فعلية ويلفظ

وعن قيده بتعلقان بأغنى وعند ظرف معمول لأغنى واتضاح المعنى مضاف

إليه أى أن الرمز كله ^(٢) إذا كان كلمة فإنه ^(٣) لا يلزم فيه ما التزم في

الرمز الحرفي من التأخير ، بل يجوز تقدمه ^(٤) مثل قوله : (وَصُحْبَةُ

حِمَا رَمُوفٌ) ^(٥) وبآخره ^(٦) مثل قوله : « يَخْدَعُونَا كَثْرُ ثَوَى » ^(٧) .

وسواء كانت الكلمة منفردة كما تقدم أو مع حرف رمز وكلامه شامل

لهما ^(٨) . وأيضاً فالحكم للأعم الأغلب نحو « أَنَا مَكْرِهِمْ » ^(٩) . كما ظن ،

(١) س : مبييان على الضم . (٢) ليست في ع

(٣) ليست في س . (٤) ز : تقدمه .

(٥) س : صحبه : والضواب وصحبة بواو العطف « حمار عوف » . أى أن كلمة

رعوف وهى من الفرش حيثما وردت في القرآن . فإن المرموز لهم بصحبة وهم شعبة

وحمزة والكسائي والرموز لها بحاوها البصريان : أبو عمرو ويعقوب كل هؤلاء يقرأونها

بهمزة غير ممدودة . (٦) س : ز : وتأخيره وع : وتأخيره .

(٧) هذه العبارة جزء من بيت في أول كلمات الفرش بسورة البقرة وهو :

وما تخادعون يخدعوننا كثر ثوى الخ البيت .

أى أن المرموز لم يكثر ، ثوى وهم على الترتيب : ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي

وخلف العاشر ونافع ويعقوب يقرأون « وَمَا تَخْدَعُونَ » بفتح الباء وإسكان الخاء

وحذف الألف وفتح الدال مضارع خدع على أن المفاعلة من جانب واحد .

ولما كان مطلق التحريك يفيد الفتح والفتح ضده الضم فإن الباقيين وهم : نافع وابن كثير

وأبو عمرو يقرأون هذه الكلمة : « وَمَا تَخْدَعُونَ » على جواز أن المفاعلة تكون

من الجانبين والله أعلم . (٨) س : لها .

(٩) قوله « أَنَا مَكْرِهِمْ كفى ظن » هذه الكلمة جزء من بيت ورد في سورة النمل

لناظم يشير بها إلى أن المرموز لم يكن ظن وهم على الترتيب عاصم وحمزة والكسائي

وخلف العاشر والرموز له بالظاء من ظن وهو يعقوب يقرأون :

« فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ » ،

بفتح همزة ولما كان الكسر ضد الفتح فإن الباقيين من القراء يقرأونها بكسر همزة

« إِنَّا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ » آية ٥١ سورة النمل .

وشرب فاضمته مدا نصر فضا^(١) . . وتأخرها نحو « شين تشقق » :
ككاف حركفا^(٢) . . . وكن حول . . . حرم في [غافر]^(٣) . . . ولم يذكر
حالة اجتماعها مع حرف رمز وعموم كلامه شامل لجواز (تقديمها

(١) قوله : وشرب فاضمته مدا نصر فضا « هذه شطرة من بيت للناظم في سورة
الواقعة يقيد أن الرموز لم يدا وها المديان نافع وأبو جعفر والرموز له بالنون من
نصر وهو عاصم والرموز له بالقاء من فضا وهو حمزة يقرأون كلمة شرب بضم
السين والباقون يفتحها وها مصنو شرب وقيل بالفتح المصدر وبالضم اسم مصنو .

(٢) قوله : شين تشقق ككاف حركفا . . . هذه الشطرة من سورة الفرقان
وهي تقيد أن الرموز لم « بحر كفا » فالهاء لأبي عمرو وكفا رمز للكوفيين وهم عاصم
وحمزة والكسائي وخلف العاشر يقرأون لفظ « تشقق بتخفيف الشين . . . ولما كان
التخفيف ضده التثنية فبقي القراء يقرأونها بتشديد الشين في موضع الفرقان وقى وتوجيه
الفعل تشقق بالتخفيف على وزن تفعل وأضله تشقق فحذفت إحدى التامين تخفيفا
وقرأ الباقيون بتشديدها على إدغام التاء في الشين وتام العبارة لابن الجزرى .
وخففوا شين تشقق ككاف (حز) (كفا) .

(٣) قوله : كن حول حرم في يس هكذا وردت في جميع النسخ بما فهم
النسخة المحقة .. وهو خطأ من النساخ وصوابه أن هذه الجملة جزء من : بيت للناظم
في سورة غافر وهو :

وَمِنْهُمْ مِنْكُمْ (ك) مَا أَوْ أَنْ وَأَنْ

(ك) ن (ح) وَلَ حِزْمٍ يَظْهَرُ ضَمُّهُ وَكَثِيرٌ

قال العلامة النويرى عند شرح هذا البيت .

وقرأ ذو كاف كن عن ابن عامر وحاحول أبو عمرو، وحرم المديان (أبو جعفر
ونافع) وابن كثير : « وإن » مخلوف الحمزة وفتح الواو العاطفة وهي لمطلق الجمع
أى أخاف مجموع الأمرين : إبطال دينكم وإظهار الفساد . . . وباختصار وسيأتى مطولا
عند شرح أبيات سورة غافر .

وتأخرها (١) كالمثالين وتوسطها (٢) نحو :

«يَلْقَوُا يُلْقُوا ضُمَّ كَمْ (سَمَا) (ءَ) تَا» (٣)

وقوله : «وَيَلْفِظُ أَغْنَى» أى أنه إذا ذكر القراءة فلا بُدَّ من قيد حركة (٤)

(أو سكون أو حذف أو حرف ونحوها) (٥) وربما استغنى (عن القيد

بلفظ القراءة (٦) في النظم (٧) إن كشفها اللفظ في الوزن (لأن الشعر

حروف) (٨) وحركات وسكنات محصورة (٩) ثم (قَدْ يَلْفِظُ) (١٠)

بإحدى القراءتين ويعتمد في الأخرى على محل إجماع أو سبق نظير

كما ستراه (إن شاء الله تعالى) (١١)

ص : وَأَكْنَفِي بِضِدِّهَا عَنْ ضِدِّ . . كَالْحَذْفِ وَالْجَزْمِ وَهَمْزٍ مَدٍّ

٥٠

ش : أَكْنَفِي فَعْلِيَّةً وَبِضِدِّهَا وَعَنْ ضِدِّ يَتَعَلَّقَانِ بِأَكْنَفِي ، وَكَالْحَذْفِ

خبر مبتدأ محذوف ومابعد معطوف عليه وعاطف مد حذف كما

حذف تنوين همز للضرورة (١٢) ، وتقدما أول (١٣) القصيد (١٤) أى كل

قراءة لها ضد واحد سواء كان عقليا أو اصطلاحيا فإنى أَكْنَفِي بذكر

أحد الضدين عن الآخر لدلالته عليه بالالتزام اختصارا ، فيكون المذكور

(١) س : تقدمهما وتأخرهما . (٢) س : وتوسطهما .

(٣) س : يلقون وليست في ز وهذه شطرة من بيت في آخر سورة الفرقان .

(٤) ع ، ز : بحركة .

(٥) س : أو سكونا أو حرفا أو نحوها ، ع ، ز : أو حرف أو حذف ونحوها .

(٦) س : به أى لفظ القراءة . (٧) س : عن القيد .

(٨) س : لا الشعر حروفا . (٩) ليست في س .

(١٠) س : قيد بلفظ . (١١) ليست في س .

(١٢) س : للضرورة الشعر .

(١٣) س : أولا في الخطبة عند الكلام على ما يتعلق بالقصيد ، ع ، ز : في أول .

(١٤) ز : القصيدة .

للمذكور^(١) والمسكوت عنه للمسكوت عنه وقال بضدها ولم يقل بها لأنه^(٢) قد يكون^(٣) غيرها إذ لا يلزم أحد الطرفين إلا لعارض على حد قوله تعالى : « أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرْ إِحْدَاهُمَا^(٤) » أي فتذكر الذاكرة الناسية وهذا الاستغناء على سبيل الجواز لا الوجوب ، ولا يضار إلى الأضداد إلا عند عدم اللفظيات مطلقا لضعفها^(٥) ، ومثل ذلك بأربعة أمثلة فالحذف ضد الإثبات وكذا مرادفهما^(٦) نحو :

« تَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ (لِ) ي (ظ) ل (د) مَا »^(٧)

« بَشْرَايَ حَذَفُ الْيَا (كَفَى) »^(٨) ونحو :

يَقُولُ وَاهُ (كَفَا) (ح) ز (ظ) لَا^(٩) . وضده السقوط^(١٠)

أودع وشبهه والجزم والرفع ضدان نحو : يَنْذَرُهُمْ اجْزَمُوا (شَفَا)^(١١)

(١) من للمذكور معه . (٢) ع ، ز : لأنها .

(٣) ع ، ز : تكون (بالثناة التفوقية) ، (٤) البقرة بعض آية ٢٨٢ .

(٥) ليست في س . (٦) س ، ز : مرادفهما .

(٧) هذه الشطرة في أول بيت في باب مذهبهم في الزوائد وهو :

وَهِيَ الَّتِي زَادُوا عَلَى مَا رَسِمَا تَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ (لِ) ي (ظ) ل (د) مَا
قلت : واللام رمز هشام عن ابن عامر والنظاء رمز يعقوب الحضرمي والدال رمز ابن كثير
(٨) وهذه شطره من بيت في سورة يوسف وهو :

بَشْرَايَ حَذَفُ الْيَا (كَفَى) هَيْتَ اخْسِرَا

(عَم) وَضَمُّ النَّا (ل) لَمَى الْخُلْفُ (د) رَى

(٩) هذه شطرة من بيت في سورة المائدة عن قوله تعالى : « وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا

أَهْلَؤَالِ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ » بعض آية ٥٣ قلت والذين يثبتون الواو هم
المشار إليهم في البيت (بكفى) (ح) ز (ظ) لا وهم الكوفيون وأبو عمرو ويعقوب ،
وما عندهم من القراء العشرة بحذف الواو .

(١٠) س : وضد الإثبات الحذف والسقوط .

(١١) هذه شطرة من بيت في سورة الأعراف وهو :

(فَتَى) يَنْذَرُهُمْ اجْزَمُوا (شَفَا) وَيَا

(كَفَى) (جِمَا) شِرْكَا (مَدَا) ه (ص) لِمَا

يَوْمُ انْصَبِ الرَّفْعِ (أ) وَي (١) والهمز له ثلاث (٢) معان : التحقيق وضده
التخفيف كقوله في الأعراف : وَالْهَمْزُ (ك) م وَيُثْنِ خُلْفُ (هـ) لَدَا (٣)
والثاني : جعله مكان حرفٍ صالحٍ لشكله لاعلى وجه البديل وضده (٤) ذلك
الحرف كقوله « وَالتَّنَاوُشُ هُمَزَتْ » (٥)

وإنما كان هذا على غير وجه البديل لأن البديل لا يكون إلا في
سَاكِنٍ فيبديل من جنس حركة ماقبله وهذا متحرك بعد ساكن .
والثالث : الزيادة (٦) وضدها الحذف (٧) كقوله : وَاهْمِزْ يُضَاهَوْنَ
نَدَاً (٨) والمد والقصر ضدان من الطرفين أي (٩) لا ضد لكل إلا الآخر
وله معنيان : زيادة حرف مد نحو « حاذرون » (١٠) وتُفَادُوهُمْ (١١) وزيادة

(١) الأصل وس : يوم ارفع النصب أوى ، ع : انصب ارفع أوى والصواب
ما جاء بالتن ، ز ، وقد وضعت بين حاصرتين والذي ينصب الرفع المرموز له بالالف
من أوى وهو الإمام نافع بخلاف قراءة الجماعة الذين يرفعون الميم وقد جاءت هذه
الشرطة من بيت في آخر سورة المائدة .

(٢) ع ، ز : ثلاثة

(٣) في هذه الشرطة بعض القراءات في قوله تعالى : « بَعْدَآبٍ بَيْتٌ » فيذكر
الناظم في هذه الكلمة من فرش الحروف .

بَيْتٌ بَيْنَاءٌ (لَا) ح بِالْخُلْفِ (مَدَا) وَالْهَمْزُ (ك) م وَيُثْنِ خُلْفُ (هـ) لَدَا
بَيْتٌ الْغَيْرُ ... إلخ البيت .

(٤) ز : وضد

(٥) هذه بعض شرطة في بيت في سورة سبأ وهو :

وَالْعُرْفَةُ التَّوْحِيدُ (ف) لَدَا وَيُثْنِ (حَبْرُ فَتَى) (ع) لَدَا وَالتَّنَاوُشُ هُمَزَتْ

(ح) ز (صُحْبَةُ) ... إلخ البيت ...

(٦) س : زيادته أي الهزرة (٧) س : حلقه .

(٨) هذه شرطة من بيت في « باب الهمز المفرد » في الأصول .

(٩) ليست في س . (١٠) سورة الشعراء بعض آية ٥٦

(١١) البقرة بعض ٨٥

مد على حرفه نحو : وَأَشْبَعُ الْمَدَّ لِسَاكِينَ لَزِمَ^(١) . . . وفي هذه الأمثلة تنبيه على بقية مسائل الأضداد (والله المستعان)^(٢)

٥١ ص : وَمُطْلَقُ التَّحْرِيكِ فَهُوَ فَتْحٌ . وَهُوَ لِلْإِسْكَانِ كَذَلِكَ الْفَتْحُ

ش : ومطلق التحريك شرطية وشرطها محذوف أى : وأما مطلق التحريك وجوابه فهو فتح وهو ضد للإسكان اسمية وكذلك^(٣) الفتح^(٤) ضد للكسر^(٥) اسمية أيضا أى حيث ذكر التحريك مطلقا أى^(٦) غير مقيد فمراده به الفتح ومفهومة أنه إذا قيد لا يكون فتحا فيكون^(٧) المراد ماقيده به ولام الإسكان للجنس فمعنى كلامه أن مطلق التحريك سواء أطلق أو قيد يضاد مطلق الإسكان ولاشك أن الإسكان واحد سواء أطلق أو قيد بكونه سكون ضم أو كسر نحو :
وَدَّ أَبَا حَرْكٍ عَلَا ، وَخَلَقَ^(٨) فَاضْضَمَّ حَرْكَابَا الضَّمِّ ، وَلَامٌ لِيَقْطَعَ حَرْكَتَ

- (١) هذه شطرة من بيت في « باب المد والقصر » في الأصول وهو :
وَأَشْبَعُ الْمَدَّ لِسَاكِينَ لَزِمَ وَنَحْوُ عَيْنٍ . فَالثَّلَاثَةُ لَهُمْ
(٢) س : والله أعلم ، ز : والله المستعان . (٣) النسخ الثلاث وكذلك .
(٤) س : الفتح مبتدأ خبره للكسر في البيت الآتي بعد أى حيث .
(٥) ع : الكسر . (٦) س : أعني .
(٧) س : بل يكون . (٨) س : ونحو خلق .

(٩) س : أو نحو : لام ليقطع ، ز ، ع : ولام ليقطع قلت : ودأبا حرك ع لاجزاء من شطرة في بيت في سورة يوسف أى أن كلمة دأبا في هذه السورة بحركها الرموز له بالعين وهو حفص عن عاصم وبقية الجماعة يسكنونها . وكلمة خلق في الشعراء جاء بها في البيت الثاني من السورة وهو .

خَلَقَ فَاضْضَمَّ حَرْكَابَا

بِالضَّمِّ (ز) لَ (ل) دَ (ك) مَ (قَتَى)

أى أن الذين يضمنون الحاء واللام من هذه الكلمة المرموز لهم بالنون والألف والكاف من الرموز الحرفية والرموز لها بكلمة قى وهى من الرموز الكلمية وهم نافع وابن عامر وعاصم وحزمة وخلف العاشر والباقيون يفتحون الحاء ويسكنون اللام وهم ابن كثير وأبو عمرو والكسائي وأبو جعفر =

بالكسر وكذلك^(١) مطلق الإسكان يضاد مطلق التحريك فالإسكان المطلق يضاد التحريك المطلق وهو الفتح والمقيد يضاد ما قيد به نحو أخفى سكن في (ظي)^(٢) «روح ضمه اسكن كم حدا»^(٣) . . . وسكون الكسر (حق)^(٤) وفائدة هذا بيان استعمال أنواع الحركة ومقابلها ثم كمل^(٥) فقال^(٦) :

= ويعقوب أما كلمة ليقطع بالحج فجاءت في البيت التالي من هذه السورة.

لَا مَ لِيَقْطَعَ حَرْكَتَ

بِالْكَسْرِ (جُ) ذُ (حُ) زُ (كَ) مَ (غُ) فِي
أى أن الذين يكسرون اللام من هذه الكلمة الأزرق عن نافع وأبو عمرو وابن عامر ورويس عن يعقوب والباقون يسكنون اللام منها .
(١) م : فلذلك -

(٢) بالأصل وز : ظما والصواب جاء في س وع : ظي وقد وضعت التصويب بالأصل ليوافق المتن وهذه الشطرة جاءت في سورة السجدة (أى أن الذين يسكنون الياء من أخفى هما حمزة المرموز له بالحرف « في » ويعقوب المرموز له بالحرف « ظاء » والباقون يفتحونها .

(٣) بالأصل صلا ، م : مدا ، ع ، ز : حدا وهو الصواب وهذه الشطرة من بيت لابن الجزرى في سورة يس وهو :

جَبَلٌ فِي كَسْرِ ضَمِّهِ (مَدًا) (زُ) لَ وَأَشَدُّدًا

وَرَوْحُ ضَمِّهِ اسْكُنْ (كَ) مَ (حُ) لَدَا

أى المرموز لهم (بمدائل) وهم المدنيان وعاصم يقرأونها بكسر الجيم والياء وتشليده اللام أما أبو عمرو وابن عامر المرموز لهما بالكاف والحاء فيقرأونها بضم الجيم وسكون الباء وتخفيف اللام وابن كثير وحمزة والكسائي ورويس وخلف العاشر بضم الجيم والياء وتخفيف اللام أما روح وحده فبضم الجيم والياء وتشليده اللام فيتلخص أن في هذه الكلمة أربع قراءات للقراء العشرة .

(٤) هذا الجزء من الشطرة في بيت في سورة البقرة يتعلق بكلمة أرنا وأرنى وهو

... أَرْنَا أَرْنِي اخْتَلَفَ مُخْتَلِسًا (حُ) زُ وَسُكُونُ الْكَسْرِ (حَقُّ)

الخ البيت أى أن ابن كثير ويعقوب وأبو عمر ويخلف عنه بإسكان الراء والوجه الثانى لأبى عمرو باختلاس كسرة الراء وقرأ الباقيون بكسر الراء كسرة خالصة .

(٥) ز : حركة . (٦) م : كذلك .

٥٢

ص: **لِلْكَسْرِ وَالنَّصْبِ لِحَفْضِ إِخْوَةٍ كَالنُّونِ لِلْيَاءِ وَلِضَمِّ فَتْحَةٍ**

[ش]: كذلك الفتح أخ للكسر، والنصب أخ للحذف اسميتان^(١) وإخوة خبر لمحذوف أى هذه كلها إخوة .

وكإخوة^(٢) النون للياء جار ومجرور خبر لمحذوف، أى وهذا مثل كذا^(٣) (ولضم)^(٤) فتحة اسمية مقدمة الخبر أى أن بين كل من المذكور^(٥) وتاليه مؤاخاة^(٦) ومعنى المؤاخاة هنا اشتراكهما في الضدية وفيه ثلاثة أنواع : فالفتح (وقسيمه الكسر)^(٧) ضدان من الطرفين فإن^(٨) أطلقا حملا^(٩) على الأول وإلا فعلى المقيد^(١٠) فجو « وَإِنَّ الدِّينَ فَافْتَحَهُ (ر) جُلْ »^(١١) « وَكَسْرُ حَجَّ (ء) ن (شَقَا) (ث) مَنْ »^(١٢) والنصب والخفض أو الجر ضدان من الطرفين ويختصان بحروف الإعراب ولهذا أطلقهما غالبا كقوله « تَحْتَهَا اخْفِضْ »^(١٣) « وَطَاغُوتُ اجْرُرْ (ة) وَزَا »

(١) س : وهما اسميتان .

(٢) س : كإخوة . (٣) س : كالنون .. الخ .

(٤) الأصل : وبضم وقد أثبتنا من النسخ الثلاث لموافقها للمتن .

(٥) س : المذكورين . (٦) س : المؤاخاة .

(٧) س : وقسيمه للكسر . (٨) س : وأن .

(٩) ز : احملا . (١٠) س : القيد .

(١١) هذه شطرة من بيت في سورة آل عمران وهذا البيت هو :

رَضَوْنَا ضَمُّ الْكَسْرِ (ص) ف وَذُو السَّبِيلِ خَلَقُ وَإِنَّ الدِّينَ فَافْتَحَهُ (ر) جُلْ
أى أن الكسائي المرموز له بالراء من رجل يقرأ « أَنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ » بفتح الهمزة على أنه يدل كل من قوله تعالى : « شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ » أو يدل اشتغال لأن الإسلام يشتمل على التوحيد وقرأ الباقون بكسر همزة إن على الاستئناف .

(١٢) هذه الشطرة من بيت في سورة آل عمران وقد سبق الكلام عنها .

(١٣) هذه الجملة من شطرة في بيت بسورة التوبة وقد سبق الكلام عنها .

« وَأَرْجُلُكُمْ نَصَبٌ (ظ) بَا »^(١) ونون المتكلم مطلقاً^(٢) في المضارع وباء الغائب فيه ضدان من الطرفين ويختصان بالأول وبه ، فارقاً^(٣) بِهِ (الغيب)^(٤) والخطاب لدخولهما في الآخر أيضاً نحو :

« نُؤَيِّقُهُمْ بَيَاءً عَنْ غَنَى »^(٥) « وَإِنَّا فَتَحْنَا »^(٦) نونها عم في ندخله ونعذبه »^(٧)

(١) هاتان شطرتان من بيتين بسورة المائدة الأولى منها :

عَبْدٌ . . . بِضْمٍ بَائِهِ وَطَاغُوتٌ اجْرُرًا فَوْزًا ... إلخ البيت .

أى أن الرموز له بالفاء وهو حمزة يقرأ « عبد » بضم الباء وفتح الدال وجر الطاغوت بالإضافة والباقون يفتح الباء والدال من « عبد » على أنها فعل ماض ونصب الطاغوت على أنها مفعول به : والثانية :

وَأَرْجُلُكُمْ نَصَبٌ (ظ) بَا (ع) ن (ك) م (أ) ضَا (ر) ذ

أى قرأ نافع وابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب بنصب اللام عطفاً على أيديكم فيكون حكمها الغسل كالوجه وقرأ الباقر بخفضها عطفاً على برؤسكم لفظاً ومعنى وذلك إما بنسخ المسح بالغسل أو بحمل المسح على بعض الأحوال وهو ليس الخف أو على أن المسح خفيف الغسل فعطف على المسح والمرد الغسل والله أعلم .

(٢) ز : مطلقة . (٣) س ، ز : فارق .

(٤) بالأصل : الكتب والنسخ الثلاث : الغيب ولذلك أثبتنا منها .

(٥) هذه شطرة من بيت في سورة آل عمران أى قرأ الرموز لهما بالعين والغين وهما حفص عن عاصم ورويس عن يعقوب الحرف القرآني « يُؤَيِّقُهُمْ » من الآية الكريمة « وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ » .

بياء الغيبة على الالتفات والباقون بنون العظمة جرياً على نسق ما قبله وهو قوله تعالى :

« فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَعَذَّبْنَا ... إلخ الآية » .

(٦) بالأصل كلمة ليست مقروعة وقد أثبتنا من ع ، ز وفي س : وافتحن نونها وهو تصحيف من الناسخ والصواب ما جاء في ع ، ز ؛ لأنه موافق للمتن .

(٧) هذه الشطرة في سورة النساء قال ابن الجزرى :

وَنُدْخِلُهُ مَعَ الطَّلَاقِ مَعَ فَوْقُ يُكْفَرُ وَيُعَذَّبُ مَعَهُ فِي إِنَّا فَتَحْنَا نُونُهَا (عَم)

الخ البيت والمعنى أن الرموز لهم بالرمز .

الكلمى « عم » وهم : نافع وابن عامر وأبو جعفر يقرأون الحرفين القرآنيين « يدخله ، يعذبه » بسورة الفتح . بنون العظمة فيها على الالتفات والباقون بالياء فيها جرياً على السياق

والضم والفتح ضدان لامن ^(١) الطرفين بل من طرف الضم خاصة
لأنه لو جعل من الطرفين لالتبس ضد ^(٢) الفتح فلا يعلم كسر أم
ضم فحاصله أن الضم ضد ^(٣) الفتح ، والكسر والفتح ضدان من الطرفين ،
فحيث يقول اضمم أو الضم لقارىء ساكتاً عن تقييده فغير المذكور
قرأ بالفتح كقوله «رَبُّوهُ الضَّمُّ» ^(٤) «حَسَنًا» ^(٥) فضم ^(٦) ثم كمل فقال :

٥٣ ص كالرفع للنصب [اطراداً] ^(٧) وأطلقا

رفعاً وتذكيراً وغيباً حقاً ^(٨)

[ش] : كالرفع للنصب خبر لمخدوف أى وهذا كاخوة الرفع
للنصب (وأطراداً) ^(٩) أمر مؤكد أى أطراد جميع ماذكرته من الأضداد

(١) ع : لكن لا . ع (٢) : بضد .

(٣) ع ، ز : ضده .

(٤) هذه جملة من شطرة بسورة البقرة وهي قول الناظم :

رَبُّوهُ الضَّمُّ مَعًا (شَفَا) (سَمَا)

أى أن المرموز لهم بالرمزين الكلمتين شفاوهم الكوفيون ما عدا عاصم ، نافع وابن كثير
وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب يقرأون كلمة « ربوة » بضم الراء وهي لغة قريش أما
عاصم وابن عامر فيقرأونها بفتح الراء وهي لغة فيها .

(٥) س : وقوله : حسناً (٦) هذه جملة من بيت بسورة البقرة وهو :

حُسْنًا فَضُمُّ اسْكِنْ (ز) هَي (ح) ز (عَم) (د) ن

أى قرأ المرموز لهم بالنون والحاء و (عم) الدال : وهم نافع وابن كثير وأبو
عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر بضم الحاء وإسكان السين من الحرف القرآني
« حسناً » على أنه مصدر . أما حمزة والكسائي ويعقوب وخلف في اختياره فيقرأونه
بفتح الحاء والسين على أنه صفة لمصدر مخدوف « أى قولوا قولاً حسناً » .

(٧) بالأصل وس : اطرادا وقد صوبتها من ع ، زلواقتها لما في متن الطيبة .

(٨) س : وكل ذا اتبعت فيه الشاطبي ليسهل استحضار كل طالب وقد جمعت

س البيتين معا خلافا للنسخ الثلاث التي تشرح كل بيت على حدة .

(٩) بالأصل اطرادا وقد صوبتها من النسخ الثلاث المقابلة .

في جميع المواضع ولا تنقيده بقيد وأطلقاً فعل أمر والألف للإطلاق
ورفعاً مفعول أطلق [وتاليه] ^(١) معطوفان؛ وحققاً صفة لما قبله أى
الرفع والنصب. أخوان. [لكن لا] ^(٢) من الطرفين بل من طرف ^(٣) كالضم
مع الفتح ^(٤) فحيث يقول أرفع أو الرفع (أو رفع) ^(٥) لقارئ فغيره
قرأ ^(٦) بالنصب كقوله :

«وَالرُّقْعُ (فِ) ذُ ^(٧) «وَاحِدَةٌ رَفَعُ (ث) رَا ^(٨)» فهذه جملة

مصطلحاته المطلقة فإن خرجت عنه قيدها نحو .

(١) بالأصل «والباء» وهو تصحيف من الناسخ وصوابها وتاليه كما جاء بالنسخ
الثلاث ، س : وَتَذَكِّيرًا وَغَيْبًا معطوفان .

(٢) بالأصل للولاء والنسخ الثلاث : لكن لا وقد أثبتنا منها .

(٣) ز : طرف واحد . (٤) ع : والفتح .

(٥) ليست في س . (٦) ز : قد قرأ .

(٧) هذه جملة من شطرة في بيت بسورة البقرة وهو قول ابن الجزرى :

* تَذَكِّرُ (حَقًّا) خَفُّفًا *

«أى أن المرموز له بالفاء وهو حمزة يقرأ الحرف القرآنى «تَذَكَّرَ» بفتح الذال
وتشديد الكاف المكسورة ورفع الراء على أنه فعل مضارع «ذكر» مشددا لم يدخل عليه ناصب
ولا جازم وقرأ الباقيون بفتح الذال وتشديد الكاف ونصب الراء عطفاً على تفضل وهو
فعل مضارع «ذكر» مشدداً أيضاً أما المرموز لهم (بحق) وهم : ابن كثير وأبو عمرو
ويعقوب فيقرأونها بإسكان الذال وتخفيف الكاف ونصب الراء عطفاً على تفضل وهو
مضارع «ذكر» مخففاً كنصر .

(٨) هذه شطرة من أول بيت في سورة النساء وهو :

تَسَاءَلُونَ الْخِيفُ كُوفٍ وَاجِرًا الْأَرْحَامِ (فُ) قِ وَاحِدَةٌ رَفَعُ (ث) رَا

أن المرموز له بالناء وهو أبو جعفر يقرأ «فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ» في سورة
النساء يرفع الناء على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره فالذى يكنى واحدة ؛ أو على أنها
واحدة وقرأ الجماعة بتصلبها على أنها مفعول لفعل محذوف أى فانكحوا واحدة ..

يُخَصِّنُ نُونٌ (ص) فَ (غ) نَا أَنْتَ (ع) لِنَ (١)

تَطَوَّعَ التَّايَا (٢) ونحو:

«يَعْرِشُوا مَعًا بِضَمِّ الْكُسْرِ» (٣) «وَيَعْكُفُوا اكْسِرَ ضَمَّهُ» (٤) ونحو:

(١) هذه شطرة من بيت في سورة الأنبياء . قال ابن الجزرى :

يُخَصِّنُ نُونٌ (ص) فَ (غ) نَا أَنْتَ (ع) لِنَ

(كُ) فَوُأ (ذ) نَا

والمعنى أن الحرف القرآني «لتخصنكم» بسورة الأنبياء يقرأها ابن عامر وحفص وأبو جعفر بالتاء على التانيث على أنه مضارع مسند إلى ضمير الصنعة في قوله تعالى :

«وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُؤْسٍ لَكُمْ لِنُخَصِّنْكُمْ... الآية»

الآية وهي مؤنثة أو إلى ضمير اللبوس وأنت الفعل لتأويل اللبوس بالدروع الواقعة أثناء الحرب، وهي مؤنثة تأنيثا مجازيا، وإسناد الفعل إلى الصنعة أو اللبوس إسناد مجازي من إسناد الفعل إلى سببه، أما شعبة ورويس فيقرآنها بالنون على أن الفعل مسند إلى ضمير العظمة مناسبة لقوله تعالى : «وعلمناه» وهو إسناد حقيقي. وقرأ الباقر بالباء المثناة من تحت على أن الفعل مسند إلى ضمير اللبوس وهو إسناد مجازي من إسناد الفعل إلى سببه .

(٢) هذه جملة من شطرة في بيت سورة البقرة وهو :

تَطَوَّعَ التَّايَا وَشَدَّدَ مُشْكِنَا

(ظ) بَا (شفا) الثَّانِي (شفا) البيت

الخ البيت والمعنى أن الحرف القرآني «فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا» قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر بالباء التحية مع تشديد الطاء وإسكان العين لأن أصله يَطَوَّعَ فعل مضارع فأدغمت التاء في الطاء ومن جازمة وقرأ الباقر تطوع بالتاء الفوقية وتخفيف الطاء وفتح العين على أنه فعل ماض ومن اسم موصول .

(٣) هذه الجملة شطرة من بيت بسورة الأعراف . قال ابن الجزرى :

يَعْرِشُوا مَعًا بِضَمِّ الْكُسْرِ (ص) اف (ك) مَشُوا

والمعنى أن الحرف القرآني «يَعْرِشُونَ» يقرأه شعبة وابن عامر بضم الراء والباقر بكسرها وهما لفتان .

(٤) هذه جملة من بيت بسورة الأعراف . قال ابن الجزرى :

وَيَعْكُفُوا اكْسِرَ ضَمَّهُ (شفا) وَعَنْ إِذْرِيس خُلْفُهُ =

«يَدْخُلُونَ ضُمِّيًّا وَفَتْحُ ضَمْ»^(١) وأمثله واضحة ثم ذكر قاعدة أخصر مما تقدم إذ^(٢) هنا لا يذكر ترجمته وفي^(٣) الأول لا بد من واحدة يعني أن^(٤) الرفع والتذكير والغيب وأضدادها (يطلق القاري^(٥) «الذي له الأضداد المتقدمة على قراءتها خالية من الترجمة فاعلم من هنا^(٦) أن الخلاف إذا دار بين الرفع وضده فلا يذكر إلا الرفع رمزا أو صريحا^(٧) وإذا دار (بين التذكير وضده فلا يذكر إلا التذكير^(٨) وإذا دار بين الغيب وضده فلا يذكر إلا الغيب . فإذا علم أحد الوجهين للمذكور أخذ ضده للمسكوت عنه ومثال ذلك : «سَبِيلَ لَا الْمَدِينِي»^(٩) «ثَانِي يَكُنْ (حِمَاً) كَفَى»^(١٠) .

(١) هذه الجملة من شطرة في بيت قاله ابن الخزري بسورة النساء وهو :

وَيَدْخُلُونَ ضُمِّيًّا

* وَفَتْحُ ضَمْ (صِفْ) (ثَنَّا) (جَبْرُ) (شَهْفِي) *

والمعنى أن الحرف القرآني «يَدْخُلُونَ» بسورة النساء يقرأه ابن كثير وأبو عمرو وشعبة وأبو جعفر وروح - المرموز لهم في البيت المذكور بضم الياء وفتح الخاء على البناء للمفعول وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الخاء على البناء للفاعل .

(٢) ز : أن

(٣) ز : في .

(٤) ليست في س .

(٥) س : تطلق للقاري (بالمشاة الفوقية) .

(٦) س هذا

(٧) س : وصرحا .

(٨) ليست في ز .

(٩) أي أن الحرف القرآني «سَبِيلَ» من قوله تعالى «وَلِكَيْتَسْتَيِّنَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ»

بسورة الأنعام يرفعه الجماعة سوى نافع وأبو جعفر المرموز لهما بكلمة «المدني» فإنهما ينصبانها على الفعل «تستين» متعدى فتكون سبيل مفعولا به ، أما على الرفع فيكون الفعل «تستين» لازما .

(١٠) قوله : ثَانِي يَكُنْ (حِمَاً) (كَفَى) بسورة الأنفال أن الحرف القرآني (يَكُنْ)

من قوله تعالى : وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ... الآية يقرأه

الرموز لهم (بحمّا كفى) وهم : أبو عمرو وعاصم وحزمة والكسائي ويعقوب وخلف العاشر

(يكن) بياء التذكير لأنه تأنيث مائة مجازي وللفضل بشبه الجملة وقرأ الباقون (تَكُنْ)

بناء التأنيث لتأنيث لفظ مائة .

« وَيَدْعُوا كُلُّقَمَانٍ ^(١) » واجتمع الأولان في قوله :
 « وَيَسْتَسْتَبِينَ (ص) وَنُ (ف) ن (رَوَى) ^(٢) » « سَبِيلَ لَا الْمَدِينِي »
 والثلاثة في قوله « خَالِصَةً (إ) » ذيعلموا الرابع (ص) ف يَفْتَح (ف) (رَوَى) ^(٣) « فَإِنْ قَبِيلَ يَحْتَمِلُ أَنْ رَفَعَ خَالِصَةً » استفيد من عطفه على

= وقوله « بَعْدُ كَفَى » في نفس الشطرة يفيد أن الحرف القرآني « يَكُنْ » في قوله تعالى :
 « فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ » يقرأها المرموز لهم بكفى وهم الكوفيون فقط
 (عاصم وحزمة والكسائي وخلف العاشر) بياء التذكير والباقون بقاء التانيث وقد سبق توجيهها.
 (١) قال ابن الجزري في سورة الحج يَدْعُوا كُلُّقَمَانٍ (حِمَاً) (صَحْبٌ وَالْأُخْرَى (ظ) ن
 أي أن المرموز لهم بهلين الرمزين الكلميين وهم (أبو عمرو وحفص وحزمة والكسائي
 ويعقوب وخلف العاشر) يقرأون الحرف القرآني « وَأَنْ مَّا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ »
 [بياء مثناة تحية] على إرادة الغيبة والباقون يقرأونها بقاء الخطاب والمحاطب المشركون الحاضرون
 لأن ذلك أدعى إلى تبيكيتهم وقوله والأخرى ظن أي أن يعقوب يقرأ قوله تعالى :
 « إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً » الخ الآية بياء الغيبة على الالتفات فتصير
 « يدعون » والباقون بقاء الخطاب لمناسبة قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ
 فَاسْتَمِعُوا لَهُ » الآية .

(٢) قوله : « وَيَسْتَسْتَبِينَ (ص) وَنُ (ف) ن (رَوَى) » بسورة الأنعام أي أن المرموز لهم
 في البيت بالصاد والفاء من الرموز الحرفية وبكلمة روى من الرموز الكلمية وهم شعبة وحزمة
 والكسائي وخلف العاشر يقرأون كلمة « وَلَيَسْتَسْتَبِينَ » بياء التذكير أما المسكوت عنهم وهم
 نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب فيقرأونها بقاء التانيث
 وجاز تانيث الفعل لأن الفاعل وهو سبيل مؤنث مجازي .

(٣) هذا البيت قاله ابن الجزري في سورة الأعراف ومعنى ذلك أن الحرف
 القرآني « خَالِصَةً » يقرأه نافع برفع التاء على أنها خبر هي ، وللذين آمنوا متعلق بالخالصة وقرأ
 الباقون بنصبها على الحالية من الضمير المستقر في الظرف والظرف خبر المبتدأ وهو يوم =

«خَالِصَةً» استفيد من عطفه على «لِبَاسٍ» فالجواب أن الاحتمال إنما نشأ من صلاحية الواو للاستئناف والعطف لكن عین استئنافها^(١) اصطلاحه على أن أصل كل مسألة الاستقلال بعبارة فلا يحال على متقدم أو متأخر حتى يعدم^(٢) ترجمتها اللفظية والتقديرية وقد وجدت هنا وعلى هذا اعتمد في إطلاق قوله منهم^(٣) قوله^(٤) : « يَقُولُ بَعْدُ أَيْلَا - (كَفَا) (١) تَلْ يَرْجِعُوا (صَدْرٌ) » ، « يَعْمَلُ وَيُوتِ أَيْلَافًا »^(٥) .

= القيامة وأما الحرف القرآني «وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ» قرأها شعبة المرموز له بالصاد من صف الياء الغنية والضمير يعود على الطائفة السائلة أو عليهما معا وقرأ الباقون بقاء الخطاب والمخاطب السائلون .

قلت : وقول الناظم يعلموا الرابع احتراز حتى لا يظن القارئ وأن كلمة تعلمون هي المذكورة في قوله تعالى : أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ الآية (٢٨) أو «وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ الآية (٣٢) وقوله تعالى : «وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ» الآية (٣٣) فهذه الثلاثة ليست المقصود وإنما الرابعة المذكورة في قوله «وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ» الآية (٣٨) هي التي عناها الناظم بقوله : يعلموا الرابع صف أما قوله يفتح في (روى) يفيد أن قوله تعالى «لَا تَفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ» : يقرأون أبو عمرو بناء التأنيث والتخفيف ويقرأها حمزة والكسائي وخلف العاشر بياء التذكير والتخفيف المسكوت عنهم بناء التأنيث والتشديد .

(١) ز : استئنافها (على الثانية) . (٢) س ، ز : يعلم .

(٣) ليست في ع ، ز . (٤) س : وقوله .

(٥) هذه شطرة من بيت في سورة العنكبوت تفيد أن الحرف القرآني «وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» يقرأه نافع وعاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر بالياء المثناة من تحت والفاعل ضمير يعود على لفظ الجلالة في قوله تعالى : «وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ» .

وقرأ الباقون على الالتفات وإستاد الفعل إلى ضمير للظمة .

(٦) س : يَعْلَمُ أَيْلَا (١) ذ (ثَوْنِي) (ذ) ل . =

ولولا ذلك لفسدت ثنائية الأولى إذ يلزم أن فيها قراءة بالنون وأولى^(١) الثانية كذلك وهنا انتهى اصطلاحه وبالله التوفيق . . .^(٢)

٥٤ ص : وَهَذِهِ أَرْجُوزَةٌ وَجِيزَةٌ . جَمَعْتُ فِيهَا طَرُقًا عَزِيزَةً

[ش] : وهذه^(٣) أرجوزة اسمية ، وخبره صفة أرجوزة ، وجمعت فيها فعلية صفة ثانية ، وطرقا مفعول جمعت وعزيزة صفة طرقا أى هذه المنظومة أرجوزة مختصرة وجيزة ولذلك صارت تعد من الأغاز وإنما حملة على ذلك تقاعد المشغلين وقلة رغبات المحصلين^(٤) مع أنه لم يسبق بمن سلك هذا الطريق الصعب المسالك وسد على من بعده بها المسالك جمع فيها طرقا لم توجد في كتب عدة يعترف بها ويرأها كل من أسهر ليله وبذل جهده وعدتها^(٥) تسعمائة وثمانون طريقا

= أى أن المرموز لم بالألف والنون هما رمزان حرقبان والمرموز لها بثوى وهو الرمز الكلى أى نافع وعاصم وأبو جعفر ويعقوب يقرأون قوله تعالى : «وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ» الخ بياء الغيبة مناسبة لقوله تعالى : قَضَىٰ وَفَرَأَ الْباقون «نُعَلِّمُهُ» بنون العظمة على أنه إخبار من الله وأما قوله : يَعْمَلُ وَيُؤْتِ الْيَا «شَفَا» تفيد أن حمزة والكسائي وخلف العاشر يقرأون الحرف القرآني من سورة الأحزاب وهو :

«وَتَعْمَلُ» «وَتَعْمَلُ صَالِحًا نُؤْتِيهَا ...» بياء التذكير .

فيهما على إسناد الفعل الأول إلى لفظ «من» من قوله ومن يقنت منكن والثاني لضمير الجلالة وهو الله وقرأ الباقون وتعمل بناء التأنيث على إسناد الفعل لمعنى «من» وهن النساء «ونؤتيها» النون مستنداً لضمير المتكلم المعظم نفسه سبحانه وتعالى لا نحصى ثناء عليه .

(١) س : وإلى .

(٢) وجد بهامش الأصل ، ز : بيتا ساقطا من النسخ وهو :

وَكُلُّ ذَا اتَّبَعْتُ فِيهِ الشَّاطِئِي لَيْسَ هَلْ اسْتَحْضَارُ كُلِّ طَالِبٍ

ولم يرد هذا البيت في س ، ع ولكن وجد في س تعليق على البيت فقال : وأخبر

أنه (أى الناظم) تبع الإمام الشاطبي في هذه الاصطلاحات لسهولة استحضار الطالب لهذا الفن .

(٣) س : هذه .

(٤) س : وعدة طرقها .

(٥) ع : المخلصين .

ولم يشارك في هذا الخطب صاحبها ولا رفيقا وأصول هذه الطرق ثمانون بعدها^(١) كل بشر^(٢)

ذكر^(٣) الداني والشاطبي منها أربعة عشر ثم^(٤) خشي أن يتوهم عنه^(٥) تفضيل كتابه على من سبقه إلى فضل ربه وثوابه فلذلك^(٦) قال :

ص : وَلَا أَقُولُ إِنَّهَا^(٧) قَدْ فَضَّلَتْ . • حِرْزَ الْأَمَانِيِّ بَلْ بِهِ قَدْ كَمَلْتُ

[ش] : لا نافية ، ومنفيها أقول ، وكسرت إنها لأنها محكية بالقول وقد فضلت خبر إن ، وحرز الأمانى مفعول فضلت ، وبلى حرف عطف وإضراب وبه يتعلق بكملت أى لا أقول وأدعى أن هذه الأرجوزة فضلت حرز الأمانى ووجه التهاني وهى « الشاطبية »^(٨) بل^(٩) الله ثرا ناظمها وكيف أقول ذلك^(١٠) وقد رزقت تلك^(١١) من الحظ والإقبال مالم يوجد غيرها ، بل^(١٢) أدعى أن هذه الأرجوزة ناقصة وأنها لم تكمل إلا بتطفلها على الشاطبية وسيرها فى طريقها واقتباس ألفاظها العذبة . وهذا فى الحقيقة إنصاف من المصنف^(١٣) وإلا فلا نزاع بين كل من

(١) بعل كل راو من العشرين أربع طرق . (٢) ع : نشر .

(٣) س : وقد ذكر . (٤) س : إن المصنف رحمه الله .

(٥) س : من . (٦) س : لذلك .

(٧) س : إن .

(٨) للإمام ولى الله الشاطبي فى القراءات السبع .

(٩) س : بللى الله تعالى ثرا ناظمها وأمطر عليه بحاب الرحمة والرضوان .

(١٠) س : أن نظمى قد فضل نظمها . (١١) ليست فى س .

(١٢) س : من المؤلفات . (١٣) ز : الناظم .

نظر أدنى نظر ولو لم يكن له نقد^(١) وبصيرة في أن هذه الأرجوزة جمعت أشياء ليست في تلك.

وأن^(٢) في هذه نبذة^(٣) من علم التجويد ونبذة من علم الوقف والابتداء وباب أفراد القراءات وجمعها ومساائل كثيرة لا يحصيتها إلا من يتعب عليها وتنبيهات^(٤) على قيود أهملها الشاطبي لا تحصر ومناسبات (لم توجد في تلك^(٥)) وأوجهاً كثيرة، وروايات متعددة وطرقاً زائدة^(٦) وقراءات عشرة فأنت ترى ابن عامر ليس له في الشاطبية إلا مد المنفصل بمرتبة واحدة، وله في هذه عن هشام القصر والمد المتوسط^(٧) وعن ابن ذكوان الطول^(٨) والتوسط^(٩) والسكت وعدمه وإمالة ذوات الراء وعدمها وغير ذلك ولأني عمرو الإدغام والإظهار من الروائتين والمد والقصر منهما والهمز وعدمه منهما. ولنافع من رواية ورش المد الطويل والتوسط^(١٠) والقصر وإبدال كل همزة ساكنة^(١١) وترقيق اللامات وتفخيم الراءات^(١٢).

(١) ع : نقل .

(٢) النسخ الثلاث : فإن . (٣) ز : الأرجوزة .

(٤) س : وتنبيهها . (٥) ليست في س .

(٦) س : كثيرة . (٧) س : زيادة عما في تلك وهو المتوسط خاصة .

(٨) زيادة عن تلك . (٩) ليست في س .

(١٠) ع : والمتوسط . (١١) س : غير ما استثنى مما يأتي .

(١٢) س : إلى غير ذلك .

ولحمزة مالا يحصىه إلا (الواقف عليه^(١)) وجمعها^(٢) تسعمائة^(٣) وثمانين^(٤) طريقاً مع أن المذكور فيها من طرق^(٥) الشاطبية والتيسير^(٦) طريقاً واحدة . ولاشك^(٧) في ترجيح هذه الأرجوزة باعتبار ما ذكر^(٨) .
وأما جلالة قدر الشاطبي وصلاحه وولايته فلا تنكر^(٩) والعلم عند الله من^(١٠) أى المصنفين أفضل ولانزاع في حلاوة نظمه وطلاوته وبهجته ولو لم يكن في^(١١) (ذلك إلا كون^(١٢)) كتابه . أما^(١٣) لجميع ما عده^(١٤) وغيره عيال عليه لكان في ذلك كفاية (فجزاهما الله خيراً^(١٥)) ولاخيب سعيهما ونفعنا^(١٦) بعلمهما وبركتهما إنه قريب مجيب .

٥٦ ص : حوت لما فيه مع التيسير

وَصَغَفَ ضِعْفَهُ سِوَى التَّخْرِيرِ

ش : حوت هي فعلية . ولما يتعلق بحوت وفيه متعلق^(١٧) صلة

- (١) س : من تبعه ووقف عليه . (٢) س : وقد جمع ذلك الناظم من .
(٣) ع : لتسعمائة . (٤) ز : وثمانون .
(٥) س : وأصلها طريق . (٦) ليست في س .
(٧) س : فلاشك . (٨) س : ما ذكرناه .
(٩) النسخ الثلاث : فلا ينكر . (١٠) النسخ الثلاث : في .
(١١) ليست في س . (١٢) س : وضعه بل لكون .
(١٣) ع : إماماً . (١٤) س : من المؤلفات في هذا الشأن .
(١٥) س : فجزى الله هذين الإمامين أحسن الجزاء .
(١٦) س : ونسأله تعالى أن ينفعنا . (١٧) س : يتعلق بمحذوف ز ، يتعلق بصلة .
والمعنى أن الحرف القرآني (يَعْكُفُونَ) يقرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر
يخلف عن إدريس الراوى عن خلف في اختياره بكسر الكاف وهي لغة أسدء إحدى
القبائل العربية وقرأ الياقون بضمها وهو الوجه الثانى لإدريس وهو لغة بقية العرب .

ما، ومع التيسير حال، وضعف يجوز عطفه على لما في نصب (وعلى ما^(١))
 فيجر^(٢)، وسوى التحرير مستثنى^(٣) من مقدر دل عليه قوله حوت،
 أى حوت لما فى الكتابين ولم^(٤) تنقص عنهما (سوى شيء^(٥))
 بدل التحرير وهو الإشكال^(٦) فإنها نقصت به أى لم تحوه
 (أى حوت^(٧)) هذه^(٨) الأرجوزة كل^(٩) ما فى (حرز الأمانى
 وكل ما فى التيسير^(١٠)) من القراءات والطرق والروايات بل
 حوت ضعف ضعف^(١١) ما فيهما بل أكثر من ذلك لأن ضعف
 الضعف^(١٢) ستة وخمسون طريقا ولم تنقص^(١٣) عنهما^(١٤) بشيء
 أصلا إلا المواضع المشكلة المخالفة للمنقول أو لطرقهما فإن هذه^(١٥)
 (نقصت بها^(١٦)) وحررت المواضع فيها^(١٧) فى الحقيقة إنما^(١٨) نقصت

(١) ليست فى س، ز أو على. (٢) س: أو يجر اعتباران.

(٣) ع: حال من فاعل حوت والتحرير مجرور بسوى فهو مستثنى، ز:
 حال من فاعل حوت أى حوت هى حالة كونها مجرورة فهو مستثنى.

(٤) س: لم.

(٥) ع: شيئا سوى، ز: بشيء سوى.

(٦) س: الموجود فى بعض مواضع الحرز وأصله من الاضطرابات فى بعض
 الأوجه بين النقلة أو أئمة العربية.

(٧) ليست فى س. (٨) س: فهذه.

(٩) س: حوت. (١٠) س: الحرز والتيسير.

(١١) ليست فى س. (١٢) س: المضعف.

(١٣) ع: ينقص (بالمثناة التحتية). (١٤) ز: عنها.

(١٥) س: هذه الأرجوزة لم يكن فيها ذلك الإشكال كما فيها بل حررت تلك
 المواضع.

(١٦، ١٧) ليستا فى س. (١٨) س، ع: أنها.

عنهما بدل^(١) التحرير وإلا فنفس التحرير في كل مسألة لم يوجد
فيهما حتى ينقص^(٢) به هذه (وهذا في الحقيقة^(٣)) نقص يوجب
الكمال^(٤)) والله أعلم

ص : ضَمَّنَتْهَا كِتَابَ نَشْرِ الْعَشْرِ • فَهِيَ بِهِ طَبِيبَةٌ فِي النُّشْرِ

٥٧

[ش] : ضَمَّنَتْهَا فَعْلِيَّةٌ ، وَالْمَنْصُوبُ أَوَّلُ الْمَفْعُولِينَ وَكِتَابُ ثَانِيهِمَا وَنَشْرُ
العشر مضاف إليه فهو طيبة اسمية به وفي النشر يتعلق بطيبة أى ضمنها
المصنف كتابه المسمى (بالنشر في القراءات العشر) الذى لم ينسج ناسج^(٥)
على منواله ولم يأت أحد بمثاله^(٦) (فإنه كتاب)^(٧) انفرد بالإتقان
والتحرير واشتمل جزء منه^(٨) على كل ما فى الشاطبية والتيسير ، وجمع

(١) النسخ الثلاث : يبدل .

(٢) س ، ع : تنقص (بالثناة الفوقية) .

(٣) س : فى الحقيقة عن الكمال .

(٤) ع ، ز : وهو قريب من قول الشاعر :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُبُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكِتَابِ

وهذا البيت من باب توكيد المدح ، لما يشبهه الظم . . . والبيت للناظم الديباني ،

وهو فى الديوان من قصيدة مطلعها :

كَلْبَنِى لِيَهْمُ يَا أُمَيْمَةُ نَاصِبٌ وَلَكَيْلُ أَقَاسِيهِ بَطِىءُ الْكَوَاكِبِ

فقول الشارح : فهذا فى الحقيقة نقص يوجب الكمال مدح فى صورة الظم تأكيداً

كما هو عند البلاغيين .

(٥) ليست فى س .

(٦) ز : على مثاله .

(٧) ع : ز : فإن كتابه .

(٨) س : برمته .

فَوَائِدُ لَا تَحْصَى وَلَا تَحْصُرُ ، وَفَوَائِدُ ادْخَرْتُ ^(١) لَهُ فَلَمْ تَكُنْ فِي غَيْرِهِ تَذَكُّرٌ ، فَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ نَشْرُ الْعَشْرِ وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا الْعِلْمَ قَدْ مَاتَ قِيلَ لَهُ : قَدْ حَيَّ بِالنَّشْرِ وَلِعَمْرِي أَنَّهُ لَجَدِيرٌ بِأَنْ تُشَدَّ ^(٢) الرِّحَالُ فِيمَا دُونَهُ وَتَقِفَ عِنْدَهُ فَحَوْلَ الرِّجَالِ وَلَا يَبْعُدُونَهُ ^(٣) فَجَزَاهُ اللَّهُ ^(٤) عَلَى تَعْبِهِ ^(٥) عَظِيمِ الْأَجْرِ وَجَزِيلِ الثَّوَابِ يَوْمَ الْحِشْرِ ، وَقَوْلُهُ : "فَهِيَ بِهِ طَبِيبَةٌ" أَيْ هَذِهِ الْأُرْجُوزَةُ صَارَتْ بِسَبَبِ مَا تَضَمَّنَتْ ^(٦) مِمَّا ^(٧) فِي هَذَا الْكِتَابِ طَبِيبَةٌ فِي الْآفَاقِ عَطْرَةَ الرَّائِحَةِ .

٥٨ ص : وَهَا أَنَا مُقَدِّمٌ عَلَيْهَا . • فَوَائِدُ مُهِمَّةٌ لَدَيْهَا

[ش] : وَهَا أَنَا مُبْتَدَأٌ مَقْرُونٌ بِهَا التَّنْبِيهِ ، وَمُقَدِّمٌ خَبَرُهَا ^(٨) ، وَعَلَيْهَا يَتَعَلَّقُ بِمُقَدِّمِ ، وَفَوَائِدُ ^(٩) جَمْعُ فَائِدَةٍ مَفْعُولُهُ وَنُونُهُ لِلزَّرُورَةِ وَمُهْمَةٌ صِفَةٌ فَوَائِدُ وَلَدَيْهَا ظَرْفُ مُهِمَّةٍ ثُمَّ مِثْلُهَا فَقَالَ :

٥٩ ص : كَالْقَوْلِ فِي مَخَارِجِ الْحُرُوفِ . • وَكَيْفَ يُتْلَى الذِّكْرُ وَالْوُقُوفُ

[ش] : كَالْقَوْلِ مُبْتَدَأٌ أَيْ الْفَوَائِدُ كَالْقَوْلِ ، وَفِي يَتَعَلَّقُ ^(١٠) بِالْقَوْلِ ،

- (١) س : أُخْرَى
- (٢) س : تُشَدُّ إِلَيْهِ .
- (٣) ز : وَلَا يَهْدُونَهُ .
- (٤) لم يرد في ز .
- (٥) س : تَعْبُهُ وَفَحْصُهُ .
- (٦) ع : مَا تَضَمَّنَتْهُ .
- (٧) ليست في س .
- (٨) س : خَبَرُوعٍ ، ز : خَبَرُهُ .
- (٩) ع : وَفَوَائِدُ .
- (١٠) ز : مُتَعَلَّقٌ .

وكيف حال من الذكر أى على أى حالة^(١) يتلى القرآن^(٢)، والجملّة معطوفة على مخارج، والوقوف كذلك. أى وها أنا أبدأ^(٣) قبل الشروع فى مقصود الأرجوزة بمقدمة تتعلق بالمقصود وينتفع بها فيه كالكلام على مخارج الحروف وعلى أى وجه يقرأ القرآن ومراده معرفة التجويد لقوله ومعرفة الوقوف ولم يذكر فيها إلا المخارج والتجويد والوقف ويحتمل أن يريد بقوله: وَكَيْفَ يُتْلَى الذِّكْرُ ما هو أعم من التجويد والوقف ويكون^(٤) على هذا خص الوقف بالعطف^(٥) لخصوصيته^(٦) والاهتمام به كقوله تعالى: «مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ»^(٧) لكن^(٨) قد يقال: لانسلم أن معرفة الوقوف أهم من معرفة التجويد وإنما قدم مخارج الحروف لتوقف التلفظ بالقرآن^(٩) التكلم فيه على مسائل الخلاف عليه^(١٠) ولما لم يكن بعد معرفة المخارج أهم من معرفة التجويد إذ هي

(١) ز : حال .

(٢) س : الذكر . (٣) س : إنما أبدأ .

(٤) س : مما يتعلق بحضرة كلام الله تعالى .

(٥) ع : بالعاطف ، ز : بالمعطف وس : بالعطف والذكر .

(٦) س : لخصوصية الاهتمام به .

(٧) البقرة بعض آية ٩٨

(٨) س : ذكر بعدد دخولهما فى جنسهما تشريفا لهما وتنويعا بشأنهما إلا

أنه قد يقال فيما هنا .

(٩) س : بألفاظ القرآن . (١٠) ع ، ز : عليها .

أيضاً مقدمة على المقصود عقبه به ولا بد بعد معرفتهما من معرفة الوقف
والابتداء لأنه من توابع التجويد، بل كان ^(١) بعضهم لا يجيز أحداً
حتى يبرع فيه ^(٢) فلذلك عقبه به وبدأ ^(٣) بالمخارج فقال :

(١) س : بل هو الركن المهم بعد إتقان الحروف وهما معنى الترتيل حتى
إن بعض مشايخ القراءة كان لا يجيز أحداً من يقرأ عليه .

(٢) س : في معرفة الوقف والابتداء .

(٣) س : والله أعلم ثم ذكرت — س عنوانا لمخارج الحروف والصفات
فجاء بها : « الكلام على مخارج الحروف وصفاتها » . ولذلك وضعته بين حاصرتين .

مخارج الحروف وصفاتها

مخارج الحروف

٦٠ ص: مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرَةٌ * عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ

ش: الشطر الأول صغرى ومميز العدد محذوف^(١) وعلى^(٢) الذى
خبر مبتدأ محذوف أى^(٣) وهذا على القول الذى يختاره من اختبر
المخارج وحققها وأتقنها وهو الصحيح كما سيأتى والمخارج جمع مخرج
وهو موضع خروج الحرف من الفم ودخل فى^(٤) سبعة عشر الخيل^(٥)
(وتقدم فى المقدمة)^(٦) أى أن مخارج حروف المعجم (التسعة
والعشرين)^(٧) سبعة عشر مخرجاً وهذا هو الصحيح ومختار المحققين
كالخليل ابن أحمد^(٨) ومكى^(٩) بن أبى طالب والهدلى وابن شريح وغيرهم
وهو الذى أثبتته ابن سينا فى كتاب أفردته فى المخارج .

(١) والمحذوف تقديره مخرجا وهو التمييز المنصوب. ومعلوم أن تمييز العدد
من إحدى عشر إلى تسعة وتسعين يكون مفردا منصوبا .

(٢) س : ز : على .

(٣) س : أيضا .

(٤) س : فى قوله .

(٥) س : الخيل .

(٦) ع : ز : الخيل : وهو اجتماع الخين والطي وهو جائز وتقدم فى المقدمة

وس : عند الكلام على ما يتعلق بالقصيد والمعنى .

(٧) س : وهى تسعة وعشرون حرفا .

(٨) س : النحوى .

(٩) س : وأبى محمد مكى وابن أبى طالب وهو تصحيف من الناسخ

وصوابه ما جاء بالأصل، ع : ز : وهو القيروانى ثم الأندلسى صاحب كتاب =

وقال سيبويه وكثير من القراء والنحاة : هي ستة عشر خاصة ،
فأسقطوا مخرج حروف المد وجعلوا مخرج الألف من أقصى الحلق والواو
والياء من مخرج المتحركتين ^(١) .

وقال قطرب والقراء والجرمي ^(٢) : هي أربعة عشر فجعلوا التون
واللام والراء من مخرج واحد واعلم أن مخارج الحروف دائرة على
ثلاث ^(٣) : الحلق والهم والشفة هذا ^(٤) عند سيبويه ^(٥) (وصرح به) ^(٦)
وأما عند الخليل فيمكن أن يقال : أربع ^(٧) فيزداد الجوف .

فائدة :

تبين مخرج الحرف بأن نطق ^(٨) قبله بهزة وتسكنه ^(٩) ،
والله تعالى ^(١٠) أعلم .

= التبصرة ، وتوفي ثاني المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة بقرطبة ٨١ (النشر
في للقراءات العشر لابن الجزري ١ / ٧٠) .

(١) س : المحركتين .

(٢) الجرمي : صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمي البصري . كان فقيها عالما
بالنحو واللغة ديناً ورعاً حسن المذهب صحيح الاعتقاد . أخذ عن الأخفش
والأصمعي وحدث عنه المبرد . مات سنة خمس وعشرين ومائتين (بقية الوعاة
ص ٢٦٨) .

(٣) س ، ز : ثلاثة . (٤) ز : هكذا .

(٥) س : ومن وافقه كما علمت . (٦) ليست في س .

(٧) س : هي دائرة على أربعة فيراد بالرابع جوف الهم وهواه أي من غير
اعتماد على حلق أو لسان

(٨) النسخ الثلاث : ينطق (عثناة تحتية) .

(٩) س : ويسكن الحرف أو يشدد فيعلم محل خروجه عند انقطاع الصوت به .

(١٠) ليست في النسخ الثلاث .

٦١ ص: قَالَ جَوْفٌ لِلْهَآوَى وَأَخْتَيْهِ وَهِيَ . . حُرُوفٌ مَدٌّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

ش: فالجوف للهوى وهو الألف اسمية وأختيه معطوف على الهوى وهما: الواو والياء [الساكتان] ^(١) بعد حركة مجانسة وإنما كانتا أختيه لمشاركتيهما له في المخرج ^(٢) وهو المحل الذي يتولد فيه الحرف ^(٣) كالبطن بالنسبة إلى الأم ^(٤) وهي أى الثلاثة حروف مدصغرى وجملة تنتهى صفة لحروف مد وللهاء متعلق بتنتهى ^(٥) وهذا أول المخارج أى أول ^(٦) المخارج جوف ^(٧) الحلق وفيه ثلاثة أحرف مترتبة ^(٨) هذا ^(٩) الترتيب.

الأول: الألف ، والثاني: الواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والثالث: الياء الساكنة المكسور ما قبلها وتسمى هذه الثلاثة حروف المد ^(١٠) والحروف الهوائية والجوفية . قال الخليل: ونسب ^(١١) إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجهن ^(١٢) . قال: وزاد الخليل فيهن الهمزة . قال: لأن مخرجها الصدر ^(١٣) وهو متصل بالجوف والله أعلم ^(١٤) .

(١) الأصل: الساكتين ، ز: الساكتين ، س ، ع : الساكتان وقد أثبتنا منها .

(٢) س : في المدية والمخرج . . (٣) ز : الحروف .

(٤) ع : الولد .

(٥) س : يتعلق ينتهى وز : متعلق ينتهى .

(٦) س : أى أن .

(٧) ز : حرف .

(٨) س ، ع : مرتبة . (٩) ز : على هذا .

(١٠) ع : مد، ز : المد واللين . (١١) س : ونبت .

(١٢) س : ثم إنه زاد معهن الهمزة قال: لأن مخرجها الصدر وهو متصل

بالحوف ، ع ، ز : قال مكى وزاد غير الخليل معهن الهمزة .

(١٣) ع ، ز : من الصدر . (١٤) ليست فى س .

وأمكن الثلاثة عند الجمهور الألف، وقال ابن الفحam^(١) : أمكنهن في المد الواو ثم الياء ثم الألف والجمهور على أن الفتحة من الألف ، والضممة من الواو والكسرة من الياء والحروف^(٢) عند هؤلاء قبل الحركات وقيل : بالعكس ، وقيل : ليس كل منهما مأخوذاً من الآخر . قلت : وهذا هو الصحيح لأن الحركة عرض لازم للحرف المتحرك لا يوجد^(٣) إلا به فليس أحدهما أسبق من الآخر ولا متولد^(٤) منه لأنه متى فرض متحركاً لا يمكن النطق به إلا مع حركته^(٥) والله أعلم^(٦) .

وتسمى أيضاً^(٧) الحروف الخفية وكذا الهاء^(٨) وسميت خفية لأنها تخفى في اللفظ ولخفائها^(٩) (قويت الهاء بالصلة والثلاثة بالمد عند الهمزة)^(١٠) .

ص	وَقُلْ لِّأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءٌ . . ثُمَّ لِيَوْسَطِهِ فَعَيْنٌ حَاءٌ
---	--

(١) ابن الفحam : أحمد بن علي بن محمد بن علي الأنصاري المالقي أبو جعفر المعروف بالفحam كان مقرئاً نحويًا فاضلاً أخذ القراءات والنحو والآداب واللغة عن أبي عبد الله بن نوح وأقرأ « بما لقة » القرآن والعربية مات سنة خمس وأربعين وسبعمائة اهـ (بغية الوعاة للسيوطي ص / ١٥٠) .

(٢) النسخ الثلاث : فالحروف . (٣) ز : لا توجد (بمثناة فوقية) .

(٤) النسخ الثلاث : متولداً . (٥) س : حركة .

(٦) ليست في س .

(٧) س : وتسمى هذه الحروف أيضاً الخفية . (٨) س : الهاء معها

(٩) س : وأخفاها الهاء ، ع : ولخفاها ، ز : ولخفاء الهاء .

(١٠) س : ولذلك قويت بالصلة والثلاثة بالمد عند سبيه .

ش: قل ^(١) أمر ولأقصى الحلق همز اسمية سوغ ^(٢) الابتداء بمبتدئها ^(٣) تقديم خبرها ^(٤) ، (وهي في محل مفعول كل) ^(٥) وعين مبتدأ وحذف عاطفه ولوسطه خبره وثم عاطفة للجملة أى ثانی المخرج أقصى الحلق ومنه حرفان الهمزة فالحاء ^(٦) وأشار الناظم بتقديم الهمزة إلى تقديمها ^(٧) في المخرج (وقيل : هما في مرتبة) ^(٨) وثالث المخرج [وسط] ^(٩) الحلق وفيه حرفان العين والحاء المهملتين ^(١٠) وظاهر كلام سيبويه أن العين قبل الحاء ونص عليه مكى وعكس شريح وهو ظاهر كلام المهدوى (وغيره والعاطف محذوف من هاء وحاء) ^(١١)

ص: أَذْنَاهُ غَيْنٌ خَاوَاهَا وَالْقَافُ أَفْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ثَمَّ الْكَافُ

٦٣

ش: أدنى الحلق غين اسمية وخواؤها حذف عاطفة على غين والإضافة للملابسة القوية وهي الاتحاد في المخرج والقاف أقصى اللسان اسمية وفوق ظرف مقطوع عن الإضافة ، فلذا ^(١٢) بنى على الضم ثم (الكاف

(١) ز ، ز : وقل .

(٢) من : وسوغ .

(٣) من : بالنكرة .

(٤) من : الخبر .

(٥) من : والجملة في محل نصب بكل .

(٦) من : والفاء .

(٧) من : تقديمها .

(٨) ليست في من .

(٩) الأصل : أقصى الحلق ، من ، ع : وسط ، ز : أوسط وقد وضعها

بالأصل من النسخ الثلاث لأن العين والحاء المهملتين لا تخرجان إلا من وسط الحلق .

(١٠) النسخ الثلاث : المهملتان .

(١١) ليست في من .

(١٢) من : ولذا .

مبتدأ^(١) خبره أسفل^(٢) أى : رابع المخارج أدنى الحلق إلى الفم وفيه حرفان الغين والخاء المعجمتين^(٣) وأشار بتقديم الغين إلى أنها مقدمة^(٤) عليها في المخرج ، وكذا نص عليه شريح . قيل : وهو ظاهر كلام سيويوه ونص مكى على تقديم الخاء ، وقال^(٥) ابن خروف^(٦) : لم يقصد سيويوه ترتيباً فيما هو من مخرج واحد وتسمى هذه الستة الحلقية^(٧) وهذا آخر مخارج الحلق ثم شرع في مخارج الفم وبدأ بأولها من جهة الحلق أى : خامس المخارج وهو التالى^(٨) لأول الحلق مضى اللسان وما^(٩) فوق من الحنك وفيه القاف فقط^(١٠) .

وسادس^(١١) المخارج^(١٢) : أقصى اللسان (من أسفل مخرج^(١٣)) القاف

(١) س : الكاف خبره مبتدأ وأسفل أول البيت الآتى بعد خبره

(٢) ع ، ز : أسفل أول الثانى .

(٣) س ، ع : المعجمتان .

(٤) س : المتقدمة على الخاء ، ز : المقدمة .

(٥) س : قال .

(٦) ابن خروف : على بن محمد بن على بن محمد نظام الدين أبو الحسن بن

خروف الأندلسى النحوى له مناظرات مع السهيلي . صنف شرح سيويوه

شرح الجمل كتاباً فى الفرائض مات سنة تسع وستمائة عن خمس وثمانين سنة

(بقية الوعاة للسيوطى ص ٣٥٤) .

(٧) ز : السبعة .

(٨) ز : الثانى .

(٩) ، ١٠) ليستا فى س .

(١١) س : والسادس .

(١٢) ليست فى س .

(١٣) س : أسفل من مخرج .

قليلاً وما يليه من الحنك وفيه الكاف فقط وهذان الحرفان يسمى كل منهما لهوى ^(١) نسبة إلى اللهاء وهى بين الفم والحلق وحذف الناظم المضاف إليه ^(٢) أسفل وهو اللسان ^(٣) وحذف أيضاً ^(٤) أقصى اللسان (لدلالة الأول عليه ^(٥) ومنهم من يقول : فى الكاف) ^(٦) أقصى اللسان وما فوقه من الحنك مما يلي مخرج القاف . قال ابن الحاجب : وهو قريب لأن هذا الحرف قد يوجد على كل من الأمرين بحسب اختلاف ^(٧) الأشخاص مع سلامة الذوق فعبر كل على ^(٨) حسب وجدانه ، والله أعلم .
(ثم كمل فقال) ^(٩) :

ص : أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَاءٌ • وَالضَّادُّ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
الْأَصْرَاسِ مِنْ أَيْسَرِ أَوْ يُمْنَاهَا • وَاللَّامُ أَذْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

ش : أَسْفَلُ ^(١٠) خبر لمبتدأ المتلو ^(١١) فجيم (جواب إما محذوفة أى ، وإما وسط اللسان) ^(١٢) لأن الفاء لا تدخل على الخبر إلا إذا تضمن المبتدأ معنى الشرط . والجيم ^(١٣) مبتدأ ، والشين ويا معطوفان بمحذوف ،

(١) ع : لهوى .

(٢) س : إلى . (٣) س : ضمير اللسان .

(٤) س : أيضاً بعد أسفل أقصى اللسان . (٥) ع ، ز : عليهما .

(٦) ما بين القوسين ليس فى س . (٧) س : اتفاق .

(٨) ليست فى ز . (٩) ليست فى س .

(١٠) س : تقدم أن أسفل . (١١) س : آخر البيت المتلو ، ع ، ز :

آخر المتلو .

(١٢) ليست فى س . (١٣) س : وجيم .

وخبر الثلاثة محذوف، أى فيه والجملة جواب أمّا^(١) والضاد من حافته
اسمية^(٢)، وإذ ولى حافة اللسان طرف^(٣)، والأضراس مفعول ولى، وترك
علامة التأنيث لاكتساب الفاعل التذكير، من اللسان ومن أيسر الأضراس^(٤)
حال الضاد^(٥)، أو يئناها معطوف على أيسر^(٦)، واللام أدنى حافة اللسان،
(اسمية ولنتهى حافة اللسان)^(٧) حال، والوسط^(٨) بالفتح والسكون .
قيل^(٩) : بمعنى واحد^(١٠) ، (وقيل : الوسط بالفتح المركب^(١١)
وبالسكون من كان في حلقه)^(١٢) أى سابع المخارج : وسط اللسان
يعنى^(١٣) بينه وبين وسط الحنك وفيه ثلاثة أحرف : الجيم والشين
المعجمة والياء وقديم الجيم لتقدمها عليهما^(١٤)

وقال المهدوي : الشين تلى الكاف ثم الجيم ثم الياء ومراده الياء^(١٥)
غير المدية، وأمّا هي فتقدمت في الجوفية وهذه الثلاثة هي الشجرية^(١٦)

(١) س : أما المحذوفة .

(٢) س : اسمية دليل جواب الشرطية أعنى إذ ولى .

(٣) س : شرطية ، ز : طرفه .

(٤،٥) ليست في س ، ع : حال الضاد من الأضراس .

(٦) س : عليه .

(٧) ليست في س .

(٨) س : وقوله والوسط .

(٩) ليست في س .

(١٠) س ، ع : بمعنى واحد على الأصح .

(١١) ع ، ز : المركز . (١٢) ليست في س وز : على الأصح .

(١٣) ليست في س .

(١٤) ع ، ز : في المخرج .

(١٥) ع : بالياء .

(١٦) س : لخروجها من شجر الفم وهو منفتح ما بين اللحين وشجر =

وثامن المخارج : للضاد وهو أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر ومن الأيمن عند الأقل ويدل كلام سيبويه على أنها تكون منهما ^(١).

وقال الخليل : هي شجرية أيضاً يريد ^(٢) من مخرج تلك الثلاثة ^(٣) والشجرة ^(٤) عنده مخرج الفم أى مفتحه ^(٥) ، وقال ^(٦) غيره : هو مجمع اللحيين عند العنقفة ^(٧) فلذلك لم تكن ^(٨) الضاد منه ^(٩) ، وقيل : إن عمر رضى الله عنه كان يخرجها من الجانبين ومنهم من يجعل مخرجها قبل مخرج الثلاثة ^(١٠).

= الحنك ما يقابل طرف اللسان ، وقال الخليل : الشجر مخرج الفم أى مفتحه ، وقال غيره : هو مجتمع اللحيين عند العنقفة قلت : والعنقفة (بتقديم الفاء على القاف) شعيرات بين الشفة السفلى والذقن ، وجمعها : عنافق .

(١) ليست فى س .

(٢) س : أنها تخرج من .

(٣) س : الثلاثة المتقدمة عليها .

(٤) س : أو الشجرية ، ع : والشجر ، ز : والشجرية .

(٥) س ز ، ع : مفتحه .

(٦) س : وقد تقدم أن الشجر .

(٧) س : كما قال غيره .

(٨) س : لم يعد .

(٩) س : شجرية قلت : قال أبو حيان : والضاد من أصعب الحروف

التي انفردت العرب بكثرة استعمالها وهى قليلة فى لغة بعض العجم ، ومفقودة فى لغة الكثير منهم اه لطائف الإشارات .

(١٠) س : الشجرية .

وتاسع المخارج : اللام ^(١) حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه
وما بينها ^(٢) وبين ما يليها من الحنك الأعلى ، ومنهم من يزيد على هذا
فيقول : فويق الضاحك والناب والرابعة والثنية وفيه (اللام فقط) ^(٣) .
قال ابن الحاجب : كان ينبغي ^(٤) أن يقال : فويق ^(٥) الثنايا ؛ إلا أن
سبويه ذكر ذلك فلذلك عددوا وإلا فليس في الحقيقة فوق ذلك ، لأن
مخرج النون يلي مخرجها وهو فوق الثنايا . (وأطال في ذلك فانظره) ^(٦)
وقال أيضاً : وليس ^(٧) ثم الإثنينان وإنما جمعوهما لأن لفظ ^(٨)
الجمع أخف وإلا فالقياس أطراف ^(٩) الثنيتين (والله أعلم) ^(١٠)

(١) ليست في س ، ز : اللام وهو .

(٢) س : وهو ما بينها .

(٣) س ، ع : وفيه اللام فقط وقد أثبتنا بالأصل منها .

(٤) س : يقي .

(٥) ز : فوق .

(٦) ليست في س .

(٧) س : ليس .

(٨) ليست في س .

(٩) س : من أطراف .

(١٠) س : وأطال في ذلك بدلا من قوله : والله أعلم وليست في ز قلت : ومعنى

الضاحك : كل من يبدو من مقدم الأضراس عند الضحك . والثنية : مقدم الأسنان .

والرابعة : بوزن الثمانية : السن التي بين الثنية والناب والجمع رباعيات ، والناب : —

السن خلف الرابعة مؤنث والجمع : أنيب ، وأنياب ، ونيوب وجمع الجمع أناييب اهـ .

القاموس المحيط ومختار الصحاح . قال : الشاعر :

إِذَا رَأَيْتَ نِيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً فَلَا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّيْثَ يَبْتَسِمُ

ص: والنون من طرفه تحت اجعلوا • والرأ يدانيه لظهر أدخل

ش: النون مفعول اجعلوا ومن طرف اللسان متعلق ^(١) به وتحت مخرج اللام مقطوع ^(٢) مبنى ^(٣) على الضم والرأ يدانيه كبرى ولام لظهر ظرفية لقوله ^(٤) تعالى: « وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ » ^(٥) وأدخل في اللسان إما خبر ثان ^(٦) أو لمخوف على الخلاف أى: عاشر المخارج: للنون وهو من طرف اللسان بينه وبين مافوق ^(٧) الثنايا تحت ^(٨) مخرج اللام قليلاً.

الحادى ^(٩) عشر: للرأ وهى من مخرج النون لكنها أدخلت في ظهر ^(١٠) اللسان قليلاً من مخرج النون وهذه الثلاثة أعني ^(١١): اللام والنون والرأ يقال لها: الذلقية ^(١٢) نسبة إلى موضع مخرجها وهو طرف اللسان، لأن [طرف] ^(١٣) الشئ ذلقه، وقال الفراء وقطرب والجري وابن كيسان: الثلاثة من مخرج واحد وهو طرف اللسان.

- (١) س: يتعلق . (٢) س: مقطوع عن الإضافة .
 (٣) ع: فينبى . (٤) النسخ الثلاث: كقوله .
 (٥) الأنبياء بعض آية ٤٧ . (٦) ع - خبر ثان لرأ أو لمخوف على الخلاف أى عاشر المخارج للنون وهو طرف اللسان .
 (٧) س، ع: فريق . (٨) س: إلى، وليست في ز .
 (٩) س: والحادى عشر . (١٠) س: طرف .
 (١١) ليست في س .
 (١٢) س: الذلقية، قال القسطلانى في لطائف الإشارات: وتسمى ذلقية يفتح اللام وسكونها، سماهن الخليل بذلك (أى اللام والنون والرأ) لأنهن ينسبن إلى الموضع الذى منه مخرجهن، وهو طرف اللسان وطرف كل شئ ذلقه .
 (١٣) التجميع: طريقة، وما بين الحاصرتين من النسخ الثلاث .

٦٧ ص: وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ • • عَلِيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ

[ش]: والطاء ومعطوفاه منه ^(١) اسمية ، ومن عليا الثنايا معطوف على منه ،
والضمير مستكن اسمية ، أى : (المخرج الثانى عشر : للطاء) ^(٢) والذال
المهملتين والتاء المثناة من طرف اللسان ومن الثنايا ^(٣) العليا (يعنى
بينهما وعبارة سيبويه مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا) ^(٤) .
قال ابن الحاجب : قوله ^(٥) : وأصول الثنايا ليس يحتم ^(٦) ، بل قد يكون
من بعد أصولها قليلاً مع سلامة الطبع وزاد بعضهم مصعداً إلى جهة الحنك
ويقال ^(٧) لهذه الثلاثة : النطعية لأنها تخرج من نطح الغار الأعلى وهو ^(٨)
سطحه ^(٩) ثم كمل (حروف الصفير) ^(١٠) فقال :

٦٨ ص: مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى • • وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِلْعُلْيَا

[ش]: منه أى فيه متعلق ^(١١) بمسكن آخر التلو ومن فوق معطوف
على منه والسفلى صفة الثنايا والطاء ومعطوفاه مبتدأ بتاليه ^(١٢) وللعليا أى
فى الثنايا العليا ^(١٣) خبر مكمل ^(١٤) أى المخرج .

(١) ع ، ز : ومنه .

(٢) س : أى الثانى عشر تخرج الطاء .

(٣) س : فوق الثنايا .

(٤) ليست فى س .

(٥) ع : وقوله .

(٦) النسخ الثلاث : يحتم (بالوحدة التحتية) .

(٧) س : وهذه الثلاثة تسمى النطعية .

(٨) س : الحنك .

(٩) س ، ع : سقفه .

(١٠) ليست فى س .

(١١) س : يتعلق .

(١٢) ليست فى النسخ الثلاث .

(١٣) ليست فى س و ع : خبره .

(١٤) س : مكملات إليه و ع ، ز : مكملات بتاليه .

الثالث عشر : لحروف الصفيّر^(١) وهى (الصاد والسين والزاي)^(٢) من بين طرف^(٣) اللسان وفوق الثنايا السفلى وهو معنى قوله : من طرف اللسان (وبين الثنايا)^(٤) ووصف^(٥) الناظم^(٦) الثنايا بالسفلى^(٧) تبعاً لبعضهم وعبارة سبويه مما بين طرف اللسان وفوق الثنايا .

قال ابن الحاجب : وعبر غيره بالسفلى وإنما يعنون^(٨) فى هذه المواضع كلها العليا^(٩) .

الرابع عشر : للطاء والذال المعجمتين^(١٠) والثاء الثلاثة من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا^(١١) العليا (ويقال لها : اللثوية)^(١٢) نسبة إلى اللثة وهى اللحم المركب فيه الأسنان ، وأشار إلى تكميلها^(١٣) بقوله :

ص : مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ • • • فَأَلْفًا مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةِ

٦٩

- | | |
|--------------------|------------------------------------|
| (١) ليست فى س . | (٢) س : الصاد والزاي والسين . |
| (٣) س : أطراف . | (٤) س : ومن بين الثنايا السفلى . |
| (٥) س : وصف . | (٦) ليست فى س . |
| (٧) س : السفلى . | (٨) س : يعرف . |
| (٩) س : العليا . | (١٠) س : فى المعجمتين . |
| (١١) ليست فى س . | (١٢) س : والثلاثة لثوية . |

قال القسطلانى : قال أبو حيان : والظاهر أنها مما انفردت به العرب واختصت به دون العجم ، والذال ليست فى الفارسية والثاء ليست فى الرومية والفارسية (أيضاً) لطائف الإشارات .
(١٣) س : هذا .

[ش]: من طرفيهما حال ، أى من ^(١) طرف اللسان وطرف الثنايا ^(٢) وعاد ضمير اللسان على مدلول عليه بما تقدم .

وقوله ^(٣) : فالفاء جواب شرط مقدر ، أى وإما من بطن الشفة فالفاء مع أطراف حال أى : المخرج ^(٤) الخامس عشر : للفاء من باطن ^(٥) الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا ، وإليه أشار بقوله : المشرفة وهذه ^(٦) عبارة سيبويه (ثم كمل فقال) ^(٧) :

V. ص : لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ وَمِيمٌ • وَغَنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخِشْمُ

[ش]: للشفتين الواو اسمية ، وباءٌ وميمٌ ^(٨) معطوفان بمحذوف ، وغنة مبتدأ ومخرجها ثان ، والخيشوم خبره ، والجملة خبر الأول أى : (السادس عشر) : الواو ^(٩) غير المدية والباء والميم مما بين الشفتين (فينطبقان في الباء والميم) ^(١١) فهذه ^(١٢) الثلاثة ^(١٣) هي الشفوية ، وحروف ^(١٤) الحلق

- (١) ليست في س . (٢) من : العليا .
 (٣) ليست في س . (٤) من : أن المخرج .
 (٥) ع : بطن . (٦) من ، ع : وهي .
 (٧) ليست في س . (٨) من : ميم .
 (٩) ع ، ز : المخرج السادس عشر . (١٠) النسخ الثلاث : للواو .
 (١١) من : فينطبقان في الباء والميم ويفتحان مع الواو ، قال الجعبري : والتحقيق تأخير الواو عن أختها وفقاً لمكى وسيبويه ، لأن الشفتين لا ينطبقان مع الواو ، وينطبقان مع الباء أقوى من الميم وتسمى هذه الشفوية ، والشفوية ، نسبة إلى الشفتين موضوع خروجهن ا . ه لطائف الإشارات .
 (١٢) س : هذه . (١٣) ليست في س .
 (١٤) من : فحروف .

هي (المبتدأ بذكرها) ^(١) والبواقي حروف الفم ، والفاء مشتركة بين
السنابا والشفة فيجوز وصفها بالأمرين .

المخرج ^(٢) السابع عشر : الخيشوم ؛ وهو ^(٣) للغة ، والغنة تقع في
التون والميم الساكنين حالة الإخفاء أو ما ^(٤) في حكمه من الإدغام فإن
هذين الحرفين (والحالة هذه) ^(٥) يتحولان عن مخرجهما الأصلي على
الصحيح ، كما يتحول ^(٦) بتحول ^(٧) حرف ^(٨) المد (إلى الجوف) ^(٩) على
الصحيح ، وقول سيبويه : مخرج التون الساكنة من مخرج المتحركة
يريد به الساكنة المظهرة .

فهذه مخارج الحروف الأصلية كلها ^(١٠) والله أعلم .

تنبيه :

(بقي على الناظم حروف فروع لم يتعرض لها فمناها) ^(١١) الهمزة
المسهلة بين بين وهي فرع المحققة ^(١٢) ومذهب سيبويه أنهما ^(١٣)

(١) س : المبدوء بها .

(٢) ليست في س ، ز . (٣) س : وهي .

(٤) س : فيما . (٥) س : في هذه الحالة .

(٦) س ، ع : تتحول (بمثناة فوقية) .

(٧) ليست في النسخ الثلاث . (٨) النسخ الثلاث : حروف .

(٩) ليست في س . (١٠) س : وكلها .

(١١) بقي حروف لم يذكرها وهي :

(١٢) ز : عن المحققة . (١٣) ع ، ز : أنها .

حرف ^(١) واحد نظراً إلى مطلق التسهيل وعليه (فيدخل في كلام) ^(٢) الناظم ومذهب غيره أنها ثلاثة أحرف نظراً (إلى أنها) ^(٣) تأتي بين الهمزة والواو وبينها ^(٤) [بين الياء وبينها وبين] ^(٥) الألف ^(٦) ، ومنها ألف الإمالة المحضة .

قال سيبويه : كأنها ^(٧) حرف آخر قرب ^(٨) من الياء فلا تدخل ^(٩) في مخرج الألف ، وأما بين بين (فلم يعتد) ^(١٠) بها ومنها الصاد المشمة وهي فرع ^(١١) عن الصاد أو الزاي الخالصتين ^(١٢) فيدخل ^(١٣) في إحداهما ومنها اللام المفخمة وهي فرع عن ^(١٤) المرققة ، وذلك في (الاسم الكريم بعد فتحه وضمه) ^(١٥) وفي ^(١٦) نحو الصلاة (ولا فرع الناظم أثابه الله تعالى من مخارج الحروف شرع في صفاتها) ^(١٧) فقال :

ص : صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِيلٌ • مُنْفَتِحٌ مُضْمَتَةٌ وَالضُّدُّ قُلْ

٧١

- | | |
|--|-----------------------------|
| (١) ليست في س . | (٢) نس : فتدخل في كلامه . |
| (٣) س : لكونها . | (٤) س : وبينهما . |
| (٥) ليست في س . | (٦) س : والألف . |
| (٧) س : لأنها . | (٨) ز : قريب . |
| (٩) ع : فلا يدخل . | (١٠) س : فلا اعتداد . |
| (١١) س : وهي فرع أصلها والزاي . (١٢) ليست في س . | |
| (١٣) س ، ز : فتدخل (بالمشناة الفوقية) . | |
| (١٤) س ، ز : أحدهما . | (١٥) ليست في س . |
| (١٦) س : الجلالة بعد فتح أو ضم (١٧) ليست في س . | |

[ش]: صفاتها مبتدأ وخبره جهر ومعطوفه ... إلخ وعاطف مستفل ومنفتح ومصمته محذوف والضد مفعول قل والجملة معطوفة على الخبر أى صفاتها^(١) هذا المذكور وقل ضده أيضاً، واعلم أن صفات مجموع حروف المعجم^(٢) منقسمة^(٣) إلى ما له أضداد منسأة وما لا أضداد له منسأة^(٤) فالأول^(٥) خمسة (ذكرها الناظم رضى الله عنه^(٦) فى هذا البيت)^(٧) وعبر عن (واحد منها)^(٨) بلفظ المصدر وهو جهر ولفظ الصفة فيه مجهورة وعن^(٩) الباقي بالصفة (وبكل ذلك وقعت العبارة)^(١٠) فى كتب الأئمة فالجهر ضد الهمس والرخوة^(١١) ضد الشدة الخالصة أو المشوبة^(١٢) وهى ما بين الرخوة والشديدة والاستفال ضده^(١٣) الاستعلاء والانفتاح ضده^(١٤) الإطباق والإصمات ضده الإذلاق . واعلم أن كل

(١) قال القسطلانى : وأما الصفات فهى : جمع صفة وهى لفظ يدل على معنى فى موصوفه إما باعتبار محله أو باعتبار نفسه وهو معنى قول الجعبرى : لفظ يدل على معنى فى موصوفه ذاتى أو خارجى فالأول كحروف الحلقى والثانى كالجهر والهمس . وفائدتها : تمييز الحروف المشاركة فى المخرج إذا لولها لا تحدث فالخرج يبين كمية الحروف كالميزان ، والصفة تبين كيفيته كالناقد .

(٢) ليست فى س .

(٣) س : تنقسم الحروف ، ع ، ز : ينقسم .

(٤) س : كذلك . (٥) س : والأول .

(٦) ليست فى ز . (٧) ليست فى س .

(٨) س : أحدها بالمصدر ، ز : واحد منهما .

(٩) ز : عن . (١٠) س : وقد وقع ذلك .

(١١) النسخ الثلاث : والرخو . (١٢) س ، ز : والمشوبة .

(١٣ ، ١٤) ع : ضده .

(الحروف تنقسم)^(١) إلى كل ضدين من هذه الأضداد العشرة فهي خمس ولما ذكر [هما]^(٢) الناظم (رحمه الله)^(٣) شرع في أضدادها فقال :

ص : مَهْمُوسُهَا فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَتٌ . • شَدِيدُهَا لَفْظٌ أَجْذَقُ يَكْتُ

[ش] : مهموسها مبتدأ خبره فحته شخص سكت أى مجموع هذا اللفظ وكذلك الشطر الثانى وبدأ بضد الأول وهو الجهر أى الحروف المهموسة عشرة^(٤) فى قوله^(٥) : سكت فحته شخص فى كلامه تقديم^(٦) وتأخير^(٧) فى : سكت والهمس لغة الصوت الخفى ومنه قول أبى زيد فى صفة الأسد : « بِصِيرٍ بِاللُّجَا هَادِ هُمُوسٌ »^(٨) فسميت بذلك لضعف الصوت بها حين جرى النفس معها فلم يقو التصويت معها قوته فى المجهورة فصار فى التصويت بها نوع خفاء [والخاء المعجمة والصاد المهملة]^(٩) أقوى

(١) س : حرف ينقسم .

(٢) بالأصل ذكر وقد أضفت الهاء من نسخة ليتضح بها معنى الصفات التى

ذكرتها س ، ز . (٣) ز : رضى الله تعالى عنه .

(٤) التسخ الثلاث : جمعها فى . (٥ ، ٦ ، ٧) ليست فى س .

(٨) ز : بصير فى اللجى ، س : هادما يدل هاد وهو تصحيف من الناسخ .

(٩) هذه شطرة من بيت لابن أبى زيد يصف فيها الأسد وأصل البيت :

فَبَاتُوا يُدْلِجُونَ وَبَاتَ يَسْرَى بِصِيرٍ بِاللُّجَى هَادِ هُمُوسٌ

قال تعالى فى سورة طه : « وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا »

وأسد هموس : يمشى قليلا قليلا .

وابن أبى زيد : يحيى بن إبراهيم أبو الحسن اللواتى المرمى المعروف بابن الياز

صاحب كتاب النبذ النامية ، شيخ الأندلس مات بمرسية سنة ٤٩٦ . وله سبعون سنة

(طبقات القراء ٢ / ٣٦٤ رقم رتبى ٣٨١٨) .

(١٠) بالأصل : والخاء والصاد المعجمة ، س : والخاء والصاد ، والخاء والصاد =

ثمَّ عداهما وإذا منع الحرف النفس أن يجرى معه كان مَجْهُورًا والمَجْهُورَةُ
 ما عدا المهموسة (وهى تسعة عشر) ^(١) سميت ^(٢) بذلك من قولهم :
 جهرت بالشئ إذا أعلنته وذلك أنه لما امتنع النفس أن يجرى معها
 انحصر الصوت لها ^(٣) فقوى التصويت بها . قال سيبويه : إلا أن التون
 والميم قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم فيصير فيهما غنة ثم الحروف
 الشديدة ثمانية ^(٤) جمعها في قوله : « أَجِدْ قَطِ بَكَتْ » والتاء أعم من تاء
 التأنيث وتاء الخطاب وسميت هذه الحروف شديدة لأنها قوية ^(٥) في
 موضعها ولزمتها ومنعت الصوت أن يجرى معها حال النطق بها لأن الصوت
 انحصر في المخرج فلم يجر أى اشتد وامتنع قبوله للتلين ^(٦) بخلاف
 الرخوة ثم إن من الشديدة اثنين من المهموسة وهما التاء ^(٧) والكاف
 والستة الباقية مجهورة شديدة اجتمع فيها (أن النفس) ^(٨) لا يجرى
 معها ولا لصوت في مخرجها وهو معنى الجهر والشدة جميعاً ^(٩) وهذه
 الثمانية هى الشديدة المحضة ثم أشار إلى المتوسط بينهما فقال :

= والصاد المهملة ، والذوات ما جاء في ع . ولذا وضعت بين حاضرتين .
 قلت : لأن فى الصاد إطباقاً وضميراً واستعلاء والخاء فيها استعلاء وكلها صفات قوية .

(١) ليست فى س . (٢) س : وسميت .

(٣) س ، ز : بها . (٤) ليست فى س .

(٥) ز : قوية . (٦) س : للسين .

(٧) س : الفاء . (٨) ع : النفس .

(٩) س : جميعا الفاء .

٧٣

ص :

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنَ عُمَرُ

وَسَبْعُ عُلُوْ خَصْ ضَعْفُ قِطْ ، حَصْرُ

ش :

وبين رخو مخبر مقدم، والشديد معطوف عليه، ولن عمر مبتدأ لأن المراد لفظه، وسبع علو مبتدأ، وخص ضغط قط^(١) ثان^(٢)، وحصر خبره، والجملة خبر الأول، والعائد مقدر أى حصره أى والحروف التى بين الرخوة والشديدة خمسة^(٣) جمعها فى قوله «لن عمر» وأصله لن يا عمر أمر لعمر بالليونة^(٤) : لأنه كان شديد البأس فصارت الرخوة ستة عشر حرفاً ثم إن المهموسة كلها غير التاء^(٥) والكاف رخوة والمجهورة الرخوة خمسة: العين والصاد والطاء والذال المعجمتين^(٦) والراء^(٧)، وتقدمت^(٨) المجهورة الشديدة وهى : «طبق أحد» ومنهم من جعل حروف المد الثلاثة مما بين الرخوة والشديدة، فتصير^(٩) عندهم ثمانية^(١٠) يجمعها^(١١) : «ولينا عمر^(١٢)» وهذا ظاهر كلام سيبويه . لكن^(١٣) الذى ذكره الناظم هو المختار ونص عليه الشاطبي والرماني^(١٤) والدانى فى الإيجاز، وجعلها مكي سبعة فأسقط الألف ثم أشار بقوله :

(١) ليست فى س . (٢) ع : ثانى .

(٣) ليست فى س ، ز : خمس . (٤) س : بالين .

(٥) س : الباء (الموحدة التختية) .

(٦) س : المعجمان ، ز : العين والصاد والطاء والذال المعجمات .

(٧) ليست فى س وع : الزاى . (٨) ع : تقدمت .

(٩) ع ، ز : فيصير . (١٠) ليست فى س .

(١١) س : يجمعها وع ، ز : يجمعها .

(١٢) س : لن عمر . (١٣) س : ولكن .

(١٤) الرماني : على بن عيسى بن على بن عبد الله أبو الحسن الرماني باحث

معتزلى مفسر من كبار النحاة أصله من سامراء ومولده ووفاته ببغداد (٢٩٦ - ٣٨٤ هـ

= ٩٠٨ - ٩٩٤ م) الأعلام للزركلى ٣١٧/٤ ط بيروت .

«خص ضغط قظ» إلى أن هذه ^(١) السبعة هي حروف الاستعلاء وهو من صفات القوة، وسميت بذلك لاستعلاء اللسان بها وارتفاعه إلى الحنك، وماعداها المستقلة لعدم استعلائه ^(٢) بها، وأضاف بعضهم إليها الحاء والعين المهملتين والسبعة حروف التفخيم ^(٣) على الصواب وأعلاها الطاء، كما أن أسفل المستقلة الياء، وقيل حروف التفخيم هي حروف الإطباق وزاد مكي الألف وهو وهَمُّ (لأنها تتبع ما قبلها ^(٤)) فلا توصف بتفخيم ولا ترقيق ^(٥). (والله أعلم ^(٦)) ثم انتقل إلى ضد الانفتاح ^(٧) فقال :

VE ص : وَصَادُ ضَادُّ طَاءُ ظَاءُ مُطَبِّقَةٌ
وَفَرٌّ مِنْ لُبِّ الْحُرُوفِ الْمُذَلِّقَةِ

ش : وصاد مبتدأ حذف تنوينه ضرورة والثلاثة بعد حذف عاطفها وفر من لب ^(٨) مبتدأ، والحروف المذلفة موصوف، وصفته خبر ويجوز العكس أي الحروف المطبقة أربعة صرح بها وسميت مطبقة لأنها ^(٩) انطبق على مخرجها ^(١٠) من اللسان ما حاذاه من الحنك وماعدا هذه الأربعة يقال لها منفتحة لأنك ^(١١) لا تطبق ^(١٢) لسانك ^(١٣) منها ^(١٤) على الحنك

(١) ليست في س .

(٢) س : استعلاء اللسان .

(٣) س : التفخيم .

(٤) س : لأنه يتبع ما قبله .

(٥) س : الترقيق .

(٦) ليست في س ، ز .

(٧) س : والثلاثة بعده فقال :

(٨) س : ومطبقة خبر وفر .. الخ .

(٩) من : لأنه .

(١٠) ع ، ز : مخرجها .

(١١) س : لأنها ، ز ، ع : لأنه .

(١٢) من ، ز ، ع : لا يطبق .

(١٣) س ، ز : اللسان .

(١٤) س : بها .

قال الشيرازي ^(١) : ولولا الإطباق لصارت ^(٢) الطاء دالاً والظاء ذالاً والصاد سيناً لأنه ليس بينهما فرق إلا بالإطباق ولخرجت الصاد ^(٣) من الكلام. وأما الحروف المذلة فستة ^(٤) جمعها في قوله : « فر من لب » ثلاثة من طرف اللسان وثلاثة من طرف الشفتين وماعداهما ^(٥) مصمتة ولا توجد كلمة رباعية فما فوقها بناؤها من الحروف المصمتة لثقلها ^(٦) إلا ماندر عن عسجد وعسطوس وقيل إنهما ليستا ^(٧) أصليتين ^(٨) بل [ملحقتان] ^(٩) في كلامهم ^(١٠)

ص	: صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سَيْنٌ
	قَلْقَلَةٌ قُطْبٌ جَدٌ وَاللِّسِينُ

[ش] : صفيها مبتدأ وباقي الشطر خبره لأن الأول أعرف من الثاني وعاطف سين محذوف. قلقلة ^(١١) خبر مقدم، وقطب جد مبتدأ مؤخر أي هذا اللفظ حروف قلقلة ^(١٢) واللين مبتدأ ^(١٣) يأتي ^(١٤) خبره ومن

(١) الشيرازي : محمد بن عبد الله بن الحسن بن موسى أبو عبد الله الشيرازي القاضي شيخ مقرر متصدر نزل من مصر . قرأ على الأهوازي وهو من قدماء أصحابه وروى بالإجازة عن النقاش وقرأ عليه أبو القاسم الهذلي (طبقات القراء ٢ - ١٧٨) .

(٢) س : لا تقلبت . (٣) س : الصاد .

(٤) س : ستة . (٥) س : ماعداها .

(٦) ليست في س . (٧) س : ليسا .

(٨) ز : أصليين . (٩) ز : ملحقتان والأصل : ملحقتان .

(١٠) قلت : ومعنى المصمتة الممنوعة من أن تكون منفردة في كلمة طويلة من قولهم : صمت ، إذا منع نفسه الكلام .

(١١) ز : وقلقلة . (١٢) س : القلقلة .

قلت : والصغير صوت زائد من بين الشفتين يصحب حروفه عند خروجها .

(١٣) ليست في س . (١٤) ز : ويأتي .

هنا صفات لبعض حروف^(١) ليس يطلق على باقيها اسم مشعر بضد^(٢)
تلك الصفة بل بسلبها^(٣)، فمنها الصاذ والسين والزاي ، وهي حروف
الصفير لأنها يصفر بها قال مكي : والصفير حدة الصوت كالصوت
الخارج عن ضغطه نفث وباقي الحروف لا يصفير فيها وهذه^(٤) الثلاثة
هي الأسلية التي تخرج من أسلة اللسان قال ابن مريم^(٥) : ومنهم
من ألحق بها الشين وحروف القلقة خمسة وتسمى القلقة^(٦) جمعها
في قوله « قُطِبْ جَدَّ^(٧) » وسميت^(٨) بذلك لأنها إذا سكنت ضعفت
فاشتبهت^(٩) بغيرها فتحتاج إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال
سكونهن في الوقف وغيره ، ويحتاج^(١٠) إلى زيادة إتمام النطق بهن وذلك^(١١)
الصوت في سكونهن أبين منه في حركتهن (وهو في الوقف أبين^(١٢))
وأصلها القاف فلهذا^(١٣) كانت القلقة فيها أبين وكانت لا يمكن أن

(١) س ، ز : الحروف . (٢) ز : وبضد .

(٣) س : يسلبها بحرف المضارعة .

(٤) ز : وهي .

(٥) ابن مريم : نصر بن علي بن محمد يعرف بابن أبي مريم فخر الدين
أبو عبد الله الفارسي أستاذ عارف . قال ابن الجوزي : وقفت على كتاب في القراءات
الثمان سماه الموضح يدل على تمكنه في الفن . (انظر طبقات القراء ٢ / ٣٣٧ رقم رتي

(٦) س ، ز : أيضا . (٣٧٣١)

(٧) ع ، ز : قال المبرد : وهذه القلقة بعضها أشد من بعض .

(٨) ز : سميت . (٩) س : واشتبهت .

(١٠) النسخ الثلاث : وتحتاج (عشاة فوقية) . (١١) ع : فلذلك .

(١٢) ليست في س . (١٣) س : ولهذا .

يؤتى به ^(١) ساكناً إلا مع صوت زائد لشدة استعلائه وخصص جماعة متأخرون القلقة بالوقف تمسكا بظاهر قول بعض المتقدمين أن القلقة تظهر ^(٢) في الوقف على السكون ^(٣) ورشحوا ^(٤) ذلك بأن القلقة حركة ، وصادفهم أن القلقة في الوقف العرفي أبين ، وليس كذلك لقول الخليل : القلقة شدة الصياح ، والقلقة ^(٥) شدة الصوت .

وقال ^(٦) أستاذ التجويد (أبو الحسن شريح ^(٧)) لما ذكر الخمسة وهي متوسطة كباء الأبواب ^(٨) وقاف خلقنا ^(٩) وجيم (والفجر ^(١٠)) ومتطرفة ^(١١) كياء لم يخرج ودال لقد وقاف من ^(١٢) يشاقق وطاء لا تشطط فالقلقة ^(١٣) هنا أبين في ^(١٤) الوقف والمتطرفة من المتوسطة انتهى

(١) س ، ع : بها وليست في ز . (٢) ع ، ز : تظهر في هذه الحروف .
(٣) س : فتوهوا أنه ضد الوصل وإنما المراد السكون فإن المتأخرين يطلقون الوقف على السكون ، ز : فإن المتقدمين .. الخ ، ع : فظنوا أن المراد بالوقف ضد الوصل وليس المراد سوى السكون .
(٤) س : ورشحوا .
(٥) س : والقلقة .
(٦) س : قال .

(٧) س : الشيخ أبو الحسن بن شريح ، ع : أبو الحسن ابن شريح وبالأصل ز : أبو الحسن شريح وهو : شريح بن محمد بن شريح بن أحمد أبو الحسن الرضوي الأشيلي إمام مقرئ أستاذ أدب محدث . توفي سنة سبع وثلاثين وخمسة (انظر طبقات القراء ١ / ٣٢٤ عدد رثي ١٤١٨) .

(٨) ز : الألياب .
(٩) ز : خلقناهم .
(١٠) بالأصل جوار ، ع : النجلين ، س ، ز : والفجر وقد أثبتا منها .
(١١) س : والمتطرفة .
(١٢) ز : ومن يشاقق .
(١٣) ز : والقلقة .
(١٤) للسخ الثلاث : من .

وهو عين^(١) مقالاه (أبو الحسن^(٢)) المبرد^(٣) والله أعلم^(٤) ثم كمل
اللين فقال :

[٧٦] ص : وَاوُ وَيَاءُ سَكَنًا وَانْفَتْحًا
قَبْلَهُمَا وَالْانْحِرَافُ صُحْبًا

[ش] : وَاوُ وَيَاءُ خَيْرُ اللَّيْنِ آخِرُ الْمُتْلُو وَسَكَنًا صَفْتُهُمَا وَانْفَتْحَ
مَعْطُوفٌ عَلَى سَكَنٍ وَقَبْلَهُمَا [صلة لموصول مقدر^(٥)] أَى الذى قبلهما
وَأَلْفٌ انْفَتْحَ^(٦) لِلْإِطْلَاقِ، وَالْانْحِرَافُ صَحِجٌ كَبِيرٌ وَأَلْفُهُ لِلْإِطْلَاقِ أَى
لِلْيَنْ^(٧) حُرْفَانِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ [السَّاكِنَتَانِ]^(٨) الْمُفْتُوحِ مَاقْبِلَهُمَا وَسَيَأْتِي
لِهَذَا تَحْقِيقٌ فِي أَوَّلِ بَابِ الْمَدِّ ثُمَّ كَمَلَ فَقَالَ :

[٧٧] ص : فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكَرِيرِ جُعِلَ
وَلِلتَّفَشِّيِ الشَّيْنِ ضَادًا اسْتَطِلَّ

[ش] : فِي اللَّامِ يَتَعَلَّقُ بِصَحِجِ آخِرِ الْمُتْلُو وَالرَّاءِ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ
وَبِتَكَرِيرِ يَتَعَلَّقُ بِجَعْلٍ وَلِلتَّفَشِّيِ الشَّيْنِ اسْمِيَّةٌ وَضَادًا مَفْعُولٌ اسْتَطِلَّ
أَى أَنَّ الصَّحِيحَ أَنَّ الْانْحِرَافَ لَهُ حُرْفَانِ اللَّامِ وَالرَّاءِ وَقِيلَ اللَّامُ فَقَطْ
وَنَسَبَ لِلْبَصْرِيِّينَ، وَسَمَّيَا بِهِ لَانْحِرَافَهُمَا عَنْ مَخْرَجِهِمَا وَاتِّصَالَهُمَا
بِمَخْرَجٍ غَيْرِهِمَا .

(١) م ، ز : غير . (٢) ليست في النسخ الثلاث .

(٣) ع ، ز : ونص فيما قلناه . (٤) ليست في م .

(٥) ما بين الحاصرتين ليس بالأصل وقد أثبتته من النسخ الثلاث .

(٦) م : وانفتح الألف . (٧) م : اللين .

(٨) ع : الساكتان وباقي النسخ : الساكتين .

قال سيبويه : ومنها المنحرف وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة وهو اللام إن شئت مددت فيها الصوت وليس كالرخوة لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه وليس يخرج الصوت من ^(١) موضع اللام ولكنه ^(٢) من ناحيتي مشدق اللسان فويق ذلك وقال في موضع آخر لما ذكر أن اللام والنون والميم بين الرخوة والشديدة ^(٣) ومنها المكررة ^(٤) وهو ^(٥) حرف شديد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه إلى اللام فتجافى ^(٦) الصوت كالرخوة ولو لم يكرر ^(٧) لم يجر فيه الصوت وهو الراء انتهى .

وفي هذين النصين دليل لما ضححه الناظم (أجاب الله تعالى ^(٨)) وقوله ^(٩) : «بتكرير جعل الراء فقط بتكرير يعنى ^(١٠) أنها جمعت بين صفتي الانحراف والتكرير كما نص عليه سيبويه فيما رأيت ونص عليه ابن الحاجب وابن مريم الشيرازي وغيرهما .

وظاهر ^(١١) كلام سيبويه : أن التكرير صفة ذاتية في الراء وإليه

- | | |
|------------------|-----------------------------|
| (١) ز : عن . | (٢) س : ولكن . |
| (٣) س : منها . | (٤) النسخ الثلاث : المكرر . |
| (٥) ع : وهي . | (٧) ع : تكرر . |
| (٦) ع : فتجافى . | (٩) س : قوله . |
| (٨) ليست في س . | (١١) ز : فظاهر . |
| (١٠) س : أى . | |

ذهب المحققون وتكريرها ^(١) ربوها في اللفظ لا إعادته ^(٢) بعد قطعها ،
ويجب التحفظ من إظهار تكريرها لاسيما إذا شددت ويعدون ^(٣) ذلك
عيبا فظيحا في القراءة ^(٤) (والله أعلم ^(٥)).

وقوله ^(٦) : وللتفشي الشين يعني أن حرف ^(٧) التفشي الشين
فقط باتفاق لأنه تفشي في مخرجه حتى اتصل بمخرج الطاء ^(٨)
وأضاف بعضهم إليها حروفا أخرى ولا يصح ، والحرف المستطيل
هو ^(٩) الضاد لأنه استطال عن الفم عند النطق به حتى اتصل بمخرج
اللام وذلك لما فيه من القوة بالجهر والإطباق ^(١٠) وهذا ^(١١) آخر
الكلام على الحروف ، وأوان الشروع في التجويد ، فلذا ^(١٢) قال :

ص : وَيُقْرَأُ الْقُرْآنُ بِالتَّحْقِيقِ مَعَ

حَذَرٍ وَتَدْوِيرٍ وَكُلٌّ مُتَّبِعٌ

ش : وَيُقْرَأُ الْقُرْآنُ فِعْلِيَّةً ^(١٣) بِالتَّحْقِيقِ يَتَعَلَقُ بِقُرْأٍ (والباء للمصاحبة)

(١) النسخ الثلاث : إلا إعادتها . (٢) النسخ الثلاث : والقراء يعلمون .

(٣) ليست في س . (٤) ليست في س ، ز .

(٥) ع ، ز : قوله . (٦) ز : حروف .

(٧) س : الشين التفشي . (٨) س ، ز : الطاء .

(٩) ز : وهو .

(١٠) النسخ الثلاث : والاستعلاء .

(١١) س ، ز : تنبيه : الحروف الخفية أربعة : الهاء وحروف المد وقد تقدم

وهنا انتهى الكلام على مخارج الحروف وصفاتها والآن يشرع في التجويد .

(١٢) س : ولهذا ، ز : فلهذا . (١٣) ليست في س .

ومع حذر محله النصب^(١) على الحال وتدوير عطف على حذر وكل متبع اسمية .

٧٩ ص : مَعَ حُسْنِ صَوْتٍ يُلْحُونُ الْعَرَبَ

مُرْتَلًا مُجَسَّدًا بِالْعَرَبِي

[ش : مع حسن صوت محله نصب على الحال والباء للمصاحبة^(٢)

ومرتلا مجودا حال وبالعربي صفة محذوف أي باللسان العربي (ويتعلق بمجودا)^(٣) وهذا شروع في قوله : وَكَيْفَ يُتْلَى الذِّكْرُ^(٤) أَنْ^(٥) كلام الله تعالى يقرأ بالتحقيق وبالحذر وبالتدوير الذي هو التوسط بين الحالتين^(٦) مرتلا مجودا بلحون العرب وأصولها .

وتحسين اللفظ والصوت بحسب الاستطاعة . أما التحقيق فمعناه المبالغة في الإتيان بالشيء^(٧) على حقه^(٨) إلى نهاية شأنه وعند القراء عبارة عن إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد، وتحقيق الهمز، وإتمام الحركات، واعتماد^(٩) الإظهار، والتشديدات، وتوفية^(١٠) الغنات، وتفكيك الحروف وهو بيانها، وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترتيل والتؤدة، وملاحظة الجائز من الوقوف، ولا يكون معه غالباً قصر، ولا اختلاس ،

(١) النسخ الثلاث : نصب .

(٢) النسخ الثلاث : والباء في بلحون العرب .

(٣) ليست في النسخ الثلاث . (٤) ليست في س .

(٥) ليست في النسخ الثلاث . (٦) النسخ الثلاث : الحالتين .

(٧) س : على الشيء . (٨) س : بحقه .

(٩) ز : والاعتماد . (١٠) س : وتغنين .

ولا إسكان بتحريك ^(١) ولا إدغام بالتحقيق ^(٢) يكون لرياضة الألسن ^(٣)
وتقويم الألفاظ وإقامة القراءة بغاية ^(٤) الترتيل وهو الذى يستحسن
ويستحب الأخذ به على المتعلمين من غير أن يتجاوز فيه ^(٥) إلى حد
الإفراط من تحريك السواكن وتوليد الحروف من ^(٦) الحركات ، وتكرير
الراءات ، وتطين النونات فى الغنات ، كما قال حمزة وهو إمام المحققين
لبعض من سمعه يبالغ فى ذلك : أما علمت أن ما كان فوق الجعودة فهو
قطط وما كان فوق البياض فهو برص ؟ وما كان فوق القراءة فليس بقراءة
والتحقيق يروى ^(٧) عن أبي بكر ^(٨) وبعض طرق الأشنانى عن حفص
وبعض المصريين ^(٩) عن الحلوانى هشام وأكثر ^(١٠) طرق العراقيين عن
هشام ^(١١) عن ابن ذكوان ^(١٢) وساق الناظم سنده لقراءته به ^(١٣) إلى أبي
ابن كعب على رسول الله ﷺ . وأما الحدر [فمصدر حدر] ^(١٤) بالفتح

(١) س : بتحريك ، ع ، ز : متحرك .

(٢) س ، ع : فالتحقيق ، ز : والتحقيق .

(٣) ز : اللسان . (٤) س : بغير .

(٥) س ، ز : فى ذلك . (٦) ز : عن .

(٧) س : مروى .

(٨) ع ، ز : هو مذهب حمزة وورش من غير طريق الأصهبانى عنه وتقية
عن الكسائى والأعشى عن أبى بكر وعن بعض طرق الأشنانى .

(٩) س ، ز : البصريين . (١٠) ز : وعن أكثر .

(١١) ع : عن الأخفش .

(١٢) ز : عن الأخفش بالتحقيق عن ابن ذكوان .

(١٣) ع : بالتحقيق ، ز : لقراءته عن هشام عن الأخفش بالتحقيق إلى أبى .

(١٤) ما بين الحاصرتين ليس بالأصل وقد أثبتته من النسخ الثلاث .

يحذر بالضم إذا أسرع فهو من الحدور الذي هو الهبوط لأن الإسراع من لازمه بخلاف الصعود وهو عندهم عبارة عن إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها ^(١) بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والإدغام الكبير وتخفيف ^(٢) الهمز ^(٣) ونحو ذلك مع إثبات الوصل وإقامة الإعراب وتقويم اللفظ وتمكين ^(٤) الحروف . وهو عندهم ضد التحقيق فالحذر يكون لتكثر ^(٥) الحسنات في القراءة وحوز فضيلة التلاوة وليحترز فيه من ^(٦) بثر حروف المد وذهاب صوت الغنة واختلاس أكثر ^(٧) الحركات وعن التفريط إلى غاية لا تنصح ^(٨) بها القراءة ، ولا تخرج ^(٩) عن حد الترتيل ^(١٠) ، والحدود مذهب ابن كثير وأبي جعفر وسائر من قصر المنفصل كآبي عمرو ويعقوب وقالون والأصبهاني وكالولي عن حفص وأكثر العراقيين عن الحلواني عن هشام ، وأما التدوير فهو التوسط بين المقامين وهو الوارد عن الأكثر ممن روى من المنفصل ولم يبلغ فيه إلى الإشباع وهو مذهب سائر القراء وصح عن الأئمة وهو المختار .

وأما الترتيل : فهو مصدر من رتل فلان كلامه إذا أتبع بعضه بعضاً على مكث وهو الذي نزل به القرآن قال ^(١١) تعالى : « وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً » ^(١٢) ، وعن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله

(١) س : وتحقيقها . (٢) ز : وتحقيق .

(٣) س : الهمزة . (٤) س : وتسكين ع ، ز : وتمكين .

(٥) النسخ الثلاث : لتكثير . (٦) ز : عن .

(٧) ليست في س . (٨) ع : لا يصح .

(٩) س ، ع : ولا يخرج . (١٠) س ، ع : الترتيل .

(١١) س : فقال . (١٢) الزمل بعض آية ٤ .

تعالى ^(١) يحب أن يُقرأ القرآنُ كما أنزل « أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ^(٢) .

وقال ابن عباس في قوله تعالى : « وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً » [بَيِّنُهُ] ^(٣) ، وقال ابن مجاهد ^(٤) : تَأَنُّ فِيهِ ، وقال الضحاك : انْبِذَهُ حَرْفًا حَرْفًا ، يقول تعالى : تثبت في قراءته وتمهل فيها ^(٥) وافصل الحرف من الحرف الذي بعده ولم يقتصر سبحانه على الأمر بالفعل حتى أكد به بالمصدر اهتمًا به وتعظيمًا له ليكون ذلك عونًا على تدبر القرآن وتفهمه وكذلك كان النبي ^(٦) ﷺ يقرأ في جامع الترمذي وغيره عن يعلى : « أنه سأل أم سلمة عن قراءة النبي ^(٧) ﷺ فإذا هي قراءة مفسرة

(١) ليست في س .

(٢) فيض القدير ج ٢ ح ١٨٩٧ ص ٢٩٧ وقال السجزي أبو نصر في الإبانة عن أصول الديانة له عن زيد ابن ثابت ورمز له بالضعف .

(٣) ليست بالأصل وقد أثبتنا من النسخ الثلاث .

(٤) ز : مجاهد وهو الصواب قال ابن الجزري : هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي أحد الأعلام من التابعين والأئمة المفسرين ، قرأ على عبد الله بن السائب وابن كثير مات سنة ثلاث ومائة وقيل سنة أربع وقيل سنة اثنتين وقد نيف على الثمانين انتهى (طبقات القراء ٤١/٢ عدد رتبتي ٢٦٥٩) .

(٥) ع : وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول صلى الله عليه وسلم قام بآية يرددها حتى أصبح « إِنَّ تَعْلِيَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ » (سورة المائدة الآية ١١٨) رواه النسائي وابن ماجه وفي صحيح البخاري .

(٦) ليست بالنسخ الثلاث . (٧) ع ، ز : قراءة .

حرفاً حرفاً»^(١) ، وقالت [السيدة حفصة] (رضي الله عنها)^(٢) : «كان رسول الله ﷺ يقرأ السورة فإذا هي أطول من أطول منها»^(٣) ، وعن أنس أنه سئل عن قراءة رسول الله ﷺ فقال : «كانت مداً ثم قرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِمَدِّ اللَّهِ^(٤) وبِمَدِّ الرَّحْمَنِ وبِمَدِّ الرَّحِيمِ»^(٥) (٦) واختلفوا في الأفضل فقال بعضهم : السرعة وكثرة القراءة أفضل^(٧) لحديث^(٨) ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها...» الحديث رواه الترمذی^(٩) ورواه غيره بكل حرف عشر حسنات ، ولأن عثمان قرأه في ركعة ، والصحيح ، بل الصواب وهو مذهب السلف والخلف^(١٠) أن

(١) الترمذی أبواب فضائل القرآن ج ١١ ص ٤٣ ب ما جاء وكيف كان قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ، صحيح ابن خزيمة ج ٢ ص ١٨٨ ب الترتيل بالقراءة في صلاة الليل .
(٢) ليست بالنسخ الثلاثة .

(٣) صحيح مسلم ج ٢ ك صلاة المسافرين ب جواز النافلة قائماً وقاعدا الخ ١٦٤ ، وصحيح الترمذی ج ٢ أبواب الصلاة ، ما جاء في الرجل يتطوع جالساً ص ١٦٧ ، سنن النسائي ج ١ ك قيام الليل وتطوع النهار ب صلاة القاعد في النافلة ص ٢٤٥ قلت : ولم يرد هذا الحديث عن السيدة عائشة كما ذكره المصنف وإنما روته السيدة حفصة بنت أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه كما ذكر في مراجع السنة المذكورة ولذلك وضعها بين [] .

(٤) ز : الجلالة . (٥) ليست في س .

(٦) صحيح البخاری ج ٦ ك التفسير ب مد القراءة ص ٢٤١ ، سنن أبي داود ج ٢ ك الصلاة ب استحباب الترتيل في القراءة ح ١٤٦٥ ص ٩٩ .

(٧) ليست في س . (٨) س : فليل لحديث .

(٩) الترمذی أبواب فضائل القرآن ج ١١ ص ٣٤ ب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر .
(١٠) ليست في س .

الترتيل والتدبر^(١) مع قلة القراءة أفضل لأن المقصود فهم القرآن والفقه فيه والعمل به وتلاوته وحفظه وسيلة إلى معانيه وقد جاء ذلك نصاً عن ابن مسعود وابن عباس (رضي الله عنهما)^(٢) .

والكلام على هذا يطول وفرق بعضهم بين الترتيل والتحقيق (بأن التحقيق يكون)^(٣) للرياضة والتعليم والتمرين^(٤) . والترتيل يكون للتدبر والتفكير والاستنباط ، فكل تحقيق ترتيل ولا عكس ، وقال على رضي الله عنه : الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف ، وأما حسن الصوت فروى الضحاك قال : قال عبد الله بن مسعود : جودوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات وأعربوه فإنه عربي والله يحب أن يعرب ، فلذلك ذكر نبيذة^(٥) من التجويد فقال :

ص : وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ . • مَنْ لَمْ يُجَوِّدْ^(٦) الْقُرْآنَ آثِمٌ
لَأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَا • • وَهَكَذَا مِنْهُ الْبِنَاءُ وَصَلَا

٨١ ٨٢

(١) ز : والتدوير .

(٢) ليست بالنسخ الثلاث .

(٣) س : بأن تكون التحقيق . (٤) س : والتمرين والتعليم .

(٥) س : جملة .

(٦) بالأصل ، ع ، ز : من لم يصحح ، س : من لم يجود ، وقد أثبتنا من س ، ووجدت الشيخ الضباع قد أثبتنا أيضا عند تحقيق ومراجعة متن طيبة النشر لابن الجزري وفي وضع هذه الكلمة ملازمة لقول الناظم في الشطرة التي قبلها : والأخذ بالتجويد حتم لازم وسواء كان تجويدا أم تصحيحا فذلك باعتبار تقويم لسان القارئ لا باعتبار ألفاظ القرآن فإنها صحيحة بلا ريب ٨١ .

وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا . مِنْ صِفَةِ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا
مُكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكْلُفٍ . بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلا تَعَسُفٍ ^(١)

٨٣ ٨٢

[ش]: والأخذ بالتجويد ختم ^(٢) اسمية ولازم توكيد معنوى ومن
موصولة ^(٣) ولم [يجود] ^(٤) القرآن ^(٥) جملة الصلة ، وآثم خبره ، ولأنه
يتعلق ^(٦) بآثم والهاء اسم إن تعود ^(٧) على القرآن والاله مبتدأ وأنزل
خبره ^(٨) والعائد محذوف . والجملة خبر لأنه وبه يتعلق بأنزل والهاء
تعود على التجويد وإلينا وعنه يتعلقان بوصل ، وهكذا صفة المصدر
محذوف تقديره ووصل إلينا عنه وصولاً كهذا ^(٩) الوصل ^(١٠) معنى وصل
إلينا ^(١١) عن النبي ﷺ ^(١٢) مجرداً كما وصل إلى نبينا محمد ﷺ .

(١) قال الشيخ الضباع محقق ومراجع متن طيبة النشر لابن الجزرى: هذان
البيتان ساقطان من أكثر النسخ ، قلت : وقد شرحهما ابن الناطم فقال: ثم شرع في
النص على أمور مهمة تتعلق بتصحيح التلاوة وتجويد القراءة لا بد للقارئ من الوقوف
عليها : منها أن الحروف المستقلة وهى ما عدا المستعيلة تكون أبداً مرفقة إلا ما وردت
الرواية بتفخيمة كاللام والراء فى بعض الأحوال هـ .

(٢) ليست فى س . (٣) س : موصول مبتدأ .

(٤) استهللت كلمة يجود بدل يصحح تبعاً لتصحيح المتن لكن يتلاءم المعنى .
وقد علقت عليها قبلاً هـ محقق .

(٥) ليست فى س . (٦) س : متعلق .

(٧) ز : يعود . (٨) س : خبره فعلية .

(٩) س ، ع : هكذا . (١٠) ز : الوصول وليست فى ع .

(١١) ليست فى س ، ع . (١٢) ليست فى النسخ الثلاثة .

اعلم^(١) أن التجويد^(٢) مصدر جود تجويداً وهو عندهم عبارة عن الإتيان بالقراءة مجودة الألفاظ بريئة من الرداءة في النطق ومعناه انتهاء الغاية في التصحيح، وبلوغ النهاية في التحسين، ولا شك أن الأمة كما هي متعبدة بفهم القرآن وإقامة حدوده، متعبدة^(٣) بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القرآن المتصلة^(٤) بالحضرة النبوية، (على صاحبها أفضل الصلاة والسلام)^(٥)، فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصيح وعدل إلى غيره استغناء بنفسه واستبداداً برأيه واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه فإنه مقصر بلا شك وآثم بلا ريب وغاش بلا مرية، فقد قال رسول الله ﷺ: «الدينُ النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»^(٦).

أما من كان لا يطاوعه لسانه أو لا يجد من يهديه إلى الصواب فإن الله لا يكلف نفساً إللاً وسعها، واعد العلماء القراءة بغير^(٧) تجويد لحناً وقسموا اللحن إلى جليّ وخفيّ والصحيح أن اللحن خلل يطرأ على الألفاظ فينخل^(٨) إللاً أن الجليّ يخل إخلالاً ظاهراً يعرفه^(٩) القراء وغيرهم والخفي

(١) ليست في س، ع، ز : واعلم أن (٢) س : والتجويد.

(٣) س : متعبدون. (٤) س : المتصلين.

(٥) لم ترد في س، ز.

(٦) الحديث أخرجه مسلم من رواية سهل بن أبي صالح عن عطاء الليثي

عن تميم الداري.

صحيح مسلم ج ١ ك الإيمان ص ٥٣، البخاري ج ١ ك الإيمان ص ٢٢.

(٧) س : بلا. (٨) ع (٨) ز : فينخل.

(٩) س : تعرفه.

يختص بمعرفته القراءة^(١) الذين ضبطوا (ألفاظ الأداء)^(٢) وتلقوها^(٣) من أفواه^(٤) العلماء.

قال الإمام أبو عبد الله الشيرازي^(٥) : ويجب^(٦) على القارئ أن يتلو^(٧) القرآن حق تلاوته صيانة للقرآن عن أن يجد^(٨) اللحن إليه سبيلا على أن العلماء اختلفوا في وجوب حسن الأداء في القرآن فذهب بعضهم إلى أن ذلك مقصور على ما يلزم المكلف قراءته في المفروضات. وآخرون إلى وجوبه في كل^(٩) القرآن، لأنه لإرخصة في تغيير اللفظ بالقرآن وتوجيه^(١٠) انتهى.

والخلاف الذي ذكره غريب، بل الصواب الوجوب في كل القرآن، وكذلك قال أبو الفضل الرازي^(١١). فالتجويد حلية التلاوة^(١٢)، وزينة القرآن^(١٣)، وهو إعطاء الحروف حقوقها^(١٤) وترتيبها في مراتبها، وورد الحرف إلى مخرجه وتصحيح لفظه، وتلطيف النطق به على كل حال.

(١) النسخ الثلاث : أئمة القراءة.

(٢) س : الألفاظ للأداء. (٣) ز : وتلقوه.

(٤) ز : ألفاظ. (٥) سبق ترجمته.

(٦) س : يجب. (٧) ز : يقرأ.

(٨) س : لا يجد. (٩) ليست في س.

(١٠) ليست في ز.

(١١) سبق ترجمته. (١٢) س : الأداء.

(١٣) ع : ز : القراءة. (١٤) حقها.

من غير إسراف ولا تعسف، ولا إفراط ولا تكلف، وإلى ذلك أشار ﷺ بقوله : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلَ فَلْيَقْرَأْ قِرَاءَةَ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ »^(١) يعني ابن مسعود^(٢) وكان^(٣) رضي الله عنه^(٤) قد أعطى حظاً عظيماً في تجويد^(٥) القرآن وتحقيقه وترتيبه كما أنزله الله تعالى . ونأهيك ببرجل أحب النبي ﷺ أن يسمع القرآن منه ، ولما قرأ بكى النبي ﷺ . وعن أبي عثمان النهدي^(٦) قال : صلى^(٧) بنا ابن مسعود المغرب قصراً^(٨) فقرأ : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ »^(٩) ولوددت^(١٠) أنه قرأ سورة البقرة من حسن صوته وترتيبه ، وهذه سنة الله تعالى فيمن يقرأ القرآن مجوداً صحيحاً^(١١) كما أنزل يلتذ^(١٢) الأسماع بتلاوته ، وتخشع القلوب عند قراءته ، ولقد بلغنا عن الإمام تقي الدين ابن الصايغ المصري^(١٣) وكان

(١) الحديث أخرجه ابن ماجه في مقلته ص ١١ ب فضل عبد الله بن مسعود وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ١ ص ٧ ، ٢٦ ، ٤٤٥ ، ٤٥٤ ، ج ٢ ص ٤٤٦ ج ٤ ص ٢٧٩

(٢) ز : ابن مسعود رضي الله عنه . (٣) س : كان .

(٤) ليست في ز . (٥) ليست في س .

(٦) ليست في زوس : المهدي وصوابه لا جاء بالأصل وع وهو أبو عثمان النهدي واسمه عبد الرحمن ابن مل يروي عن ابن مسعود ٨١ . تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٢٧٧

(٧) ز : أمنا . (٨) ليست في س ، ز .

(٩) سورة الإخلاص الآية الأولى . (١٠) س ، ز : فوددت .

(١١) التسخ الثلاث مصححا . (١٢) ز : تلتذ .

(١٣) الإمام تقي الدين ابن الصايغ المصري هو محمد بن عبد الرحمن بن علي شمس الدين الحنفي الزمردى أديب من العلماء مصري ولي في أواخر عمره قضاء السكر وإفتاء العدل ويدرس بالجامع الطولوني . من كتبه التذكرة في النحو عدة مجلدات والمباني في المعاني والمنهج القويم في فوائده تتعلق بالقرآن العظيم مولده ووفاته (٧٠٨ - ٨٧٧٦ = ١٣٠٨ - ١٣٧٥ م) الأعلام للزركلي ج ٧ ص ٦٦ ط بيروت

أستاذًا في التجويد أنه قرأ يومًا في صلاة الصبح : « وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ » ^(١) وكرر هذه ^(٢) الآية فنزل طائر على رأس الشيخ فسمع قراءته حتى أكملها فنظروا إليه فإذا هو هدهد . وبلغنا عن الأستاذ أبي محمد البغدادي المعروف بسيط الخياط ^(٣) وكان قد أعطى من ذلك حظًا عظيمًا أنه أسلم جماعة من اليهود والنصارى من قراءته ^(٤) ولا أعلم شيئًا بلوغ نهاية ^(٥) الإتقان والتجويد ، ووصول غاية ^(٦) التصحيح والتشديد ، مثل رياضة الألسن والتكرار على اللفظ المتلقى من المرشد . والله در الإمام أبو عمرو ^(٧) حيث يقول : « ليس شيء ^(٨) بين التجويد وتركه إلا رياضة لمن ^(٩) تدبره بفكره ولقد صدق وبصر ، وأوجز في القول وما قصر ، فليس التجويد بتصنيع اللسان ولا بتقوير ^(١٠) الفم . ولا بتعويج ^(١١) الفك ولا بترعيد الصوت ولا بتمطيط الشد ولا بتقطيع المد ، بل القراءة السهلة ^(١٢) العذبة التي لا مضغ فيها ولا لوك ولا تعسف ، ولا تصنع ولا تنطع ، ولا تخرج عن طباع

(١) سورة النمل بعض آية ٢٠ .

(٢) ليست في س .

(٣) ليست في س وهو :

عبد الله على بن أحمد البغدادي أبو محمد المعروف بسيط الخياط شيخ الإقراء ببغداد في عصره كان عالماً بالقراءات واللغة والنحو مولده ووفاته ببغداد (٤٦٤ - ٥٤١) من كتبه المبهج - خ - والروضة والإيجاز والتبصرة كلها في القراءات (الأعلام للزركلي ج ٤ ص ٢٤١ ، ٢٤٢) .

(٤) ع ، ز : من سماع قراءته .

(٥) س : غاية .

(٦) س : نهاية .

(٧) س : أبي عمرو ، ع ، ز : أبي عمرو الداني .

(٨) ليست في النسخ الثلاث .

(٩) س : من .

(١٠) س ، ز : بتقصير ، ع : بتغيير .

(١١) س : بتفريق .

(١٢) س : المسهلة .

العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء^(١) ثم أشار المصنف إلى شيء من ذلك فقال :

ص : فرَقْنَ مُسْتَفِلًا مِنْ أَحْرَفٍ . . . وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ

٨٤

[ش] الفاء سببية ، وورقن فعل أمر مؤكدا بالخفيفة ، ومستفلا مفعوله^(٢) ؛ ومن أحرف صفة مستفلا ، وحاذرن أمر مؤكدة وتفخيم مفعوله ولفظ الألف مضاف إليه .

اعلم أن أول ما يجب على مرید^(٣) إتقان قراءة القرآن تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به^(٤) بمنازبه عن مقارنة وتوفية كل حرف صفته فإن كل حرف شارك^(٥) غيره في مخرج فإنه لا يمتاز

(٢) قلت : وقد أشار إلى هذه المعاني نظما الإمام أبو الحسن السخاوي رحمه الله فقال :

لا تحسب التجويد مدا مفرطاً أو مدا مالا مد فيه لوان
أو أن تشدد بعد مد همزة أو أن تلوك الحرف كالسكران
أو أن تفوه بهمزة متهوعا فيقر سامعها من الغثيان
للحرف ميزان فلا تك طاغيا فيه ولا تك محسر الميزان

وقوله : ومد مالا مد فيه (كووا ملك يوم الدين) وصلا والمبالغة في تشديد الهمزة إذا وقعت بعد حرف المد مبالغة في تحقيقها وبيانها ولوك الحرف نحو كلام السكران فإنه لا سترخاء لسانه وأعضائه بسبب السكر تذهب فصاحة كلامه وبيانته
١ لطائف الإشارات للقسطلاني بتحقيق الشيخ عامر عثمان وآخرين .

(٢) س : مفعول به . (٣) س : مریدی .

(٤) ع ، ز : تصحيحاً . (٥) س ، ز : مشارك .

عن مشاركته إلا بالصفات وكل حرف شاركه في صفاته فلا^(١) يمتاز عنه إلا بالخرج كالهزة والهاء اشتركا مخرجاً وانفتاحاً واستفلاً (وانفردت الهزة بالجهر والشدّة والعين والحاء اشتركا مخرجاً واستفلاً ، وانفتاحاً)^(٢) وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة الخالصة فإذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حدته فليعمل نفسه بأحكامه حالة التركيب لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الأفراد فكم ممن يحسن الحروف مفردة ولا يحسنها مركبة بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوى وضعيف ومفخم ومرقق ونحو ذلك فيجذب القوى الضعيف ويغلب المفخم المرقق فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه إلا بالرياضة الشديدة^(٣) حالة^(٤) التركيب وحينئذ فيجب^(٥) ترقيق الحروف المستقلة كلها ولا يجوز تفخيم شيء منها إلا [اللام]^(٦) من اسم الله تعالى بعد فتحة أو ضمة إجماعاً وإلاّ الراء المضمومة أو المفتوحة مطلقاً في أكثر الروايات والساكنة في بعض الأحوال كما سيأتى في بابه^(٧) ويجب^(٨) تفخيم الحروف المستعلية كلها، وأما الألف فالصحيح أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيم ، بل بحسب ما تقدمها فإنها تتبعه^(٩) ترقيقاً وتفخيماً

(١) ز : فإنه لا يمتاز . (٢) ليست في س ، ز .

(٣) ليست في س . (٤) ز : حال .

(٥) س : فيحتمل يجب .

(٦) سقطت من الأصل وقد أثبتتها من النسخ الثلاث .

(٧) ز : باب وبعده بياض ولم يذكر هذا الباب .

(٨) س : وتقدم . (٩) س : تابعه .

وما وقع في كلام بعضهم من إطلاق ترقيقها فإنما يريدون التحذير مما يفعله بعض العجم^(١) من التفتيح في لفظها إلى أن يصيروها كالواو ويريدون التنبيه على ما هي مرققة فيه .

وأما نص بعض المتأخرين على ترقيقها بعد الحروف المفخمة فشيء وهم فيه ولم يسبقه إليه^(٢) أحد ورد عليه محققو زمانه وألف فيه^(٣) العلامة أبو عبد الله بن بضخان^(٤) كتاباً قال فيه : أعلم أيها القارئ أن من أنكر تفتيح الألف فإنكاره صادر عن جهله أو غلط طباعه أو عدم اطلاعه . قال : والدليل على جهله أنه يدعى^(٥) أن الألف في قراءة ورش « طال وفصالاً » وشبههما مرققة وهو غير ممكن لوقوعها بين حرفين مغلظين والدليل على غلط طبعه أنه لا يفرق في لفظ^(٦) بين ألف : وألف طال^(٧) والدليل على عدم اطلاعه أن أكثر النحاة نصوا في كتبهم على تفتيح الألف ثم مناق النصوص وأوقف^(٨) عليه الأستاذ أبو حيان

(١) س ، ز : الأعاجم . (٢) ليست في س .

(٣) ز : فيها .

(٤) س ، ز : ابن الضحاك ، ع : ابن بضخان (بالضاد المهملة والخاء المعجمة) .

وهو محمد بن أحمد بن بضخان (بضاد معجمة وخاء مهملة) ابن عيسى الدولة بدر الدين أبو عبد الله الدمشقي الإمام مولده ووفاته (٦٦٨ - ٧٤٣ هـ) .
(طبقات القراء ٥٧/٢ عدد رتبتي ٢٧١٠) .

(٥) ز : ادعى . (٦) النسخ الثلاث : لفظه .

(٧) ع : والفصا .

(٨) س : ووافق ، ع ، ز : ووقف .

فكتب عليه^(١) : طالعه فوجدته قد^(٢) حاز إلى صحة النقل كمال الدراية
وبلغ^(٣) في الغاية . ثم مثل المستفل^(٤) فقال :

٨٥ ص : كَهْمَزُ الْحَمْدِ أَعُوذُ إِيَّاهُ . اللَّهُ ثُمَّ لَامَ لِلَّهِ لَنَا

ش : كهمز خير مبتدأ محذوف وما بعده مضاف وحرف العطف محذوف
ولام عطف على همز وعاطف لنا محذوف أى مثال الذى يجب ترقيقه
الهمزة فيجب على القارئ إذا ابتدأ بها من كلمة أن يلفظ بها سلسلة
في النطق ، سهلة في الذوق ، وليتحفظ من تغليظ النطق بها كهمز « الحمد »
« اللين » ، « أَنْذَرْتَهُمْ »^(٥) لا سيما إذا أتى بعدها ألف نحو أتى فإن جاء
بعدها حرف مغلق تأكد ذلك نحو ، اللَّهُمَّ^(٦) فإن كان مجانساً أو مقارباً
كان التحفظ لسهولة أشد ، وترقيقها^(٧) أو أكد^(٨) نحو : « اهْدِنَا أَعُوذُ
أَحَطْتُ أَحَقُّ » فكثير من الناس ينطق بها كالتهوع ، ويجب^(٩) ترقيق اللام
لا سيما إذا جاورت حرف تفخيم نحو : « وَلَا الضَّالِّينَ وَعَلَى اللَّهِ^(١٠) وَاللَّطِيفِ
وَلِيَتَلَطَّفْ^(١١) » ، وإذا سكنت وأتى بعدها تون فليحرص^(١٢) على إظهارها^(١٣) مع
رعاية السكون نحو : جَعَلْنَا وَأَنْزَلْنَا وَظَلَّلْنَا وَقُلْ نَعَمْ ، ومثل ذلك :

(١) ز : إليه .

(٢) ليست في ع .

(٤) للمستفل .

(٦) النسخ الثلاث : الله اللهم .

(٨) النسخ الثلاث : أكد .

(٩) س : فيجب .

(١١) س ، ز : وليتلطف واللطيف .

(١٣) س : ظهورها .

(٣) ز : وبالغ .

(٥) س ، ز : أَنْذَرْتَهُمْ .

(٧) س : وترقيقها .

(١٠) ليست في س .

(١٢) ز : فيحرص .

قُلْ تَعَالَوْا، وَأَمَّا قُلْ رَبِّ فَلَا خِلَافَ فِي إِدْغَامِهِ كَمَا سَيَأْتِي (ثُمَّ كَمَلْ فَقَالَ) ^(١) :

ص : وَلِيَتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضَّرْ . . . وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ ٨٦

ش : وَلِيَتَلَطَّفَ ^(٢) . وعلى الله ولا الضالين عطف على الله والميم عطف على همز ومن مخمصة حال من مرض عطف عليه ^(٣) « أوائل البيت تقدم » ^(٤) ، وأما الميم فحرف أغن ، وتظهر غنته من الخيشوم إذا كان مدغماً أو مخفياً ، فإن أتى محرراً ^(٥) فليحذر من تفخيمه لا سيما قبل حرف مفخم نحو : مَخْمَصَةٌ وَمَرَضٌ وَمَرِيمٌ ، فإن ^(٦) كان قبل ألف ^(٧) تأكد التفخيم ^(٨) فكثيراً ^(٩) يجرى ^(١٠) ذلك على الألسنة خصوصاً الأعاجم نحو : مالك وسندكر بقية حكمها .

ص : وَبَاءٌ بِسْمِ بَاطِلٍ وَبَرَقٌ . . . وَحَاءٌ حَصْحَصَ أَحْطَتُ الْحَقُّ ٨٧

ش : [بَاءٌ عطف [همز] ^(١١) ويسم مضاف إليه ، وعاطف تاليها محلوف ، وهما مرفوعان على الحكاية وحاء حصحص معطوف على همز . وعاطف تاليتها محلوف ^(١٢) أي ويجب ترقيق الباء إذا أتى بعدها حرف مفخم نحو بطل ^(١٣) ويصلاها فإن حال ^(١٤) بينهما ألف كان التحفظ بترقيقها

- (١) ليست في ع .
- (٢) النسخ الثلاث : عطف على لنا وعلى الله ولا الضالين كذلك .
- (٣) م : على .
- (٤) ليست في ع .
- (٥) م : ع ، متحرراً .
- (٦) ع : ز : وأن .
- (٧) ز : الألف تعين .
- (٨) ع : تأكد التحذر من التفخيم .
- (٩) م : وكثيراً .
- (١٠) النسخ الثلاث : ما يجرى .
- (١١) بالأصل : هم وهو تصحيف وصوابه همز كما جاء في النسخ الثلاث .
- (١٢، ١٣) ليست في م .
- (١٤) م : باطل .

أبلغ نحو^(١) : « باطل » « وباغ » « والأسباط » ومن [باب] ^(٢) أولى
إذا وليها حرفان مفخمان نحو : « برق » « والبقر » « بل طبع » عند
المدغم وليحذر في ترقيقها من ذهاب شدتها لاسيما إن كان (مقابلة على
أصله) ^(٣) حرفاً خفيفاً ^(٤) نحو : « بهم » « وبه » « بالغ » « وباسط »
أو ضعيفاً نحو : « بثلاثة » « وبساحتهم » وإذا سكنت كان التحفظ
بما فيه من الشدة والجهر أشد نحو : « ربوة » « والخبء » « وقبل » ^(٥)
« والبصر » ^(٦) « فارغب » وكذا حكم ^(٧) سائر حروف القلقلة لاجتماع
الشدة والجهر فيها نحو : « يجعلون » « ويندرون » ^(٨) « وقد نرى »
« والبطشة » « ووقرا » « ويسرق » ويجب ترقيق الحاء إذا جاورها
حرف استعلاء نحو : « أحطت » و « الحق » فإن اكتنفها حرفان كان
ذلك أوجب ^(٩) نحو : « حصحص » .

ص ٨٨ : وَيَبِينُ الْإِطْبَاقَ مِنْ أَحْطَتُ مَعُ . * بَسَطْتُ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُفْكُمْ وَقَعَ

[ش] : بين جملة طلبية ، والإطباق مفعول بين ، ومن أحطت مع بسطت
حال ، الخلف وقع في نخلفكم اسمية ، أي أن الطاء أقوى الحروف تفخيماً
فلتوف ^(١٠) حقها لاسيما إذا كانت مشددة نحو « اطيننا ، وأن يطوف » وإذا

(١) ليست في من .

(٢) ليست بالأصل وقد أثبتنا من النسخ الثلاث .

(٣) ليست بالنسخ الثلاث . (٤) س : خفيفاً .

(٥) ع : قبل . (٦) النسخ الثلاث : والصبر .

(٧) ليست في من . (٨) النسخ الثلاث : ويدرون .

(٩) س : واجب .

(١٠) س : فترقن وهو تصحيف من التامع .

سكنت وأتى بعدها ثاءٌ وجب إدغامها غير كامل، بل تبقى ^(١) معه صفة الإطباق والاستعلاء لقوة الطاء وضعف التاء، ولولا التجانس لم يسغ ^(٢) الإدغام لذلك ^(٣)، نحو: « بسطت » « وأحطت » ^(٤) « وفرطت » ، وأما نخلقكم ^(٥) والمراد ^(٦) به القاف الساكنة عند الكاف، فلا خلاف في إدغامه، وإنما الخلاف في صفة الاستعلاء مع ذلك. فذهب مكى وغيره إلى أنها باقية مع الإدغام كهي في أحطت وبسطت، وذهب الداني وغيره إلى إدغامه إدغاماً محضاً وهو أصح قياساً على ما أجمعوا ^(٧) في باب الحركة ^(٨) للمدغم من خلقكم، والفرق بينه وبين باب أحطت أن الطاء زادت بالإطباق، وانقرض الهللى عن ابن ذكوان بإظهاره .

وكذلك ^(٩) حكى عن أحمد بن صالح عن قالون، ولعل مرادهم إظهار صفة الاستعلاء .

وقال الداني : وروى ابن حيش ^(١٠) عن أحمد بن حرب عن الحسن ابن مالك عن أحمد بن صالح عن قالون الإظهار ^(١١) . قال : وهو خطأ وغلط والإجماع على الإدغام . انتهى .

- | | |
|---------------------------|--|
| (١) ز : يتي . | (٢) س : لم يسمع . |
| (٣) س : وكذلك . | (٤) ليست في س . |
| (٥) ز : نخلقكم . | (٦) س : المراد ، ز : قالون . |
| (٧) ع ، ز : أجمعوا عليه . | (٨) س : المتحرك ، ز : التحريك . |
| (٩) س : وكذا . | (١٠) س : ابن حيش وصوابه كما جاء بالأصل ، ع ، ز : وكما حقيقته أنفاً . |
| (١١) س : بالإظهار . | |

وفيه نظر لأنه إن حمل^(١) الإظهار على إظهار الصوت فقد نص على إظهاره غير واحد . قال ابن مهران : قال ابن مجاهد في جواب مسائل رفعت إليه : لا يدغمه إلا أبو عمرو ، وقال ابن مهران : هذا^(٢) منه^(٣) غلط كثير^(٤) ، وقال أبو بكر^(٥) الهاشمي : هي في جميع القراءات بالإدغام إلا عند أبي بكر . النقاش فإنه كان يأخذ لنافع وعاصم بالإظهار ولم يوافق أحد عليه^(٦) إلا البخاري المقرئ فإنه ذكر فيه الإظهار عن نافع برواية ورش .

ثم قال ابن مهران : قرأناه بين الإظهار والإدغام . قال : وهو الحق والصواب الإدغام ، فأما إظهار بَيْن^(٧) فقبیح وأجمعوا على منعه . انتهى .

ولاشك^(٨) من أراد بإظهاره الإظهار المحض فإنه ممتنع إجماعاً ، وأما الصفة فليس بغلط ولا قبيح فقد صح نصاً وأداءً ولم يذكر في الرعاية غيره إلا أن الإدغام الخالص أصبح رواية وأوجه قياساً ، بل لا ينبغي أن يجوز في قراءة أبي عمرو في وجه الإدغام الكبير غيره ، لأنه

(١) ز : حمل هنا .

(٢) س : وهذا . (٣) ز : غلط منه .

(٤) النسخ الثلاث : كبير .

(٥) ع ، ز : وقال ابن مهران وقال أبو بكر . (٦) ليست في س .

(٧) س : إظهاره المحض ، ع : إظهارها .

(٨) ش : لاشك .

يدغم ^(١) المتحرك من ذلك إدغامًا محضًا فالساكن أولى ولعله مراد ابن مجاهد .

ص : وَأَظْهَرَ الْغَنَةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدَّادًا وَأَخْفَيْنِ ٨٩

ش : وأظهر طلبية ، والغنة مفعول ، ومن نون حال ، ومن ميم معطوف وإذا ظرف لما يستقبل من الزمان ، وما شدد مضاف إليه ، أي أن النون والميم حرفان أغنان ، والنون ^(٢) أصل في الغنة من الميم لقربه من الخيشوم ويجب إظهار الغنة منهما إذا شددا ^(٣) ثم كمل فقال :

ص : الْمِيمَ إِنْ تَسَكَّنَ بِغَنَةٍ لَدَاءً . بَاءٌ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَاءِ ٩٠

ش : الميم مفعول أخفين ، وهو دليل جواب إن على الأصح ^(٤) ، وتسكن فعل الشرط ، وبغنة يتعلق بتسكن ، ولدى ظرف تسكن وعلى المختار يتعلق بأخفين ، ومن أهل ^(٥) الأداء يتعلق بالمختار ، أي يجب إخفاء الميم الساكنة إذا كان بعدها باء نحو : « يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ » ^(٦) وهو الذي اختاره الداني وغيره من المحققين وهو مذهب ابن مجاهد وغيره ، وعليه أهل الأداء بمصر والشام والأندلس وسائر البلاد العربية ^(٧) فتظهر ^(٨) الغنة فيها إذا ذاك إظهارها بعد القلب نحو : « مِنْ بَعْدِ » .

(١) ز : لا يدغم .

(٢) س : والميم وصوابها والنون كما جاء بالأصل ، ع ، ز .

(٣) التسخ الثلاث : إذا ما شددا . (٤) ليست في س ، ز .

(٥) س : وبأهل .

(٦) ز : ومن يعتصم بالله .

(٧) س : الغربية وع ، ز : المغربية .

(٨) ز : فيظهر .

وذهب جماعة كابن^(١) المنادى وغيره^(٢) وهو الذى عليه أهل الأداء بالعراق وسائر البلاد الشرقية^(٣) (إلى ترك الغنة)^(٤) والوجهان صحيحان ثم كمل حكم الميم فقال :

ص : وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ . . . وَأَحْذَرُ لَدَى وَاوٍ وَأَنَّ تَخْتَفِي ٩١

[ش] : وَأَظْهَرْنَهَا فعل مؤكد بالخشيفة ، والمنصوب^(٥) مفعوله ، وعند باقى الأحرف يتعلق به ، واحذر فعل أمر ، ولدى ظرف^(٦) ، وفا معطوف قصره ضرورة^(٧) ، وَأَنَّ يختفى أى^(٨) خفاها^(٩) مفعول احذر ، أى يجب إظهار الميم الساكنة عند باقى حروف الهجاء نحو : « الْحَمْدُ^(١٠) » « وَأَنْعَمْتَ » « وَهُمْ يُوقِنُونَ » « وَلَهُمْ عَذَابٌ » ولا سيما إذا أتى بعدها فاء أو واو فليعلن^(١١) بإظهارها لتلا يسبق اللسان إلى الإخفاء لقرب المخرجين نحو : « هُمْ فِيهَا » « وَيَمْدُهُمْ فِي » « عَلَيْهِمْ ، وَلَا أَنْفُسُهُمْ وَمَا »^(١٢) وإذا أظهرت^(١٣) حينئذ^(١٤) فليتحفظ بإسكانها^(١٥) وليحترز^(١٦) من تحريكها

- (١) من : منهم وابن المنادى هو : أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله أبو الحسين البغدادي المعروف بابن المنادى الإمام المشهور حافظ ثقة متقن محقق ضابط توفي سنة ست وثلاثين وثلثمائة في المحرم (طبقات القراء ١ / ٤٤ رقم رتبى ١٨٣) .
- (٢) س ، ز : إلى الإظهار . (٣) ع ، ز : الشرقية .
- (٤) ليست في س ، ز . (٥) من : والضمير .
- (٦) س ، ز : منصوب . (٧) س : للضرورة .
- (٨) ليست في س ، ز . (٩) من : خفى ، ز : خفاؤها .
- (١٠) ز : الحمد لله . (١١) فليعلن ، ع : فليعلن .
- (١٢) من : ولا . (١٣) من ، ز : ظهرت .
- (١٤) ليست في س ، ز . (١٥) من ، ز : على إسكانها .
- (١٦) من : وليحترز .

ولأنما فيه على هذين الحرفين بعد دخولهما في عموم باقي الأحرف لقرب مخرجهما من مخرج الميم وهذا العموم مخصص بقوله :

ص ٩٢ : وَأَوَّلَى مِثْلٍ ^(١) وَجَنَسٍ إِنْ سَكَنَ . : أَدْغَمَ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لَا وَابْنٍ

[ش] : أولى مثل مفعول أدغم ، وجنس معطوف على مثل ، وإن سكن شرط وأدغم جوابه أو دليل الجواب ، وكقل رب خبر مبتدأ محذوف « وبلى لا ، عطف على « قل رب » ثم كمل فقال :

ص ٩٣ : سَبَّحَهُ فَاصْفَحَ عَنْهُمْ قَالُوا وَهُمْ . : فِي يَوْمٍ لَا تُزْغِ قُلُوبُ قُلْ نَعَمْ ^(٢)

[ش] : سبحه مفعول أبين (أظهر) ^(٣) والخمسة بعده مقدر عاطفها ويتعين هنا كسر عَيْنِ نَعَمْ لِيَلْزَمَ ^(٤) سناد التوجيه المجمع عليه ، وهو مقابلة الضمة بالفتحة ، وأما مقابلتها بالكسرة ففيه خلْفٌ كما تقدم أي أن كل حرفين التقييا وكانا فعلين أو جنسين وسكن أولهما وجب إدغامه في الثاني لغة وقراءة نحو : « قُلْ لَهُمْ » ، « رَيْبَحَتْ تِجَارَتُهُمْ » « قَدْ دَخَلُوا » ، « يُدْرِكُكُمْ » ، ونحو : « قَالَتْ طَائِفَةٌ » ، « أَثْقَلْتُ دَعَا » ، « قَدْ تَبَيَّنَ » ، « إِذْ ظَلَمْتُمْ » ، « قُلْ رَبِّ » ، « بَلْ رَانَ » « هَلْ رَأَيْتُمْ » ويستثنى من هذه القاعدة ما إذا كان أول الجنمين حرف حلق سواء كانا من كلمتين نحو : « فَاصْفَحَ عَنْهُمْ » أو من

(١) من : ذكرت أول كلمة في البيت ولم تكمله متاولا شرحا وأسقطت البيت الذي يليه .

(٢) سقط من من .

(٣) قوله : أظهر توضيح لمعنى كلمة « أبين » في البيت السابق .

(٤) ز : يلزم .

كلمة نحو : « سَبَّحَهُ » وسواءٌ كان الذي بعد حرف الحلق مجانساً كالأول أو مقارباً كالثاني فلا يجوز الإدغام حينئذ ، بل يتعين الإظهار ويجب الاحتراز في ذلك فكثيراً ما يقلبونها في الأول عيناً ويدغمونها وفي الثاني يقلبون الهاء حاءً لضعف الهاء وقوة الحاء فينطقون بحاءٍ مشددة وكل ذلك ممتنع إجماعاً ويستثنى من حروف الحلق أيضاً الغين إذا (١) وقع بعدها مقارب كالقاف في « لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا » والغين في « أَفْرِغْ عَلَيْنَا » فيجب الاعتناء بإظهارها وسكونها لشدة القرب مخرجاً وصفة ويستثنى أيضاً من المتقاربين اللام إذا جاء بعدها نون فيجب إظهارها مع مراعاة السكون ويجب الاحتراز عما يفعله بعض الأعاجم من قلقلتها حرصاً على الإظهار فإنه ممنوع لم يرد به نص ولا أداءٌ وذلك نحو « جعلنا » « وأنزلنا » « وظللنا » « وقل نعم » « وقل تعالوا » فإن قلت العين مع الحاء شملها المتجانسان فساغ استثناؤها وأما الحاء مع الهاء (فليسا متجانسين) (٢) بل متقاربان فكيف ساغ استثناؤها؟ وكذلك الغين مع القاف قلت (٣) مراده بالمتجانسين ضد المماثلين لكونه قابله به فشمل (٤) الجنسيتين والمتقاربين ولهذا مثل بالمتقاربين في قوله قل رب ولذلك (٥) يستثنى أيضاً من المماثلين ما إذا كان الأول حرف مد سواء كان واوا « كقَالُوا وهم » أو ياءً كـ « في يوم » فيجب حينئذ إظهارها وتمكينهما بحسب ما فيهما من المد ويجب في الواو والياء المشدتين أن يحتز من لوكهما

(١) فإذا .

(٢) ع : فليسا متجانسين . (٣) ع ، ز : واللام مع النون .

(٤) ع ، ز : فيشمل . (٥) ع ، ز : وكذلك .

ومطهما نحو «إياك» «وتحية» «وأفوض» «وعتوا» فكثيرا مايتواهن^(١) في تشديدهما (فيلفظ بهما لينتين)^(٢) فيجب أن ينبو اللسان بهما نبوة واحدة وحركة واحدة. وجه وجوب الإدغام زيادة ثقل المثلين والمشاركين وإنما أدغم القاف في الكاف لفرط تداني مخرجهما ووجه إظهار حروف^(٣) المد زيادة صوته والمحافظة عليه.

تنبيه :

(شملت قاعدة)^(٤) حرفي^(٥) اللين نحو «اتقوا وآمنوا» فتدغم^(٦) إجماعا إلا ما انفرد به ابن شنيوذ عن قالون من إظهاره وهو شاذ وشملت أيضا «مالیه هلك» بالحاقة فتدغم^(٧).

قال الجعبري : وبه قرأت وبه قطع المالكي^(٨) ونقل فيه الإظهار لكونه هاء سكنت كما حكى عدم النقل في «كتابيه إني» وقال مكي^(٩) : يلزم من ألغى^(١٠) الحركة في هذا أن تدغم^(١١) هنا لأنه قد أجراها مجرى الوصل حين ألغاه^(١٢) قال : وبالإظهار قرأت وعليه العمل وهو الصواب ، قال أبو شامة : يريد بالإظهار أن تقف^(١٣) على ماله وقفة لطيفة وأما إن كان^(١٤) وصل فلا يمكن غير الإدغام أو التحريك

(١) ع : يتهاون . (٢) ز : فليلتفظ بهما لينين .

(٣) ز ، ع : حرف .

(٤) ع : شملت القاعدة ، ز : شملته عبارته .

(٥) ع : حرف . (٦) ع : فیدغم .

(٧) ع ، ز : فیدغم . (٨) ع : المالكي .

(٩) ع ، ز : ألقى (بالقاف) . (١٠) ع ، ز : يدغم .

(١١) ع ، ز : ألغاه [بالقاف] . (١٢) ع ، ز : يقف .

(١٣) ليست في ع ، ز .

قال : وإن خلا اللفظ من أحدهما كان القارِئُ واقفاً وهو لا يدري لسرعة الوقف . وقال المسخاوي : وفي قوله « ما لي هلك » خلف ، والمختار أن يقف عليه لأن الهاء موقوف ^(١) عليها في النية لأنها سبقت للوقف والثانية منفصلة عنها ^(٢) قال المصنف : وقول أبي شامة أقرب للتحقيق وسبقه للنص عليه الداني فقال في جامعه : فمن روى التحقيق يعني « في كتابيه إني » لزمه أن يقف على الهاء في قوله « ما لي هلك » وقفة لطيفة في حال الوصل من غير قطع ^(٣) لابنية ^(٤) الوقف فيمتنع بذلك من أن يدغم ^(٥) في الهاء للتي ^(٦) بعدها لأنها عندهم كالحرف اللازم الأصل والى الله تعالى ^(٧) أعلم . ثم انتقل إلى الوقف فقال :

٩٤ ص : وَبَعْدَ مَا تُحْسِنُ أَنْ تُجَوِّدَا

لَا بُدَّ أَنْ تَعْرِفَ وَقْفًا وَابْتِدَاءً

[ش] : بعد ظرف مضاف معمول لتعرف وما مصدرية وتحسن صلتها وأن تجود مفعول ^(٨) تحسن والباقي واضح أى الواجب على القارئ بعد أن يحسن صناعة التجويد معرفة الوقف والابتداء ^(٩) وقد خُصَّ الأئمة على تعلمه ^(١٠) ومعرفته كما قال على رضى الله عنه :

(١) ع ، ز : اجتلبت للوقف فلا يجوز أن توصل فإن وصلت فالاختيار الإظهار .

(٢) ع : منها ، ز : من .

(٣) ز : نظر . (٤) ع ، ز : لأنه بنية .

(٥) ز : تدغم . (٦) ز : الي .

(٧) ليست في ع ، ز . (٨) ز : معمول .

(٩) ليست في س . (١٠) ع : تعلمه وتعليمه .

الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف، وقال ابن عمر: لقد عشنا
برهة من دهرنا وإن أحدثنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة
على النبي ﷺ. فنتعلم حلالها وحرامها [وآمرها] ^(١) وزجرها ^(٢)
وما ينبغي أن يوقف عليه منها في كلام ^(٣) [علي] ^(٤) دليل على وجوب
تعلمه ومعرفته ^(٥)

وفي كلام ابن عمر ^(٦) برهان ^(٧) على أن تعلمه إجماع من الصحابة
وصح بل تواتر تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كإبي
جعفر ونافع وأبي عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الأئمة وكلامهم
في ذلك معروف. ومن ثم اشترط كثير من الأئمة على المجيز أن ^(٨)

(١) بالأصل كلمة ليست مقروءة ولعلها وأمرها، س: وواجبها، ع، ز: وأمرها.

(٢) ليست في س، ز، ع: وزجرها.

(٣) س: ففي كلامه.

(٤) ليست بالأصل وس وقد أثبتا من ع، ز.

الوقف والابتداء

(٥) الوقف لغة: الكف والمنع عن مطلق شيء. يقال: وقفت فلانا عن كذا

إذا كففته عنه ومنعته عن مباشرته. ومعناه اصطلاحاً: قطع الصوت على الكلمة
القرآنية زمناً يتنفس فيه عادة، مع قصد الرجوع إلى القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف
عليه إن صلح الابتداء به أو بالحرف الموقوف عليه أو بما قبله مما يصلح الابتداء به
ولا بد في الوقف من التنفس معه ويكون الوقف في رءوس الآي، وفي أوساطها
ولا يكون في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً.

(٦) س: ابن عمرو على. (٧) س: دليل.

(٨) س، ز: أنه.

لايجز أحدا إلا بعد معرفته^(١) الوقف والابتداء وكان^(٢) أثمتنا يوقفونا عند كل حرف ويشيرون إلينا فيه بالأصابع سنة أخذوها كذلك عن شيوخهم^(٣) الأولين .

وقد اصطلح الأئمة لأنواع الوقف على أسماء وأحسن ما قيل فيه : أن الوقف ينقسم إلى اختياري واضطاري ، لأن الكلام إن تم كان اختياريا وإلا فاضطاري^(٤) والتام لا يخلو من ثلاثة أحوال ذكرها المصنف فقال :

٩٥	ص :	فَاللَّفْظُ إِنْ تَمَّ وَلَا تَعَلُّقًا
	تَامٌ وَكَافٌ إِنْ بِمَعْنَى عُلُقًا	

[ش] : فاللفظ مبتدأ والجملة الشرطية مع جوابها خبره ، ولاتعلق معطوف على تم ، وتام^(٥) جواب الشرط ، وكاف دليل الجواب الذي يستحقه إن علق بمعنى^(٦) ، والباء متعلقة بعلق ، وعلى القول الثاني (فهذا جواب)^(٧) يعني الوقف ينقسم إلى : تام ، وكاف ، وحسن ، وقبيح ، فالتام : هو الذي لاتعلق (لما بعده)^(٨) بما قبله (من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى فيتوقف عليه ويبتدأ بما بعده ويسمى المطلق . والكافي : هو الذي لما بعده بما قبله)^(٩) تعلق من جهة المعنى فقط ، وسمى كافيا

(١) من ، ز : معرفة

(٢) س : وكانوا .

(٣) من : مشايخهم .

(٤) س ، ز : فاضطاريا .

(٥) س : تام وتم .

(٦) س : إن بمعنى علق .

(٧) النسخ الثلاث : فهو جواب مقدم .

(٨) ليست في ز .

(٩) ليست في س .

للاكتفاء به واستغنائه عما بعده واستغنائه ما بعده عنه وهو كالتمام^(١)
 في جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده، والوقف التام أكثر ما يكون
 في رموس الآي، وانقضاء القصص نحو الوقف على « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
 الرَّحِيمِ » وعلى « مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ » وعلى « نَسْتَعِينُ » وعلى « هُمْ
 الْمُفْلِحُونَ » وعلى « إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » وعلى « وَهُوَ بِكُلِّ
 شَيْءٍ عَلِيمٌ » وعلى « وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » .

والابتداء بما بعد ذلك كله وقد يكون قبل انقضاء الفاصلة نحو :
 « وَجَعَلُوا أَعِزَّةً أَهْلِهَا أَذِلَّةً » لأن هذا انقضاء حكاية كلام^(٢) بلقيس ثم
 قال الله تعالى^(٣) « وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ » وهو رأس الآية . وقد يكون وسط
 الآية نحو « لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي » هو تمام حكاية
 قول الظالم والباقي^(٤) من كلام الله تعالى .

وقد يكون بعد الآية بكلمة نحو : « لَمْ نَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا
 سِتْرًا » آخر الآية، وتام الكلام كذلك؛ أي أمر ذي (القرنين)^(٥)
 كذلك أي كما وضعه الله^(٦) تعظيماً لأمره، أو كذلك^(٧) كان خبرهم .
 ونحو « وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ » : أي مصبحين
 ومليين ونحو « عَلَيْهَا يَتَخِفُّونَ وَزُخْرُفًا » وقد يكون الوقف تاماً على

(١) م : كتمامي . (٢) ليست في م .

(٣) ز : وقد يكون بعد الآية . (٤) ز : هو من م .

(٥) ع ، ز : ذي القرنين ، والأصل ، م : ذي القرية وما بين الحاضرتين

من ع ، ز .

(٦) ليست في م . (٧) ز : أي كذلك .

تفسير أو إعراب غير تام على غيره نحو: «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ» تام على أن مابعده مستأنف .

وقاله ^(١) ابن عباس وعائشة وابن مسعود وغيرهم (وأبو حنيفة وأكثر المحدثين ونافع والكسائي ويعقوب والفراء والأخفش وأبو حاتم وغيرهم) ^(٢) من أئمة العربية ، وغير تام عند آخرين والتمام عندهم «وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» واختاره ابن الحاجب وغيره وكذلك «الْم» ونحوه من حروف الهجاء الوقف عليها تام على أنها ^(٣) المبتدأ والخبر ^(٤) والآخر ^(٥) محلوف أى هذا الـم أو الـم هذا أو على إضمار فعل أى قل الـم على استئناف مابعدها ، وغير تام على أن مابعدها هو الخبر وقد يكون الوقف تاما على قراءة دون أخرى نحو «مَكَابَةُ لِلنَّاسِ وَأَمْنًا» فإنه تام عند من كسر الخاء من ^(٦) «وَاتَّخِذُوا وَكَافٍ» عند من فتحها ، ونحو : «إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ» فإنه (تام على قراءة من رفع الاسم الجليل بعدها وحسن) ^(٨) عند من كسره ^(٩) وقد يتفاضل المقام ^(١٠) في التام ^(١١) نحو «مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ» «وَأِيَّاكَ نَعْبُدُ» ^(١٢)

(١) س : قاله .

(٢) ليست في س .

(٣) س : أن .

(٤) س : أو الخبر .

(٥ ، ٦) ليستا في س .

(٧) ليست في ز .

(٨) هذه العبارة ليست بالأصل ، س ، ز : وقد أثبتنا من ع ووضعها

بين حاضرتين لبيان الوقف التام عند رفع اسم الحلالة .

(٩) النسخ الثلاث : من كسر . (١٠) س ، ز : التام .

(١١) ز : التام . (١٢) ليست في س ، ز .

«وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» كلاهما تام إلا أن الأول أتم (من الثاني) ^(١) لاشتراك الثاني مع مابعدة في معنى الخطاب بخلاف الأول، والوقف الكافي يكثر في الفواصل وغيرها، نحو الوقف على ^(٢) «وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ» وعلى «مِنْ قَبْلِكَ» وعلى «هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ» وعلى «يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا» وعلى «أَنْفُسَهُمْ» ^(٣) وعلى «مُضِلِّحُونَ» وقد يتفاضل (في الكفاية كتفاضل) ^(٤) التام ^(٥) في نحو «فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ» كاف «فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا» أكفى منه، وأكثر ما يكون التفاضل في رموس الآي نحو «هُمْ السُّفَهَاءُ» كاف «وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ» أكفى، ونحو «الْعَجَلَ بِكُفْرِهِمْ» كاف «وَمُؤْمِنِينَ» أكفى منه، وقد يكون الوقف كافيا على تفسير أو إعراب غير كاف على غيره نحو «يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحَرُ» كاف على أن ما نافية حسن على أنها موصولة ونحو «وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ» (كاف على أن أولئك مبتدأ حسن على أنها) ^(٦) خبر «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» وقد يكون كافيا على قراءة، غير كاف على غيرها نحو «يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ» كاف على رفع «فَيَغْفِرُ» حسن على جزمه ثم كمل فقال :

٩٦ ص : قِفْ وَابْتَدِءْ وَإِنْ بَلَفَظَ فَحَسَنْ

فَقِفْ وَلَا تَبْدَأْ سِوَى الْآيِ يُسَنُّ

(١، ٢) ليستا في من . (٣) ز : إلا أنفسهم .

(٤) ليست في ع . (٥) ليست بالنسخ الثلاث .

(٦) ليست في من .

[ش] : قف طلبية ، وابتدئ معطوفة عليها ، والمفعول محذوف أى قف على التام والكافى وابتدئ بما بعدهما ، وإن شرط وفعله ^(١) تعلق ^(٢) بلفظ وجوابه فحسن وفا فقف سببية وهى طلبية ، ولا تبدأ ^(٣) معطوفة عليها ، أى قف عليه ولا تبدأ بما بعده ، وسوى الآى مستثنى من الابتداء (ويسن ^(٤)) خبر لمحذوف ^(٥) أى هو يسن ، أى قف على الوقف التام والكافى وابتدئ بما بعدهما . والوقف الحسن : هو الذى يتعلق ما بعده بما قبله فى اللفظ فيجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظى إلا أن يكون رأس آية ، فإنه يجوز فى اختيار أكثر أهل الأداء (المحيطة ^(٦)) عن النبي ﷺ . فى حديث أم سلمة أن النبي ﷺ كان (إذا قرأ قرأ آية آية ^(٧)) يقول : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثم يقف ^(٨) ثم يقول : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثم يقف ثم يقول : الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثم يقف (رواه أبو داود ساكتا عليه والترمذى وأحمد ^(٩))

(١) س : وفعلية .

(٢) ع : معلق ، ز : يتعلق .

(٣) س : والابتداء .

(٤) بالأصل : (وليس) وفى النسخ المقابلة : ويسن وقد أثبتنا منها .

(٥) س : لمبتدأ محذوف .

(٦) بالأصل المحيطة ، س : المحيطة ، ع ، ز : المحيطة وقد أثبتنا منها لما نسبنا

للكلام .

(٧) ز : إذا قرأ آية .

(٨) ليست فى س .

(٩) سنن أبى داود ج ٤ ك الحروف والقراءات ب ١ ح ٤٠٠١ ص ٥٢ ،

الترمذى ج ١١ أبواب القراءات ب فى فاتحة الكتاب ص ٤٨ ، المستد للإمام أحمد ج ٦

ص ٣٠٢ ، الحاكم ج ٢ ك التفسير ص ٣٣٢

وأبو عبيد وغيرهم وسنده صحيح ، لذلك عد بَعْضُ^(١) الوقف على
رعوس الآي (في ذلك سنة^(٢) وتبعه المصنف وقال أبو عمرو وهو أحب^(٣) ،
واختاره البيهقي^(٤) وغيره وقالوا : الأفضل الوقف على رعوس الآي^(٥))
وإن تعلقت^(٦) ، قالوا^(٧) : « واتباع هُدَى رسول الله ﷺ وسنته^(٨) أولى ،
ومثال الحسن « بسم الله » والحمد لله » « ورب العالمين » « والرحمن الرحيم »
« والصراط المستقيم » و « أنعمت عليهم » فالوقف على ذلك كله
حسن لفهم^(٩) المراد منه^(١٠) والابتداء^(١١) لا يحسن لتعلقه لفظاً إلا
ما كان منه رأس آية وتقدم ، وقد يكون الوقف^(١٢) بحسب الإعراب
نحو « هُدَى لِلْمُتَّقِينَ » فإنه تام على جعل الذين مبتدأ خبره أولئك ،
كاف^(١٣) على جعلها صفة على القطع برفع أو ناصب أي هم أو أعني

(١) النسخ الثلاث : بعضهم .

(٢) ز : الوقف التام الوقف عليه سنة .

(٣) ع ، ز : أحب إلى .

(٤) ع ، ز : أيضا .

(٥) ما بين القوسين ليس في س .

(٦) ع ، ز : بما بعدها .

(٧) س ، ز : أولى قالوا .

(٨) ليست في س . (٩) ز : تفهم .

(١٠) ليست في ع . (١١) ع ، ز : بما بعده .

(١٢) النسخ الثلاث : حسنا وكافيا وتاما . (١٣) س ، ع : وكاف .

الذين حسن^(١) على أنه صفة تابعة وكذلك «وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ» ونحوه . ثم انتقل إلى التبيح فقال :

٩٧	ص : وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ
	يُوقَفُ مُضْطَرًا وَيَبْدَأُ قَبْلَهُ

[ش] : وغير ماتم قبيح اسمية وله أى وعنده [ونائب] ^(٢) يوقف ضمير القارىء وأصله أوقفت القارىء عند كذا ^(٣) ومضطرا نصب على الحال، ويبدأ فعلية معطوفة على يوقف وقبله ظرف يبدأ أى الوقف ^(٤) القبيح، ما لم يتم الكلام عنده . وهو الاضطرابى؛ ولا يجوز تعمد الوقف عليه ^(٥) إلا لضرورة انقطاع ^(٦) نفيس ونحوه لعدم الفائدة أو لفساد المعنى نحو الوقف على «بسم» وعلى «الحمد» «ومالك» «ويوم» «ولياك» «وصراط الذين» « وغير المفضوب » فكل ^(٧) هذا لا يتم عليه كلام ^(٨) ولا يفهم منه معنى وقد يكون بعضه أقبح من بعض كالوقف على (ما يحتمل المعنى) ^(٩) نحو « وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ » كذلك ^(١٠) « إِنَّمَا

(١) س ، ع : وحسن .

(٢) بالأصل ، س ، ز : وثابت ، ع : ونائب وهو أصح لذلك أثبتنا منها ووضعنا بين حاصرتين .

(٣) س : كذا وكذا .

(٥) ليست فى ز .

(٦) النسخ الثلاث : من انقطاع .

(٧) ز : وكل .

(٨) س : الكلام .

(٩) س : ما يغل بالمعنى .

(١٠) س ، ز ، ع : وكذلك .

يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ . وَالْمَوْتَى أَقْبَحُ ^(١) من هذا ما يخل
 المعنى ^(٢) ويؤدى إلى ما يليق نحو الوقف على « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِ »
 « قَبِيْهَتِ الَّذِى كَفَرَ وَاللَّهُ ^(٣) لَا يَهْدِي » « وَلِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ ^(٤) » « فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ^(٥) » فالوقف على
 ذلك كله لا يجوز إلا اضطرارا لانقطاع النفس ^(٥) من عارض
 لا يمكنه الوصول معه .

تنمة : الابتداء لا يكون إلا اختياريًا لأنه ليس كالوقف يدعو ^(٦)
 إليه الضرورة ^(٧) فلا يجوز إلا بمسئق بالمعنى موف بالمقصود ، وهو فى
 أقسامه كالوقف ، ويتفاوت تمامًا ، وكفاية ، وحسنًا ، وقبيحًا ، ^(٨) بحسب
 التام وعدمه ، وفساد المعنى وإحالاته ، نحو الوقف على : « وَمِنَ النَّاسِ »
 فإن الابتداء بالناس قبيح فلو وقف على من يقول كان الابتداء بيقول
 أحسن من الابتداء بمن وكذا الوقف على « ختم الله » قبيح والابتداء بالله
 أشد منعا وبختم أقبح ^(٩) منهما .

-
- (١) النسخ الثلاث : وأقبح . (٢) س : بالمعنى .
 (٣) النسخ الثلاث : وأن الله لا يهدى وهو خطأ .
 (٤) ع : « فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ » قلت ؛ ويشكل على هذا أنهارأس آية ، وقد سبق
 أن الوقوف على رءوس الآى سنة .
 (٥) النسخ الثلاث : ونحو ذلك . (٦) النسخ الثلاث : تدعو .
 (٧) ع : ضرورة . (٨) النسخ الثلاث : وقبيحا .
 (٩) ع ، ز : كاف والوقف على عزيز بن المسيح بن قبيح والابتداء بابين
 أقبح والابتداء بعزيز والمسيح أقبح منهما ولو وقف على ما وعدنا الله ضرورة
 كان الابتداء بالحلالة أشد منعا وبوعدا أقبح وبما أقبح منهما .

والوقف على « بَعْدَ »^(١) الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ « ضرورة والابتداء بما بعده »^(٢) قبيح (وكذا بما قبله ، بل من أول الكلام قديكون الوقف حسناً والابتداء به قبيحاً)^(٣) نحو : « يُخْرِجُونَ الرُّسُلَ وَإِيَّاكُمْ » الوقف^(٤) عليه^(٥) حسن لتام الكلام ، والابتداء بإياكم قبيح لفساد المعنى ، وقد يكون الوقف قبيحاً والابتداء به جيد . نحو : « مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا هَذَا »^(٦) الفصل^(٧) في الوقف على^(٨) المبتدأ وخبره والابتداء بها^(٩) كاف أو تام^(١٠) لآنه وما بعده جملة مستأنفة رد^(١١) بها قولهم^(١٢) .

٩٨ ص : وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبُ . . . وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَالِهِ سَبَبٌ

[ش] في القرآن^(١٣) خبر مقدم ووقف اسم ليس ومن زائدة للتوكيد ويجب صفة وقف ، ولا حرام بالجر عطفاً^(١٤) على محل يجب^(١٥) ، لآنه في تقدير ليس في القرآن من وقف واجب ولا حرام مثل قوله تعالى : « يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ » وغير يجوز = قلت : . وقد سقطت هذه الفقرة من الأصل وبعضها سقط من س وقد رأيت أن أضعها بالحاشية تماماً للفائدة كما هو المتبع .

(١) ليست في ز . (٢) س : بعدهما .

(٣) ليست في س . (٤) س : والوقف .

(٥) س : على وإياكم .

(٦) ع ، ز : فإن الوقف على هذا قبيح .

(٧) النسخ الثلاث : للفصل . (٨) ع ، ز : بين .

(٩) س ، ع : به . (١٠) ليست في ع .

(١١) ليست في س . (١٢) ع : والله أعلم .

(١٣) س : الوقف . (١٤) ز : عطف .

(١٥) س ، ز : وجب . (١٦) س ، ز : ويخرج .

نصب رائها على الاستثناء وجرها على الإتيان، وما يجوز أن تكون نكرة موصوفة وله^(١) سبب صفتها وموصولة فصلتها أي ليس في القرآن وقف واجب ولا حرام إلا ما حصل فيه سبب يوجب تحريره كما لو وقف على «ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ»^(٢) واعتقد ظاهره فإن هذا الوقف حرام بسبب الاعتقاد وأشار بهذا^(٣) إلى ما اصطلاح^(٤) (السجاوندي) ^(٥) (على تسميته^(٦) لازماً وعبر عنه بعضهم بالواجب وليس معناه عنده أنه لو تركه أتم، وكذلك^(٧) أكثر السجاوندي من قوله : لا أي لا يقف^(٨) فتوهم^(٩) ^(١٠) (بعض الناس أنه قبيح محرم الوقف عليه والابتداء بما بعده وليس كذلك، بل هو من الحسن بحيث يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده فصار متبعو السجاوندي) ^(١١) إذا اضطربهم النفس يتركون الوقف على الحسن الجائز ويعتمدون^(١٢) القبيح الممنوع والصواب أن الأول يتأكد

(١) النسخ الثلاث : وله .

(٢) ع ، ز : على قالوا : وابتداء ، إن الله ثالث ثلاثة .

(٣) ليست في س . (٤) س : ما اصطلاح عليه .

(٥) بالأصل : السخاوي وهو تصحيف من الناسخ وصوابه كما جاء في طبقات القراء والنسخ المقابلة السجاوندي وهو :

محمد بن طيفور أبو عبد الله السجاوندي الغزنوي إمام كبير محقق نحوي مفسر له كتاب علل القراءات في عدة مجلدات وكتاب الوقف والابتداء الكبير وآخر صغير كان في وسط المائة الساسة لما ذكره القفطي (طبقات القراء ١٥٧/٢ رقم رتبى ٣٠٨٤) .

(٦) ز : عليه بتسميته . (٧) ز : ولذلك .

(٨) ع ز : لا تقف . (٩) ع : وتوهم .

(١٠ ، ١١) ما بين القوسين ليس في س . (١٢) ع : ويعتمدون .

استحباب الوقف عليه لبيان المعنى المقصود لأنه لو وصل طرفاه لأوهم معنى غير مراد^(١)، ويجيء هذا في التام والكافي وربما يجيء في الحسن فمن^(٢) التام الوقف على قوله: «وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ» والابتداء^(٣) «إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ مِنْهُ» وما يعلم تأويله إلا الله عند الجمهور وعلى^(٤) الراسخين^(٥) في العلم عند الآخرين، وقوله: «أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ» والابتداء والذي جاء بالصدق لثلاث يومهم العطف وقوله: «أَصْحَابُ النَّارِ» يغافر^(٦)، وقوله: «إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نَعْلَمُ»^(٧)، ومن الكافي الوقف على نحو: «وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ» والابتداء^(٨) «يُخَادِعُونَ اللَّهَ» لثلاث يومهم أن يخادعون حال^(٩)، ونحو: «وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا» والابتداء^(١٠) «وَالَّذِينَ اتَّقَوْا» لثلاث يومهم الظرفية ليسخروا، ونحو: «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ»^(١١) لثلاث يومهم التنقيص للمفضل عليهم، ونحو: «ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ» لثلاث يومهم أن مابعد من قولهم، ونحو: «فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً» والابتداء^(١٢) ولا يستقدمون لثلاث يومهم العطف على جواب الشرط، ونحو: «خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ» والابتداء^(١٣) تنزل لثلاث يومهم الوصفية ومن الحسن الوقف على نحو: «مِن بَنِي إِسْرَآئِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى» والابتداء^(١٤) «إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّنَا لَهِمْ»

(١) س : مراده .

(٢) ز : ومن .

(٣) ع ، ز : الراسخون .

(٤) ع ، ز : والابتداء الذين

يحملون العرش لثلاث يومهم التبع .

(٥) ع ، ز : والابتداء وما يخفى على الله من شيء لثلاث يومهم وصل ما وعطفها .

(٦) سقطت من س .

(٧) ز : والابتداء منهم من كلم الله .

(٨، ٩) ليستا في س

لثلاث يومهم أَنَّ العامل فيه « أَلَمْ تَرَ » ، ونحو : « ابْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ »
والابتداء « إِذْ قَرَّبَا » ، ونحو : « وَأَنْتَلُّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ » والابتداء
« إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ » كل ذلك ألزم السجاوندى الوقف عليه لثلاث يومهم
أَنَّ العامل في إِذ الفعل المتقدم ونحو : « وَيُعْزِرُوهُ وَيُوقِّرُوهُ »^(١) والابتداء
« وَيَسْبِّحُوهُ »^(٢) فَإِنْ ضَمِيرُ الْأَوَّلِينَ عَائِدٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ والثالث إلى
الله تعالى وأما الذى منعه السجاوندى وهو القسم الثانى فكثير منه^(٣)
يجوز الابتداء بما بعده وأكثره يجوز الوقف عليه وتوهم بعض تابعي -
السجاوندى أَنَّ منعه من الوقف على ذلك يقتضى أَنه قبيح أى لا يحسن
الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده وليس كذلك ، بل هو من الحسن بحيث
يحسن الوقف عليه ، ولا يحسن الابتداء بما بعده ، فصاروا لِضُرُورَةِ النَّفْسِ
يَتَرَكُونَ الْجَائِزَ وَيَتَعَمَدُونَ الْقَبِيحَ^(٤) الممنوع فيقفون على « أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ غَيْرَ ... » ، وعلى « لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ » وهو قبيح إجماعاً ، ويتركون
عليهم ، وللمتقين ، وحثهم قول السجاوندى : لا ، فليت شعرى لما منع
الوقف عليهما ؟ هل أجازه على غير وعلى الذين ؟ وفهم كلام السجاوندى
على هذا فى غاية السقوط نقلاً وعقلاً بل مراده بقوله ، أى
لا يوقف عليه على أن يبتدأ بما بعده كغيره من الأوقاف
ومن المواضع التى منع السجاوندى الوقف عليها « هُدًى لِلْمُتَّقِينَ »
وقد تقدم فيه جواز الثلاثة ، ومنها « يُنْفِقُونَ » وجوازه ظاهر ، وقد روى
عن ابن عباس أَنه صلى^(٥) الصبح فقرأ فى الأولى الفاتحة وآلم إلى المتقين

(١) ز : وتزروه وتوقروه . (٢) ز : وتسبحوه .

(٣) ع : منهم . (٤) ليست فى س .

(٥) س ، ز : أَنه صلى الله عليه وسلم . صلى .

وبالثانية^(١) إلى يُنْفِقُونَ. وناهيك بالافتداء بحبر القرآن^(٢)، ومنها «فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ». قال^(٣): لَأَنَّ الْفَاءَ لِلْجَزَاءِ^(٤) ولو جعله من اللازم لكان ظاهراً على أَنَّ الجملة دعاءٌ عليهم بزيادة المرض.

وقال جماعة من المفسرين والمقرئين ومنها «فَهُمْ لَا يُرْجَعُونَ» قال: للعطف بأَو، وهى للتخيير ويزول^(٥) بالفصل^(٦)، وفيه نظر لَأَنَّها لا تكون للتخيير إِلَّا فى الأمر وما فى معناه لا فى الخبر، وجعله الدافى وغيره كافياً أو تاماً، وأو للتفضيل أى من الناظرين من يشبههم بحال^(٧) ذوى^(٨) صيب ومنها إِلَّا الفاسقين وجوزوا فيه الثلاثة ومثل ذلك كثير^(٩) فلا يغتبر بكل ما فيه، بل يتبع^(١٠) الأصوب ويختار منه^(١١) الأقرب (والله أعلم)^(١٢).

تنبيهات

الأول: قولهم: لا يجوز الوقف على المضاف ولا على الفعل ولا على الفاعل^(١٤) ولا على المبتدأ ولا على اسم كان^(١٥) وإن^(١٦) وأخواتها ولا على

(١) س، ع: وفى الثانية.

(٢) حبر القرآن والعلم ابن عباس رضى الله عنه.

(٣) س: قال لا. (٤) س: للجواز.

(٥) ز: وتزول. (٦) س: للفصل.

(٧) ع: المستوقد ومنهم. (٨) س: دون.

(٩) ع: فى قول السجاوندى. (١٠) س: فى وقوف السجاوندى.

(١١) س: يمنع، ز: تتبع. (١٢) ليست فى س، ز.

(١٣) ليست فى س. (١٤) ع: الفاعل دون المفعول.

(١٥) ع: كان وأخواتها. (١٦) ليست فى ع.

النبعت ولا على المعطوف عليه ولا على القسم دون ما بعد الجميع ولا على حرف دون ما دخل عليه إلى آخر ما ذكره وبسطوه إنما يريدون به الجواز الأولى^(١) وهو الذي يحسن في القراءة، ويروق في التلاوة، ولم يريدوا أنه حرام ولا مكروه، ويوقف عليه للاضطرار إجماعاً، ثم^(٢) يعتمد في الابتداء ما تقدم من العود إلى ما قبل فيبتدأ به^(٣) اللهم إلا من يقصد بذلك تحريف المعنى عن مواضعه، ونخلاف المعنى الذي أراد الله تعالى، فإنه يحرم عليه^(٤) ذلك.

الثاني: ليس كل ما يتعسف^(٥) بعض القراء ويتناوله بعض أهل الأهواء مما يقتضى^(٦) وقفاً أو ابتداءً ينبغى أن يعتمد^(٧) الوقف عليه^(٨)، بل ينبغى أن يجرى^(٩) المعنى الأتم والوقف الأوجه وذلك نحو الوقف على «وَأَرْحَمْنَا أَنْتَ» والابتداء «مَوْلَانَا»، ونحو: «ثُمَّ جَاءَكَ يَخْلِفُونَ» والابتداء «بِاللَّهِ»، ونحو: «يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ» والابتداء «بِاللَّهِ»^(١٠)، ونحو: «فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ»، ونحو: «فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرُمُوا وَكَانَ حَقًّا» ومن ذلك قول بعضهم: الوقف على «عَيْنًا فِيهَا»^(١١) تسمى أى عينا مسماة معروفة والابتداء «سَلَسِينِيْلَا» جملة طلبية أى^(١٢) أسأل طريقاً موصلة^(١٣) إليها وهذا مع ما فيه من

(١) النسخ الثلاث : الأداني . (٢) س : جمعا .

(٣) س : فيبدأ . (٤) ليست في س .

(٥) ع : يتعسف . (٦) ع : اقتضى .

(٧) ع ، ز : يعتمد . (٨) ليست في ز .

(٩) النسخ الثلاث : ينبغى تحرى . (١٠، ١١، ١٢) ، ليست في س .

(١٣) س : موصولة .

التحريف يبطله إجماع المصاحف على أنه كلمة واحدة ومن ذلك الوقف على «لَا رَيْبَ» والابتداء «فِيهِ هُدًى» ويرده قوله تعالى في سورة السجدة: «لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ» .

الثالث: يغتفر في طول الفواصل والجمل والقصص المعترضة ونحو ذلك، وفي حال جمع القراءات وقراءة التحقيق والترتيل ما لا يغتفر في غير ذلك، وربما أجزى الوقف والابتداء ببعض ما ذكر ولو كان لغير ذلك لم يبح .

وهذا الذي يسميه السجاوندى المرخص ضرورة، ومثله بقوله تعالى: «وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا»^(١) «وَالْأُولَى تَمَثِيلُهُ بنحو قوله»^(٢): «قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ»، ونحو: «وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ»، ونحو: «عَاهَدُوا»، ونحو كل من: «حَرَّمْتُ عَلَيْكُمْ أُمَهَاتِكُمْ» الآية^(٣)، ونحو كل من فواصل: «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ...» إلى آخر القصة، ونحو: «هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»، ونحو كل من فواصل: «وَالشَّمْسُ إِلَى مَنْ زَكَّاهَا»، ونحو: «لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ» دون «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» ونحو: «اللَّهُ الصَّمَدُ» دون «أَحَدٌ» وأن كل^(٤) معمول^(٥) «قُلْ»^(٦) ومن ثم كان المحققون يقدرّون إعادة العامل أو عاملا آخر فيما طال .

(١) ع : بناء . (٢) ز : قوله تعالى: قبل المشرق والمغرب .

(٣) النساء آية ٢٣ . (٤) س : إلى قوله .

(٥) ع ، ز : كل ذلك . (٦) ز : مقول قل .

الرابع : كما اغتفر الوقف لما ذكرنا قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر من الجمل نحو : « وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ » ، « وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ » لقرب الوقف على « بِالرُّسُلِ » وعلى « الْقُدُسِ »^(١) ونحو : « مَا لِكَ الْمُلْكِ » ، لقربه^(٢) « مَنْ تَشَاءُ » الأولى وأكثرهم لا يذكرها لقربها من الثانية ، وكذلك^(٣) لم يغتفر كثير الوقف على تشاء الثالثة لقربها من الرابعة ولم يرضه بعضهم لقربه من « بِيَدِكَ الْخَيْرِ ».

الخامس : قد يجيز بعض الوقف على حرف^(٤) وبعض الوقف على آخر ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد فإذا وقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر كمن أجاز الوقف على « لَا رَيْبَ » فإنه لا يجيزه على « فِيهِ » ، وكذا العكس وكذا^(٥) الوقف على مثلاً مع ما وعلى أن يكتب مع علمه الله وكوقود النار مع دأب^(٦) آل فرعون ، وكذا وما يعلم تأويله إلا الله مع في العلم ، وكذا « مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ »^(٧) مع سنة ، وكذا « النَّادِمِينَ » مع « مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ » وأول من نبه على المراقبة الإمام أبو الفضل الرازي أخذ به من المراقبة في العروض .

السادس : اختار الإمام نصر ومن تبعه أنه ربما يراعى في الوقف الأزواج فيوصل ما يجوز الوقف على نظيره لوجود شرط الوقف لكنه يوصل من أجل ازدواجه نحو : « لَهَا مَا كَسَبَتْ »^(٨) مع « وَلَكُمْ

(٢) س : تقرب .

(١) س : بالقدس .

(٣) ز : ولذلك .

(٥) س : وعلى .

(٤) س : حروف .

(٧ ، ٨) ليستا في س .

(٦) ع ، ز : كدأب .

مَا كَسَبْتُمْ « ، ونحو : « فَمَنْ تَعَجَّلَ ... الآية » ، ونحو : « يُؤَلِّجُ
الَّيْلَ فِي النَّهَارِ » ، ونحو : « مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ... الآية » .

السابع : لا بد من معرفة أصول مذاهب القراء في الوقف والابتداء
ليسلك القارئ لكل مذهبه فروى عن نافع أنه كان يراعى محاسن الوقف
والابتداء بحسب المعنى وعن ابن كثير أنه كان يقول : إذا وقفت في
القرآن على قوله : « وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ » وعلى قوله : « وَمَا يَشْعُرُكُمْ »
وعلى « إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ » لم أبال بعدها وقفت أم لم أقف وفيه دليل
على أنه كان يقف حيث ينقطع نفسه ، وروى عنه الرازي أنه كان يراعى
الوقف على رؤوس الآي مطلقاً ولا يتعمد في أوساط الآي وفقاً سوى الثلاثة
المتقدمة ، وعن أبي عمرو أنه كان يتعمد رؤوس الآي ويقول : هو أحب إليّ ،
وذكر عنه الخزازي^(١) أنه كان يطلب حسن الابتداء ، [وذكر] الخزازي^(٢)
أن عاصماً والكسائي كانا يطلقان الوقف من حيث يتم الكلام واتفقت
الرواة عن حمزة أنه كان يقف عند انقطاع النفس ف قيل : لأن قراءته
التحقيق والمد الطويل فلا يبلغ نفس القارئ التام (ولا الكافي)^(٣) .

(١) الخزازي : هو محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل ركن الإسلام
أبو الفضل الخزازي الجرجاني ، مؤلف كتاب المنتهى في الخمسة عشر ، وكتاب تهذيب
الأداء في السبع ، والواضح ، إمام حاذق مشهور (ت ٤٠٨) (طبقات القراء ١٠٩/٢
رقم رجبى ٢٨٩٣) .

(٢) النسخ الثلاث : والرازي أنه كان يراعى حسن الوقف وذكر الرازي عن
عاصم أنه كان يراعى حسن الابتداء . وما بين الحاصرتين وضعته لا تضاح المعنى .

(٣) ز : والكافي .

والأولى : لأن القرآن عنده كالسورة الواحدة فلم يعتمد^(١) وفقاً معيناً ، وكذلك^(٢) أثر^(٣) وصل السورتين فلو كان للتحقيق لآثر القطع . وباقي القراء كانوا يراعون حسن الحالتين وفقاً وابتداءً حكاة عنهم الرازي والخزاعي وغيرهما والله أعلم .

ص : وفيهما رِعاية الرسم اشترط . : وَالْقَطْعُ كَالْوَقْفِ وَبِالْآيِ شَرْطٌ

٩٩

[ش] رعاية الرسم مبتدأ ، واشترط خبره ولم يؤنث^(٤) على حد قوله : « إنارة العقل مكسوف بطوع هوى »^(٥) وفيهما يتعلق باشترط والقطع كالوقف اسمية وبالآي شرط خبر لمبتدأ مقدر أي^(٦) والقطع شرط بالآي وهذا شروع في الفرق بين الوقف والقطع^(٧) والسكت ، وقد كانت الثلاثة عند كثير من المتقدمين يريدون بها الوقف غالباً ، وأما عند المتأخرين وغيرهم من المحققين فالقطع عندهم عبارة عن قطع القراءة رأساً فهو كالانتهاء (فالقارئ به كالمعرض)^(٨) عن القراءة ، والمنتقل منها إلى غير القراءة كالذي يقطع على حزب أو ورد أو عشر أو في ركعة ثم يركع

(١) س : يتعين . (٢) س : ع ، ز : ولذلك .

(٣) س : أنه أثر . (٤) س : تؤنث .

(٥) قوله : « إنارة العقل مكسوف بطوع هوى » أي أن العقل حين يقع الهوى يضل ولا يميز بين الحق والباطل وينطىء نوره كما تنكسف الشمس وينخفض القمر فتظلم الدنيا قال تعالى :

« أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ » سورة الفرقان آية ٤٣ وقوله تعالى :

« أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ »

سورة الجاثية (آية ٢٣) وقد قالوا : آفة الرأي الهوى .

(٦) ليست في س (٧) ز : القطع والوقف . (٨) ع : فالقارئ كالمعرض به .

أو نحو ذلك مما يؤذن بانقضاء القراءة والانتقال منها إلى حالة أخرى ولا يكون إلا على رأس آية^(١) لأن رؤوس الآي في نفسها مقاطع .

قال أبو عبد الله بن أبي الهذيل التابعي الكبير : « إذا افتتح أحدكم آية يقرأها فلا يقطعها حتى يتمها » وفي رواية عنه « كانوا يكرهون أن يقرأوا بعض الآية ويدعوا^(٢) بعضها » وقوله : « كانوا » يدل على أن الصحابة كانوا يكرهون ذلك .

والوقف : قطع الصوت على^(٣) الكلمة^(٤) زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما^(٥) بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله كما تقدم لا بنية الإعراض ، وينبغي البسطة معه في فواتح السور كما سيأتي ويقع في رؤوس الآي وأواسطها ولا يقع في وسط كلمة^(٦) ولا فيما اتصل رسما ولا بد من التنفس^(٧) معه (فحصل بين الوقف والقطع اشتراك في قطع الصوت زمنا يتنفس فيه)^(٨) فلهذا قال : والوقف كالقطع ويفترقان في أن القطع لا يكون إلا على رؤوس الآي^(٩) بخلاف الوقف فلذا قال : وبالآي شرط ثم ذكر السكت فقال :

(١) ع : الآية . (٢) س : وتدعون .

(٣) س : آخر . (٤) ع : آخر الكلمة .

(٥) ز : أو . (٦) س : الكلمة .

(٧) س : النفس . (٨) ليست في ع .

(٩) النسخ الثلاث : بنية قطع القراءة عما بعدها .

١٠٠ ص : وَالسَّكْتُ مِنْ دُونَ تَنْفَسٍ وَخَصَّ . . . بِذِي اتِّصَالٍ وَإِنْفِصَالٍ حَيْثُ نُصِّ

ش : والسكت حاصل من دون تنفس اسمية ، وخص فعل مجهول
الفاعل ^(١) ونائبه ضمير ^(٢) السكت ، وبذى يتعلق بخص ، وحيث (ظرف
معمول لخص) ^(٣) ، ونص جملة مضاف إليها ؛ أى السكت عبارة عن
قطع الصوت زمنا دون ^(٤) زمن الوقف عادة من غير تنفس . وقد اختلف
ألفاظ الأئمة في التعبير عنه مما يدل على طول السكت وقصره فقال
أصحاب سليم عنه عن حمزة في السكت على الساكن قبل الهمز : سكتة
يسيرة وقال ابن سليم عن خلاد : لم يكن يسكت على السواكن كثيرا
وقال الأثنائي : قصيرة ، وقال قتيبة عن الكسائي : مختلصة بلا إشباع ^(٥)
وعن الأعشى ^(٦) : « تسكت ^(٧) حتى يظن أنك قد نسيت ما بعد الحرف »
وقال ابن غلبون : يسيرة ، وقال مكى : خفيفة ، وقال ابن شريح :
رقيقة ، وقال أبو العلاء : من غير قطع نفس ، وقال الشاطبي : سكتا
مقللا ، وقال الداني : لطيفة من غير قطع ، وهذا لفظه أيضا في السكت

(١) س : والفاعل .

(٢) س : ضمير مستكن للسكت .

(٣) ليست في س ويوجد بدلا منها . وحيث يتعلق بانفصال .

(٤) النسخ الثلاث : هو دون .

(٥) ز : بالإشباع .

(٦) الأعشى : عمرو بن خالد أبو حفص ويقال أبو يوسف الكوفي هو الأعشى
الكبير روى القراءة عن عاصم بن أبي النجود وانفرد عنه برواية يروى عن الثقات قلت
وليس له تاريخ مولد ولا وفاة في طبقات القراء (طبقات القراء ج ١ ص ٦٠ عدد
رتبي ٢٤٥٠) .

(٧) ع ، ز : يسكت . (٨) ليست في س .

بين السورتين في جامع البيان ، وقال فيه ^(١) ابن شريح وابن الفحام ^(٢) :
 سكتة خفيفة ، (وقال أبو العز : يسيرة) ^(٣) ، وقال أبو محمد في
 المبهج ^(٤) : وقفة تؤذن بإسرارها أى بإسرار البسملة وهذا يدل على
 الهمة ، وقال الشاطبي : دون تنفس ، فقد اجتمعت ألفاظهم على أن
 السكت زمنه دون زمن الوقف عادة ، ولهم في مقداره بنحسب مذاهبهم في
 التحقيق ، والحدرد ^(٥) ، والتوسط ^(٦) ، واختلفت ^(٧) آراء المتأخرين أيضاً
 (في المراد بكونه) ^(٨) دون تنفس ، فقال أبو شامة : المراد عدم الإطالة
 المؤذنة بالإعراض عن القراءة ، وقال الجعبري : المراد قطع الصوت زماً
 قليلاً أقصر من إخراج ^(٩) النفس بدليل ^(١٠) أن القارئ إذا أخرج ^(١١)
 نفسه مع السكت بدون مهلة لم يمنع من ذلك فدل على أن التنفس ^(١٢)
 هنا بمعنى المهلة ، وقال ابن جبارة : يحتمل معنيين :

-
- (١) ليست في س . (٢) ليست في ع .
 (٣) ليست في س ، قلت وأبو العز هو القلانسي .
 (٤) س : المبهج وهو تصحيف من الناسخ .
 (٥) س : الحدرد والتحقيق . (٦) ليست في س .
 (٧) س ، ع : واختلف . (٨) س : في كونه .
 (٩) ع ، ز : زمن لإخراج .
 (١٠) ع ، ز : لأنه إن طال صار وقفاً يوجب البسملة وقال ابن بضحان أى دون
 مهلة وليس المراد بالتنفس هنا إخراج النفس .
 (١١) ع : خرج .
 (١٢) س ، ع : النفس .

أحدهما : سكوت يقصد به الفصل بين السورتين لا السكوت الذي يقصد به القارىء التنفس .

الثاني ^(١) : سكوت دون السكوت لأجل التنفس أى أقصر منه أى دونه فى المنزلة والقصر . قال ^(٢) : ويعلم ^(٣) ذلك بالعادة وعرف القراء قال الناظم : والصواب حمل دون على معنى ^(٤) « غير » كما دلت عليه نصوص المتقدمين من ^(٥) أن السكت لا يكون إلا مع [عدم] ^(٦) التنفس سواء أقل ^(٧) زمنه أم ^(٨) كثر وإن حملة على معنى أقل خطأ . قال ^(٩) : وإنما كان هذا صواباً لوجوه ^(١٠) :

أحدها : ما تقدم (عن الأعشى) ^(١١) حتى تظن أنك نسيت وهذا صريح فى أن زمنه أكثر من زمن إخراج النفس .

ثانيها : قول صاحب [المبهج] ^(١٢) : سكتة تؤذن بإخراج ^(١٣) البسمة وهو أكثر من إخراج النفس .

(١) س : والمراد الثانى ، ع : ويحتمل أن يراد به .

(٢) ليست فى س .

(٣) ع ، ز : لكن لا يحتاج إذا حمل الكلام على هذا المعنى أن يعلم مقدار السكوت لأجل التنفس حتى يجعل هذا دونه فى القصر قال .

(٤) ليست فى س . (٥) ز : مع .

(٦) ليست بالأصل وقد أثبتنا من النسخ الثلاث ليستقيم المعنى .

(٧) النسخ الثلاث : قل .

(٨) س : أو والصواب أم لأنها جاءت مع التوضيح بين الشيتين .

(٩) ليست فى س . (١٠) س : بالوجوه .

(١١) ليست فى س .

(١٢) بالأصل - البهجة والنسخ الثلاث : للمبهج وهو الصواب لذلك أثبتنا منها .

(١٣) ع ، ز : بإسرار .

ثالثها : أن التنفيس على الساكن (في نحو : « الأرض »)^(١) وقرأت « ممنوع اتفاقاً ، كما لا يجوز في نحو : الخالق والبارئ »^(٢) لامتناع التنفيس^(٣) وسط الكلمة إجماعاً ، وأما استدلال الجعبري^(٤) بأن القارئ إذا أخرج نفسه مع السكت بدون مهلة لم يمنع^(٥) من ذلك فليس مطلقاً لأنه إن أراد السكت منع إجماعاً إذ (لا يجوز وسط)^(٦) الكلمة إجماعاً كما تقدم أو بين السورتين لأن كلامه فيه جاز باعتبار أن أواخر السورة في نفسها^(٧) تمام ، يجوز القطع عليها والوقف فلا محذور من التنفيس عليها^(٨) نعم لا يخرج وجه السكت مع التنفيس فلو تنفيس القارئ آخر سورة لصاحب السكت أو على عوجاً ومَرَقِدِنا ليحفص بلا مهملة لم يكن ساكناً ولا واقفاً إذ السكت لا يكون معه تنفيس ، والوقف يشترط فيه التنفيس مع المهلة والله أعلم .

وقوله : وخص بذى اتصال يعنى أن السكت^(٩) مقيد بالسماح والنقل (سواء كان الساكن المسكوت عليه متصلاً بما بعده أى في كلمة أم منفصلاً أى في كلمتين نحو : « قرآن » ، « ومن آمن » . ومنه أواخر السور)^(١٠) ، فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية به بمعنى^(١١) مقصود

(١) س : نحو في الأرض .

(٢) ليست في س . (٣) ع : النفس .

(٤) ع : ابن يسخان بصاد مهملة وخاء معجمة . وضوايه بضحان كما سبق تحقيقه .

(٥) ع : يمنع . (٦) س : لا يجوز في وسط .

(٧) ليست في س . (٨) س : أو تنفيس عليها .

(٩) س ، ز : الصحيح أن السكت .

(١٠) ليست في س . (١١) النسخ الثلاث : لمعنى .

لذاته (وهذا هو الصحيح) ^(١)، وحكى ابن سعد أن ^(٢) عن أبي عمرو ^(٣)،
والرازي ^(٤) عن ابن ^(٥) مجاهد أنه جائز في رؤوس الآي مطلقاً حالة
الوصل لقصد البيان. وحمل بعضهم الحديث ^(٦) الوارد ^(٧) (عن
أم سلمة كان النبي ﷺ يقول: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» ثم يقف
الحديث ^(٨) على ذلك) ^(٩) والله أعلم.

١٠١ ص: وَالْآنَ حِينُ الْأَخْذِ فِي الْفَرَادِ. وَاللَّهُ حَسْبِي وَهُوَ اعْتِمَادِي

[ش]: الْآنَ: اسم للزمن الحاضر (مبتدأ وحين الوقت ^(١٠) خبره) ^(١١)
وقى المراد يتعلق بالأخذ والله حسبي اسمية وهو اعتمادى كذلك وهى
معطوفة على الأولى ويجوز عطفها على حسبي ^(١٢) (فلامحل لها على الأول

(١) ليست فى س .

(٢) محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير الكوفي النحوى إمام كامل مؤلف الجامع
والمجرد وغيرهما، وثقه الخطيب وغيره وحدث عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل مات يوم
الأحد من سنة إحدى وثلاثين ومائتين (طبقات القراء ١٤٣/٢).

(٣) س: أبو عمرو الرازى، ع، ز: أبو عمرو الداني وهو الصواب.

(٤) ليست فى من، ز و ع: والخزاعى.

(٥) من عن مجاهد.

(٦) ع، ز: قول أم سلمة. (٧) ليست فى ع.

(٨) ليست فى من.

(٩) س، ع، ز وإذا صح (حمل ذلك جاز فلهذا جزم أولاً بقوله: وخص
بنى اتصال وقيد الانفصال بموضع النص واقع تعالى أعلم.

(١٠) ز: الأخذ. (١١) ليست فى من.

(١٢) س: من باب عطف الفعل على اسم يشبه.

ومحلها رفع على الثاني (١) أي وهذا الوقت وقت الشروع في المقصود من هذه القصيدة لأن ما يوقف عليه المقصود قد (ذكره وفرغ) (٢) منه فلم يبق إلا الشروع في المقصود والله تعالى كافٍ عن (٣) جميع الأمور لا احتاج معه إلى غيره وهو اعتمادى لا أعتمد على غيره في جميع أموري فهو الذي بيده اليسر (٤) عليه توكلت وإليه أنيب .

-
- (١) ليست في من .
 (٢) النسخ الثلاث : ذكرته وفرغت .
 (٣) ز : في .
 (٤) النسخ الثلاث : اليسر والعسر .

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
تصدير : بقلم الدكتور مهدي علام	ج
تمهيد	ز
عرض وتقديم	(١)
السبب في جمع مصحف أمير المؤمنين عثمان	(٦)
النور النوري	(١٣)
بين منهجين	(٢١)
وصف المخطوطات	(٢٥)
١ - مخطوطة مكتبة الأزهر رقم (١)	(٢٥)
٢ - مخطوطة مكتبة الأزهر رقم (٢)	(٢٥)
٣ - مخطوطة مكتبة الأزهر رقم (٣)	(٢٦)
٤ - مخطوطة الهيئة العامة للكتاب	(٢٧)
لوحة إرشادية	(٢٩)
١ - رموز النسخ موضوع التحقيق	(٢٩)
٢ - ما بين الحاصرتين	(٢٩)
٣ - علامات التخصيص	(٢٩)
٤ - ما بين القوسين	(٢٩)
٥ - رموز ابن الجزري في طبية النشرة	(٣٠)
(أ) رموز الأئمة منفردين	(٣٠)
(ب) رموز الأئمة مجتمعين	(٣١)
(ج) رموز كلمية	(٣٢)

(٣٢)	ملحوظات
(٣٥)	المعجزة البديعة الفرر في أسانيد الأئمة القراء الأربعة عشر للمتولى
(٤٥)	القول الجاذب من قرا بالشاذ للنورى
	صور خطية :
(٤٧)	نموذج من الفهرس
(٤٩)	نموذج للصفحة الأولى
(٥١)	نموذج للصفحة الأخيرة
(٥٥)	الفصل الأول : في تعريف القرآن الكريم
(٥٧)	الفصل الثانى : في تواتره
(٦٥)	الفصل الثالث : في الشاذ ما هو وأنه ليس بقرآن
(٦٧)	الفصل الرابع : في أن الثابت بالتواتر محصور في السبع أو العشر
(٧٣)	الفصل الخامس : في تحريم القراءة بالشاذ
(٧٩)	الفصل السادس : في الشواذ
(٨٥)	الفصل السابع : فتاوى جماعة من الشيوخ العصريين
١	شرح طيبة النشر في القراءات العشر لأبى القاسم النورى
	صور خطية :
٣	نموذج لصفحة العنوان من النسخة الأصلية
٥	نموذج للصفحة الأولى من النسخة الأصلية
٧	نموذج للصفحة الأخيرة من النسخة الأصلية
٩	مقدمة
١٩	الفصل الأول : في ذكر شيء من أحوال الناظم
٢٧	الفصل الثانى : فيما يتعلق بطالب العلم في نفسه ومع شيخه
٣٧	الفصل الثالث : في حده القراءات والمقرئ والقارئ
٣٩	الفصل الرابع : في شرط المقرئ وما يجب عليه

الموضوع	الصفحة
الفصل الخامس : فيما ينبغي للمقرئ أن يفعله	٤٥
الفصل السادس : في قلر ما يسمع وما ينتهى إليه سماعه	٤٧
الفصل السابع : فيما يقرئ به	٥١
الفصل الثامن : في الإقراء والقراءة في الطريق	٥٥
الفصل التاسع : في حكم الأجرة على الإقراء وقبول هدية القارئ	٥٧
الفصل العاشر : في أمور تتعلق بالقصيدة	٦١
شرح القصيدة	٧٢
فصل في تحريم القراءة بالشواذ	١٣٥
سبب اختلاف القراء في القراءة	١٥٠
الأول : في سبب وروده على سبعة	١٥٧
الثاني : في معنى الأحرف	١٥٩
الثالث : ما المقصود بهذه السبعة ؟	١٦٠
الرابع : في تحليدها سبعة دون غيرها	١٦٣
الخامس : في أن اختلاف هذه السبعة على أى وجه يتوجه	١٦٦
السادس : في هذه الأحرف على كم معنى تشتمل	١٦٦
السابع : في أن هذه السبعة متفرقة في القرآن	١٦٧
الثامن : في أن المصاحف العثمانية اشتملت على جميع الأحرف السبعة	١٦٨
التاسع : هل يقرأ القرآن الآن بالأحرف السبعة أو بعضها ؟	١٦٩
العاشر : في حقيقة اختلاف هذه السبعة	١٧٩
أئمة القراءات ورواتها	١٨١
طرق الرواة	٢١٨
اختيار الناظم حروف أبي جاد	٢٣٧

الموضوع	الصفحة
الرموز الكلمية	٢٤٣
تقريب المصنف لأرجوزته	٢٦٢
مخارج الحروف وصفاتها	٢٧١
مخارج الحروف	٢٧١
صفاتها	٢٨٦
الشروع في تجويد القرآن	٢٩٧
معرفة الوقف والابتداء	٣٢٢



(الترقيم الدولي × - ٠١٦ - ٢٥٦ - ٩٧٧)

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رئيس مجلس الإدارة

دمزي السيد شعبان

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٨٥/٥١٣٣

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

١١٦٣ - ١٩٨٥ - ٥٠٠٤

